صحيح البخاري

في نظم جديد

تجميع وتيسير وتجريد

المجلد الرابع



تأليف الأستاذ الدكتور

موسى شاهين لاشين

نائب رئيس جامعة الأزهر ورئيس قسم الحديث سابقاً
ورئيس مركز السنة وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
وزارة المعارف - القاهرة

المجلد الرابع

دار المدار الإسلامي

الطبعة الأولى

كانون الثاني/يناير/أي النار 2006 إفرنجي

رقم الإيداع المحلي 5674/ 2003
ردمك (رقم الإيداع الدولي) ISBN 9959-29-175-8
دار الكتب الوطنية/ بنغازي ـ ليبيا

تصميم الغلاف: نقوش

دار المدار الإسلامي

أوتوستراد شاتيلا ـ الطيونة، شارع هادي نصر الله ـ بناية فرحات وحجيج، طابق 5،
خليوي: 933989 ـ 03 ـ هاتف وفاكس: 542778 ـ 1 ـ 00961 ـ بريد إلكتروني: szrekany@inco.com.lb
ص.ب. 6703/14 ـ بيروت ـ لبنان
الموقع الإلكتروني www.oeabooks.com

توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية: زاوية الدهماني، السوق الأخضر، ص.ب: 13498،
هاتف: 00218.21.3407010 – 00218.21.3407012 – 00218.21.3407013 – 00218 – فاكس: 00218.21.3407011
طرابلس ـ الجماهيرية العظمى ـ oeabooks@yahoo.com

52 - كتاب الشهادات

[1] باب ما جاء في البينة على المدعي:

أي الشهود على المدعي.

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾ [سورة البقرة، آية: 282].

وقول الله عز وجل: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾ [سورة النساء، الآية: 135].

[2] باب إذا عدل رجل رجلاً، فقال: لا نعلم إلا خيراً أو ما علمت إلا خيراً:

قبلت شهادته وقيل: لا تكون تلك تزكية حتى يقول: هو عدل، ولا بد من معرفة المزكي حاله الباطنة ولم يبت البخاري في الحكم للخلاف الكبير في: من هو العدل؟ أهو الذي علم واشتهر بالطاعات؟ أم هو الذي لم يشتهر بالفسوق والعصيان، وثمرة الخلاف في المجهول ومستور الحال، فهو عدل على الرأي الثاني، وليس عدلاً على الرأي الأول. وقول: ما علمت إلا خيراً معناه لم يشتهر بالمعاصي، فهو عدل.

2637 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2593 ـ وفيه: قول أسامة وبريرة رضي الله عنهما: «والله ما علمت عليها إلا خيراً».

[3] باب شهادة المختبىء:

أي المختفي عند تحمل الشهادة، فهو يسمع ولا يرى، أو يسمع ويرى ولا يُرى، وفي قبول شهادته خلاف عند الفقهاء.

وأجازه عمرو بن حريث، قال: وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر.

وقال الشعبي وابن سيرين، وعطاء وقتادة: السمع شهادة.

وكان الحسن يقول: لم يشهدوني على شيء، وإني سمعت كذا وكذا.

2638 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1355 ـ وفيه: استتار النبي ﷺ بجذوع النخل وهو يحاول كشف حقيقة ابن صياد.

2639 ـ عن عائشة رضي الله عنها: جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى النبي ﷺ، فقالت: كنت عند رفاعة فطلقني، فأبتَّ طلاقي» وقطعه بثلاث طلقات «فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، وإنما معه مثل هدبة الثوب» هدبة الثوب الخيوط التي لم تنسج في طرفه، وهي عادة ضعيفة مرخية، تشبه بها عضو الذكورة عنده «فقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا. حتى تذوقي عسيلته، ويذوق عسيلتك» كناية عن الجماع وقيل كناية عن الإنزال في الجماع، وأبو بكر جالس عنده، وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له» فسمع كلامها «فقال: يا أبا بكر. ألا تسمع إلى هذه؟ ما تجهر به عند رسول الله ﷺ، فأنكر خالد كلام المرأة وعدم خجلها منه مع كونه محجوباً عنها خارج الباب، ولم ينكر عليه النبي ﷺ،

فهو دليل على قبول الاعتماد على الصوت في الشهادة. وأخرجه عند رقم: ـ

5260: تحت باب من أجاز الطلاق الثلاث.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي... لعلك تريدين...». وأخرجه عند رقم: ـ

5261: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً، فتزوجت، فطلق، فسئل النبي ﷺ: أتحل للأول؟ قال: لا، حتى يذوق الثاني عسيلتها كما ذاق الأول». وأخرجه عند رقم: ـ

5265: تحت باب من قال لامرأته: أنت علي حرام.

بلفظ: «طلق رجل امرأته، فتزوجت زوجاً غيره فطلقها، وكان معه مثل الهدبة، فلم تصل منه إلى شيء تريده، فلم يلبث أن طلقها، فأتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله. إن زوجي طلقني، وإني تزوجت زوجاً غيره، فدخل بي، ولم يكن معه إلا مثل الهدبة، فلم يقربني إلا هنة» كلمة يكنى بها عما يستحى من ذكره باسمه أو المرة الواحدة الحقيرة «واحدة. لم يصل مني إلى شيء، فأحل لزوجي الأول؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق الآخر عسيلتك وتذوقي عسيلته». وأخرجه عند رقم: ـ

5317: تحت باب إذا طلقها ثلاثاً، ثم تزوجت بعد العدة زوجاً غيره فلم يمسها.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فذكرت أنه لا يأتيها، وأنه ليس معه إلا مثل هدبة...». وأخرجه عند رقم: ـ

5792: تحت باب الإزار المهدب.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «قول عائشة رضي الله عنها: وأنا جالسة... إني كنت تحت رفاعة... إلا مثل هذه الهدبة ـ وأخذت هدبة من جلبابها، فسمع خالد بن سعيد قولها... فلا والله ما يزيد رسول الله ﷺ على التبسم... فصار سنة بعد». وأخرجه عند رقم: ـ

5825: تحت باب ثياب الخضر.

بلفظ: «قالت عائشة وعليها غمار أخضر» أي على امرأة رفاعة «فشكت إليها، وأرتها خضرة بجلدها» من آثار ضرب زوجها «فلما جاء رسول الله ﷺ ـ والنساء ينصر بعضهم بعضاً، قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات، لجلدها أشد خضرة من ثوبها، وسمع» زوجها «أنها قد أتت رسول الله ﷺ، فجاء ومعه ابنان له من غيرها. قالت: والله ما لي إليه من ذنب إلا أن ما معه ليس بأغنى عني من هذه ـ وأخذت هدبة من ثوبها. فقال: كذبت والله يا رسول الله. إني لأنفضها نفض الأديم، ولكنها ناشز، تريد رفاعة، فقال رسول الله ﷺ: فإن كان ذلك» الذي تقولين صحيحاً لم تحلي له ـ أو لم تصلحي له» أي لرفاعة «حتى يذوق» عبد الرحمن «من عسيلتك. قال: وأبصر معه ابنين له، فقال: بنوك هؤلاء؟ قال: نعم. قال: هذا الذي تزعمين ما تزعمين؟ فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب». وأخرجه عند رقم: ـ

6084: تحت باب التبسم والضحك.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «كانت عند رفاعة، فطلقها آخر ثلاث تطليقات... وابن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة ليؤذن له، فطفق خالد ينادي أبا بكر: ألا تزجر هذه...».

[4] باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء:

وقال آخرون: ما علمنا بذلك يحكم يقول من شهد.

قال الحميدي: هذا كما أخبر بلال أن النبي ﷺ في الكعبة، وقال الفضل: لم يصل، فأخذ الناس بشهادة بلال.

كذلك إن شهد شاهدان أن لفلان على فلان ألف درهم، وشهد آخران بألف وخمسمائة يقضي بالزيادة. فالمثبت عنده زيادة علم. تقبل زيادته، كما لو كان حديثاً مستقلاً ما دام ثقة.

2640 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 88 ـ وفيه: «ادعاء امرأة أنها أرضعت عقبة وزوجته فأخذ بادعائها».

[5] باب الشهداء العدول:

وقول الله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [سورة الطلاق، الآية: 2].

و ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 282].

2641 - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمناه» صيرناه واعتبرناه عندنا أميناً «وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء. الله يحاسب سريرته ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه، ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة».

[6] باب تعديل كم يجوز؟

أي كم العود الذي يشترط لتعديل الرجل؟

2642 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1367 - وفيه: «الثناء على الجنازة فقال: وجبت. المؤمنون شهداء الله في الأرض».

2643 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1368 - وفيه: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة. قلنا: واثنان؟ قال: واثنان، ثم لم نسأله عن الواحد» وقد أخذ منه بعضهم الاكتفاء بتعديل الواحد. وسيأتي باب 16 حديث رقم 2662.

[7] باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض، والموت القديم:

وقال النبي ﷺ: «أرضعتني وأبا سلمة ثويبة - والتثبت فيه: أي وباب التثبت في كل ذلك هذا الباب لشهادة الاستفاضة، وذكر منها هنا النسب والرضاعة والموت القديم.

أما الرضاعة فيستفاد ثبوتها بالاستفاضة من أحاديث الباب، فإنها كانت في الجاهلية، وكان ذلك مستفيضاً عند من وقع له.

وأما النسب فيستفاد من أحاديث الرضاعة، فإنه من لازمها.

وأما الموت القديم فيستفاد حكمه بالإلحاق، والمراد بالقديم ما تطاول عليه الزمان، وحدّه بعض المالكية بخمسين سنة.

2644 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «استأذن عليّ أفلح، فلم آذن له، فقال: أتحتجبين مني وأنا عمك؟ فقتل: وكيف ذاك؟ فقال: أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي. فقالت: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ: فقال: صدق أفلح. ائذني له». وأخرجه عند رقم: ـ

4796: تحت باب «لا جناح عليهن في آبائهن...».

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «استأذن علي أفلح أخو أبي القعيس بعدما أنزل الحجاب، فقلت: لا آذن له حتى استأذن فيه النبي ﷺ، فإن أخاه أبا القعيس ليس هو الذي أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل على النبي ﷺ، فقلت له: يا رسول الله. إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن فأبيت أن آذن له حتى أستأذنك، فقال النبي ﷺ: وما منعك أن تأذني؟ عمك. قلت: يا رسول الله. إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فقال: ائذني له. فإنه عمك. تربت يمينك. قال عروة: فلذلك كانت عائشة تقول: حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب». وأخرجه عند رقم: ـ

5103: تحت باب لبن الفحل. أي زوج المرضعة. أي لبن امرأة الفحل.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5111: تحت باب لا تنكح المرأة على عمتها.

بلفظ «حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب». وأخرجه عند رقم: ـ

5239: تحت باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «إنه عمك فليلج عليك...». وأخرجه عند رقم: ـ

6156: تحت باب قول النبي ﷺ: «تربت يمينك».

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ائذني له، فإنه عمك. تربت يمينك».

2645 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ في بنت حمزة: لا تحل لي، يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب. هي ابنة أخي من الرضاعة. وأخرجه عند رقم: ـ

5100: تحت باب تحت باب ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب».

بلفظ: «قيل للنبي ﷺ: «ألا تتزوج ابنة حمزة؟ قال: إنها ابنة أخي من الرضاعة».

2646 ـ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان عندها، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك! قالت: فقال رسول الله ﷺ: أراه فلاناً لعم حفصة من الرضاعة، فقالت عائشة: لو كان فلان حياً ـ لعمها من الرضاعة ـ دخل عليّ؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم. إن الرضاعة يحرم منها ما يحرم من الولادة». وأخرجه عند رقم: ـ

3105: تحت باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5099: تحت باب ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾.

بلفظ ما سبق.

2647 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل النبي ﷺ وعندي رجل، فقال: يا عائشة من هذا؟ قلت: أخي من الرضاعة. قال: يا عائشة انظرن من إخوانكم؟ فإنما الرضاعة المعتبرة شرعاً هي التي تكون «من المجاعة» حيث يكون طفلاً، فيسد اللبن جوعته. وأخرجه عند رقم: ـ

5102: تحت باب من قال: لا رضاع بعد حولين.

بلفظ: «وعندها رجل، فكأنه تغير وجهه، كأنه كره ذلك...».

[8] باب شهادة القاذف والسارق والزاني:

هل تقبل توبتهم بعد الحد أم لا؟ وكيف تعرف توبتهم؟

وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [سورة النور، الآيتان: 4، 5]، واعتمد الجمهور هذا الاستثناء، فأجاز شهادتهم بعد التوبة، وأولوا «أبداً» على أن المراد بها ما دام مصراً على معصيته. واعتمد الحنفية كلمة «أبداً» فلم يقبلوا شهادتهم وإن تابوا، وجعلوا الاستثناء متعلقاً بالفسق خاصة، فإن تاب سقط عنه وصف الفسق. والآثار التي ساقها البخاري تدور حول آراء الفقهاء المختلفة في ذلك.

وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعاً بقذفهم المغيرة، ثم استتابهم، وقال: من تاب قبلت شهادته.

وكان المغيرة أمير البصرة لعمر رضي الله عنهما، فاتهمه الثلاثة - وكانوا إخوة لأم - بتبطن امرأة، ورحلوا إلى عمر فشكوه، فعزله، وولى أبا موسى الأشعري، وأحضر المغيرة، فاتهموه، لكن زياداً - رابعهم - لم يقطع بالشهادة، بل قال: رأيت منظراً قبيحاً وما أدري أخالطها أم لا؟ فأمر عمر بجلد الثلاثة حد القذف. وأجازه أي أجاز شهادة القاذف إذا تاب عبد اللّه بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاووس ومجاهد والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب بن دثار وشريح ومعاوية بن قرة.

وقال أبو الزناد: الأمر عندنا بالمدينة إذا رجع القاذف عن قوله، فاستغفر ربه قبلت شهادته.

وقال الشعبي وقتادة: إذا أكذب نفسه جلد، وقبلت شهادته.

وقال الثوري: إذا جلد العبد، ثم أعتق جازت شهادته، وإذا استقضى المحدود فقضاياه جائزة.

وقال بعض الناس: يقصد الحنفية: لا تجوز شهادة القاذف وإن تاب. فإن قيل لهم: هل يقبل الله توبته ولا أقبل شهادته؟ قالوا: توبته بينه وبين الله لا نعلم قبولها. والحق أن الأحكام تعلق بالتوبة ولا تعلق على قبولها، فجوابهم ليس بذاك.

ثم قال بعض الناس: لا يجوز نكاح بغير شاهدين، فإن تزوج بشهادة

محدودين جاز، وإن تزوج بشهادة عبدين لم يجز، وأجاز شهادة المحدود والعبد والأمة لرؤية هلال رمضان.

وكيف تعرف توبته؟ هذه الجملة ـ كما يقول المحققون ـ من كلام البخاري، تابعة لعنوان الباب، وفي كيفية معرفة توبته قال بعضهم: لا بد أن يكذب نفسه، وقيل: أن يزداد خيراً.

وقد نفى النبي ﷺ الزاني سنة، ونهى النبي ﷺ عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه حتى مضى خمسون ليلة. ولم يكلفهم ﷺ بعد التوبة بقدر زائد على النفي والهجران.

2648 ـ عن عروة بن الزبير أن امرأة سرقت في غزوة الفتح، فأتي بها رسول الله ﷺ، ثم أمر بها فقطعت يدها.

قالت عائشة رضي الله عنها: فحسنت توبتها، وتزوجت، وكانت تأتي بعد ذلك، فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ. وأخرجه عند رقم: ـ

3475: تحت باب أحاديث الأنبياء.

بلفظ: «أن قريشاً أهمهم» وجلب إليهم هماً «شأن المرأة المخزومية التي سرقت» وفي رواية «كانت تستعير المتاع وتجحده» «فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ» ويشفع عنده؟ «فقالوا: ومن يجترىء عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الْحد، وأيم الله. لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». وأخرجه عند رقم: ـ

3732: تحت باب ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق مختصراً. وأخرجه عند رقم: ـ

3733: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سابق، غير أن فيه: «فلم يجترىء أحد أن يكلمه، فكلمه أسامة بن زيد، فقال: إن بني إسرائيل. . . وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه. لو كانت فاطمة

لقطعت يدها». وأخرجه عند رقم: ـ

4304: تحت باب مقام النبي ﷺ بمكة في الفتح.

بلفظ: «أن امرأة سرقت في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، ففزع قومها إلى أسامة بن زيد رضي الله عنه يستشفعونه. قال عروة: فلما كلمه أسامة فيها تلون وجه رسول الله ﷺ، فقال: أتكلمني في حد من حدود الله؟ قال أسامة: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ خطيباً، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنما أهلك الناس قبلكم...... ثم أمر رسول الله ﷺ بتلك المرأة فقطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت... إلى آخر الحديث رقم 2648. وأخرجه عند رقم: ـ

6787: تحت باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع، ويتركون الشريف.... لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها». وأخرجه عند رقم: ـ

3651: تحت باب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6429: تحت باب ما يحذر من زهرة الدنيا.

بلفظ: «ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم». وأخرجه عند رقم: ـ

6658: تحت باب: وأخرجه عند رقم: ـ

6788: تحت باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان.

بلفظ الحديث رقم 3475 ـ غير أن فيه: «إنما ضل من قبلكم... وأيم الله... لقطع محمد يدها». وأخرجه عند رقم: ـ

6800: تحت باب توبة السارق.

بلفظ مختصر مما سبق، وفيه: «فتابت وحسنت توبتها».

2649 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2314/ 2325 ـ وفيه: «أمر فيمن

زنا ولم يحصن بجلد مائة وتعذيب عام».

[9] باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد:

ـ وإذا لم يشتهد من باب أولى.

2650 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2586 ـ وفيه: هبة بشير لابنه النعمان ـ وفيه: «لا تشهدني على جور».

2651 ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «خيركم قرني» أي خير أمتي أهل قرني والقرن أهل زمان واحد، واختلفوا في مدته من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين عاماً «ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» أي التابعون، ثم أتباع التابعين.

قال عمران: لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنين أو ثلاثة.

قال النبي ﷺ: إن بعدكم قوماً يخونون، ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون فيشهدون على جور «وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن» بسبب التوسع في المأكل والمشرب الحلال والحرام. وأخرجه عند رقم: ـ

3650: تحت باب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

بلفظ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

قال عمران: «فلا أدري أذكر بعد قرنين أو ثلاثاً...» إلى آخر ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6428: تحت باب إثم من لا يفي بالنذر.

بلفظ ما سبق.

2652 ـ عن عبد اللَّه رضي الله عنه من النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام، تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته». كناية عن المسارعة في الشهادة واليمين بها على أي وجه، بحق وبغير حق، فهم لا يتورعون ويستهينون بأمر الشهادة واليمين.

قال إبراهيم: «وكانوا يضربوننا على الشهادة وللعهد» والمعنى أن آباءهم كانوا

ينهونهم ويضربونهم وهم صغار على الإسراع بالشهادة والتعرض لها، وعلى الإسراع بالحلف، فمخافة أن تصير تلك عادة لهم حين يكبروا.

[10] باب ما قيل في شهادة الزور:

من التغليظ والوعيد، وأصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته، حتى يخيل لمن سمعه أنه بخلاف ما هو عليه.

لقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [سورة الفرقان، الآية 72]، وقبلها ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ «وكتمان الشهادة»، أي باب كتمان الشهادة ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة] ـ تلووا ألسنتكم بالشهادة.

والبخاري يفسر قوله تعالى: ﴿۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135)﴾ [سورة النساء، الآية: 135]، وتفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما: تلووا ألسنتكم بالشهادة بغير الحق، أو تعرضوا عن الشهادة وتكتموها.

2653 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «سئل النبي ﷺ عن الكبائر» قالوا: الذنوب تنقسم إلى صغائر وكبائر وأكبر الكبائر، فالكبائر ما جاء بشأنها لعن أو حد أو وعيد بالعذاب، وهي كثيرة جداً، أما أكبر الكبائر. وهي المرادة هنا فهي المذكورة في الحديث، وفي رواية أنها سبع بزيادة قذف المحصنات والسحر والتولي يوم الزحف. «قال: الإشراك بالله، وحقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور». وأخرجه عند رقم: ـ

5977: تحت باب حقوق الوالدين:

بلفظ: «ذكر رسول الله ﷺ الكبائر ـ أو سئل عن الكبائر ـ فقال: الشرك بالله وقتل النفس وحقوق الوالدين، فقال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور، أو قال: شهادة الزور». وأخرجه عند رقم: ـ

6871: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

بلفظ: «أكبر الكبائر الإشراك بالله، وقتل النفس، وحقوق الوالدين، وقول الزور أو قال: وشهادة الزور».

2654 ـ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ (ثلاثاً) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وحقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً، فقال: ألا وقول الزور. قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت» شفقة عليه. وأخرجه عند رقم: ـ

5976: تحت باب حقوق الوالدين.

بلفظ: «ألا وقول الزور وشهادة الزور. ألا وقول الزور وشهادة الزور. فما زال يقولها حتى قلت: لا يسكت». وأخرجه عند رقم: ـ

6273: تحت باب من اتكأ بين يدي أصحابه.

بلفظ السابق، ولم يذكر فيه إلا الإشراك والعقوق، ولم يذكر الاتّكاء. وأخرجه عند رقم: ـ

6274: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ذكر فيه الاتكاء. وأخرجه عند رقم: ـ

6919: تحت باب إثم من أشرك بالله.

بلفظ ما سبق.

[11] باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات:

وأجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهري وعطاء.

وقال الشعبي: تجوز شهادته إذا كان عاقلاً. وقال الحكم: رب شيء تجوز فيه. أي تجوز شهادته في بعض الأشياء دون بعض.

وقال الزهري: أرأيت ابن عباس رضي الله عنهما لو شهد على شهادة. أكنت ترده؟

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يبعث رجلاً إذا غابت الشمس أفطر، ويسأل عن الفجر، فإذا قيل له: طلع صلى ركعتين.

وقال سليمان بن يسار: استأذنت على عائشة، فعرفت صوتي، قالت: سليمان؟ أدخل، فإنك مملوك ما بقي عليك شيء.

وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة منتقبة.

2655 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد، فقال: رحمه الله. لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا».

زاد في رواية عن عائشة رضي الله عنها: «تهجد النبي ﷺ في بيتي، فسمع صوت عباد يصلي في المسجد، فقال: يا عائشة. أصوت عباد هذا؟ قلت: نعم. قال: اللهم ارحم عباداً».

يميل البخاري إلى إجازة شهادة الأعمى فساق هذه الآثار والأحاديث.

وعند مالك: يقبل نكاحه ومبايعته وتأذينه، سواء كان التحمل قبل العمى أو بعده.

والجمهور يجيز ما تحمله قبل العمى، لا بعده، وقال أبو حنيفة، لا تجوز شهادته بحال إلا فيما طريقه الاستفاضة. وأخرجه عند رقم: ـ

5037: تحت باب نسيان القرآن.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5038: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «يقرأ في سورة بالليل، فقال: يرحمه الله...». وأخرجه عند رقم: ـ

5042: تحت باب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة.

بلفظ: «سمع النبي ﷺ قارئاً يقرأ من الليل في المسجد، فقال: يرحمه الله....». وأخرجه عند رقم: ـ

6335: تحت باب قول الله «وصلى عليهم».

بلفظ ما سبق.

2656 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 617 - وفيه: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، وكان رجلاً أعمى...».

2657 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2599 - وفيه: معرفة النبي ﷺ لمخرمة لمجرد سماع صوته.

[12] باب شهادة النساء:

وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [سورة البقرة، الآية: 282].

2658 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 304 - وفيه: «أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل؟».

وخص الجمهور إجازة شهادة النساء مع الرجال بالديون والأموال، وقالوا: لا تجوز شهادتهن في الحدود والقصاص. واختلفوا في النكاح والطلاق والنسب، فمنعها الجمهور، وأجازها الحنفية. واتفقوا على قبول شهادتهن مفردات فيما لا يطلع عليه الرجال كالحيض والولادة وعيوب النساء، ولكن هل يكفي في ذلك شهادة امرأة واحدة؟ الحنفية على أنه يكفي ومالك على أنه لا بد من اثنتين، والشافعية على أنه لا بد من أربع.

[13] باب شهادة الإماء والعبيد:

وقال أنس رضي الله عنه: شهادة العبد جائزة إذا كان عدلاً.

وأجازه شريح وزرارة بن أبي أوفى.

وقال ابن سيرين: شهادته جائزة إلا العبد لسيده.

وأجازه الحسن وإبراهيم في الشيء التافه.

وقال شريح: كلكم بنو عبيد وإماء.

2659 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 88 ـ وفيه: ادعاء الأمة السوداء أنها أرضعت الزوجين. والآثار السابقة تفيد الخلاف بين الفقهاء، والميل نحو الجواز. والحديث يفيد جواز شهادة الأمة فيما يخص النساء.

[14]شهادة المرضعة:

2660 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 88 ـ وفيه: شهادة المرأة أنها أرضعت الزوجين.

واحتج بهذا الحديث من قبل شهادة المرأة المرضعة وحدها، وذهب الجمهور إلى أنه لا يكفي في ذلك شهادة المرضعة، لأنها شهادة على فعل نفسها. قالوا: ولو فتح هذا الباب لم تشأ امرأة أن تفرق بين زوجين إلا فعلت ـ وحملوا النهي في الحديث على التنزيه والأمر على الإرشاد.

[15] باب تعديل النساء بعضهن بعضاً:

2661 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2593 ـ وفيه: تزكية زينب بنت جحش لعائشة رضي الله عنهما وشهادتها لها بالحصانة والعفة.

وجواز تعديل النساء للنساء مذهب أبي حنيفة، والجمهور على جواز تعديلهن مع الرجال فيما تجوز شهادتهن فيه.

[16] باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه:

اختلف السلف في اشتراط العدد في التزكية والشهادة بالعدالة، والراجح عند الشافعية والمالكية اشتراط اثنين كما في الشهادة، وأجاز الأكثرون قبول الجرح والتعديل من واحد، لأنه ينزل منزل الحكم، والحكم لا يشترط فيه العدد.

وقال أبو جميلة: «وجدت منبوذاً» أي لقيطاً، «فلما رآني عمر رضي الله عنه قال: «عسى الغوير أبؤساً» مثل يضرب لما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب، وأصل المثل: أن ناساً دخلوا غاراً يبيتون فيه ويحتمون به من البرد، فانهار عليهم فقتلهم، ضرب عمر هذا المثل للرجل يعرض به، بأنه في الأصل ولده. وهو يريد نفيه عنه بادعاء أنه التقطه، والمعنى عسى الغار يكون شراً، أي لعل الشر يأتي من

جهة الغار «كأنه يتهمني» كأنه يتهمني بأني زنيت بأم الطفل، وأريد أن أتولى تربيته «قال عريفي» الظاهر أن عمر كان قد جعل لكل قبيلة عريفاً نقيباً عنها مسؤولاً عن أفرادها. «إنه رجل صالح. قال: كذلك. اذهب» بالطفل وتولَّ تربيته «وعلينا نفقته» فأخذ عمر بتزكية واحد.

2662 ـ عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال: «أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ، فقال: ويلك. قطعت عنق صاحبك ـ مراراً ـ ثم قال: من كان منكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلاناً ـ واللَّه حسيبه ـ ولا أزكي على الله أحداً، أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه» **ففي هذا الحديث** التزكية بالواحد. وأخرجه عند رقم: ـ

6061: تحت باب ما يكره من التمادح.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فأثنى عليه رجل خيراً. . . . إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله». وأخرجه عند رقم: ـ

6162: تحت باب ما جاء في قول الرجل: ويلك.

بلفظ ما سبق.

[17] باب ما يكره من الإطناب في المدح، وليقل ما يعلم. وأخرجه عند رقم: ـ

2663 ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «سمع النبي ﷺ رجلاً يثني على رجل ويطريه في مدحه» ويزيد في مدحه **بما ليس فيه** «فقال: أهلكتم ـ أو قطعتم ـ ظهر الرجل» ويمكن أن يكون هذا الحديث، في نفس قصة الحديث السابق. وأخرجه عند رقم: ـ

6060: تحت باب ما يكره من التمادح.

بلفظ ما سبق. وفيه: «ويطريه في المدحة».

[18] باب بلوغ الصبيان وشهادتهم.

وقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ

﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩﴾ [سورة النور، الآية: 59].

وقال مغيرة: احتلمت وأنا ابن اثنتي عشرة سنة.

وبلوغ النساء إلى الحيض، لقوله عز وجل: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤﴾ إلى قوله: ﴿أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ [سورة الطلاق، الآية: 4].

وقال الحسن بن صالح: أدركت جارة لنا جدة بنت إحدى وعشرين سنة.

2664 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة، فأجازني.

قال نافع: فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة، فحدثته الحديث، فقال: إن هذا لحد بين الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة سنة.

وليس في هذا الحديث ذكر للشهادة، ولكنهم متفقون على أن من حكم ببلوغه قبلت شهادته إذا اتصف بباقي صفات القبول. وأخرجه عند رقم: ـ

4097: تحت باب غزوة الخندق.

بلفظ ما سبق.

2665 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 858 ـ وفيه: «غسل الجمعة واجب على كل محتلم».

ففي الآية تعليق الحكم على بلوغ الحلم. وقال الشافعي والجمهور: حد البلوغ بالسنين خمس عشرة سنة، وقال أبو حنيفة: تسع عشرة للغلام، وسبع عشرة للجارية، وقال أكثر المالكية سبع عشرة.

[19] باب سؤال الحاكم المدعي: هل لك بينة؟ قبل اليمين.

2666 ـ 2667 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 2356/ 2357 ـ وفيهما

استيلاء اليهودي على أرض الأشعث، وسؤال الرسول ﷺ الأشعث: ألك بينة»؟

[20] باب اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود:

والنكاح، وهذا مذهب الشافعي والجمهور، وخصص الحنفية اليمين على المدعى عليه في الأموال، دون الحدود، واستثنى مالك النكاح والعتاق والطلاق والفدية، فقال: لا يجب في شيء منها اليمين، حتى يقيم المدعي البيّنة، ولو شاهداً واحداً.

وقال النبي ﷺ: «شاهداك أو يمينه».

وعن ابن شبرمة، كلمني أبو الزناد وكان قاضي المدينة «في شهادة الشاهد ويمين المدعي» أي في شهادة شاهد واحد مع يمين من المدعي، بدل الشاهد الثاني، وكان هذا مذهب أبي الزناد. فقلت: قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [سورة البقرة، الآية: 282]. ولم يقل القرآن: شاهد ويمين، فالقول به زيادة على ما في القرآن، وفي المسألة خلاف فقهي. قلت: إذا كان يكتفي بشهادة شاهد ويمين المدعي فما تحتاج أن تذكر إحداهما الأخرى، ما كان يصنع بذكر هذه الأخرى؟

2668 ـ التجميع والتيسير عند الحديث 2514 ـ وفيه: «قضى باليمين على المدعى عليه».

2669 ـ **2670** ـ التجميع والتيسير عند الحديثين 2356/ 2357 ـ وفيهما: «شاهداك أو يمينه».

[21] باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة، وينطلق لطلب البينة.

2671 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك ابن سحماء. فقال النبي ﷺ: «البينة أو حد في ظهرك»، فقال: يا رسول الله. إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل يقول: البينة وإلا حد في ظهرك. فذكر حديث اللعان.

ففي هذا الحديث يُمكن القاذف من إقامة البينة لرفع الحد عنه، قالوا: وإذا ثبت ذلك للقاذف ثبت لكل مدع من باب أولى. وأخرجه عند رقم: ـ

4747: تحت باب «ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين».

بلفظ ما سبق ـ وفيه: «فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله ما يبرىء ظهري من الحد، فنزل جبريل، وأنزل عليه ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ فانصرف النبي ﷺ، فأرسل إليها، فجاء هلال، فشهد، والنبي ﷺ يقول: «إن الله يعلم أن أحدكما كاذب». هل منكما تائب؟ ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها، وقالوا: إنها موجبة.

قال ابن عباس رضي الله عنها: فتلكأت ونكصت حتى ظننَّا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت، فقال النبي ﷺ: «أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين» فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن». وأخرجه عند رقم: ـ

5307: تحت باب يبدأ الرجل بالتلاعن.

بلفظ مختصر مما سبق.

[22] باب اليمين بعد العصر:

ـ الذنوب تعظم إذا كان مرتكبها عظيماً، وإذا وقعت في وقت له فضله، أو مكان مقدس، والعصر له قدسية خاصة، حلف به القرآن الكريم، ولله جل شأنه أن يفضل بعض الأوقات على بعض، كما يفضل بعض الأماكن وبعض الناس على بعض.

2672 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2358 ـ وفيه: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم... ورجل ساوم رجلاً بسلعة بعد العصر، فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا، فأخذها».

[23] باب يحلف المدعي عليه حيثما وجبت عليه اليمين، ولا يصرف من موضع إلى غيره:

أي ولا يلزم بأن يحلف في مكان معين، وهذا قول الحنفية والحنابلة، وذهب الجمهور إلى التغليظ بالمكان، ففي المدينة عند المنبر، وفي مكة بين الركن والمقام، وفي غيرهما بالمسجد الجامع، واتفقوا على أن ذلك في الدماء والمال الكثير، دون القليل.

قضى مروان باليمين على زيد بن ثابت على المنبر، فقال زيد: أحلف له مكاني وليس على المنبر فجعل زيد يحلف، وأبى أن يحلف على المنبر، فجعل مروان يعجب منه لإصراره على الحلف مكانه.

والبخاري أثبت التغليظ بالزمان، وجعل لها هذا الباب، ولم يجعل باباً للتغليظ بالمكان.

وقال النبي ﷺ: «شاهداك أو يمينه» ولم يخص مكاناً دون مكان.

2673 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2356 ـ وفيه: «من حلف على يمين ليقتطع بها مالاً لقي الله وهو عليه غضبان».

[24] باب إذا تسارع قوم في اليمين:

أي إذا أصر كل منهم أن يسبق الآخر باليمين.

2674 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ «عرض على قوم اليمين، فأسرعوا، فأمر أن يسهم» ويقرع بينهم في اليمين، أيهم يحلف.

[25] باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة آل عمران، الآية: 77].

2675 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2088 ـ وفيه: «أقام رجل سلعته، فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطها، فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ

﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٧﴾ وهذا سبب آخر لنزول الآية غير قصة الأشعث، ولا مانع من تعدد الأسباب لمنزل واحد.

2676 ـ 2677 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 2356/ 2357 ـ وفيهما: «من حلف على يمين كاذباً ليقتطع مال الرجل لقي الله وهو عليه غضبان» وأنزل الله تصديق ذلك في القرآن ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٧﴾.

[26] باب كيف يستحلف؟

قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة، الآيات: 56 ـ 62 ـ 64].

وقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾ [سورة النساء، الآية: 62].

يقال: بالله وتالله ووالله وكلها ورد بها القرآن.

وقال النبي ﷺ: «ورجل حلف بالله كاذباً بعد العصر» ـ ولا يحلف بغير الله.

ذهبت طائفة إلى أنه لا يزاد على «الله» وقال مالك والحنفية والشافعي: يحلفه بالله الذي لا إله إلا هو، فإن اتهمه القاضي غلظه عليه، فيزيد «عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم. الذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية» ونحو ذلك.

2678 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 46 ـ وفيه قول الرجل: «والله لا أزيد على هذا ولا أنقص».

2679 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من كان حالفاً فليحلف بالله، أو ليصمت» المقصود من الحديث عدم الحلف بالآباء أو بمقدسات أخرى.

[27] باب من أقام البينة بعد اليمين:

أي بعد يمين المدعى عليه، وقد شذ بعضهم، فقال: نسمع البينة بعد الرضا باليمين، لأنه إذا حلف فقد برىء، وإذا برىء فلا سبيل عليه، والجمهور وعامة

الفقهاء على قبول البينة بعد اليمين.

وقال النبي ﷺ: «لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض».

وقال طاووس وإبراهيم وشريح: البينة العادلة أحق من اليمين الفاجرة.

2680 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2458 ـ وفيه: «إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم ألحن من بعض» وهذا الحديث المسند المتصل كان يغني عن الحديث المعلق أول الباب.

[28] باب من أمر بإنجاز الوعد، وفعله الحسن.

﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [سورة مريم، الآية: 54].

وقضى ابن الأشوع بالوعد فألزم به، وكان قاضي الكوفة. وذكر ذلك عن سمرة بن جندب أي وذكر ابن الأشوع أنه يحتج لذلك بحديث عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ يوجب الوفاء بالوعد.

وقال المسور بن مخرمة: سمعت النبي ﷺ ـ وذكر صهراً له ـ وهو أبو العاص بن الربيع زوج زينب رضي الله عنهما فقال: وعدني فوفى لي.

وارتباط هذا الباب بكتاب الشهادة غير واضح، وإن قال بعضهم: وعد المرء كالشهادة على نفسه.

ومكانه الصحيح كتاب الأدب ـ وهو خلق كريم، مأمور به، مندوب إليه عند الجميع، بل في جميع الأمم.

2681 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 7 ـ وفيه شهادة أبي سفيان أمام هرقل للنبي ﷺ بأنه يأمر بالوفاء بالعهد.

2682 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 33 ـ وفيه: آية المنافقة: إذا وعد أخلف.

2683 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2296 ـ وفيه: وفاء أبي بكر رضي الله عنه بالوعد الذي وعده الرسول ﷺ لجابر رضي الله عنه قبل وفاته ﷺ.

2684 ـ عن سعيد بن جبير قال: سألني يهودي من أهل الحيرة بلد مشهور

بالعراق: أي الأجلين قضى موسى عليه السلام؟ قلت: لا أدري حتى أقدم على حبر العرب والحبر العالم الماهر فأسأله، فقدمت، فسألت ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: قضى أكثرهما وأطيبهما، إن رسول الله إذا قال فعل، أي إن الرسل إذا قالوا فعلوا، فإذا وعدوا وفوا. ولا يخفى أن موسى عليه السلام قضى الأجل قبل أن يكون رسولاً، كما لا يخفى أن هذا الحديث ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

[29] باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها:

وقال الشعبي: لا تجوز شهادة أهل الملل بعضهم على بعض، لقول الله عز وجل: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ [سورة المائدة، الآية: 14].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 136].

شهادة الكفار غير مقبولة مطلقاً عند الجمهور، وغير مقبولة على المسلمين خاصة مقبولة على غيرهم عند الحنفية، ومقبولة من كل ملة على أهلها، لا على غيرها عند البعض.

2685 ـ عن عبد اللّه بن عباس رضي الله عنهما قال: «يا معشر المسلمين. كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله، تقرؤونه، ثم لم يشب» ولم يخلط ولم يحرف، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله، وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: «هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً. أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم» هذا الحديث في النهي عن سؤالهم في العلم المنزل من عند الله، ولا يلزم منه النهي عن قبول شهادتهم، فالجاهل والأمر لا يسأل عن العلم ولا يؤخذ منه مع أنه قد تقبل شهادته، وقد ثبت قبول دعواهم على المسلمين، وطلب النبي ﷺ شهادتهم على عبد اللّه بن سلام رضي الله عنه. وأخرجه عند رقم: ـ

7363: تحت باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب. . .».

بلفظ ما سبق، وفيه «تقرؤونه محضاً» خالصاً من التبديل صافياً «عن مسألتهم». وأخرجه عند رقم: -

7522: تحت باب قول الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

بلفظ: «كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله؟ أقرب الكتب عهداً بالله، تقرؤونه محضاً لم يشب». وأخرجه عند رقم: -

7523: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق، وفيه: «أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيَّروا، فكتبوا بأيديهم الكتب...».

[30] باب القرعة في المشكلات:

وهي عدم المرجحات مشروعة، قال بعضهم: وجه دخولها تحت كتاب الشهادات أنها من جملة البيّنات التي تثبت بها الحقوق، والجمهور على مشروعيتها، وأنكرها بعض الحنفية.

وقول الله عز وجل: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 44].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: اقترعوا، فجرت الأقلام مع الجرية، وعلا قلم زكريا الجرية».

والمعنى أنهم اقترعوا على كفالة مريم، فأخرج كل واحد منهم قلما، وألقوها في مجرى الماء، فجرت أقلام الجميع إلى أسفل، وبقي قلم زكريا عالياً على سطح الماء. «فكفلها زكريا».

وقوله: ﴿فَسَاهَمَ﴾ أي أقرع ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ من المسهومين [سورة الصافات، الآية: 141].

ولما أشرفت السفينة التي ركبها يونس على الغرق قالوا: إن فيها عبداً آبقاً بين الركاب فأقرعوا بينهم، فخرجت القرعة على يونس، فألقي في البحر، فالتقمه الحوت.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «عرض النبي ﷺ على قوم اليمين فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم. أيهم يحلف؟ راجع الحديث رقم 2674.

2686 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2493 ـ وفيه: مثل الواقع في حدود الله كمثل قوم اشتركوا في سفينته فاقترعوا على الأماكن، فكان بعضهم في أعلاها وبعضهم في أسفلها. الخ..

2687 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1243 ـ وفيه: توزيع المهاجرين على الأنصار بالقرعة فطارت القرعة لعثمان بن مظعون أن يكون في بيت أم العلاء.

2688 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2593 ـ وفيه: «كان إذا أراد السفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه».

2689 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 615 ـ وفيه: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا».

53 - كتاب الصلح

[1] باب ما جاء في الإصلاح بين الناس:

من أنواعه: صلح بين المسلم والكافر، وصلح بين الزوجين، وصلح بين الفئة الباغية والعادلة، وصلح بين متقاضيين، وصلح في الجراح والمعاملات المالية وصلح في الأملاك والمشتركات.

وقوله عز وجل: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [سورة النساء، الآية: 114].

وخروج الإمام إلى المواضع ليصلح بين الناس بأصحابه.

2690 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 684 ـ وفيه: خروج النبي ﷺ في ناس من أصحابه ليصلح بين ناس من بني عمرو بن عوف بقباء.

2691 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قيل للنبي ﷺ: «لو أتيت عبد اللّه بن أبي» فتكلمت معه عن الإسلام كان خيراً «فانطلق إليه النبي ﷺ، وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه» حماية وتكريماً يخشون عليه من ابن أبي وأصحابه، ولما قربوا منه كانت الأرض ناعمة التراب ـ وهي أرض فسيحة ـ فلما أتاه النبي ﷺ قال: ابن أبي: ابعد «إليك عني» وكانت قد علت مجلسه عجاجة وغبار الدابة، فأمسك ابن أبي أنفه وغطاه بردائه، وقال: والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد اللّه رجل من قومه فشتما وسب كل واحد منهما الآخر فغضب لكل

واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها أنزلت» فيهم ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ والمشركين ﴿ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَآ﴾ [سورة الحجرات، الآية: 9]. وكانت هذه الواقعة بين مؤمنين وبين عبد الله بن أبي وأصحابه المشركين، وكانت قبل غزوة بدر.

[2] باب: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس:

أي ليس الذي يصلح بين الناس كاذباً فيما يذكر من غير الواقع ليصلح.

2692 ـ عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيراً» **النميمة نقل الحديث من وإلى، سواء كان على وجه الإصلاح أم على وجه الإفساد، لكنها شاعت في الثاني** «أو يقول خيراً» **ونفي الكذب عنه نفي لعقوبته أو نفي لضرروه، أو نفي لذمه، لأن الكذب الإخبار بالشيء على خلاف الواقع وعلى خلاف ما هو عليه، والترخيص به في الإصلاح والحرب والنساء ونحوها ترخيص بخير كبير في مقابل سيئة صغيرة، فهو من قبيل احتمال أخف الضررين، فلم تتحول حقيقة الكذب حينئذٍ، بل هي باقية، مرخص بها لما تجره من خير، فحصيلة الإسقاط مكسب، ولو أن المصلح بين الطائفتين استخدم التعريض أو التورية فحقق الهدف من غير كذب لكان أفضل.**

[3] باب قول الإمام لأصحابه: اذهبوا بنا نصلح:

2693 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 684 ـ وفيه: أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه، اذهبوا بنا نصلح.

[4] باب قول الله تعالى: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [سورة النساء، الآية: 128].

2694 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2450 ـ وفيه: سبب نزول ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ فتقول: أمسكني وأقسم لي ما شئت ـ ولا بأس أن يتراضيا.

[5] باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود:

2695 ـ 2696 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقيم 2314/ 2315 ـ وفيهما: «فقالوا لي: على ابنك الرجم»... «أما الوليدة والغنم فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام».

2697 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد» ومعناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه، ومفهومه أن من عمل عملاً عليه أمر الشرع فهو صحيح.

[6] باب كيف يكتب؟.

هذا ما صالح عليه فلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلة أو نسبه.

2698 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1781 ـ وفيه: اقتصار الكاتب على ـ محمد رسول الله ـ ولم يكتب ابن فلان وأقره ﷺ.

2699 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1781 ـ وفيه: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله، ولم يذكر الجد والقبيلة ولا بقية النسب والعبرة في كل ذلك تمييز المتعاملين تمييزاً يمنع اللبس والاختلاط، وليس هذا قاصراً على الصلح، بل كل تعامل يستخدم الكتابة.

[7] باب الصلح مع المشركين:

فيه عن أبي سفيان أي يدخل في هذا الباب حديث أبي سفيان مع هرقل، وقد سبق برقم 6.

وقال عوف بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ثم تكون هدنة بينكم وبين بني الأصفر» حديث رقم 3176.

وفيه سهل بن حنيف «لقد رأيتنا يوم أبي جندل» حديث رقم 3181 «وأسماء» حديث 2620 وحضور أمها إليها في مدة الهدنة «والمسور» حديث رقم 3731، 3732 عن صلح الحديبية عن النبي ﷺ.

2700 ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: «صالح النبي ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من المشركين ردّ إليهم، وأن من أتاهم من المسلمين لم يردوه، وعلى أن يدخلها من قابل، ويقيم بها ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بجلبّان السلاح ـ السيف والقوس ونحوه، فجاء أبو جندل يحجل في قيوده» يرفع رجلاً ويضع أخرى بصعوبة بسبب قيد الحديد في رجليه «فرده إليهم».

2701 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً، فحال كفار قريش بينه وبين البيت، «فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية، وقاضاهم» وعاهدهم «على أن يعتمر العام المقبل، ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سيوفاً، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا، فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أقام بها ثلاثاً أمروه أن يخرج فخرج». وأخرجه عند رقم: ـ

4252: تحت باب عمرة القضاء.

بلفظ ما سبق دون تغيير.

2702 ـ عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه قال: «انطلق عبد اللّه بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر، وهي يومئذٍ صلح...» هذا جزء من حديث سيأتي في المكرر. وأخرجه عند رقم: ـ

3173: تحت باب الموادعة والمصالحة مع المشركين.

بلفظ ما سبق، وزاد «فتفرقا، فأتى محيصة عبد اللّه بن سهل وهو يتشحّط في دمه قتيلاً، فدفنه، ثم قدم المدينة، فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ، فذهب عبد الرحمن يتكلم، فقال: كبِّر. كبِّر. وهو أحدث القوم. فسكت، فتكلما.

فقال: «تحلفون وتستحقون قاتلكم ـ أو صاحبكم»؟ أي أتحلفون أن القاتل فلان فتستحقون دمه والقصاص منه؟ قالوا: وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر؟ قال: «فتبرئكم يهود» ويبرىء اليهود أنفسهم من قتله «بخمسين، فقالوا: كيف نأخذ» ونعتمد «أيمان قوم كفار؟ فعقله النبي ﷺ من عنده» ودفع ديته لهم، تطييباً لقلوبهم، واستئلافاً لليهود، وطمعاً في دخولهم الإسلام. وأخرجه عند رقم: ـ

6143/6142: تحت باب إكرام الكبير، ويبدأ الأكبر بالكلام.

بلفظ: «عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة قالا... فتكلموا في أمر صاحبهم، فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر القوم.... بأيمان خمسين منكم؟» قالوا: يا رسول الله. أمر لم نره؟ كيف نحلف عليه؟ «قال: فتبرئكم يهود في أيمان خمسين منهم».

قال سهل: فأدركت ناقة من تلك الإبل، فدخلت مربداً لهم، فركضتني برجلها. وأخرجه عند رقم: -

6898: تحت باب القسامة.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «أن نفراً عن قومه انطلقوا إلى خيبر... ووجدوا أحدهم قتيلاً، وقالوا للذي وجد فيهم: قد قتلتم صاحبنا، قالوا: ما قتلنا وما علمنا قاتلاً.... فقال لهم: أتأتون بالبينة على من قتله؟ قالوا: ما لنا بينة. قال: فيحلفون. قالوا: لا نرضى بأيمان اليهود، فكره رسول الله ﷺ أن يطل دمه» ويهدر «فوداه مائة من إبل الصدقة». وأخرجه عند رقم: -

7192: تحت باب كتاب الحاكم إلى عماله.

بلفظ: «خرجا إلى خيبر من جهد أصابهم، فأخبر محيصة أن عبد اللَّه قتل وطرح في فقير أو عين، فأتى يهود فقال: أنتم والله قتلتموه، قالوا: ما قتلناه والله، ثم أقبل حتى قدم على قومه، فذكر لهم، وأقبل هو وأخوه حويصة وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن سهل، فذهب ليتكلم، وهو الذي كان بخيبر، فقال النبي ﷺ لمحيصة: كبِّر. كبِّر. يريد السن، فتكلم حويصة، ثم تكلم محيصة، فقال رسول الله ﷺ: إما أن يروا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب، فكتب رسول الله ﷺ إليهم به، فكتب: ما قتلناه، فقال رسول الله ﷺ لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن: أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم؟ قالوا: لا. قال: أفتحلف لكم اليهود؟ قالوا: ليسوا بمسلمين. فوداه رسول الله ﷺ من عنده مائة ناقة، حتى أدخلت الدار، قال سهل: فركضتني منها ناقة.

[8] باب الصلح في الدية:

2703 ـ عن أنس رضي الله عنه أن الربيع ـ وهي ابنة النضر ـ كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش» أي طلب أهل الربيع من أهل الجارية أن يتنازلوا عن القصاص إلى البدل المالي، وأن يدفعوا الأرش «وطلبوا العفو، فأبوا، فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقصاص» السن بالسن «فقال أنس بن النضر: أنكسر ثنية الربيع يا رسول الله؟ لا. والذي بعثك بالحق. لا نكسر ثنيتها، فقال: يا أنس. كتاب الله القصاص، فرضي القوم وعفوا، فقال النبي ﷺ: إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره» يقصد أنساً، فقد أقسم أن لا نكسر ثنية أخته.

وفي رواية «فرضي القوم، وقبلوا الأرش» وفي ذلك دليل على جواز الصلح، بالتنازل عن الحق في الديات ببدل أو بغير بدل. وأخرجه عند رقم: ـ

2806: تحت باب قول الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾.

بلفظ: «فرضوا بالأرش وتركوا القصاص...» إلى آخر الحديث 2703. وأخرجه عند رقم: ـ

4499: تحت باب ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾.

بلفظ: «كتاب الله القصاص». وأخرجه عند رقم: ـ

4500: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ الحديث رقم 2703. وأخرجه عند رقم: ـ

4611: تحت باب قوله: «والجروح قصاص».

بلفظ: «كسرت الربيع ـ وهي عمة أنس بن مالك ـ ثنية جارية من الأنصار، فطلب القوم القصاص...» إلى آخر الحديث رقم 2703. وأخرجه عند رقم: ـ

6894: تحت باب السن بالسن.

بلفظ: «أن ابنة النضر لطمت جارية، فكسرت ثنيتها، فأتوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص».

[9] باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما:

أي عن الحسن: ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين.

وقوله جل شأنه: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [سورة الحجرات، الآية: 9].

2704 - عن أبي موسى واسمه إسرائيل، بصري قال: سمعت الحسن البصري يقول: «استقبل - والله - الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال» إذ رجع علي رضي الله عنه بعد التحكيم إلى الكوفة، وتجهز لقتال أهل الشام بجيش قوامه أربعون ألفاً، فلما قتل بايعوا الحسن بن علي بالخلافة، فتوجه بهم إلى الشام. «فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية - وكان خير الرجلين» أي وكان معاوية خيراً من عمرو بالرأي الصائب «أي عمرو: إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس؟ من لي بنسائهم؟ أي بنساء القتلى «من لي بضيعتهم؟ وبمن يضيعون بسبب قتلهم من أولادهم؟ فبعث إليه برجلين من قريش، من بني عبد شمس، عبد الرحمن بن سمرة وعبد اللّه بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه» من الأموال ما يشاء «وقولا له» أن يصطلح «واطلبا إليه» أن يخلع نفسه من مبايعة من بايعوه وأن يبايعني «فأتياه، فدخلا عليه، فتكلما، وقالا له، وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي رضي الله عنهما: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك، ويسألك. قال: فمن لي بهذا؟ ومن يضمن لي تنفيذ هذا العرض؟ قالا: نحن لك به. فما سألهما شيئاً إلا قالا: نحن لك به» ضامنان «فصالحه» ويقال: إنه اشترط على معاوية الخلافة بعده «فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». وأخرجه عند رقم: -

3629: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ: «أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن، فصعد به على المنبر فقال: ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين». وأخرجه عند رقم: ـ

3746: تحت باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7109: تحت باب قول النبي ﷺ لحسن بن علي رضي الله عنهما: إن ابني هذا السيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.

بلفظ: «عن سفيان عن إسرائيل أبي موسى ـ ولقيته بالكوفة، وجاء إلى ابن شبرمة، فقال: أدخلني على عيسى فأعظه وكان أميراً على الكوفة «فكأن ابن شبرمة خاف عليه، فلم يفعل ولم يدخله على عيسى، قال» إسرائيل: «حدثنا الحسن» البصري، قال: لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب قال عمرو بن العاص لمعاوية: «أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها» أي حتى تدبر عدوتها التي تقابلها «قال معاوية: من لذراري المسلمين؟ فقال: أنا، فقال عبد اللَّه بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة: تلقاه، فتقول له: الصلح.

قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة قال: بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن فقال النبي ﷺ: ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».

[10] باب هل يشير الإمام بالصلح؟

2705 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب، عالية أصواتهم وإذا أحدهم يستوضح الآخر ويطلب منه أن يضع ويسقط جزءاً من الدين ويسترفقه في شيء، وهو يقول: والله لا أفعل، فخرج عليهما رسول الله ﷺ، فقال: أين المتألي على الله الحالف بالله لا يفعل المعروف؟ فقال: أنا يا رسول الله. فله أي ذلك أحبه» إسقاط جزء الدين أو إنظاره وتأخيره.

2706 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 457 ـ وفيه: «فقال: يا كعب، فأشار بيده، كأنه يقول: النصف فأخذ نصف ماله وترك نصفاً.

[11] باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم:

2707 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل سلامي» أي كل مفصل وكل عضو من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الناس صدقة». وأخرجه عند رقم: ـ

2891: تحت باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر.

بلفظ: «كل سلامي عليه صدقة كل يوم، يعين الرجل في دابته يحامله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودل الطريق صدقة» قيل: في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً وقيل: على كل أنملة صدقة شكراً لله تعالى. وكل إحسان مما سبق يؤدي هذا الشكر الواجب على كل مفصل. وأخرجه عند رقم: ـ

2989: تحت باب من أخذ بالركاب ونحوه. إعانة على الركوب.

بلفظ الحديث 2707 ـ وزاد عليه: «يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة».

[12] باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين:

2708 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 2359/ 2360 ـ وفيهما: ماء الزبير وسقيه واعتراض جاره والحكم عليه.

[13] باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث، والمجازفة في ذلك.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لا بأس أن يتخارج الشريكان، فيأخذ هذا ديناً وهذا عيناً فإن ترى لأحدهما لم يرجع على صاحبه. أي فإن ذهب وهلك أو نقص وخسر نصيب أحدهما لم يرجع على صاحبه.

2709 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2127 ـ وفيه: غرماء جابر رضي الله عنه.

[14] باب الصلح بالدين والعين:

2710 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 457 ـ وفيه: الإشارة إلى كعب رضي الله عنه أن يضع شطر دينه ففعل.

54 - كتاب الشروط

[1] باب ما يجوز من الشروط:

أي ما يصح منها وما لا يصح في الإسلام أي حين يسلم الكافر والأحكام أي العقود والمعاملات والمبايعة وهي من الأحكام.

2711 ـ 2712 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 1694/ 1695 ـ وفيهما: صلح الحديبية، ورد أبي جندل إلى أبيه.

2713 ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾... إلى ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قالت عائشة رضي الله عنها: فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله ﷺ: «قد بايعتك. كلاماً يكلمها به، والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، وما بايعهن إلا بقوله» أي حسب علمها. وأخرجه عند رقم: ـ

2733: تحت باب الشروط في الجهاد.

بلفظ: «كان يمتحنهن، وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم، وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر ـ أن عمر رضي الله عنه طلق امرأتين، قريبة بنت أبي أمية وابنة جرول الخزاعي، فتزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرى أبو جهم ـ.

«قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ

﴿يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ أي وأعطوا الأزواج ما أعطوا المؤمنات من المهور ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ لأن الإسلام قطع العلاقة بينهن وبين الكفار ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ لأن اختلاف الدين قطع العلاقة الزوجية ﴿وَسْـَٔلُواْ﴾ الكفار ﴿مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ على زوجاتكم الكافرات عندهم ﴿وَلْيَسْـَٔلُواْ﴾ وليسألوكم ما أنفقوا على الزوجات المؤمنات المهاجرات».

فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء وما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ﴾ . [سورة الممتحنة، الآية: 11]، أي إن لم يدفعوا لكم ما دفعتموه فلا تدفعوا لهم ما دفعوه، وادفعوا ما كنتم ستدفعونه لهم، ادفعوه للذين ذهبت أزواجهم كافرات مقاصة.

والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار، فأمر أن يعطي من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من طرق نساء الكفاز اللاتي هاجرن، وما نعلم أحداً من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها.

وبلغنا أن أبا البصير بن أسيد الثقفي قدم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجراً في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير... فذكر الحديث. وأخرجه عند رقم: -

4182: تحت باب غزوة الحديبية.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

4891: تحت باب ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

5488: تحت باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة، فكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله ﷺ: «انطلقن فقد بايعتكم. لا. والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط، غير أنه

بايعهن بالكلام، والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء إلا بما أمره الله، يقول لهن إذا أخذ عليهن: قد بايعتكن، كلاماً. وأخرجه عند رقم: ـ

7214: تحت باب بيعة النساء.

بلفظ: «كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية: ﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ قالت: وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها».

2714 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 57 ـ وفيه: «فاشترط علي» والنصح لكل مسلم.

2715 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 57 ـ وفيه: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم».

[2] باب إذا باع نخلاً قد أبرت:

هذا الباب بنفس العنوان في كتاب البيوع ـ رقم 90.

2716 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2203 ـ وفيه: «من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع».

[3] باب الشروط في البيوع:

2717 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 456 ـ وفيه: أهل بريرة يشترطون الولاء لهم وإنما الولاء لمن أعتق.

[4] باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز:

2718 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 443 ـ وفيه: جمل جابر رضي الله عنه ببيعه ويستثنى ظهره إلى المدينة.

[5] باب الشروط في المعاملة:

2719 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2325 ـ وفيه: شروط الأنصار في معاملة المهاجرين أن يكفوهم المؤونة ويشاركوهم في الثمرة.

2720 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2285 ـ وفيه: إعطاء خيبر لليهود ليزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها.

[6] باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح:

أي عند العقد.

وقال عمر رضي الله عنه: إن مقاطيع الحقوق عند الشروط، ولك ما شرطت. هذا رأي لعمر رضي الله عنه المؤمنون عند شروطهم. وفيه خلاف.

وقال المسور: «سمعت رسول الله ﷺ ذكراً صهراً له» هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها، «فأثنى عليه مصاهرته فأحسن» وكان قد أسر يوم بدر، فوعد رسول الله ﷺ بأن يرسل إليه ابنته من مكة لتقيم مع أبيها في المدينة فوفى «قال: حدثني فصدقتها، ووعدني فوفى لي».

2721 ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحق الشروط أن توفوا بها ما استحللتم بها الفروج» أي أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح، لأنه يحتاج إلى الحيطة مع ضيق أبوابه.

والتحقيق أن بعض الشروط يجب الوفاء بها اتفاقاً، كشرط الإمساك بمعروف أو التسريح بإحسان وعليه حمل بعضهم هذا الحديث، ومنها ما لا يوفى به اتفاقاً، كشرط محرم، وكشرط طلاق أختها ومنها ما اختلف فيه، كاشتراط أن لا يتزوج عليها، وقد ذهب الإمام أحمد إلى أنه يجب الوفاء بالشرط مطلقاً. وأخرجه عند رقم: -

5151: تحت باب الشروط في النكاح.

بلفظ ما سبق.

[7] باب الشروط في المزارعة:

2722 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2286 ـ وفيه: كراء الأرض.

[8] باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح:

2723 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2140 ـ وفيه: «ولا تسأل المرأة طلاق أختها».

[9] باب الشروط التي لا تحل في الحدود:

2724 ـ 2725 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقم 2314/ 2315 ـ وفيهما: «الوليدة والغنم رد» وكل شرط وقع في رفع حد من حدود الله فهو باطل.

[10] باب ما يجوز من شروط المكاتب، إذا رضي بالبيع على أن يعتق:

2726 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 456 ـ وفيه: اشتراط أهل بريرة أن يكون الولاء لهم.

[11] باب الشروط في الطلاق:

وقال ابن المسيب والحسن وعطاء: إن بدأ بالطلاق أو أخر فهو أحق بشرطه.

إذا قال الرجل: امرأتي طالق إن فعلت كذا، أو أنت طالق إن فعلت كذا، فلم يحصل المعلق عليه فلا يقع طلاق، سواء قدم الطلاق على الشرط أو أخره فقال إن فعلت كذا فأنت طالق. هذا رأي الجمهور، وشذ من قال: إن قدم الطلاق على الشرط وقع تطليقه سواء حصل المعلق عليه أو لم يحصل. وهذه الآثار من ابن المسيب والحسن وعطاء تقيد اعتماد الشرط سواء بدأ بالطلاق أو أخره، أي إن حصل المعلق عليه وقع، وإلا فلا.

2727 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2140 ـ وفيه: «نهى أن تشترط المرأة طلاق أختها».

[12] باب الشروط مع الناس بالقول:

2728 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 74 ـ وفيه: شروط الخضر على موسى عليهما السلام، ولم يكتبا هذه الشروط.

[13] باب الشروط في الولاء:

2729 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 456 ـ وفيه: أهل بريرة يشترطون الولاء لهم، وهو ليس لهم.

[14] باب إذا اشترط في المزارعة: إذا شئت:

راجع عنوان باب 17 من كتاب المزارعة وحديث رقم 2338.

2730 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما فدع أهل خيبر عبد اللّه بن عمر قام عمر خطيباً، فقال: إن رسول الله ﷺ عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: «نقركم ما أقركم الله» أي ما قدر الله أن نترككم فيها فإذا شئنا إخراجكم تبين أن الله قدر إخراجكم.

«إن عبد اللّه بن عمر خرج إلى ماله هناك، فعدي عليه من الليل» واعتدي عليه، قيل: ضربوه، وقيل: حاصروه وضيقوا عليه حتى اضطر للسقوط من أعلى «ففدعت يداه ورجلاه» أي فكت مفاصل يديه ورجليه بسبب التوائهما «وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا» ومحل اتهامنا «وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع عمر رأيه «على ذلك» وأعلنهم «جاءه أحد بني أبي الحقيق، فقال: يا أمير المؤمنين. أتخرجنا وقد أقرنا محمد؟ ﷺ وعاملنا على الأموال، وشرط لنا ذلك؟ فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ؟ لقد قال: نقركم ما شئنا وقد شئنا «كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك» وناقتك «ليلة بعد ليلة؟ فقال: كان ذلك هزيلة من أبي القاسم؟ فقال: كذبت يا عدو الله. فأجلاهم عمر رضي الله عنه، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك.

[15] باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشروط:

2731 ـ 2732 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 1694/ 1695 ـ وفيهما: صلح الحديبية وكتابة شروطه ومصالحه أهل مكة.

2733 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2713 ـ وفيه: بعض شروط صلح الحديبية وما تم بشأنها.

[16] باب الشروط في القرض:

2734 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فكان الشرط هنا الأجل المسمى ـ **تفصيله في الحديث المسند رقم 2291/ 2404.**

وقال ابن عمر رضي الله عنهما وعطاء: إذا أجله في القرض جاز، **أي إذا عدل شرط الأجل برضا الطرفين جاز.**

[17] باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله:

أو سنة رسوله ﷺ وسبق الباب رقم 10 بعنوان: ما يجوز من شروط المكاتب، وذكر تحته الحديث رقم 2735 نفسه برقم 2726، وتقدم في كتاب العتق بعنوان: ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله.

وقال جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما في المكاتب: شروطهم بينهم.

وقال ابن عمر رضي الله عنهما ـ أو عمر رضي الله عنه: كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل، وإن اشترط مائة شرط.

وقال أبو عبيد اللَّه: يقال ويروي **هذا** عن كليهما: عن عمر وابن عمر رضي الله عنهما.

2735 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 456 ـ وفيه: بيع بريرة وشرط الولاء للبائعين، وهو باطل.

[18] باب ما يجوز من الاشتراط، والثنيا في الإقرار:

أي الاستثناء في الإقرار، سواء استثنى القليل من الكثير، وهو متفق على جوازه، أو استثنى المساوي من المساوي، أو استثنى الكثير من القليل، وهما مختلف في جوازهما.

والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، وإذا قال: مائة إلا واحدة أو اثنتين.

وقال ابن عون عن ابن سيرين: قال رجل لكريِّه أي لأجيره: أدخل ركابك، فإن لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم، فلم يخرج، فقال شريح: من شرط على نفسه طائعاً غير مكره فهو عليه. أي ولزمه شرطه، والجمهور على أنها عدة لا يلزم الوفاء بها.

وقال أيوب عن ابن سيرين: إن رجلاً باع طعاماً، قال: إن لم آتك الأربعاء فليس بيني وبينك بيع، فلم يجىء، فقال شريح للمشتري: أنت أخلفت فقضى عليه.

حاصله أن شريحاً ألزم من اشترط بشرطه، فإذا قال المشتري هذا الشرط فلم يأت الأربعاء لغى البيع وليس للمشتري المطالبة بنقاذه. والجمهور على أن البيع نافذ وما شرطه أحد المتعاقدين عدة لا يجب الوفاء بها.

2736 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحدة».

هذا ظاهر في استثناء القليل من الكثير، ولا خلاف في جوازه. «من أحصاها دخل الجنة». وأخرجه عند رقم: -

6410: تحت باب لله مائة اسم غير واحد.

بلفظ: «لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحداً، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر». وأخرجه عند رقم: -

7392: تحت باب إن لله مائة اسم إلا واحداً.

بلفظ ما سبق. زاد البخاري: «أحصيناه» حفظناه، في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة يس، الآية: 12].

[19] باب الشروط في الوقف:

2737 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2313 - وفيه: أرض عمر رضي الله عنه «وقد حبس أصلها وتصدق بثمارها».

55 - كتاب الوصايا

[1] باب حكم الوصايا، وقول النبي ﷺ: «وصية الرجل مكتوبة عنده»:

هذه الفقرة جزء الحديث رقم 2738 رواية بالمعنى، والوصية لا فرق فيها بين الرجل والمرأة، ولا يشترط فيها إسلام، ولا رشد، ولا ثيبوبة ولا إذن زوج، وإنما يشترط في حتمها العقل والحرية، ووصية الصبي المميز فيها خلاف فقهي.

وقول الله عز وجل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ مالاً، وقيل: مالاً كثيراً، فلا تشرع لمن له مال قليل وقد تكون الوصية بغير مال، كمن يوصي بما يفعل من بعده. ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾، أي فمن غير الإيصاء بالنقص أو بإنكار الأصل، سواء في ذلك الشاهد والموصى له والأجنبي فعليه إثم كبير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أي من خاف من أن يكون الموصي قد أخطأ في وصيته من غير عمد، أو مال عن الحق متعمداً فليدخل بالصلح والإصلاح بين الموصى لهم، وليبدل الوصية إلى العدل والرجوع عن الجور، فمن فعل ذلك فلا إثم عليه، لأنه رجوع عن الباطل إلى الحق. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿جَنَفًا﴾ ميلاً ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة المائدة، الآية: 3].

2738 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ما حق امرىء مسلم، له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»

والمقصود بالليلتين فسحة زمنية محدودة يحث بها على عدم الاسترخاء والإهمال.

2739 ـ عن عمرو بن الحارث رضي الله عنه ـ «ختن رسول الله ﷺ، أخي جويرية بنت الحارث رضي الله عنها» الختن أقارب الزوجة «قال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة» ففي جعله الأرض صدقة وصية. وأخرجه عند رقم: ـ

2873: تحت باب بغلة النبي ﷺ البيضاء.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

2912: تحت باب من لم ير كسر السلاح عند الموت.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3098: تحت باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4461: تحت باب مرض النبي ﷺ ووفاته.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «بغلته البيضاء التي كان يركبها... وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة».

2740 ـ عن طلحة بن مصرف قال: سألت عبد اللّه بن أبي أوفى رضي الله عنهما: هل كان النبي ﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقلت: كيف كتب على الناس الوصية؟ أو أمروا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله» نفى الوصية أولاً لأنه حملها على الوصية في الأموال. وأخرجه عند رقم: ـ

4460: تحت باب مرض النبي ﷺ ووفاته.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5022: تحت باب الوصية بكتاب الله.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «فقلت: كيف كتب على الناس الوصية؟ أمروا بها ولم يوص؟».

2741 ـ عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً، فقالت: متى أوصي إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري ـ أو قالت: حجري، فدعا بالطست، فلقد انخنس في حجري، فما شعرت أنه قد مات. فمتى أوصى إليه؟

وضع الشيعة أحاديث في أن النبي ﷺ في مرض موته أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه والغريب أن علياً رضي الله عنه لم يدع هذا لنفسه، ولم يذكره أحد من الصحابة يوم السقيفة. وأخرجه عند رقم: ـ

4459: تحت باب مرض النبي ﷺ ووفاته:

بلفظ: «ذكر عند عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ أوصى إلى علي رضي الله عنه» بالخلافة فقالت: من قاله؟ لقد رأيت النبي ﷺ وإني لمسندته إلى صدري، فدعا بالطست فانخنس، فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى علي»؟

[2] باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس:

2742 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 56 ـ وفيه: مرض سعد بن أبي وقاص بمكة، وعرضه أن يوصي بماله وقول الرسول ﷺ له: «إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم».

[3] باب الوصية بالثلث:

الوصية بالثلث فأقل في وجوه الخير جائزة ومشروعة، واستقر الإجماع على منع الوصية في وجوه الخير بأزيد من الثلث إذا كان له وارث. أما إذا لم يكن له وارث فهي جائزة بأكثر من الثلث عند بعضهم، وممنوعة أيضاً عند الجمهور.

وقال الحسن: لا يجوز للذمي وصية إلا الثلث.

وقال الله عز وجل: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [سورة المائدة، الآية: 49].

2743 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لو غضّ الناس، ونقصوا الثلث إلى الربع لكان خيراً لأن رسول الله ﷺ قال: الثلث والثلث كثير».

2744 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 56 ـ وفيه: هذه الوصية لسعد بن أبي وقاص «الثلث والثلث كثير».

[4] باب قول الوصي لوصيه: تعاهد ولدي، وما يجوز للوصي من الدعوى:

2745 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2053 ـ وفيه: وصية عتبة بن أبي وقاص لأخيه سعد أن يقبض ابنه من وليدة زمعة، ورفع سعد الدعوى إلى رسول الله ﷺ.

وقد قال العلماء: عهد الميت للحي بمثل ذلك جائز، إذ قبله الرسول ﷺ ولم يعترض عليه وإنما اعترض على المعهود به، إذ لم يكن حقاً. والحديث واضح الدلالة على قبول دعوى الوصي.

[5] باب إذا أومأ المريض برأسه إشاره بينة. جازت:

2746 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2413 ـ وفيه: إشارة الجارية برأسها عين سئلت عن قاتلها اليهودي.

[6] باب لا وصية لوارث:

2747 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع».

وجه الدلالة من الحديث على عنوان الباب أن الله نسخ الوصية للوالدين، وأثبت لهما الميراث بدلاً منها، فلا يجمع بين الميراث والوصية لهما، وإذا كان هذا شأن الوالدين كان من دونهما أولى بأن لا يجمع ذلك له. ومعنى نفي الوصية للوارث عدم لزومها بالنسبة لباقي الورثة، فإن أجازوها نفذت، وإلا فلا. وقيل: لا تصح الوصية لوارث، ولو أجازت الورثة، وقيل: تصح في الثلث ولا تصح فيما زاد على الثلث. وأخرجه عند رقم: ـ

4578: تحت باب ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ورجل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث». وأخرجه عند رقم: -

6739: تحت باب

[7] باب الصدقة عند الموت.

2748 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1419 - وفيه: «أن تصدق وأنت صحيح حريص، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم».

[8] باب قول الله عز وجل: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [سورة النساء، الآية: 12]، **وظاهر الآية جواز إقرار المريض بالدين مطلقاً، لوارث أو لأجنبي، لأن الله تعالى سوى بين الوصية والدين في تقديمهما على الميراث، ولم يفصل.**

ويذكر أن شريحاً وعمر بن عبد العزيز وطاووساً وعطاء وابن أذنيه وكان قاضي البصرة تابعياً، أجازوا إقرار المريض بدين.

وقال الحسن: أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة.

وقال إبراهيم والحكم: إذا أبرأ الوارث من الدين برىء.

وأوصى رافع بن خديج أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها.

وقال الحسن: إذا قال لمملوكه عند الموت: كنت أعتقتك جاز.

وقال الشعبي: إذا قالت المرأة عند موتها: إن زوجي قضاني، وقبضت منه جاز.

وقال بعض الناس: لا يجوز إقراره - لسوء الظن به - للورثة الحنابلة على أنه لا يجوز إقرار المريض لوارثه مطلقاً، وأجازه جمهور الشافعية مطلقاً، وفصل المالكية، فأجازوه حيث لا تهمة، ولم يجيزوه عند وجودها ثم استحسن أي ثم

قال هذا الفريق شيئاً حسناً، وهو تحسين الظن فقال: يجوز إقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة. وقد قال النبي ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»، انظر الحديث رقم 6064، ولا يحل مال المسلمين لقول النبي ﷺ: «آية المنافق إذا ائتمن خان» راجع الحديث رقم 33 ـ أي فلا يجوز منع إقرار المريض، لأنه لو منع وكان عليه مال كان خائناً.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء، الآية: 58]. فلم يخص وارثاً ولا غيره وحيث أمر بأداء الأمانة صح الإقرار بها لوارث أو لغير وارث.

2749 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 33 ـ وفيه: «آية المنافق... وإذا ائتمن خان».

[9] باب تأويل قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾.

ويذكر أن النبي ﷺ قضى بالدين قبل الوصية. فتقديم الوصية في الآية تقديم في الذكر لفضلها في تكثير الأجر.

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [سورة النساء، الآية: 58]، فأداء الأمانة أحق من تطوع الوصية.

وقال النبي ﷺ: «لا صدقة إلا عن ظهر غنى» الحديث 1426 ـ 1427.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يوصي العبد إلا بإذن أهله.

وقال النبي ﷺ: «العبد راع في مال سيده» الحديث 2558.

2750 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1472 ـ وفيه: إعطاء حكيم بن حزام رضي الله عنه ثم نصحه، وعلاقة الحديث بالباب غير واضحة.

2751 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 893 ـ وفيه: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته» وعلاقة الحديث بالباب غير واضحة.

[10] باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه:

قال العلماء: تجوز الوصية لكل من جاز الوقف عليه، من صغير وكبير،

وعاقل ومجنون، وموجود ومعدوم، إذا لم يكن وارثاً ولا قائلاً. ومن الأقارب؟ قال أبو حنيفة: القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الأب أو الأم، ويبدأ بقرابة الأب قبل الأم، وقال الشافعية: القريب من اجتمع في النسب، سواء قرب أم بعد، مسلماً كان أو كافراً، غنياً كان أو فقيراً، ذكراً كان أو أنثى، وارثاً كان أو غير وارث محرماً كان أو غير محرم، وعند أحمد كالشافعية إلا أنه أخرج الكافر، وقال مالك: تختص بالعصبة.

وقال ثابت عن أنس رضي الله عنه قال النبي ﷺ لأبي طلحة رضي الله عنه: اجعله لفقراء أقاربك فجعلها لحسان وأبي بن كعب - راجع الحديث رقم 1461، وفي رواية عن أنس رضي الله عنه: «وكانا أقرب إليه مني».

قال البخاري: وكان قرابة حسان وأبي من أبي طلحة - واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، فيجتمعان إلى حرام، وهو الأب الثالث، وحرام بن عمرو بن زيد مناة بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو يجامع حسان أبا طلحة وأبي إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك وهو أبي ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، فعمرو بن مالك يجمع حسان وأبا طلحة وأبياً.

وقال بعضهم: إذا أوصى لقرابته فهو إلى آبائه في الإسلام.

2752 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1461 - وفيه: «أرى أن تجعلها في الأقربين».

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ جعل النبي ﷺ ينادي: يا بني فهر. يا بني عدي. لبطون قريش.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ قال النبي ﷺ: يا معشر قريش.

[11] باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟

2753 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ - حين أنزل

الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ ـ قال: يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد. سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً». وأخرجه عند رقم: ـ

3027: تحت باب الحرب خدعة. وأخرجه عند رقم: ـ

4771: تحت باب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾.

بلفظ ما سبق وزاد: «يا بني عبد مناف. لا أغني عنكم من الله شيئاً. يا عباس بن عبد المطلب. لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله ﷺ: لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة.....».

[12] باب هل ينتفع الواقف بوقفه؟

هل ينتفع مطلق انتفاع؟ كأن يقف على نفسه، أو على غيره ويكون ولياً عليه، فيشترط لنفسه جزءاً معيناً من وقفه، أو يعين نفسه ناظراً وله من مقابل ذلك شيئاً؟ وفي كل ذلك خلاف فقهي.

وقد اشترط عمر رضي الله عنه: لا جناح على من وليه أن يأكل منه، وقد يلي الواقف وغيره.

وكذلك كل من جعله بدنة أو شيئاً لله، فله أن ينتفع بها كما ينتفع بها غيره وإن لم يشترط.

2754 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1690 ـ وفيه: الرجل الذي يسوق بدنة فأمر أن يركبها.

2755 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1689 ـ وفيه: الرجل الذي كان يسوق بدنة فأمر بركوبها.

[13] باب إذا وقف شيئاً قبل أن يدفعه إلى غيره فهو جائز:

وعن مالك: لا يتم الوقف إلا بالقبض والجمهور على أن الوقف يتم بدون القبض، لأنه تمليك لله تعالى، فينفذ بالقول المجرد عن القبض بخلاف الهبة، لأنها تمليك لآدمي، فلا تتم إلا بقبضه، لأن عمر رضي الله عنه أوقف، فقال: لا

جناح على من وليه أن يأكل، ولم يخص أن وليه عمر أو غيره.

وقال النبي ﷺ لأبي طلحة: أرى أن تجعلها في الأقربين. فقال: أفعل. فقسمها في أقاربه وبني عمه.

[14] باب إذا قال: داري صدقة لله، ولم يبين للفقراء أو غيرهم، فهو جائز:

وتتم الصدقة قبل تعيين جهة مصرفها، ثم يعين بعد ذلك، وهو رأي الجمهور. ويعطيها للأقربين، أو حيث أراد.

قال النبي ﷺ لأبي طلحة رضي الله عنه ـ حين قال: أحب أموالي إليّ بيرحاء، وإنها صدقة لله، فأجاز النبي ﷺ ذلك. وقال بعضهم: لا يجوز حتى يبين لمن؟ والأول أصح.

[15] باب إذا قال: أرضي أو بستاني صدقة لله عن أمي فهو جائز وإن لم يبين لمن ذلك.

2756 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة رضي الله عنه توفيت أمه وهو غائب عنها، فقال: «يا رسول الله. إن أمي توفيت وأنا غائب عنها» في الموطأ «خرج سعد بن عبادة مع النبي ﷺ في بعض مغازيه وحضرت أمه الوفاة بالمدينة، فقيل لها: أوصي، قالت: فيم أوصي؟ المال مال سعد، فتوفيت قبل أن يقدم سعد. «أينفعها شيء إن تصدقت به عنها؟ قال: نعم. قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف» أي المثمر «صدقة عليها». وأخرجه عند رقم: ـ

2762: تحت باب الإشهاد في الوقف والصدقة.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

2770: تحت باب إذا وقف أرضاً ولم يبين الحدود فهو جائز.

بلفظ ما سبق.

[16] باب إذا تصدق أو وقف بعض رفيقه أو دوابه فهو جائز:

فيجوز لكل وقف المنقولات، وعليه الجمهور والمخالف في ذلك أبو حنيفة، وجواز نقل المشاع، والمخالف بعض الحنفية.

2757 ـ عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله. إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ. قال: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك. قلت: أمسك سهمي الذي بخيبر». وأخرجه عند رقم:

2947: تحت باب من أراد غزوة فوري بغيرها.

بلفظ: «لم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا فورّى بغيرها» أي ستر ما يقصده، وأوهم غيره، بما يحتمله ويحتمل غيره. وأخرجه عند رقم: ـ

2948: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها، حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً، واستقبل غزو عدو كثير، فجلى للمسلمين أمرهم» وصرح بمقصده وأعلنه ولم يستخدم التورية «ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد». وأخرجه عند رقم: ـ

2949: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس». وأخرجه عند رقم: ـ

2950: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس». وأخرجه عند رقم: ـ

3088: تحت باب الصلاة إذا قدم من سفر.

بلفظ: «كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس». وأخرجه عند رقم: ـ

3556: تحت باب صفة النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه». وأخرجه عند رقم: -

3889: تحت باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة.

بلفظ قول كعب رضي الله عنه: «ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها» أي أشهر وأكثر ذكراً. وأخرجه عند رقم: -

3951: تحت باب قصة غزوة بدر.

بلفظ: «لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني تخلفت عن غزوة بدر، ولم يعاتب أحداً تخلف عنها. إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد». وأخرجه عند رقم: -

4418: تحت باب حديث كعب بن مالك.

بلفظ: عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك أن عبد اللَّه بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف، عن قصة تبوك، قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحداً تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها، كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حرّ شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً وعدواً كثيراً، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع

رسول الله ﷺ كثير، قيل: غزا مع رسول الله ﷺ في هذه الغزوة أكثر من ثلاثين ألفاً معهم عشرة آلاف فرس، ولا يجمعهم كتاب حافظ، يريد الديوان، قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له، أي لن ينكشف غيابه، ما لم ينزل فيه وحي الله، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار، والظلال، أي في وقت حصاد الثمار وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئاً، فأقول في نفسي: أنا قادر عليه، فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، فقلت: أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم، فغدوت بعد أن فصلوا، أي خرجوا من المدينة، لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئاً، ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئاً، فلم يزل بي حتى أسرعوا، وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم، وليتني فعلت، فلم يقدر لي ذلك، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ، فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: ما فعل كعب؟ فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسة برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً، فسكت رسول الله ﷺ، قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلاً حضرني همي، وطفقت أتذكر الكذب، وأقول بماذا أخرج من سخطه غداً؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل، وعرفت أني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، فجئته، فلما سلمت عليه تبسَّم تبسُّم المغضب، ثم قال: تعال: فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟ فقلت بلى، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، أي فصاحة وقوة بيان، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن

يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه، أي تغضب عليّ بسببه، إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى، ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك»، فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان، قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك، فقلت من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين، قد شهدا بدراً، فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا، حتى تنكرت في نفسي الأرض، فما هي التي أعرف، في رواية «وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف، وتنكر لنا الناس حتى ماهم الذين نعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي، وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما رد علي السلام، فقلت: يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله، فسكت، فعدت له فنشدته فسكت، فعدت له فنشدته، فقال: الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار، قال: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جاءني دفع إلي كتاباً من ملك غسان، فإذا فيه: «أما بعد: فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك، فقلت لما قرأتها: وهذا أيضاً من البلاء فتيممت بها التنور، فسجرته بها حتى إذا

مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا بل اعتزلها ولا تقربها، وأرسل إلى صاحبيَّ مثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر، قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله: إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه، قال: لا، ولكن لا يقربك، قالت: إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا، فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها؟ وأنا رجل شاب؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ، صائح بأعلى صوته، أوفى، أشرف وعلا، قيل: هو أبو بكر. على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجداً، وعرفت أن قد جاء فرج، وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا، حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبيَّ مبشرون، وركض إلي رجل فرساً، وسعى ساع من أسلم، فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيَّ، فكسوته إياهما، ببشراه، والله ما أملك غيرهما، يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ، فيتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنوني بالتوبة، يقولون لتهنك توبة الله عليك، قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إلي طلحة بن عبيد اللّه يهرول، حتى صافحني وهناني، والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة، قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ، وهو يبرق وجهه من السرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك، قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: لا بل من عند الله، وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي

صدقة إلى الله وإلى رسول الله، قال رسول الله ﷺ أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك، قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، فقلت: يا رسول الله ﷺ إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدّث إلا صدقاً ما بقيت، فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذباً، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت، وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو، إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه. وأخرجه عند رقم: -

4673: تحت باب ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾.

بلفظ: «والله ما أنعم» عليَّ من نعمة بعد إذ هداني أعظم من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾. وأخرجه عند رقم: -

4676: تحت باب ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾.

بلفظ مختصر جداً مما سبق. وأخرجه عند رقم: -

4677: تحت باب ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا

رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾.

بلفظ: «أنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط غير غزوتين. غزوة العسرة وغزوة بدر. قال: فأجمعت صدقي رسول الله ﷺ ضحى، وكان قلما يقدم من سفر سافره إلا ضحى، وكان يبدأ بالمسجد، فيركع ركعتين، ونهى النبي ﷺ عن كلامي وكلام صاحبي، ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا، فاجتنب الناس كلامنا، فلبثت كذلك حتى طال عليَّ الأمر، وما من شيء أهم إليَّ من أن أموت فلا يصلي عليَّ النبي ﷺ، أو يموت رسول الله ﷺ فأكون من الناس بتلك المنزلة، فلا يكلمني منهم أحد، ولا يصلي ولا يسلم عليَّ، فأنزل الله توبتنا على نبيه ﷺ حين بقي الثلث الآخر من الليل، ورسول الله ﷺ عند أم سلمة، وكانت أم سلمة معنية في شأني فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة. تيب على كعب. قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره؟ قال: إذن يحطمكم الناس» **من هجومهم عليكم في الليل يهنئونكم فرحين.** «بتوبة الله علينا، وكان إذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر وكنا أيها الثلاثة الذين خلفوا عن الأمر الذي قبل من هؤلاء الذين اعتذروا حين أنزل الله لنا التوبة، فلما ذكر الذين كذبوا رسول الله ﷺ من المتخلفين واعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به أحد، قال الله سبحانه: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾... الآية. وأخرجه عند رقم: -

4678: تحت باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾.

بلفظ: «فوالله ما أعلم أحداً أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني. ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذباً». وأخرجه عند رقم: -

6255: تحت باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً.

بلفظ: «وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ حتى كملت خمسون ليلة، وآذن النبي ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر». وأخرجه عند رقم: -

6690: تحت باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

7225: تحت باب هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه؟ بلفظ سبق.

[17] باب من تصدق إلى وكيله، ثم رد الوكيل إليه:

2758 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1461 - وفيه: صدقة أبي طلحة ببئر بيرحاء ورده على أقاربه.

[18] بـاب قـول الله عـز وجـل: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ [سورة النساء].

2759 - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن ناساً» منهم عائشة رضي الله عنها يزعمون أن هذه الآية نسخت، «ولا والله ما نسخت، ولكنها مما تهاون الناس، هما واليان» أي الآية تتعرض إلى واليين «وال يرث، وذلك الذي يرزق» ويعطي ميراثه «ووال لا يرث» يحضر القسمة فتتشوف نفسه إلى التركة «فذاك الذي يقول بالمعروف»، يقول: لا أملك لله أن أعطي له، أي الذي يقول له الوارث بالمعروف: إن بالمال قلة، ويعتذر إليه. وقيل: معنى الآية: إذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرثون واليتامى والمساكين فأعطوهم من التركة شيئاً، وبخاصة إذا كانت كثيرة على سبيل الندب والمواساة والرحمة والبر والإحسان. وأخرجه عند رقم: -

4576: تحت باب ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾﴾.

بلفظ: «هي محكمة وليست بمنسوخة».

[19] باب ما يستحب لمن توفي فجأة أن يتصدقوا عنه، وقضاء النذر عن الميت.

2760 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1388 - وفيه: المتصدق عن أمه

التي ماتت فجأة.

2761 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة رضي الله عنه استفتى رسول الله ﷺ، فقال: إن أمي ماتت وعليها نذر؟ فقال: اقضه عنها».
وأخرجه عند رقم: ـ

6698: تحت باب من مات وعليه نذر.

بلفظ: «استفتى في نذر كان على أمه، فتوفيت قبل أن تقضيه، فأفتاه أن يقضيه عنها، فكانت سنة بعد». وأخرجه عند رقم: ـ

6959: تحت باب الحيل في الزكاة.

بلفظ السابق، وزاد البخاري: «وقال بعض الناس إذا بلغت الإبل عشرين ففيها أربع شياه، فإن وهبها قبل الحول أو باعها قراراً واحتيالاً لإسقاط الزكاة فلا شيء عليه، وكذلك إن أتلفها فمات فلا شيء عليه» يقصد أن المنذر لا يسقط بالموت، والزكاة أوكد من المنذر فلا تسقط بالموت.

[20] باب الإشهاد في الوقف والصدقة:

2762 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2756 ـ وفيه: قوله سعد بن عبادة رضي الله عنه: «أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها» لكن الحديث يحتمل إرادة الإشهاد، ويحتمل أن معناه الإعلام فلا دليل فيه على الإشهاد.

[21] باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [سورة النساء، الآيتان: 2، 3].

2763 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2494 ـ وفيه: الرغبة في اليتيمة والرغبة عنها.

[22] باب قول الله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا

﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ⑥ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ⑦﴾ [سورة النساء، الآيتان: 6، 7].

2764 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2313 ـ وفيه: وقف عمر رضي الله عنه وشروطه.

2765 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2212 ـ وفيه: سبب نزول «ومن كان غنياً فليستعفف».

[23] باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ⑩﴾ [سورة النساء، الآية: 01].

2766 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» **المهلكات** «قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات». وأخرجه عند رقم: ـ

5764: تحت باب الشرك والسحر من الموبقات. وأخرجه عند رقم: ـ

6857: تحت باب رمي المحصنات.

بلفظ ما سبق دون تغيير.

[24] باب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: 220]. «**لأعنتكم**» **لأحرجكم وضيق عليكم، ولكنه يسر ووسع عليكم، فقال:** «**ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف**» «وعنت» خضعت «**أعنت**» **التاء، فيه أصيلة، أما** «**عنت**» **في قوله تعالى:** ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ **فالتاء فيه للتأنيث، فهذا ليس من ذلك في شيء.**

2767 ـ عن نافع قال: «ما رد ابن عمر رضي الله عنهما على أحد وصيته» أي كان يقبل وصيّة من يوصيه. وهذا طرف من حديث موقوف، مصدره الصحابي، ومعلق لم يذكر أو إسناده.

وكان ابن سرين أحب الأشياء إليه في مال اليتيم أن يجتمع عليه نصحاؤه وأولياؤه فينظروا الذي هو خير له.

وكان طاووس إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾.

وقال عطاء في يتامى الصغير والكبير: ينفق الولي على كل إنسان بقدره من حصته.

وعن ابن أبي شيبة قال عطاء في يتامى الصغير والكبير، ينفق الولي على كل إنسان بقدر من حصته. وعن ابن أبي شيبة أن عطاء سئل عن الرجل يلي أموال أيتام، فيهم الصغير والكبير، وما لهم لم يقسم؟ قال: ينفق على كل إنسان منهم من ماله على قدره. أي يقسم أموالهم بالإرث تقديراً، ثم يحسب لكل منهم ما ينفقه فعلاً. والجمهور على أنه ينفق على كل من المال المشاع حسب حاجته.

[25] باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له، ونظر الأم أو زوجها لليتيم.

2768 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، ليس له خادم، فأخذ أبو طلحة ـ زوج أمه ـ بيدي، فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله. إن أنساً غلام كيس، فليخدمك. قال: فخدمته في السفر والحضر، ما قال لي لشيء صنعته: لم صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه: لم لم تصنع هذا هكذا؟ وأخرجه عند رقم: ـ

6038: تحت باب حسن الخلق.

بلفظ: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين. فما قال لي: أف، ولا لما صنعت؟ ولا ألا صنعت؟». وأخرجه عند رقم: ـ

6911: تحت باب من استعان عبداً أو صبياً.

بلفظ الحديث رقم 2768.

[26] باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز، وكذلك الصدقة:

2769 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1461 ـ وفيه: وقف أبي طلحة رضي الله عنه ماء بئر بيرحاء.

2770 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2756 ـ وفيه: الصدقة عن أمه التي توفيت.

[27]إذا وقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز:

2771 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 234 ـ وفيه: أرض مسجد الرسول ﷺ بالمدينة ووقف بني النجار لها.

[28] باب الوقف كيف يكتب؟

2772 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2313 ـ وفيه: وقف عمر رضي الله عنه أرضاً بخيبر.

[29] باب الوقف للغني والفقير والضيف:

2773 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2313 ـ وفيه: وقف عمر رضي الله عنه أرضاً بخيبر.

[30] باب وقف الأرض للمسجد:

2774 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 234 ـ وفيه: وقف بني النجار حائطهم لبناء مسجد الرسول ﷺ بالمدينة.

[31] باب وقف الدواب والكراع:

اسم لجميع الخيل والعروض المنقولات من الأموال ما عدا النقدين والصامت والمراد به هنا النقدان الذهب والفضة.

وقال الزهري فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله، ودفعها إلى غلام له تاجر يتّجر بها، وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين. هل للرجل أن يأكل من ربح تلك الألف عيناً، وإن لم يكن جعل ربحها صدقة للمساكين؟ قال: ليس له أن يأكل منها.

هذا رأي الزهري، والحق أن له فيها أجر العمالة إذا قصد بالرجل التاجر، أما إذا أراد به الرجل الواقف فالرأي أن ليس له أن يأكل.

2775 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1489 ـ وفيه: **رغبة عمر رضي الله عنه شراء فرسه الذي وقفه فوجده هزيلاً يباع، فنهاه ﷺ.**

[32] باب نفقة القيم للوقف:

2776 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقتسم ورثتي ديناراً ولا درهماً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة حاملي فهو صدقة»،

ففيه مشروعية أجرة العامل على الوقف، والمراد بالعامل هنا المقيم على الأرض والأجير. وأخرجه عند رقم: ـ

3096: تحت باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6729: تحت باب قوله ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة».

بلفظ ما سبق.

2777 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2313 ـ وفيه: **وقف عمر رضي الله عنه.**

[33] باب إذا وقف أرضاً أو بئراً، أو اشترط لنفسه مثل ولاء المسلمين:

قال بعض العلماء: يجوز أن ينتفع بوقفه، وقيد بعضهم الجواز بما إذا كانت المنفعة عامة.

ووقف أنس داراً، فكان إذا قدم نزلها.

وتصدق الزبير بدوره، وقال: للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضار بها، فإن استغنت بزوج فليس لها حق.

وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجات من آل عبد اللّه.

2778 ـ عن أبي عبد الرحمن أن عثمان رضي الله عنه حيث حوصر أشرف عليهم وقال: أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ. ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من حفر بئر رومة فله الجنة، فحفرتها».

لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين، يقال لها: رومة، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له النبي ﷺ: «تبيعنيها بعين في الجنة؟» فقال: يا رسول الله. ليس لي ولا لعيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي ﷺ. فقال: أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ قال: نعم. قال: قد جعلتها للمسلمين. «ألستم تعلمون أنه قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة؟ فجهزته» روي أنه جاء بألف دينار في ثوبه، فصبها في حجر النبي ﷺ حين جهز جيش العسرة وروي أنه حمل على ألف بعير وسبعين فرساً في العسرة. قال: فصدقوه بما قال.

وقال عمر رضي الله عنه في وقفه: لا جناح على من وليه أن يأكل، وقد يليه الواقف وغيره فهو واسع لكل.

[34] باب إذا قال الواقف: لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز:

وقال مالك: «لا أطلب ثمنه إلى الله» لا يصيره وقفاً، والجمهور على أن الوقف يصح بأي لفظ دل عليه.

2779 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 234 ـ وفيه: «يا بني النجار ـ تأمنوني بحائطكم. قالوا: لا نطلب ثمنه إلا إلى الله».

[35] باب قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ من غير المسلمين من أهل الكتاب ﴿إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾ وقاربتموه ﴿تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أي تحضرونهما إلى القضاء

في وقت مفضل، لتغليظ الأيمان ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ **وانكشف أنهما أنكرا شيئاً أو غيراه** ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ **أي فرجلان آخران من الورثة المدعين، وفي ذلك رد اليمين على المدعي، بعد أن يظهر كذب المدعي عليه، ولم يكن للموصي بينة** ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة المائدة، الآيتان: 107، 108]. ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ **واحدهما أولى، ومنه «أولى به»**. ﴿عُثِرَ﴾ **ظهر «أعثرنا» أظهرنا.**

2780 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء» وكانا نصرانيين، يسافران إلى الشام للتجارة فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم» والظاهر أن القصة وقعت قبل الإسلام، ثم تأخرت المحاكمة حتى أسلموا كلهم. وفي رواية «فمرض السهمي، فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا أهله ما ترك، قال تميم: فلما مات أخذنا من تركته جاماً ـ أي إناء ـ من فضة مخوصاً ـ أي منقوشاً ـ من ذهب، وكان أعظم ما في تجارته. قال: فبعناه بألف درهم، فاقتسمتها أنا وعدي» وفي رواية «أن السهمي لما مرض كتب وصيته بيده، وكتب فيها تركته، ثم دسها في متاعه، فلما سلما أهله ما أرادا، وفتح أهله متاعه، ووجدوا الوصية سألوهما عن المفقود، فجحدا، فرفعوهما إلى النبي ﷺ، وقيل: لما سألوهما قالوا: اشتريناه منه. فرفعوهما إلى النبي ﷺ: «فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة، مخوصاً من ذهب، فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وجد الجام بمكة» فسألوا من هو عندهم: من أين لكم بهذا الجام؟ فقالوا: ابتعناه من تميم وعدي، فقام رجلان من أولياء السهمي، فحلفا: لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم.

قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ

ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴿106﴾.

[36] باب قضاء الوصي ديون الميت، بغير محضر من الورثة:

2781 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2127 ـ وفيه: قضاء جابر دين أبيه رضي الله عنهما لليهود مع عدم حضور أخواته.

56 - كتاب الجهاد والسير

[1] باب فضل الجهاد والسير:

جمع سيرة، أي سيرة وأحوال النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في الجهاد.

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ شبه روح المؤمن وأمواله المبذولة في سبيل الله بالسلعة يبيعها المؤمن لله تعالى في مقابل الجنة، ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم﴾ إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾. قال ابن عباس: الحدود الطاعة، الحدود في قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

2782 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 527 ـ وفيه: «أي العمل أفضل؟... الجهاد في سبيل الله».

2783 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1349 ـ وفيه: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية».

2784 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1520 ـ وفيه: «نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟».

2785 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ،

فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد. قال: لا أجده، قال: هل تستطيع ـ إذا خرج المجاهد ـ أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟ قال: ومن يستطيع ذلك؟

قال أبو هريرة: «إن فرس المجاهد ليستن» ويمرح بنشاط مقبلاً ومدبراً «في طوله» أي في حبله الطويل الذي يربطه في المرعى، فلا يعدو «فيكتب له حسنات».

[2] باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله:

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الصف، الآية: 10 ـ 12].

2786 ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «قيل: يا رسول الله. أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله ﷺ: «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله»، قالوا: ثم من؟ قال: مؤمن في شعب من الشعاب، يتقي الله، ويدع الناس من شره». وأخرجه عند رقم: ـ

6494: تحت باب العزلة راحة من خلاط السوء.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «أي الناس خير؟ قال: رجل جاهد بماله ونفسه، ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه...».

2787 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 36 ـ وفيه: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم...».

[3] باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء:

وقال عمر رضي الله عنه: اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك.

2788 ـ 2789 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان» خالة أنس رضي الله عنهما، أخت أم سليم رضي

الله عنها. قيل: كانت محرماً له ﷺ «فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت رضي الله عنه، فدخل عليها رسول الله ﷺ، فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا عليّ، غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكاً على الأسرة - أو مثل الملوك على الأسرة. قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله - كما قال في الأول - قالت: فقلت: يا رسول الله. ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين. فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت».

وأخرجهما عند رقمي: -

2800/2799: تحت باب فضل من يصرع في سبيل الله، فمات فهو منهم.

بلفظ: «نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يبتسم... ما أضحكك... يركبون هذا البحر الأخضر... ثم نام الثانية، ففعل مثلها، فقالت مثل قولها، فأجابها مثلها، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازياً، أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين، فنزلوا الشام، فقربت إليها دابتها لتركبها، فصرعتها فماتت».

وأخرجهما عند رقمي: -

2878/2877: تحت باب غزو المرأة في البحر.

بلفظ: «دخل رسول الله ﷺ على ابنة ملحان، فاتكأ عندها، ثم ضحك... فقال: اللهم اجعلها منهم.... أنت من الأولين ولست من الآخرين. قال أنس: فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة... فلما قفلت ركبت دابتها، فوقصت بها، فسقطت عنها فماتت.

وأخرجهما عند رقمي: -

2895/2894: تحت باب ركوب البحر.

بلفظ: «أن النبي ﷺ قال يوماً في بيتها» أي نام وقت القيلولة... فقال: عجبت من قوم من أمتي... فقال منك ذلك مرتين أو ثلاثاً... فلما رجعت قربت دابة لتركبها، فوقعت، فاندقت عنقها».

وأخرجهما عند رقمي: -

6283/6282: تحت باب من زار قوماً فقال عندهم.

بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت سلمان فتطعمه...» إلى آخر الحديث رقم 2788. وأخرجه عند رقم: -

2924: تحت باب عن أم حرام تحت باب ما قيل في قتال الروم.

بلفظ: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا» أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة قلت: يا رسول الله. أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم. ثم قال النبي ﷺ: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر» يعني القسطنطينية، وأول من غزا البحر معاوية وأول من غزا مدينة قيصر ولده يزيد، وكان أمير الجيش سنة ثنتين وخمسين من الهجرة، وفي هذه الغزوة مات أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فأوصى أن يدفن عند باب القسطنطينية. «مغفور لهم» إذا وجدت شروط المغفرة «فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا».

وأخرجهما عند رقمي: -

7002/7001: تحت باب الرؤيا بالنهار.

بلفظ الحديث رقم 2788/ 2789.

[4] باب درجات المجاهدين في سبيل الله:

يقال: هذا سبيلي، وهذه سبيلي، فلفظ السبيل مذكر ومؤنث.

قال أبو عبد الله: «غزا» واحدها غاز، آيتها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾ - أي غزاة ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 156] - وعلاقة هذه الآية بالباب غير واضحة.

﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ﴾ لهم درجات، جزء الآية 163 من سورة آل عمران، ولفظها: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾. فالآية عند المؤمنين عموماً الذين اتبعوا رضوان الله، ولا تخص المجاهدين، فعلاقتها بعنوان الباب غير واضحة.

2790 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها وليس في ذلك تسوية بين المجاهد وغير المجاهد، وكل ما فيه مواساة من حرم الجهاد، وأنه يستطيع أن يعوض ما فاته من الجهاد بضروب أخرى من الطاعات. «فقالوا: يا رسول الله. أفلا نبشر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوا الفردوس، فإنه أوسط الجنة» أحسن درجاتها وأفضلها، وأعلاه الجنة - أراه قال: وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» أي من الفردوس. وأخرجه عند رقم: -

7423: تحت باب العرش.

بلفظ: ﴿... هاجر في سبيل الله...﴾ إلى آخر ما سبق.

2791 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 845 - وفيه: «فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها... فدار الشهداء». سبق الحديث مطولاً برقم 1386.

[5] باب الغدوة والروحة في سبيل الله:

أي فضل الذهاب صباحاً ومساء إلى الجهاد، وقاب قوس أحدكم في الجنة. وقاب القوس قدره، والمعنى مقدار الذراع في الجنة خير من الدنيا وما فيها.

2792 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها». وأخرجه عند رقم: -

2796: تحت باب الحور العين وصفتهن.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «لقاب قوس أحدكم من الجنة - أو موضع قيد أي

سوط ـ خير من الدنيا وما فيها». وزاد «ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها». وأخرجه عند رقم: ـ

6568: تحت باب صفة الجنة.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «ولنصيفها ـ يعني الخمار...» زاد «أو موضع قدم من الجنة».

2793 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب، وقال: لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب». وأخرجه عند رقم: ـ

3253: تحت باب ما جاء في صفة الجنة.

بلفظ مختصر مما سبق.

2794 ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها». وأخرجه عند رقم: ـ

2892: تحت باب فضل رباط يوم في سبيل الله.

بلفظ: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها». وأخرجه عند رقم: ـ

3250: تحت باب ما جاء في صفة الجنة.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6415: تحت باب مثل الدنيا في الآخرة.

بلفظ مختصر مما قبله.

[6] باب الحور العين وصفتهن:

يحار فيها الطرف يفسر الحور وأنه من الحيرة ـ شديدة سواد العين ـ وأنه من

الحور، وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها ـ شديدة بياض العين ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ أنكحناهم جعلناهم أزواجا و «عين» **شديدات بياض العين وسوادها.**

2795 ـ عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ما من عبد يموت عند الله خيّر يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل مرة أخرى». **وأخرجه عند رقم: ـ**

2817: تحت باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا.

«ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة».

2796 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2792 ـ وفيه: رصف رصيف الحور العين.

2797 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 36 ـ وفيه: «لوددت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل».

2798 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1246 ـ وفيه: إصابة زيد وجعفر وعبد اللّه بن رواحة، وفيه: «ما يسرهم أنهم عندنا».

[8] باب فضل من يصرع في سبيل الله من المجاهدين فمات فهو منهم:

وقول الله عز وجل: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة النساء، الآية: 100] «وقع» وجب.

2799 ـ **2800** ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 2788/ 2789 ـ وفيه: أم حرام ومصرعها عقب غزوتها.

[9] باب من ينكب في سبيل الله:

2801 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1001 ـ وفيه: القراء ونكبتهم وقد لقوا ربهم فرضوا عنه وأرضاهم.

2802 - عن جندي بن سفيان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه، فقال:

ما أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

وأخرجه عند رقم: -

6146: تحت باب ما يجوز من الشعر.

بلفظ: «بينما النبي ﷺ يمشي» **في غزوة من الغزوات** «إذ أصابه حجر، فعثر، فدميت إصبعه» أي إصبع قدمه «فقال: -

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

[10] باب من يجرح في سبيل الله عز وجل:

2803 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 237 - وفيه: «لا يكلم أحد في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة. اللون لون الدم والريح ريح المسك».

[11] باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [سورة التوبة، الآية: 52]، **والحرب سجال مرة لك ومرة عليك.**

2804 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 7 - وفيه: حديث أبي سفيان لهرقل، وفيه: «الحرب سجال ودول».

[12] باب قول الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿23﴾﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 23].

2805 - عن أنس رضي الله عنه قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون قال: اللَّهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء» **يعني فرار المسلمين** «يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاي - يعني المشركين - ثم تقدم، فاستقبله سعد بن معاذ رضي

الله عنه، فقال: يا سعد بن معاذ: الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد. قال سعد: فما استطعت يا رسول الله» أن أصنع مثل «ما صنع قال أنس: فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل، وقد مثل به المشركون» **قطعوا أذنه وأنفه ولسانه وفقأوا عينه** «**فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه**» **في رواية** «**وكان حسن البنان**» «قال أنس: كنا نرى ـ أو نظن ـ أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ **إلى آخر الآية». وأخرجه** عند رقم: ـ

4048: تحت باب غزوة أحد.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «... فهزم الناس... وأبرأ إليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه... فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه...». وأخرجه عند رقم: ـ

4783: تحت باب ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾.

بلفظ: «نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر رضي الله عنه».

2806 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2703 ـ وفيه: «**الربيع أخت أنس بن النضر وقد كسرت ثنية جارية فحكم بالقصاص، فقال: والله لا تكسر ثنية الربيع أبداً، ورضي أهلها بالأرش، فكان من عباد الله الذين لو أقسموا على الله لبرّهم.**

2807 ـ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «نسخت الصحف في المصاحف» **بأمر من أبي بكر رضي الله عنهما.** «ففقدت آية من سورة الأحزاب» **الظاهر أنه يعني فقدها مكتوبة عند أحد، ولكنها كانت محفوظة له ولكثيرين.**

«كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فلم أجدها إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين» **قيل في قصته: إن النبي ﷺ اشترى فرساً من أعرابي، فجحده الأعرابي، فسمع خزيمة مراجعة الرسول ﷺ للأعرابي والأعرابي يقول: هلم شهيداً يشهد أني قد بعتك، فقال خزيمة: أشهد أنك قد بايعته فقال ﷺ:** «بم تشهد ولم تكن حاضراً؟» **قال: بتصديقك، وأنك لا تقول إلا حقاً. فقال النبي ﷺ:** «شهادة خزيمة بشهادة

رجلين، من شهد له أو عليه خزيمة فحسبه» «وهو قوله: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾. وأخرجه عند رقم: ـ

4049: تحت باب غزوة أحد.

بلفظ: «فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف... فالتمسناها» مكتوبة، لأنه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة «فوجدناها مع خزيمة... فألحقناها في سورتها في المصحف». وأخرجه عند رقم: ـ

4679: تحت باب قوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ...﴾.

بلفظ: «عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة» أي عقب قتل أهل اليمامة في حروب الردة، أي قتل كثير من الصحابة «وعنده عمر رضي الله عنه فقال أبو بكر: إن عمر أتاني، فقال: إن القتل قد استحر» واشتد وكثر «يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر» قال العلماء: لم يجمع الرسول ﷺ القرآن في مصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، وكان حريصاً على جمعه في الصدور، ليندفعوا إلى العمل بما يحفظون، ولم يكن الدافع الذي دفع عمر لهذا الاقتراح قد حصل. «قال زيد بن ثابت ـ وعمر عنده جالس لا يتكلم. فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فأجمعه. فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي ﷺ؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن، أجمعه من الرقاع» جمع رقعة من جلد أو قماش «والأكتاف» جمع كتف، المراد اللوح العريض عنده «والعُسُب» جمع عسيب، وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. «وصدور الرجال» مع الكتابة وكان زيد يحفظه، لكنه لم يكن

يعتمد على حفظه، وكان لا يأخذه من واحد إلا إذا شهد له شاهدان «حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري، لم أجدهما مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ...﴾ إلى آخرهما، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر» كانت الصحف قراطيس وقطع أديم وعسب «حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر».

وفي رواية «عن أبي خزيمة الأنصاري». وأخرجه عند رقم: -

4784: تحت باب ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾.

بلفظ الحديث رقم 2807. وأخرجه عند رقم: -

4986: تحت باب جمع القرآن.

بلفظ الحديث رقم 4679 غير أن فيه: «أجمعه من العسب واللخاف الحجارة الرقيقة ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حتى خاتمة براءة....». وأخرجه عند رقم: -

4988: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

4989: تحت باب كاتب النبي ﷺ.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7191: تحت باب يستحب لكاتب أن يكون أميناً عاقلاً.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن... فلم يزل يحث مراجعتي...» زاد تفسير الراوي للخاف بالخزف. وأخرجه عند رقم: -

7425: تحت باب ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

بلفظ مختصر مما سبق، وفيه: «حتى خاتمة التوبة» يشير إلى قوله: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

[13] باب عمل صالح قبل القتال:

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: إنما تقاتلون بأعمالكم.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ۝٤﴾ [سورة الصف، الآيات: 2 ـ 3 ـ 4].

2808 ـ عن البراء رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد» **فكان يغطي وجهه بآلة حرب** فقال: يا رسول الله، أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل، فأسلم، ثم قاتل فقتل. فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلاً، وأجر كثيراً» **ويضرب به المثل أو الإلغاز، فيقال: من هو الرجل الذي دخل الجنة ولم يصل صلاة؟**

[14] باب من أتاه سهم غرب:

طائش لا يعرف راميه، أو يعرف وجاء من غير قصد.

2809 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أم الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة رضي الله عنهم أتت النبي ﷺ، فقالت: يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة؟ ـ وكان قد قتل يوم بدر، فأصابه سهم غرب ـ فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء؟ قال: يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى». **وأخرجه عند رقم: ـ**

3982: تحت باب فضل من شهد بدراً.

بلفظ: «أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع، فقال: ويحك» **كلمة ترحم** «أو هبلت» **بكسر الباء أي ثكلت وفقدت أعز ما لديك.** أو جنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس». **وأخرجه عند رقم: ـ**

6550: تحت باب صفة الجنة والثمار.

بلفظ ما سبق بدون تغيير. وأخرجه عند رقم: ـ

6567: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «قد علمت موقع حارثة من قلبي، فإن كان في الجنة لم أبك عليه....».

[15] باب فضل من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا:

2810 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 123 ـ وفيه: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للغنم والرجل يقاتل للذكر» أي ليذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة «والرجل يقاتل ليرى مكانه» أي رياء، زاد في رواية «والرجل يقاتل حمية» أي دفاعاً عن أهله وعشيرته وأصحابه «فمن في سبيل الله؟ قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

[16] باب «من أغبرت قدماه في سبيل الله»:

المراد من سبيل الله هنا جميع الطاعات، وفي مقدمتها الجهاد، وقد أخرج البخاري الحديث الآتي تحت باب فضل المشي إلى الجمعة، والمراد من اغبرار القدم المشي، وإذا كان هذا ثواب مجرد المشي فما بالنا بالسعي وبذل الجهد والمال والقتال؟.

وقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة التوبة، الآية: 120]، وقد فسر العمل الصالح بالخطوات وإن لم يباشروا قتالاً، وفسر أجرهم بأن النار لا تمس من عمل بذلك.

2811 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 907 ـ وفيه: «ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار».

[17] باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله:

2812 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 447 ـ وفيه: نقل الحجر لبناء

المسجد النبوي حجراً حجراً؛ ونقل عمار رضي الله عنه حجرين حجرين، ومسح رسول الله ﷺ الغبار عن رأس عمار، والثناء عليه.

[18] باب الغسل بعد الحرب والغبار:

2813 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 463 ـ وفيه: غسل رسول الله بعد أن رجع يوم الخندق، ويقصد البخاري بذلك الرد على من كره إزالة غبار الطاعة.

[19] باب فضل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [سورة آل عمران، الآيات: 169 ـ 170 ـ 171].

2814 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1001 ـ وفيه: قول أصحاب بئر معونة: «قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه».

2815 ـ عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: اصطبح ناس الخمر يوم أحد، ثم قتلوا شهداء. فقيل لسفيان: «من آخر ذلك اليوم»؟ قال: ليس هذا فيه. ستأتي هذه الجملة في الحديث رقم 4618. وأخرجه عند رقم: ـ

4044: تحت باب غزوة أحد.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4618: تحت باب قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

بلفظ: «صبح أناس غداة أحد الخمر، فقتلوا من يومهم جميعاً شهداء، وذلك قبل تحريمها».

[20] باب ظل الملائكة على الشهيد:

2816 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1244 ـ وفيه: «ما زالت الملائكة

تظله بأجنحتها حتى رفع» عن عبد اللَّه والد جابر رضي الله عنهما.

[21] باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا:

2817 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2795 ـ وفيه: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة» وعند النسائي «يؤتي بالرجل من أهل الجنة، فيقول الله تعالى: يا ابن آدم. كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب. خير منزل. فيقول: سل وتمنه، فيقول: ما أسألك وأتمنى؟ أن تردني إلى الدنيا، فأقتل في سبيلك عشر مرات» لما يرى من فضل الشهادة.

[22] باب الجنة تحت بارقة السيوف:

أي تحت السيوف البارقة اللامعة حين تجول في سبيل الله.

وقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا: «من قتل منا صار إلى الجنة». **انظر الحديث رقم 3159.**

وقال عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ: «أليس قتلانا في الجنة؟ وقتلاهم في النار؟ قال: بلى» انظر الحديث رقم 2731.

2818 ـ عن سالم أبي النضر، مولى عمر بن عبيد اللَّه ـ وكان كاتبه ـ قال: كتب إليه عبد اللَّه بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال: واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» المعنى أن العدوين إذا التقيا صار كل منهما تحت ظل سيف الآخر، لحرصه على رفعه عليه. وأخرجه عند رقم: ـ

2833: تحت باب الصبر عند القتال.

بلفظ: «أن عبد اللَّه بن أبي أوفى كتب إلى عمر بن عبيد اللَّه، فقرأته أن رسول الله ﷺ قال: «إذا لقيتموهم فاصبروا...». وبقيته «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف». وأخرجه عند رقم: ـ

2962: تحت باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس.

بلفظ: «كتب إليه عبد اللّه بن أبي أوفى رضي الله عنهما، فقرأته، إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس».

زاد عند رقم: -

2966: تحت الباب نفسه.

لفظ: «ثم قام في الناس خطيباً، قال: أيها الناس. لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا؛ واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، ثم قال: اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم». وأخرجه عند رقم: -

3024: تحت باب لا تتمنوا لقاء العدو.

بلفظ الحديثين السابقين غير أن فيه: «كتب إليه حين خرج إلى الحرورية». وأخرجه عند رقم: -

7237: تحت باب كراهية تمني لقاء العدو.

بلفظ: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية».

[23] باب من طلب الولد للجهاد:

أي نوى عند المجامعة حصول الولد، ليجاهد في سبيل الله، فيحصل له بذلك أجر، وإن لم يقع ذلك.

2819 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: قال سليمان بن داود عليهما السلام: «لأطوفن الليلة على مائة امرأة، أو تسع وتسعين، كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه» قيل ملك مصاحب «إن شاء الله، فلم يقل: إن شاء الله» لأنه غلب عليه الرجاء، ولأنه قصد به الخير وأمر الآخرة، لا لغرض الدنيا، وفي رواية «فنسي» أي نسي أن يجريه على لسانه مع أنه مستحضر لذلك بقلبه «فلم يحمل منهم إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل» في رواية «جاءت بنصف إنسان، وهو المراد بالجسد في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾. وأخرجه عند رقم: -

3424: تحت باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝٣٠﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله... فلم يقل، ولم تحمل شيئاً، إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه، فقال النبي ﷺ لو قالها لجاهدوا في سبيل الله، وفي رواية «تسعين» وهي أصح. وأخرجه عند رقم: -

5242: تحت باب قول الرجل: لأطوفن الليلة على نسائي.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «لأطوفن الليلة بمائة امرأة، تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله، فقال له الملك: قلْ إن شاء الله. فلم يقل ونسي، فأطاف بهن، ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان. قال النبي ﷺ: لو قال: «إن شاء الله لم يحنث، وكان أرجى لحاجته». وأخرجه عند رقم: -

6639: تحت باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؟

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «وأيم الذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون». وأخرجه عند رقم: -

6720: تحت باب الاستثناء في الأيمان.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7469: تحت باب في المشيئة والإرادة.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «كان له ستون امرأة» ويحتمل أن تلكن الحرائر، وما زاد عليهن إماء «فلتحملن كل امرأة، ولتلدن فارساً... لو كان سليمان استثنى لحملت كل امرأة منهم فولدت فارساً يقاتل في سبيل الله».

[24] باب الشجاعة في الحرب والجبن:

أي مدح الشجاعة، وذم الجبن.

2820 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 - وفيه: شجاعة الرسول ﷺ وسبقه الناس على فرس أبي طلحة رضي الله عنه.

2821 ـ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفلة من حنين، فعلقه الناس يسألونه» وكان قد أعطى المؤلفة قلوبهم عطاء كثيراً بالمائة من الإبل فطمع الطامعون «حتى اضطروه إلى سمرة» شجرة شوك «فخطفت» أشواك الشجرة «رداءه فوقف النبي ﷺ، فقال: أعطوني ردائي، لو كان لي عدد» أوراق «هذه العضاة نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً».

[25] باب ما يتعوذ من الجبن:

2822 ـ عن عمرو بن ميمون الأودي قال: كان سعد يعلم بنيه» وكان لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من الذكور أربعة عشر نفساً، ومن الإناث سبع عشرة «هؤلاء الكلمات، كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة. ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة» تعليماً لأمته، ودفعاً عنها «اللّهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر» وكبر السن حتى ينكس الخلق، ويحتاج الهرم إلى المساعدة وهو مضنّة التقصير في الواجبات والطاعات. «وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر» فحدثت به مصعباً فصدقه. وأخرجه عند رقم: ـ

6365: تحت باب التعوذ من عذاب القبر.

بلفظ: «عن مصعب: كان سعد يأمر بخمس، ويذكرهن عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بهن اللّهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ـ يعني فتنة الرجال» وفتنة الأموال والأولاد «وأعوذ بك من عذاب القبر». وأخرجه عند رقم: ـ

6370: تحت باب التعوذ من البخل.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ويحدثهن عن النبي ﷺ».

وأخرجه عند رقم: ـ

6374: تحت باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار.

بلفظ ما سبق: عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: «تعوذوا

بكلمات كان النبي ﷺ يتعوذ بهن. . .». وأخرجه عند رقم: ـ

6390: تحت باب التعوذ من فتنة الدنيا.

بلفظ ما سبق.

2823 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ من العجز والكسل» الفرق بينهما أن الكسل ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله، والعجز ترك الشيء مع عدم القدرة «والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر». وأخرجه عند رقم: ـ

4707: تحت باب قوله: «ومنكم من يرد إلى أرذل العمر».

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «من البخل والكسل وأرذل العمر. . . وفتنة الرجال. . .». وأخرجه عند رقم: ـ

6367: تحت باب التعوذ من فتنة المحيا والممات.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «من فتنة المحيا والممات» المراد من الممات من أول النزع حتى نهاية خروج الروح. وأخرجه عند رقم: ـ

6371: تحت باب

[26] باب من حدث بمشاهده في الحرب:

قاله أبو عثمان عن سعد رضي الله عنه. يقصد قول سعد: «إني أول من رمى بسهم في سبيل الله». ويقصد أيضاً قول أبي عثمان: لم يبق مع النبي ﷺ في تلك الأيام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد. الحديث رقم 4060.

2824 ـ عن السائب بن يزيد قال: «صحبت طلحة بن عبيد اللّه وسعدا والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم» وعشت معهم زمناً طويلاً وعاشرتهم «فما سمعت أحداً منهم يحدث عن رسول الله ﷺ» مخافة الزيادة والنقصان عما قال، فيتعرضون بذلك إلى الوقوع في دائرة «من كذب علي» «إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد». وأخرجه عند رقم: ـ

4061: تحت باب غزوة أحد.

بلفظ ما سبق.

[27] باب وجوب النفير:

أي الخروج إلى قتال الكفار، وما يجب من الجهاد وبيان القدر الواجب من الجهاد والنية أي ومشروعية النية في ذلك.

وقول الله عز وجل: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية: 41 ـ 42].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ يذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما «انفروا ثبات» سرايا متفرقين. يقال: أحد الثبات ثبة.

2825 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1349 ـ وفيه: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا» أي إذا أمركم الإمام بالخروج إلى الجهاد فاخرجوا إليه، والجهاد بعده ﷺ فرض كفاية على المشهور، إلا أن تدعو الحاجة إليه، كأن يدهم العدو المسلمين فيصبح فرض عين.

[28] باب الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم، فيسدد بعد:

ويعيش على استقامة في الدين وسداد «ويقتل» في رواية «أو يقتل» وهي أليق بالمراد، فالحكم واحد، قتل أو لم يقتل.

2826 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل» شهيداً فيدخل الجنة «ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد» فيدخل الجنة، وقد نزع الله ما في صدورهما من غل، وفي رواية «فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهد في سبيل الله، فيستشهد».

2827 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ، وهو بخيبر بعدما افتتحوها أتاه مسلماً مهاجراً من اليمن إلى المدينة، فوجده قد خرج للغزو، فذهب «إليه في خيبر» «فقلت: يا رسول الله، أسهم لي» مع الغزاة «فقال بعض بني سعيد بن العاص: لا تسهم له يا رسول الله. فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوفل» وكان النعمان بن قوفل رجلاً أعرج من السابقين إلى الإسلام، وأصر على أن يقاتل في سبيل الله مع أنه رفع عنه الجناح، فحارب في غزوة أحد، فاستشهد، قتله أبان بن سعيد وكان كافراً، وظل كافراً حتى الحديبية، فكان رسول قريش لمفاوضة النبي ﷺ، فأسلم، وقبل خيبر قاد سرية، وعادوا منها بعد فتح خيبر، فطلبوا الإسهام لهم من غنائم خيبر، وهذا الحديث ظاهر في أن أبا هريرة رضي الله عنه هو الذي طلب الإسهام لنفسه، وأن الذي عارضه أبان بن سعيد بن العاص، لكن في الحديث رقم 4238 أن الذي طلب الإسهام لنفسه ولأصحابه هو أبان بن سعيد وأن الذي قال: لا تسهم له يا رسول الله هو أبو هريرة، فاعتبر بعض العلماء إحدى الروايتين من قسم المقلوب، ورجح أن السائل هو أبان، ويحتمل أن كلاً منهما سأل الإسهام لنفسه، وأن كلاً منهما اعترض على الآخر، وليس من قسم المقلوب. «قال ابن سعيد بن العاص: واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعى علي قتل رجل مسلم، أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه» من الإهانة، أي ولم يهني الله بدخول النار لو قتلني هو آنذاك، والوبر بسكون الباء كل دابة من حشرات الجبال، والقدوم الرأس، والضأن الجبل، أراد أبان أن يحقر أبا هريرة، بأنه ليس أهلاً بأن يشير بعطاء أو منع، لأنه شبيه بحشرة تدلت وهبطت من رأس جبل، كيف يعيب عليّ قتل رجل مسلم هو ابن قوفل وقد أكرمه الله بدخول الجنة بسبب قتلي إياه؟ وأخرجه عند رقم: -

<u>4237</u>: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ ما سبق، غير أنه انتهى عن قوله: «واعجبا لوبر تدلى من قدوم الضأن». وأخرجه عند رقم: -

<u>4238</u>: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «بعث رسول الله ﷺ أبان على سرية من المدينة قبل نجد. قال أبو هريرة: فقدم أبان وأصحابه على النبي ﷺ بخيبر بعدما افتتحها، وإن حزم خيلهم

لليف. قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله. لا تقسم لهم. قال أبان: وأنت بهذا يا وبر تحدر» وتدلى وسقط «من رأس ضأن؟ فقال النبي ﷺ: يا أبان. اجلس. فلم يقسم لهم». وأخرجه عند رقم: ـ

4239: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق.

[29] باب من اختار الغزو على الصوم:

لئلا يضعفه الصوم عن القتال.

2828 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو، فلما قبض النبي ﷺ لم أره مفطراً إلا يوم فطر أو أضحى».

[30] باب الشهادة سبع سوى القتل:

2829 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 653 ـ وفيه: «الشهداء خمسة...» واعتمد البخاري في قوله «سبع» على روايات أخرى. زاد في رواية «النفساء تموت في نفاسها» وزاد في رواية «من قتل دون ماله» وزاد في رواية «من قتل دون مظلمته» وفي رواية «من وقصته فرسه أو بعيره أو لدغته هامة» وفي رواية «موت الغريب شهادة. والمقصود أن كل ميتة فيها شدة لصاحبها، أو فيها مفاجأة الموت يؤجر صاحبها من جنس أجر الشهيد في سبيل الله، وهي تتفاوت في الأجر.

2830 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الطاعون شهادة لكل مسلم». وأخرجه عند رقم: ـ

5732: تحت باب ما يذكر في الطاعون.

بلفظ ما سبق.

[31] باب قول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ

﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٩٥ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٩٦﴾ [سورة النساء، الآية: 95 ـ 96].

2831 ـ عن البراء رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيداً، فجاء بكتف، فكتبها، وشكا ابن أم مكتوم ضرارته» في رواية «فقال: أنا ضرير» وفي رواية «فقال: إني أحب الجهاد في سبيل الله، ولكن بي من الزمانة ما ترى. ذهب بصري» «فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ أي نزل الوحي بقوله: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ فقط. وأخرجه عند رقم: ـ

4593: تحت باب ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يلفظ ما سبق، غير أن فيه «فأنزل الله» «غير أولي الضرر». وأخرجه عند رقم:

4594: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال النبي ﷺ: «ادعوا فلاناً فجاءه ومعه الرواة واللوح أو الكتف، فقال: اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله. أنا ضرير فنزلت مكانها ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. فخرج أصحاب الأعذار من عدم الاستواء، ودخلوا في الاستواء، لكن في أصل الثواب ونوعه، لا في كميته ومضاعفته، فإنها ترتبط بالعمل، وكذلك سائر الطاعات. وأخرجه عند رقم: ـ

4990: تحت باب

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ادعوا لي زيداً، وليجيء باللوح والدواة والكتف، أو الكتف والدواة، ثم قال: اكتب ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ وخلف ظهر النبي ﷺ عمرو ابن أم مكتوم الأعمى. قال: يا رسول الله. فما تأمرني؟ فإني رجل ضرير البصر، فنزلت مكانها ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ

﴿ٱللَّهِ﴾ ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ هكذا الرواية، والصواب ما جاء في غيرها من تقديم جملة ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ على ﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

2832 ـ عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: «رأيت مروان بن الحكم جالساً في المسجد» النبوي، إذ كان أمير المدينة «فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ﷺ أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال: فجاء ابن أم مكتوم، وهو يملها علي، فقال: يا رسول الله. لو أستطيع الجهاد لجاهدت» **وفي رواية «فقال الأعمى: ما ذنبنا؟** «وكان رجلاً أعمى، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ، وفخذه على فخذي، فثقلت عليّ حتى خفت أن ترض فخذي» **وأن تدق** «ثم سري عنه، فأنزل الله عز وجل: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ **هذا الحديث بما فيه من حضور زيد ساعة نزول** الآية يشكل مع ما سبق من أنه ﷺ أرسل إليه بعد نزولها، ومن الصعب الجمع بينهما. وأخرجه عند رقم: ـ

4592: تحت باب ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

بلفظ ما سبق، دون تغيير.

باب الصبر عند القتال:

2833 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2818 ـ وفيه: إذا لقيتموهم فاصبروا .

باب التحريض على القتال، وقوله تعالى: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 65].

2834 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبدا

وأخرجه عند رقم: ـ

[34] باب حفر الخندق:

بلفظ: ـ

2835 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم، ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمداً على الإسلام ما بقينا أبدا

والنبي ﷺ يجيبهم ويقول:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة

وأخرجه عند رقم: ـ

2961: تحت باب البيعة في الحرب أن لا يفروا.

بلفظ: «كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم النبي ﷺ فقال:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة

وأخرجه عند رقم: ـ

3795: تحت باب دعاء النبي ﷺ: أصلح الأنصار والمهاجرة.

بلفظ:

.... فأصلح الأنصار والمهاجرة

وأخرجه عند رقم: ـ

3796: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

4099: تحت باب

بلفظ الحديث رقم 2834. وأخرجه عند رقم: -

4100: تحت باب

بلفظ الحديث رقم 2834 - وزاد «قال: يؤتون بملء كف من الشعير» أي يرسل إليهم أهلوهم بملء الكف من الشعير قوتاً لأيام «فيصنع لهم» كعصيدة «بإهالة سنخة» أي بشيء من الدهن أو الزيت المتغير لوناً وريحاً من القدم «توضع بين يدي القوم، والقوم جياع، وهي بشعة» وخشنة وجافة في الحلق غير سائغة «ولها ريح منتن». وأخرجه عند رقم: -

6413: تحت باب لا عيش إلا عيش الآخرة.

بلفظ مختصر مما قبله. والمقصود تقليل وتحقير عيش الدنيا بالنسبة لعيش الآخرة، فالنفي بتنزيل القلة منزلة العدم. وأخرجه عند رقم: -

7201: تحت باب كيف يبايع الإمام الناس؟

بلفظ سبق.

2836 - عن البراء رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ ينقل» التراب والحجر حين حفر الخندق ويقول:

لـــولا أنـــت مـــا اهـــتـــديـــنـــا

2837 - تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب» يوم الخندق «ينقل التراب، وقد وارى التراب بياض بطنه»، وهو يقول:

لـــولا أنـــت مـــا اهـــتـــديـــنـــا ولا تـــصـــدقـــنـــا ولا صـــلـــيـــنـــا

فـــأنـــزلـــن ســـكـــيـــنـــة عـــلـــيـــنـــا وثـــبـــت الأقـــدام إن لاقـــيـــنـــا

إن الألـــى قـــد بـــغـــوا عـــلـــيـــنـــا إذا أرادوا فـــتـــنـــة أبـــيـــنـــا

وأخرجه عند رقم: -

3034: تحت باب الرجز في الحرب.

بلفظ: «... وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، وكان رجلاً كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد اللّه: ـ

اللّهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأعداء قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته». وأخرجه عند رقم: ـ

4104: تحت باب غزوة الخندق.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «حتى أغمر بطنه، أو أغبر بطنه... أبينا. أبينا». وأخرجه عند رقم: ـ

4106: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «لما كان يوم الأحزاب، وخندق رسول الله ﷺ، رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب، يقول.... ثم يمدّ صوته بآخرها. وأخرجه عند رقم: ـ

6602: تحت باب ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾.

بلفظ ما سبق غير أن فيه:

.... ولا صمنا ولا صلينا

والمشركون قد بغوا علينا....

وأخرجه عند رقم: ـ

7236: تحت باب قول الرجل: لولا الله ما اهتدينا. بلفظ سبق.

[35] باب من حبسه العذر عن الغزو:

2838 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ.

تكملة الحديث في الحديث الآتي. وأخرجه عند رقم: ـ

2839 ـ عن أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان في غزاة» تبوك «فقال: إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه، حبسهم العذر». وأخرجه عند رقم: ـ

4423: تحت باب نزول النبي ﷺ الحجر ـ مساكن ثمود، وهي بين تبوك والحجاز.

بلفظ: «أن النبي ﷺ رجع من غزوة تبوك، فدنا من المدينة، فقال: إن بالمدينة أقواماً، ما سرتم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم. قالوا: يا رسول الله. وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حبسهم العذر».

[36] باب فضل الصوم في سبيل الله:

سبق في الحديث رقم 2828 من فضل الغزو على الصوم، وهذا حديث يفيد تفضيل الصوم للمجاهد في سبيل الله، فيحمل الأول على من يضعف بالصوم، ويحمل الثاني على من يستطيع الصوم دون ضعف.

2840 ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من صام يوماً في سبيل الله بعد اللَّه وجهه عن النار سبعين خريفاً» أي سبعين سنة، وهو كناية عن البعد الكبير حتى لا يصل إليه أقل قليل من حرها.

[37] باب فضل النفقة في سبيل الله:

2841 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1897 ـ وفيه: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب: أي فلان. هلم».

2842 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 921 ـ وفيه: «فنعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه، فجعله في سبيل الله».

[38] باب فضل من جهز غازياً:

وهيأ له أسباب سفره وحاجاته أو خلفه في أهله وماله بخير.

2843 ـ عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا» أي فقد أشبه الغازي في الأجر، وإن لم يغز بالفعل، وفي رواية «كتب له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجره شيء» «ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا».

2844 ـ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة غير بيت أم سليم أم أنس رضي الله عنهما، وهذا العموم لا بد من تقييده بالانفراد، فقد كان يدخل كثيراً مع أصحابه في بيوتهم، ولا بد من تقييده بالدخول على النساء، وهو مع ذلك كان يدخل بيوت بناته، بل ثبت أنه كان يدخل على أم حرام منفرداً ومنفردة وهي أخت أم أنس، وكان أخوها قد استشهد، في غزوة بئر معونة وعلاقة هذا الحديث بعنوان الباب غير قوية «إلا على أزواجه، فقيل له:» لم تكثر من دخولك على أم سليم؟ «فقال: إني أرحمها، قتل أخوها معي، ولم يكن هذا الدخول من قبيل خلف الغازي في أهله ورعاية مصالحهم، ولو أن البخاري استدل بحديث زواجه ﷺ بأم سلمة رضي الله عنها لكان خيراً.

[39] باب التحنط عند القتال:

أي الإدهان بنوع من الطيب استعداداً للشهادة تشبهاً بما يفعل بالميت.

2845 ـ عن موسى بن أنس قال: «وذكر يوم اليمامة» يوم حاصر المسلمون مسيلمة الكذاب وأتباعه في خلافة أبي بكر قال: أتى أنس ثابت بن قيس وقد حسر» وكشف «عن فخذيه، وهو يتحنط، فقال: يا عم. ما يحبسك» ويؤخرك «أن لا تجيء» الصفوف في أول تصافها؟ «قال: الآن يا ابن أخي سأجيء، فقد تأهبت للشهادة «وجعل يتحنط ـ يعني من الحنوط، ثم جاء فجلس، فذكر في الحديث انكشافاً من الناس» ورأى المسلمين ينهزمون وينكشفون «فقال: هكذا عن وجوهنا؟ أي أهكذا ننكشف ونولي الأدبار؟ افسحوا لي حتى أقاتل، بئس ما أوصلتم شبابكم إليه من الجبن، خلوا بيننا وبينهم ساعة «حتى نضارب القوم، ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ، بئس ما عودتم أقرانكم» فحمل وقاتل، واشتد عزم المسلمين فعادوا وانتصروا وهزموا المرتدين وقتلوا مسيلمة، واستشهد ثابت بن قيس رضي الله عنه. وهذا التحنط فعل صحابي بعد عهد النبي ﷺ، وفي العمل به خلاف.

[40] باب فضل الطليعة:

أي المبعوث إلى العدو، ليطلع على أحوالهم، ويعود بأخبارهم إلى جيشه.

2846 - عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟ لما جاء الأحزاب من قريش وغيرهم إلى المدينة، وبدأ المسلمون بحفر الخندق بلغ المسلمين أن بني قريظة اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين، ووافقوا قريشاً على حرب المسلمين، فطلب الرسول ﷺ من صحابته شجاعاً يقوم بالتجسس عليهم، ليتأكد من تحركاتهم.

«قال الزبير رضي الله عنه: أنا. ثم قال: من يأتيني بخبر القوم؟ فسكتوا ليجند منهم من يختاره «قال الزبير: أنا. فقال النبي ﷺ: إن لكل نبي حوارياً، وحواري الزبير» الحواري هو الوزير والناصر، وقيل: خالص الصحبة، وسمي الحواريون بذلك لبياض ثيابهم. والزبير بن العوام أمه صفية بنت عبد المطلب، عمة النبي ﷺ، أسلم وهو ابن ثمان سنين، وتزوج أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم. وأخرجه عند رقم: -

[41] باب هل يبعث الطليعة وحده؟

فيصدق خبره ويعمل به؟

2847 - عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: ندب النبي ﷺ الناس ودعاهم للتطوع للطليعة. «قال صدقة» شيخ البخاري: «أظنه يوم الخندق، فانتدب الزبير» أي أجاب وأسرع «ثم ندب الناس. فانتدب الزبير، فقال النبي ﷺ: إن لكل نبي حوارياً وإن حواري الزبير بن العوام» ففي الحديث جواز سفر الرجل وحده، أما النهي عنه إنما هو حيث لم تدع الحاجة إليه. وأخرجه عند رقم: -

2997: تحت باب السير وحده.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه الندب ثلاث مرات بدل مرتين، وزاد في آخره:

قال سفيان: الحواري الناصر. وأخرجه عند رقم: -

3719: تحت باب مناقب الزبير رضي الله عنه.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4113: تحت باب غزوة الخندق.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7261: تحت باب بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده.

بلفظ ما سبق، وفي آخره «قال ابن المديني: قلت لسفيان: فإن الثوري يقول: «يوم قريظة» فقال: كذا حفظته منه، كما أنك جالس «يوم الخندق» قال سفيان: هو يوم واحد، وتبسم سفيان. أي يوم قريظة ويوم الخندق زمان واحد لقربهما واتصالهما.

[42] باب سفر الاثنين:

2848 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 628 ـ وفيه: «أذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما».

ولا كراهة في سفر الاثنين عند الجمهور، وكرهه بعضهم، لأن الاثنين إذا ماتا أو أحدهما لم يجد من يعينه بخلاف الثلاثة فأكثر. وفي حديث أخرجه أصحاب السنن وصححه الحاكم «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب» ومعنى شيطان عاص، قالوا: وكذلك الذي يبيت وحده.

[43] باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة:

2849 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة». وأخرجه عند رقم: ـ

3644: تحت باب سؤال المشركين النبي ﷺ أن يريهم آية.

بلفظ ما سبق.

2850 ـ عن عروة بن الجعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة». وأخرجه عند رقم: ـ

2852: تحت باب الجهاد ماض مع البر والفاجر.

بلفظ ما سبق، وزاد «الأمر والمغنم». وأخرجه عند رقم: ـ

3119: تحت باب: أهلت لكم الغنائم.

بلفظ ما سبق دون تغيير. وأخرجه عند رقم: ـ

3643: تحت باب سؤال المشركين رسول الله ﷺ أن يريهم آية.

بلفظ ما سبق.

2851 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البركة في نواصي الخيل». وأخرجه عند رقم: ـ

3645: تحت باب سؤال المشركين.

بلفظ ما سبق.

[44] الجهاد ماض مع البر والفاجر: لقول النبي ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

2852 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2849 ـ وفيه: «في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم» فقرن المغنم بالأجر، وذلك إنما يكون بالجهاد، ولم يقيد بما إذا كان الإمام عادلاً أو جائراً، فدل على أن الجهاد مستمر ومطلوب مع الإمام البر والفاجر.

[45] باب من احتبس فرساً في سبيل الله:

أي أجر من ربط فرساً وأعده ووقفه على الجهاد في سبيل الله لقوله تعالى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 60]، وتمامها ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿60﴾﴾.

2853 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وربه وروثه وبوله» حسنات «في ميزانه يوم القيامة».

[46] باب اسم الفرس والحمار:

أي مشروعية تسمية الدواب.

2854 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1821 ـ وفيه: أبو قتادة رضي الله عنه يركب فرساً له يقال: «له الجرادة...».

2855 ـ عن أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال: كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له: اللحيف. قال البخاري: وقال بعضهم: اللخيف. بالحاء أي اللاحف الذي يلحف الأرض ويطويها. والأسماء لا تعلل.

2856 ـ عن معاذ رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له غبره، إما لأن لونه لون التراب، وإما لأنه في سرعة جريه يثير التراب «فقال: يا معاذ. هل تدري ما حق الله على عباد وما حق العباد على الله؟ قلت: إن ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً، قلت: يا رسول الله. أفلا أبشر الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا». وأخرجه عند رقم: ـ

5967: تحت باب إرداف الرجل خلف الرجل.

بلفظ: «بينما أنا رديف النبي ﷺ، ليس بيني وبينه إلا آخرة الرجل، فقال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك. قال: ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم. وأخرجه عند رقم: ـ

6267: تحت باب من أجاب بلبيك وسعديك.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «قلت: لبيك وسعديك، ثم قال مثله (ثلاثاً)....». وأخرجه عند رقم: ـ

6500: تحت باب من جاهد نفسه في طاعة الله.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7373: تحت باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمّته إلى توحيد الله ـ.

بلفظ مختصر مما سبق.

2857 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 ـ وفيه: إسراع النبي ﷺ نحو الفزع، على فرس يقال له: مندوب.

[47] باب ما يذكر من شؤم الفرس:

2858 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2099 ـ وفيه: «الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار».

2859 ـ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان» الشؤم «في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن». وأخرجه عند رقم: ـ

5095: تحت باب ما يتقى من شؤم المرأة.

بلفظ ما سبق بدون تغيير.

أكثر ما يلازم الإنسان في حياته داره وزوجته ووسيلة انتقاله، وسعادة الإنسان في راحته مع هذه الثلاث، وشقاء الإنسان وعذابه وآلامه مع هذه الثلاث، وغيرها ـ وإن كانت ذات أثر في حياته ليست بمنزلتها.

فالمراد من الشؤم هنا الشقاء والتعاسة، وفي هذا المعنى يقول ﷺ فيما أخرجه الإمام أحمد «من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الصالح، والمركب الهنيء، ومن شقاوة المرء المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء».

[48] باب الخيل لثلاثة:

وقوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨﴾.

2860 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2371 ـ وفيه: «الخيل لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر».

[49] باب من ضرب دابة في الغزو:

2861 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 443 ـ وفيه: ضرب النبي ﷺ لجمل جابر رضي الله عنه.

[50] باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل:

الذكران من الخيل، جمع فحل، وهو في الغالب أصعب ممارسة من الأنثى.

2862 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 ـ وفيه: استعارة النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة رضي الله عنه.

[51] باب سهام الفرس:

أي ما يستحقه الفرس مع الفارس من الغنيمة:

2863 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهماً فيصير للفارس ثلاثة أسهم، وعند أبي حنيفة: للفارس سهمان. سهم له، وسهم لفرسه وقال مالك: «يسهم للخيل، والبراذين منها» وهي نوع من الخيل غير العربية، كانت تجلب من بلاد الروم. «لقوله ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ولا يسهم لأكثر من فرس».

وهذا قول مالك والجمهور، وعند أحمد وبعض الفقهاء؛ يسهم لفرسين، لا أكثر. وأخرجه عند رقم: ـ

4228: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ: «قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين، وللراجل سهماً. فسره نافع فقال: إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم، فإن لم يكن له فرس فله سهم.

[52] باب من قاد دابة غيره في الحرب:

2864 ـ قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنهما: أفررتم عن رسول الله

ﷺ يوم حنين؟ قال: لكن رسول الله ﷺ لم يفر. إن هوازن كانوا قوماً رماة، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم، فانهزموا، فأقبل المسلمون على الغنائم، واستقبلونا بالسهام فأما رسول الله ﷺ فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها» **أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عم النبي ﷺ انظر الحديث رقم 4315** «والنبي ﷺ يقول:

أنـــا الـــنـــبـــي لا كـــذب أنـــا ابـــن عـــبـــد الـــمـــطـــلـــب

وأخرجه عند رقم: -

2874: تحت باب بغلة النبي ﷺ البيضاء

بلفظ: «يا أبا عمارة. أوليتم يوم حنين؟ قال: لا. والله ما ولي النبي ﷺ، ولكن ولي سرعان الناس، فلقيهم هوازن بالنبل، والنبي ﷺ على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها، والنبي ﷺ يقول:

أنـــا الـــنـــبـــي لا كـــذب أنـــا ابـــن عـــبـــد الـــمـــطـــلـــب

وأخرجه عند رقم: -

2930: تحت باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «ولكن خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسراً» **ليس عليهم سلاح يقيهم النبل** «ليس بسلاح، فأتوا قوماً رماة، جمع هوازن وبني نصر، ما يكاد يسقط لهم سهم، فرشقوهم رشقاً، ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبي ﷺ وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به، فنزل واستنصر» **أي نزل عن بغلة وطلب من الله النصر، وطلب من الفارين العودة**. «ثم قال:

أنـــا الـــنـــبـــي لا كـــذب أنـــا ابـــن عـــبـــد الـــمـــطـــلـــب

ثم صف أصحابه». وأخرجه عند رقم: -

3042: تحت باب من قال: خذها وأنا ابن فلان.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فلما غشيه المشركون نزل، فجعل يقول:

أنــــا الــــنــــبـــــي لا كـــــذب أنـــا ابـــن عـــبـــد الـــمـــطـــلـــب

قال: فما رئي من الناس يومئذٍ أشد منه». وأخرجه عند رقم: ـ

4315: تحت باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾ .

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4316: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4317: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق.

[53] باب الركاب والغرز للدابة:

2865 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 166 ـ وفيه: «كان إذا أدخل رجله في الغرز. . . أهل».

[54] باب ركوب الفرس العري:

2866 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 ـ وفيه: «استقبلت النبي ﷺ على فرس عرى، ما عليه سرج».

[55] باب الفرس القطوف:

بطيء المشي

2867 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 ـ وفيه أن النبي ﷺ ركب فرساً لأبي طلحة كان يقطف أو كان فيه قطاف.

[56] باب السبق بين الخيل:

2868 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 420 ـ وفيه: سباق ما ضمر من الخيل، وما لم يضمر.

وإضمار الخيل أن تعلف حتى تسمن وتقوى، ثم يقلل علفها بقدر القوت، وتدخل بيتاً، وتغطى بالجلال حتى تحمي وتعرق، فإذا جف عرقها خف لحمها، وقويت على الجري، وفي هذا الحديث مشروعية المسابقة بين الخيل، وهي دائرة عند العلماء بين الاستحباب والإباحة، وكذا غير الخيل من الدواب، وكذا المسابقة على الأقدام، والترامي بالسهام واستعمال الأسلحة.

وقصرها مالك والشافعي على ذوات الخف والحافر والنصل، وخصها بعض العلماء بالخيل، وأجازها عطاء في كل شيء، واتفقوا على جوازها بعوض، بشرط أن يكون العوض من غير المتسابقين، كالإمام أو غيره، حيث لا يكون له معهم فرس، فإن أخرج كل منهما عوضاً على أن يأخذ السابق ما جمعوه فالعلماء متفقون على منعه.

[57] باب إضمار الخيل:

2869 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 420 ـ وفيه: «سابق بين الخيل التي لم تضمر».

[58] باب غاية السبق للخيل المضمرة:

2870 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 420 ـ وفيه: «غاية السبق بين الخيل المضمرة وغير المضمرة».

[59] باب ناقة النبي ﷺ:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: «فأردف النبي ﷺ أسامة على القصواء».

وقال المسور رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «ما خلأت القصواء».

والقضية أن ناقة النبي ﷺ بركت عند الحديبية، فأثارها بعض الصحابة لتقوم وتواصل السير نحو مكة، فلم تقم، فقالوا: خلأت القصواء وحرنت، فقال ﷺ: «ما خلأت وما حرنت القصواء، وما ذلك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل»، أي حبسها الله تعالى، قيل: كانت مقطوعة طرف الأذن، والقصو قطع طرف الأذن. راجع الحديث رقم 2731.

2871 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها: القصباء». **والعضب** شق الأذن، **وقيل: قصر اليد. قيل**: كانت ناقة واحدة اسمها **القصواء والعضباء**، والجدعاء، وقيل: ثلاث نوق.

2872 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ ناقة تسمى العضباء، لا تسبق، كان حميد الراوي عن أنس: أو لا تكاد تسبق، فجاء أعرابي على قعود، فسبقها، فشق ذلك على المسلمين، حتى عرفه، فقال: حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه».

[60] باب الغزو على الحمير:

قال بعض الشارحين: وضع البخاري هذا العنوان، ولم يضع تحته حديثاً انتظار الحديث يليق به، فلم يتيسر له، وظل المكان خالياً. والحديث المناسب له رقم 856.

[61] باب بغلة النبي ﷺ البيضاء:

قاله أنس رضي الله عنه.

وقال أبو حمير: أهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء.

2873 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2739 ـ وفيه: «ما ترك النبي ﷺ إلا بغلته البيضاء. . .».

2874 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2864 ـ وفيه: في حرب هوازن يوم حنين «والنبي ﷺ على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها. . .».

[62] باب جهاد النساء:

2875 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1520 ـ وفيه: استئذان عائشة رضي الله عنها في الجهاد فقال لها: جهادكن الحج والعمرة.

2876 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1520 ـ وفيه: أن نساءه ﷺ سألنه

عن الجهاد، فقال: نعم الجهاد الحج.

[63] باب غزو المرأة في البحر:

2877 ـ 2878 ـ التجميع والتيسير عند رقمي 2788/ 2789 ـ وفيهما: سؤال ابنة ملحان أن يدعو الرسول ﷺ أن تكون من الغزاة في البحر، فدعا لها، فكانت منهم.

[64] باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه:

2879 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2593 ـ وفيه: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيتهنّ يخرج سهمها خرج بها...».

[65] باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال.

2880 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم، وإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما» أي خلاخيلهما «تنقزان القرب» أي تسرعان المشي، وتقفزان بالقرب.

وفي رواية «تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان، فتفرغانها في أفواه القوم» ليس في الحديث أنهن قاتلن مع الرجال، قال العلماء: وليس في أي حديث أنهن قاتلن، فلعل المراد أعَنَّ المقاتلين. وأخرجه عند رقم: ـ

2902: تحت باب المجن ومن تترس بترس صاحبه.

بلفظ: «كان أبو طلحة يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد، وكان أبو طلحة حسن الرمي وكان إذا رمى تشرف النبي ﷺ» أي رفع رأسه من الترس إلى أعلى «فينظر موضع نبله» وهذا جزء من الحديث الآتي. وأخرجه عند رقم: ـ

3831: تحت باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه.

بلفظ: «لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي

النبي ﷺ مجوب به» أي مترس عليه، يحيط به ويغطيه بنفسه وترسه، ويقيه من الأعداء. «بحجفة له» الحجفة الترس «وكان أبو طلحة رجلاً رامياً، شديد القد» شديد وتر القوس يكسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول: انثرها لأبي طلحة فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: يا نبي الله. بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمّرتان، أرى خدم سوقهما، تنقزان القرب على متونهما، تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة، إما مرتين وإما ثلاثاً». وأخرجه عند رقم: ـ

4064: تحت باب «إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا...».

بلفظ ما سبق.

[66] باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو:

2881 ـ عن ثعلبة بن أبي مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطاً بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين. أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك ـ «يريدون أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه» وكان عمر قد تزوج أم كلثوم بنت علي، وأمها فاطمة، فهي بنت بنت رسول الله ﷺ: «فقال عمر: أم سليط أحق وأم سليط من نساء الأنصار، ممن بايع رسول الله ﷺ. قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد» قال أبو عبد اللَّه: «تزفر» تخيط. قيل: لا يعرف هذا في اللغة، وإنما «تزفر» معناها تحمل. وأخرجه عند رقم: ـ

4071: تحت باب ذكر أم سليط رضي الله عنها.

بلفظ ما سبق.

[67] باب مداواة النساء الجرحى في الغزو:

من الرجال الأجانب للضرورة، وقيل: يختص ذلك بذوات المحارم، ثم بالمتبذلات من النساء، ويرخص به مطلقاً للضرورة، لأن لمس موضع الجرح لا

يتلذذ به بل يقشعر منه الجلد.

2882 ـ عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: «كنا مع النبي ﷺ نسقي، ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة». وأخرجه عند رقم: ـ

[68] باب رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة:

2883 ـ بلفظ: «كنا نغزو مع النبي ﷺ، فنسقي القوم، ونخدمهم، ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة» زاد في رواية «ولا نقاتل». وأخرجه عند رقم: ـ

5679: تحت باب هل يداوي الرجل المرأة؟ أو المرأة الرجل؟

بلفظ ما سبق.

[69] باب نزع السهم من البدن:

2884 ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: رمى أبو عامر في ركبته، فانتهيت إليه، قال: انزع هذا السهم، فنزعته، فنزا منه الماء» وسال من موضع السهم الدم، فمات، وكان الرسول ﷺ قد بعث أبا موسى في سرية قائدها أبو عامر يتتبعون الفارين من الكفار بعد غزوة أوطاس، فأدركوهم، فناوشوهم القتال، فأصيب أبو عامر ومات، وأخذ الراية أبو موسى رضي الله عنهما. انظر تفصيل القصة في الحديث 4323 ـ «فدخلت على النبي ﷺ فأخبرته، فقال: اللهم اغفر لأبي عامر» ولم يعترض على نزع السهم فدل ذلك على جواز نزع السهم وإن أفضى إلى الموت، وليس ذلك من قبيل الإلقاء إلى التهلكة أو تعجيل الموت إذ كان يرجو بذلك التتبع، بخلاف نزع القلب الصناعي لمن في الموت، فإن من إيقافه قطع الحياة يقيناً، أما نزع السهم من الميت فلا خلاف في جوازه. وأخرجه عند رقم: ـ

4323: تحت باب غزوة أوطاس.

بلفظ: «لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس» وهو واد في دار هوازن، وأن هوازن لما انهزموا ذهبت طائفة منهم إلى الطائف وطائفة إلى بجيلة، وطائفة إلى أوطاس «فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله

أصحابه. قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرمى أبو عامر في ركبته، رماه جشمي بسهم» **أي رجل من بني جشم** «فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه، فقلت: يا عم. من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى» **نحو رجل** «فقال إن ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولي، فاتبعته، وجعلت أقول له: ألا تستحي» **من جبنك وهروبك؟** «ألا تثبت»؟ **فتصارعني وتنازلني** «فكف، فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامر: قتل الله صاحبك. قال: فأنزع هذا السهم، فنزعته، فنزل منه الماء، قال: يا ابن أخي، أقرىء رسول الله ﷺ، وقل له: استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيراً ثم مات، فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل، وعليه فراش قد أثر رمال السرير» **ونسيجه** «بظهره وجنبيه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقال: قل له: استغفر لي، فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: اللَّهم اغفر لعبيد أبي عامر ـ ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: اللَّهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس، فقلت: ولي فاستغفر، فقال: اللَّهم اغفر لعبد اللَّه بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً.

قال أبو بردة: **إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى. رضي الله عنهما. وأخرجه عند رقم: ـ**

6383: تحت باب الدعاء عند الوضوء.

بلفظ: «دعا النبي ﷺ بماء، فتوضأ به، ثم رفع يديه فقال: اللَّهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه، فقال: اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس».

[70] باب الحراسة في الغزو في سبيل الله:

2885 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ سهر، فلما قدم المدينة» **فيه تقديم وتأخير، والأصل: قدم النبي ﷺ المدينة، وتزوج عائشة، ثم سهر ذات ليلة فقال...** » قال: ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسه الليلة» **فسمع بذلك سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فقام يحرسه، ويحرك سلاحه، ليسمعه صوته، قيل: ظل الرسول ﷺ يحرس حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ**

﴿يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فأوقف الحراسة، رغم أنها لا تتنافى مع التوكل. «إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: من هذا؟ فقال: أنا سعد بن أبي وقاص، جئت لأحرسك، ونام النبي ﷺ». وأخرجه عند رقم: -

7231: تحت باب قوله ﷺ: ليت كذا وكذا.

بلفظ: «أرق النبي ﷺ ذات ليلة. . . . فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيطه».

2886 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة، إن أعطى رضي، وإن لم يعط لم يرض» لم يذكر البخاري هنا الجزء الذي له علاقة بعنوان الباب، وسيذكره في الحديث الآتي. وأخرجه عند رقم: -

2887 - تحت الباب السابق نفسه بلفظ: «تعس» وأصله خر على رأسه، والمراد شقي وحصل له نقيض قصده «عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة، إن أعطى رضي، وإن لم يعط سخط تعكس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش» فلا خرجت شوكته بالمنقاش والملقط «طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة» أي إن وضع في الحراسة والخدمة رضي وقبل «وإن كان في الساقة كان في الساقة» أي وإن وضع في مؤخرة الجيش رضي وقبل «إن استأذن لم يؤذن له» فهو يقبل، عدم الشهرة في سبيل الله، ولا يحرص على الظهور والرياسة وإن كان أهلاً لها «وإن شفع لم يشفَّع» «فتعسا» مصدر منصوب على الدعاء «كأنه يقول: فأتعسهم الله». «طوبى» على وزن «فعلى» من كل شيء طيب، وهي ياء طيبي من طاب يطيب حولت إلى الواو لأن الياء وقعت ساكنة بعد ضمة فقلبت واواً وهي من يطيب. وأخرجه عند رقم: -

6435: تحت باب ما يتقى من فتنة المال.

بلفظ جزء مما سبق.

[71] باب فضل الخدمة في الغزو:

من صغير لكبير، ومن كبير لصغير، ومن مساو لمساويه.

2888 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صحبت جرير بن عبد اللَّه، فكان يخدمني، وهو أكبر» مني «من أنس. قال جرير رضي الله عنه: إني رأيت الأنصار يصنعون شيئاً» من التعظيم والإجلال لرسول الله ﷺ: «لا أجد أحداً منهم إلا أكرمته» وفي رواية «آليت ـ أي حلفت ـ أن لا أصحب أحداً منهم إلا خدمته».

2889 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 ـ وفيه قول أنس رضي الله عنه: «خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه».

2890 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ، أكثرنا ظلاً الذي يستظل بكسائه، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً» وسقطوا من العجز «وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب» وأثاروا الإبل لخدمتها وسقيها وعلفها وامتهنوا وعالجوا، فقال النبي ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر» الوافر.

[72] باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر:

2891 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2707 ـ وفيه: «يعيد الرجل في دابته، يحامله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة».

[73] باب فضل رباط يوم في سبيل الله:

وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ [سورة آل عمران، الآية: 200].

2892 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2794 ـ وفيه: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» والرباط ملازمة الحدود بيننا وبين الكفار خشية مباغتتهم لنا. والآية تأمر بالصبر على طاعة الله، ومصابرة أعداء الله في الجهاد.

[74] باب من غزا بصبي لخدمة:

يشير إلى أن الصبي لا يجب عليه الجهاد، لكن يجوز خروجه لخدمة المجاهدين.

2893 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 ـ وفيه قول النبي ﷺ لأبي

طلحة: «التمس غلاماً من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر، قال أنس رضي الله عنه، فخرج بي أبو طلحة مردفي وأنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم رسول الله ﷺ إذا نزل».

[75] باب ركوب البحر:

راجع الباب 63 ـ وكان عنوانه: غزو المرأة في البحر.

2894 ـ 2895 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 2788/ 2789 ـ **وفيهما:** طلب أم حرام من النبي ﷺ أن يدعو لها أن تكون ممن يركبون البحر كالملوك على الأسرَّة. فدعا لها.

[76] باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب:

أي استعان ببركتهم ودعائهم.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أخبرني أبو سفيان: قال لي قيصرُ سألتك عن أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فزعمت ضعفاءهم، وهم أتباع الرسل، راجع الحديث 6.

2896 ـ عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلاً على من دونه. فقال النبي ﷺ: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم»؟ **لأن الضعفاء أشد إخلاصاً في الدعاء، وأكثر خشوعاً في العبادة غالباً.**

2897 ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يأتي زمان يغزو فئام من الناس أي جماعة من الناس، فيقال: فيكم من صحب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم. فيفتح عليه، ثم يأتي زمان، فيقال: فيكم من صحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم، فيفتح ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم. فيفتح». وأخرجه عند رقم: ـ

3594: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3649: تحت باب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق.

[77] باب لا يقول: فلان شهيد:

قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الله أعلم بمن يجاهد في سبيله» حديث 2787. «والله أعلم بمن يكلم في سبيله» حديث 2803.

2898 - عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم» كانوا إذا جاء الليل توقف القتال، **وانعزل كل فريق في معسكره** «وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها» **أي لا يترك عدواً يفر إلا قتله**، «يضربها بسيفه، فقال رجل: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان» **أي ما قام منا أحد بأداء حق القتال مثل ما قام فلان**. «فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه، كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض، وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه، فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: أشهد أنك رسول الله. قال: وما ذاك؟ قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض، وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه، فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة». وأخرجه عند رقم: -

4202: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

4207: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «التقى النبي ﷺ والمشركون في بعض مغازيه... فقالوا: أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل من

القوم: لأتبعنه، فإذا أسرع وأبطأ كنت معه...». وأخرجه عند رقم: -

6493: تحت باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «نظر النبي ﷺ إلى رجل يقاتل المشركين، وكان من أعظم المسلمين غناء عنهم» وكفاية عنهم «فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا... فتحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه... وإنما الأعمال بخواتيمها». وأخرجه عند رقم: -

6607: تحت باب العمل بالخواتيم.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جرح، فاستعجل الموت....».

[78] باب التحريض على الرمي:

وقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 60].

2899 - عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «مر النبي ﷺ على نفر من أسلم، ينتضلون» أي يناضل ويباري بعضهم بعضاً في الرمي «فقال النبي ﷺ: ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً ارموا وأنا مع بني فلان. قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: ما لكم لا ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ: ارموا فأنا معكم كلكم». وأخرجه عند رقم: -

3373: تحت باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [سورة مريم، الآية: 54].

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

3507: تحت باب نسبة اليمين إلى إسماعيل عليه السلام.

بلفظ ما سبق.

2900 - عن حمزة بن أبي أُسيد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ يوم بدر، حين صففنا لقريش وصفوا لنا: إذا أكثبوكم» وقربوا منكم وتكاثروا

عليكم «فعليكم بالنبل» والسهام، فإنها في الجمع قلما تخطىء. وأخرجه عند رقم: ـ

3984: تحت باب فضل من شهد بدراً.

بلفظ ما سبق، وفيه: «إذا أكثبوكم ـ يعني كثروكم» تفسير «أكثبوكم» بـ «كثروكم» أو «أكثروكم» تفسير لا يعرفه أهل اللغة «فارموهم واستبقوا نبلكم» قيل: معناه فارموهم بالحجارة ونحوها وادخروا نبلكم وسهامكم لوقت الحاجة إليها، وقيل: معناه لا تبدؤوهم بالسهام وهم بعيدون فتضيع سهامكم هباء، وعند الحاجة إليها لا تجدونها. وأخرجه عند رقم: ـ

3985: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق.

[79] باب اللهو بالحراب ونحوها:

2901 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا الحبشة يلعبون عند النبي ﷺ بحرابهم دخل عمر رضي الله عنه فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها، فقال: دعهم يا عمر. زاد في رواية «في المسجد».

[80] باب المجن ومن يترس بترس صاحبه:

المجن والدرقة والترس مسطح أو مقوس من الحديد غالباً، يتقي به المحارب آلات الخصم، واستعماله شرعاً لا يتنافى مع التوكل، فهو من باب أخذ الحذر.

2902 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2880 ـ وفيه: «كان أبو طلحة رضي الله عنه يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد».

2903 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 243 ـ وفيه: «علي رضي الله عنه يحمل الماء في المجن لتغسل فاطمة رضي الله عنها دم جراح أبيها في غزوة أحد».

2904 ـ عن عمر رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ﷺ، مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول

الله ﷺ خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع، عدة في سبيل الله. وأخرجه عند رقم: -

3094: تحت باب فرض الخمس.

بلفظ: «عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: بينا أنا جالس في أهلي حين دفع النهار» وعلا وارتفع «إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني، فقال: أجب أمير المؤمنين، فانطلقت معه حتى أدخل على عمر، فإذا هو جالس على رحال سرير، ليس بينه وبينه فراش، متكىء على وسادة من أدم، فسلمت عليه، ثم جلست، فقال: يا مال» ترخيم مالك «إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات، وقد أمرت فيهم برضخ» بعطية قليلة «فاقبضه فاقسمه بينهم. فقلت: يا أمير المؤمنين. لو أمرت به غيري؟ قال: اقبضه أيها المرء، فبينا أنا جالس عنده آتاه حاجبه يرفأ، فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص. يستأذنون؟ قال: نعم. فأذن لهم فدخلوا، فسلموا وجلسوا، ثم جلس يرما يسيراً، ثم قال: هل لك في علي وعباس؟ قال: نعم، فأذن لهما، فدخلا فسلما فجلسا، قال عباس: يا أمير المؤمنين. اقض بيني وبين هذا - وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله ﷺ من مال بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه؛ يا أمير المؤمنين. اقض بينهما، وأرح أحدهما من الآخر.

قال عمر رضي الله عنه: «تيدكم» من التؤدة، أي اصبروا وأمهلوا «أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض». هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» يريد رسول الله ﷺ نفسه؟ قال الرهط: قد قال ذلك. فأقبل عمر رضي الله عنه، على علي وعباس فقال أنشدكما الله أتعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر. إن الله قد خص رسوله ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره، ثم قرأ ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾ فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ، والله ما احتازها دونكم» من الحيازة، أي ما خص بها نفسه بل واسى بها أقرباءه وغيرهم «ولا استأثر بها عليكم، قد أعطاكموها، وبثها فيكم، حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله، فعمل رسول الله ﷺ بذلك حياته، أنشدكم بالله. هل

تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم. ثم قال لعلي وعباس: أنشدكما بالله. هل تعلمان ذلك؟» قالا: نعم «قال عمر: ثم توفى الله نبيه ﷺ، فقال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ، فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، والله يعمل إنه فيها لصادق، بار، راشد، تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر، فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي، أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم إني فيها لصادق، بار، راشد، تابع للحق، ثم جئتماني تكلماني، وكلمتكما واحدة، وأمركما واحد، جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا يريد علياً يريد نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر، وبما عملت فيها منذ وليتها، فقلتما ادفعها إلينا، فبذلك دفعتها إليكما. فأنشدكم بالله. هل دفعتها إليهما بذلك؟ قال الرهط: نعم. ثم أقبل على علي وعباس، فقال: أنشدكما بالله، هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: فتلتمسان مني قضاء غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض: لا أقضي فيها قضاء غير ذلك» أي بتسليمها لكما على سبيل الولاية، وكأنهما أراد أن يقسمها عمر بينهما، لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاه، فلم يوافق عمر «فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي، فإني أكفيكماها» ثم غلب عليها علي، فكانت في يده، ثم كانت بيد الحسن، ثم بيد الحسين، ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم كانت بيد عبد اللّه بن الحسن، ثم ولي العباسيون الحكم، فقبضوها، وهي اليوم بيد الحاكم يولي عليها من يراه، ليقبضها ويفرقها في أهل الحاجة.

وكانت الغنائم تقسم خمسة أقسام، يعزل قسم منها، ويقسم الباقي على الغانمين، ثم يخمس الخمس، فخمسه لرسول الله ﷺ، واختلف فيمن يستحقه بعده، فمذهب الشافعي: يصرف في المصالح، والحنفية على أنه يرد على الأصناف الثمانية المذكورين في الآية: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾. وأخرجه عند رقم: -

4033: تحت باب حديث بني النضير.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فاستب علي وعباس رضي الله عنهما... اتئدوا... تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، والله يعلم إنه فيه لصادق...». وأخرجه عند رقم: -

4885: تحت باب قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [سورة الحشر، الآية: 7].

بلفظ ما سبق كجزء منه. وأخرجه عند رقم: -

5357: تحت باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله.

بلفظ مختصر جداً: «أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير، ويحبس لأهه قوت سنتهم». وأخرجه عند رقم: -

5358: تحت الباب نفسه.

بلفظ طويل كالحديث رقم 2904 غير أن فيه: «وأنتما حينئذٍ تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا...». وأخرجه عند رقم: -

6728: تحت باب قول النبي ﷺ: «لا نورث. ما تركنا صدقة».

بلفظ طويل كالحديث 2904 غير أن فيه: «فقلت: أنا ولي ولي رسول الله ﷺ». وأخرجه عند رقم: -

7305: تحت باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم.

بلفظ مطول كالحديث 2904 - غير أن فيه: «اقض بيني وبين الظالم استبا...».

2905 - عن علي رضي الله عنه قال: ما رأيت النبي ﷺ يفدي رجلاً بعد سعد، سمعته يقول: ارم فداك أبي وأمي» أي يفدي بأبويه جميعاً، لكنه سمع يفدي بأبيه فقط لغير سعد رضي الله عنه. وأخرجه عند رقم: -

4058: تحت باب «إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا».

بلفظ: «ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد» رضي الله عنه. وأخرجه عند رقم: -

4059: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: يا سعد. ارم فداك أبي وأمي». وأخرجه عند رقم: -

6184: تحت باب قول الرجل: فداك أبي وأمي.

بلفظ سبق. وعلي رضي الله عنه يحدث عما سمع، فلا معارضة بين ما هنا وبين ما ثبت من أنه ﷺ فدى الزبير رضي الله عنه بأبويه.

[81] باب الدرق:

جمع درقة يضرب عليها، أو تضرب بأخرى فتحدث أصواتاً.

2906 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 949 - وفيه: «جاريتان في بيت عائشة تغنيان وتضربان».

2907 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 454 - وفيه: الحبش يلعبون بالدرق يوم العيد.

[82] باب الحمائل:

جمع حميلة بمعنى حاملة والمراد بها هنا ما يعلق السيف في العنق، وتعليق السيف بالعنق.

2908 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 - وفيه رسول الله ﷺ يسبق أصحابه إلى مصدر الفزع على فرس لأبي طلحة والسيف في عنقه.

[83] باب ما جاء في حلية السيوف:

2909 - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة، إنما كانت حليتهم» أي حلية سيوفهم «العلابي» الجلود الخام قبل أن تدبغ، أو عصب رقبة البعير، تؤخذ رطبة فتشد على يد السيف، فتجف، فإذا أمسكه منها لم يتزحلق «والآنك» الرصاص المذاب «والحديد».

وأباح بعض العلماء تحلية السيوف بالذهب والفضة، لإرهاب العدو وغيظه،

وأجاب عن هذا الحديث بأن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا أغنياء عن ذلك، لشدتهم في أنفسهم وقوتهم في إيمانهم.

[84] باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة:

2910 - عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما «أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد» غزوة ذات الرقاع فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثر العضاة» شجر كبير له شوك «فنزل رسول الله ﷺ، وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة» شجرة عظيمة من هذا الشجر كثيرة الورق.

«وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا وإذا عنده أعرابي، قال: «إن هذا اخترط عليّ سيفي» وانتزعه من مكانه «وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده سلطاً» مجرداً من غمده مشهراً «فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله. ثلاثاً» فسقط السيف من يده «ولم يعاقبه ﷺ وجلس». وأخرجه عند رقم: -

2913: تحت باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فاستيقظ وعنده رجل، وهو لا يشعر به.... فقال: من يمنعك؟ قلت الله. فشام السيف وأغمده ورماه على الأرض، وكأنه لما شاهد هذا الثبات العظيم تحقق صدقه، وعلم أنه سيحال بينه وبينه، فأمكن من نفسه «فها هوذا جالس، ثم لم يعاقبه». وأخرجه عند رقم: -

4134: تحت باب غزوة ذات الرقاع.

بلفظ مختصر: «غزا قبل نجد». وأخرجه عند رقم: -

4135: تحت الباب نفسه بلفظ. الحديث 2910. وأخرجه عند رقم: -

4136: تحت الباب نفسه.

بلفظ: «كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ، فجاء رجل من المشركين، وسيف النبي ﷺ معلق على الشجرة فاخترطه، فقال: تخافني؟ قال: لا. قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله» فسقط

السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ، فقال له: أنت من يمنعك مني؟ قال: لا أحد، قال: قم فاذهب لشأنك. قال: أنت خير مني، فجلس الأعرابي فدعا رسول الله ﷺ أصحابه، فجاؤوا، فحكى لهم «فتهدده أصحاب النبي ﷺ» وقال مسود عن أبي عوانة عن أبي بشر: اسم الرجل غورث بن الحارث» وفي رواية أن الأعرابي أسلم وأنه رجع إلى قومه، فاهتدى به خلق كثير». وأخرجه عند رقم: ـ

4139: تحت باب غزوة ذات الرقاع.

بلفظ ما سبق، وسيأتي في موضعه كاملاً.

[85] باب لبس البيضة:

2911 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 243 ـ وفيه: «وهشمت البيضة على رأسه ﷺ».

[86] باب من لم ير كسر السلاح عند الموت:

كان أهل الجاهلية إذا مات الرئيس فيهم كسروا سلاحه، وعقروا دوابه، وربما كان يعهد إليهم بذلك، فأبطل الإسلام هذا العمل الجاهلي، لأنه إتلاف مال في غير مصلحة.

2912 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2739 ـ وفيه: «ما ترك النبي ﷺ إلا سلاحاً...».

[87] باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة، والاستظلال بالشجر:

2913 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2910 ـ وفيه: نزول النبي ﷺ تحت شجرة، وتفرق الصحابة تحت الشجر والاستظلال به، والرجل الذي اخترط سيفه.

[88] باب ما قيل في الرماح:

واتخاذها واستعمالها.

ويذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار» قيل: المراد به الجزية «على من خالف أمري» أخرجه أحمد.

2914 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1821 ـ وفيه: أبو قتادة رضي الله عنه يسألهم مناولة رمحه.

[89] باب ما قيل في درع النبي ﷺ:

من أي شيء كان؟ والقميص في الحرب وحكم لبسه في الحرب، وقال النبي ﷺ: «أما خالد فقد احتبس أدراعه في سبيل الله» راجع الحديث 1468 والأدراع جمع درع، وهو القميص المتخذ من الزرد.

2915 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ ـ وهو في قبة ـ اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك. اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله. فقد ألححت على ربك ـ وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ . وأخرجه عند رقم: ـ

3953: تحت باب ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾...

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «يوم بدر». وأخرجه عند رقم: ـ

4875: تحت باب قوله: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «وهو ثيب في الدرع» كان ﷺ يرفع يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه، وانكشف درعه، فأخذ أبو بكر رضي الله عنه رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه. وأخرجه عند رقم: ـ

4877: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق.

2916 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2068 ـ وفيه: «مات ودرعه مرهونة عند يهودي...».

2917 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1443 ـ وفيه: «مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد. . .» والجبة كالقميص المناسب للدرع.

[90] باب الجبة في السفر والحرب:

أي جواز لبسها في السفر والحرب، وفي الحضر من باب أولى.

2918 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 182 ـ وفيه: «فتوضأ وعليه جبة شامية. . .».

[91] باب الحرير في الحرب: وأخرجه عند رقم: ـ

2919 ـ عن أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بها».

2920 ـ عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف والزبير رضي الله عنهما شكوا إلى النبي ﷺ ـ يعني القمل، فأرخص لهما في الحرير، فرأيته عليهما في غزاة».

الرخصة في الحرير لهذا العذر لا تختص بالسفر والحرب، وعن بعضهم: تختصّ بالسفر. وأخرجه عند رقم: ـ

2921 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «رخص النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في حرير».

2922 ـ وفي رواية عن أنس رضي الله عنه: «أرخص أو رخص لهما لحكة بهما». وأخرجه عند رقم: ـ

5839: تحت باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة.

بلفظ ما سبق.

وقد رجح بعضهم روايات الحكة على روايات القمل، وجمع بعضهم بأن الحكة حصلت من القمل، وقيل: لعل أحدهما كانت به الحكة، والآخر كان به القمل.

[92] باب ما يذكر في السكين:

2923 ـ التجميع والتيسير عند الحديث 208 ـ وفيه: «يأكل من كتف يحتز منها... وألقى السكين» وعلاقة الحديث بكتاب الجهاد غير واضحة.

[93] باب ما قيل في قتال الروم:

2924 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 2788/ 2789 ـ وفيهما: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم. أي إذ له وجدت فيهم بقية موجبات المغفرة.

[94] باب قتال اليهود:

2925 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «تقاتلون اليهود» الخطاب للمسلمين والمقصودون مسلمو آخر الزمان «حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر» قد يراد به الحصون والبيوت والمخابىء «فيقول: يا عبد اللّه. هذا يهودي ورائي فاقتله» مع أنه لا مانع من نطق الحجر حقيقة، لكن المراد انكشافهم وهزيمتهم وغضب الأرض عليهم. وأخرجه عند رقم: ـ

3593: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ: «تقاتلون اليهود، فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر: يا مسلم. هذا يهودي ورائي فاقتله».

2926 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم. هذا يهودي ورائي فاقتله».

[95] باب قتال الترك:

2927 ـ عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً ينتعلون نعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة». وأخرجه عند رقم: ـ

3592: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ: «بين يدي الساعة تقاتلون قوماً ينتعلون الشعر، وتقاتلون قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة».

2928 ـ عن أبي هريرة رض الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف» **في رواية** «فطس الأنوف» **وفي رواية «دلف الأنوف»** بالدال، **قيل: معناه صغر الأنوف،** وقيل: معناه غلظ أرنبة الأنوف، وقيل: تشمير الأنوف عن الشفة «كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر». **وأخرجه عند** رقم: ـ

[96] باب قتال الذين ينتعلون الشعر.

2929 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة» «زاد في رواية **صغار الأعين، دلف الأنوف**». **وأخرجه عند رقم:**

3587: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3590: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «حتى تقاتلوا خوزاً» من بلاد الأهواز «وكرمان من الأعجم» بين خراسان وبحر الهند. وأخرجه عند رقم: ـ

3591: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين لم أكن في سني أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن، سمعته يقول: ـ وقال هكذا بيده: «بين يدي الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشعر، وهو هذا البارز» **وفي رواية «وهم أهل البارز»** رواية بتقديم الراء على الزاي ورواية بتأخيرها، **قيل: هي أرض فارس، وقيل: بلاد** الأكراد.

[97] باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر:

2930 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2864 ـ وفيه: دعوة الرسول ﷺ أصحابه للعودة والصف بعد الهزيمة في هوازن، ونزوله عن دابته واستنصاره.

[98] باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة:

2931 ـ عن علي رضي الله عنه قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ: «ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس» ليس فيه الدعاء بالهزيمة. وأخرجه عند رقم: ـ

4111: تحت باب غزوة الخندق.

بلفظ: «كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس». وأخرجه عند رقم: ـ

4533: تحت باب ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾.

بلفظ: «حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم ناراً». وأخرجه عند رقم: ـ

6396: تحت باب الدعاء على المشركين.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «لما كان يوم الخندق. . . . وهي صلاة العصر».

2932 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 797 ـ وفيه: **دعا في القنوت**: اللهم أشدد وطأتك على مضر، اللهم سنين كسني يوسف.

2933 ـ عن عبد اللّه بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: «دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على المشركين، فقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب. اللهم اهزمهم وزلزلهم». وأخرجه عند رقم: ـ

2966: تحت باب إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس.

بلفظ ما سبق، وبلفظ سبق عند الحديث رقم 2818. وأخرجه عند رقم: ـ

3025: تحت باب لا تمنوا لقاء العدو.

بلفظ جزء منه بلفظ عنوان الباب كجزء حديث. وأخرجه عند رقم: ـ

4115: تحت باب غزوة الخندق.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6392: تحت باب الدعاء على المشركين.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7489: تحت باب لا أنزله بعلمه.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «وزلزل بهم».

2934 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 240 ـ وفيه: «اللهم عليك بقريش. لأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط».

2935 ـ عن عائشة رضي الله عنها أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا: «السام عليك» والسام الموت «فلعنتهم. فقال: مالك؟ قلت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: فلم تسمعي ما قلت؟ وعليكم» أي قلت: «وعليكم». وأخرجه عند رقم: ـ

6024: تحت باب الرفق في الأمر كله.

بلفظ: «دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ، فقالوا: السام عليكم قالت عائشة: ففهمتها، فقلت: وعليكم السام واللعنة. قالت: فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عائشة. إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله. أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: قد قلت: وعليكم». وأخرجه عند رقم:

6030: تحت باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً.

بلفظ: «أن يهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم. قال: مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش، قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: أولم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم في». وأخرجه عند رقم: ـ

6256: تحت باب كيف يرد على أهل الذمة السلام؟

بلفظ الحديث رقم 6024. وأخرجه عند رقم: ـ

6395: تحت باب الدعاء على المشركين.

بلفظ: «كان اليهود يسلمون على النبي ﷺ، يقولون: السام عليك ففطنت عائشة إلى قولهم، فقالت: عليكم السام واللعنة، فقال النبي ﷺ: مهلاً يا عائشة. إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقالت: يا نبي الله أولم تسمع ما يقولون؟ قال: أولم تسمعي أني أرد ذلك عليهم، فأقول: وعليكم»؟ وأخرجه عند رقم: ـ

6401: تحت باب قول النبي ﷺ: **يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا.**

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6927: تحت باب إذا عرَّض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح.

بلفظ سبق.

[99] باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب؟

2936 ـ عن عبد اللّه بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر، قال: فإذا توليت فإن عليك إثم الأريسيين. راجع الحديث رقم/7. وأخرجه عند رقم: ـ

2940: تحت باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام.

بلفظ: «أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي، وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكرا لما أبلاه الله، فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه: التمسوا لي ههنا أحداً من قومه لأسألهم عن رسول الله ﷺ».

ففي الحديث أنه كتب إليهم بعض القرآن بالعربية، ومنع مالك تعليم الكافر القرآن، والجمهور على جوازه إذا رجى منه الرغبة في الدين.

[100] باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم.

2937 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي

وأصحابه على النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله. إن دوساً عصت وأبت، فادع الله عليها. فقيل: هلكت دوس. قال: اللهم اهد دوساً وائت بهم». وأخرجه عند رقم: -

4392: تحت باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6397: تحت باب الدعاء للمشركين.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «فظن الناس أنه يدعو عليهم...».

الدعاء للكفار بالهداية، حيث تؤمن غائلتهم، ويرجي تألفهم، أما الدعاء عليهم فحيث يشتد شوكتهم ويكثر أذاهم.

[101] باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقاتلون عليه؟ وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال.

2938 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 65 - وفيه: كتاب النبي ﷺ إلى الروم واتخاذه الخاتم.

2939 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 64 - وفيه كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وتحريقه له.

[102] باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 79].

2940 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2936 - وفيه: كتاب النبي ﷺ إلى قيصر.

2941 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 6/7 وفيه قصة أبي سفيان مع قيصر.

2942 - عن سهل بن سعد رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول يوم

خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطي، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه، فأمر فدعى له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء. فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم». وأخرجه عند رقم: -

3009: تحت باب، فضل من أسلم على يديه رجل.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطي؟ فغدوا كلهم يرجوه... فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه... فقال: انفذ على رسلك... فوالله لأن يهدي الله بك، رجلاً خير من أن يكون لك حمر النعم». وأخرجه عند رقم: -

3701: تحت باب، مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «فبات الناس يدوكون ليلتهم» الدوكة الاختلاط والمعنى بات الناس في اختلاط واختلاف «أيهم يعطاها... قال: فأرسلوا إليه فأتوني به... فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله. أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟....» إلى آخر الحديث. وأخرجه عند رقم: -

4210: تحت باب، غزوة خيبر.

بلفظ ما سبق.

2943 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 - وفيه: «لم يغز حتى يصبح، فإذا سمع أذاناً أمسك، وإذا لم يسمع أذاناً أغار بعد ما يصبح...».

2944 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 - وهو تابع الحديث السابق.

2945 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 - وفيه: «إذا جاء قوماً بليل لا يغير عليهم حتى يصبح».

2946 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن

أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله».

ورواه عمر وابن عمر عن النبي ﷺ.

[103] باب من أراد غزوة فورى بغيرها:

التورية ستر ما يقصده وإيهام غيره بما يحتمله ويحتمل غيره ومن أحب الخروج يوم الخميس إذ كان ﷺ يحب يوم الخميس، ويتفاءل به، لكنه لم يلتزم ذلك، فقد خرج في بعض أسفاره يوم السبت.

2947 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2757 ـ وفيه: «لم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها».

2948 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2757 ـ وفيه: «كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها».

2949 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2757 ـ وفيه: «لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج بنا إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس».

2950 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2757 ـ وفيه: «خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس».

[104] باب الخروج بعد الظهر:

2951 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1089 ـ وفيه: «صلى بالمدينة الظهر أربعاً، والعصر بذي الحليفة ركعتين».

[105] باب الخروج آخر الشهر:

وقال كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما: انطلق النبي ﷺ من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة، وقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة.

2952 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 294 ـ وفيه عن عائشة رضي الله عنها: «خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس ليال بقين من ذي القعدة ولا نرى إلا

الحج».

والمقصود بهذا الباب الرد على من كره الخروج آخر الشهر، من قبيل التشاؤم، وكان أهل الجاهلية يتحرون أوائل الشهور للأمور الهامة.

[106] باب الخروج في رمضان:

2953 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم **1944** ـ وفيه: «خرج النبي ﷺ في رمضان» كان ذلك لفتح مكة.

[107] باب التوديع:

2954 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث، وقال لنا: إذا لقيتم فلاناً وفلاناً ـ لرجلين من قريش سمّاهما ـ فحرّقوهما بالنار، قال: ثم أتيناه نودعه حين أردنا الخروج، فقال: إني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً بالنار، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإذا أخذتموهما فاقتلوهما». **فالتوديع** عند السفر مشروع، سواء توديع المسافر للمقيم، أو توديع المقيم للمسافر. وأخرجه عند رقم: ـ

3016: تحت باب لا يعذب بعذاب الله.

بلفظ ما سبق.

والرجلان كانا قد تعرضا لزينب بنت رسول الله ﷺ وهي في طريقها مهاجرة من مكة إلى المدينة حين أرسلها زوجها أبو العباس بن الربيع وفاء لوعده لرسول الله ﷺ حين مَنَّ عليه بالعفو بعد الأسر.

نخس الرجلان بعيرها فأسقطت ومرضت، وفي رواية: «إن وجدتموه ـ أحد الرجلين واسمه هبار بن الأسود ـ فاجعلوه بين حزمتي حطب، ثم أشعلوا فيه النار» ثم قال: «إني لأستحي من الله، لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله» ولم يجدوه، ثم أسلم وهاجر.

[108] باب السمع والطاعة للإمام:

2955 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

فلا تشرع الطاعة، فإن كانت المعصية محرمة حرمت الطاعة، وإن كانت مكروهاً كرهت الطاعة. وأخرجه عند رقم: ـ

7144: تحت باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية.

بلفظ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

[109] باب يقاتل من وراء الإمام:

أي يقاتل للدفاع عنه ويتقي به ويحتمي به.

2956 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «نحن الآخرون السابقون» علاقة الحديث بالباب غير واضحة.

2957 ـ عن أبي هريرة ري الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة» وستر ووقاية وحماية لأمته عليه أن يعمل على حمايتهم وأمنهم «يقاتل من ورائه ويتقي به، فإذا أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً، وإن قال بغيره فإن عليه منه» وزراً. وأخرجه عند رقم: ـ

7137: تحت باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «ومن أطاع أميري... ومن عصى أميري».

[110] باب البيعة في الحرب أن لا يفروا:

وقال بعضهم: على الموت ولا تعارض بينهما فالمبايعة على عدم الفرار أي ولو أدى إلى الموت، والمبايعة على الموت معناها عدم الفرار.

لقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [سورة الفتح، الآية: 18].

2958 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رجعنا من العام المقبل، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله» **أي كان خفاء مكانها رحمة من الله لعدم الافتتان بها وتقديسها** «فسئل نافع: على أي شيء بايعهم؟ على الموت؟ قال: لا بل بايعهم على الصبر».

2959 ـ عن عبد اللّه بن زيد رضي الله عنه قال: «لما كان من الحرة» **الوقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين** «أتاه آت، فقال له: إن ابن حنظلة بايع الناس على الموت»، فقال: لا أبايع على هذا أحداً بعد رسول الله ﷺ. **وأخرجه عند رقم**: ـ

4167: تحت باب غزوة الحديبية.

بلفظ: عن عباد بن تميم قال: «لما كان يوم الحرة، والناس يبايعون لعبد اللّه بن حنظلة فقال ابن زيد: على ما يبايع ابن حنظلة الناس؟ قيل له: على الموت. قال: لا أبايع على ذلك أحداً بعد رسول الله ﷺ، وكان شهد معه الحديبية».

2960 ـ عن مسلمة رضي الله عنه قال: بايعت النبي ﷺ، ثم عدلت إلى ظل الشجرة، فلما خف الناس قال: يا ابن الأكوع. ألا تبايع؟ قال: قلت: قد بايعت يا رسول الله. قال: وأيضاً. فبايعته الثانية، **قال ابن عبيد**: فقلت له: يا أبا مسلم. على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت. **وأخرجه عند رقم**: ـ

4169: تحت باب غزوة الحديبية.

بلفظ: «عن يزيد بن أبي عبيد «وقال: قلت لسلمة بن الأكوع: على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموت». وأخرجه عند رقم:

7206: تحت باب كيف يبايع الإمام الناس؟ وأخرجه عند رقم: ـ

7208: تحت باب من بايع مرتين.

بلفظ الحديث 2960 ـ غير أن فيه: «قلت: قد بايعت في الأول، قال: وفي

الثاني» أراد ﷺ أن يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وشهرته بالثبات.

2961 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2835 ـ وفيه: «نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد».

2962 ـ **2963** ـ عن مجاشع رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ أنا وأخي، فقلت: بايعناك على الهجرة» وكان بعد فتح مكة «فقال: مضت الهجرة بأهلها. فقلت: علام تبايعنا؟ قال: على الإسلام والجهاد.

وأخرجهما عند رقمي: ـ

3079/3078: تحت باب «لا هجرة بعد الفتح».

بلفظ: «جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود رضي الله عنهما... فقال: هذا مجالد يبايعك على الهجرة، فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الإسلام.

وأخرجهما عند رقمي: ـ

4306/4305: تحت باب مقام النبي ﷺ بمكة.

بلفظ: «عن مجاشع رضي الله عنه قال: «أتيت النبي ﷺ بأخي بعد الفتح قلت: يا رسول الله. جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة. قال: ذهب أهل الهجرة بما فيها، فقلت: على أي شيء تبايعه؟ قال: على الإسلام والإيمان والجهاد».

وأخرجهما عند رقمي: ـ

4308/4307: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «عن مجاشع بن مسعود: انطلقت بأبي معبد...».

[111] باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون:

أي إلزامهم بأمر لهم به طاقة، فيجب عليهم طاعته.

2964 ـ عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه قال: لقد أتاني اليوم رجل، فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه، فقال: أرأيت رجلاً مؤدياً» كامل الأداء

وكامل أداة الحرب «نشيطاً» قوياً «يخرج مع أمرائنا في المغازي، فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها» لا نطيقها، أو لا نحصي حكمها ولا نعلمه، أهي حلال؟ أم حرام؟ «فقلت له: والله ما أدري ما أقول لك، إلا أنا كنا مع النبي ﷺ، فعسى أن لا يعزم علينا في أمره إلا مرة حتى نفعله، وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلاً، فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه، والذي لا إله إلا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا» أي ما مضى منها «إلا كالثغب» وهو الغدير من الماء في ظل، فيبرد ماؤه «شرب صفوه، وبقي كدره».

والقصد أن طول الزمن يجعل أعلى الماء صفواً، وأسفله كدراً، فإذا شرب الأعلى لم يبق إلا الكدر، فهو يرى فساد الزمان في أيامه، وقد مات قبل مقتل عثمان وقبل الفتنة الكبرى، فماذا كان عساه أن يقول لو أدرك هذه المآسي؟

[112] باب النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس.

2965 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2818 ـ وفيه: «في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس».

2966 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2818 ـ وفيه: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية».

[113] باب استئذان الرجل الإمام:

لقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [سورة النور، الآية: 62]، واستدل بها على أنه ليس لأحد أن يذهب من العسكر حتى يستأذن الأمير، ولكن الفقهاء يعدون ذلك خاصاً بالنبي ﷺ.

2967 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 443 ـ وفيه: استئذان جابر رضي الله عنه أن يسبق إلى المدينة بعد عودتهم من غزوة لأنه كان حديث عهد بعرس. فأذن له.

[114] باب من غزا وهو حديث عهد بعرس:

فيه جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ - يشير إلى الحديث السابق رقم 443.

[115] باب من اختار الغزو بعد البناء.

فيه أبو هريرة رض الله عنه عن النبي ﷺ - يشير إلى الحديث رقم 3124 - وفي كتاب النكاح: باب من أحب البناء بعد الغزو.

[116] باب مبادرة الإمام عند الفزع:

2968 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 - وفيه: مبادرته ﷺ على فرس أبي طلحة رضي الله عنه الصوت.

[117] باب السرعة والركض في الفزع:

2969 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 - وفيه: ركوبه ﷺ فرس أبي طلحة يركض.

[118] باب الخروج في الفزع وحده:

لم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً، ويناسبه الحديث السابق.

[119] باب الجعائل والحملان في السبيل:

قال العلماء: إن أخرج المسلم من ماله شيئاً، فتطوع به، أو أعان الغازي على غزوه بفرس ونحوه فلا خلاف في جوازه، والأحاديث تحت هذا الباب تؤيده، والخلاف فيما إذا أجر نفسه أو فرسه في الغزو. كره مالك ذلك، وكره أن يأخذ جعلا على أن يتقدم إلى الحصن، وكره أصحاب أبي حنيفة الجعائل إلا إن كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء، وقال الشافعي: لا يجوز الغزو بجعل يأخذه، وإنما يجوز من السلطان دون غيره لأن الجهاد فرض كفاية، فمن فعله وقع عن الفرض.

وقال ابن عمر رضي الله عنهما عن الجعائل: أرى أن الغازي يبيع غزوه،

والجاعل يفر من غزوه.

وقال مجاهد: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: «الغزو» منصوب على الإغراء. أي لم لا تغزو؟ وكان ابن عمر رضي الله عنها يكثر من الحج والعمرة بدل الغزو. قال: إني أحب أن أعينك بطائفة من مالي. قلت: أوسع الله علي. قال: إن غناك لك، وإني أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه.

وقال عمر رضي الله عنه: إن ناساً يأخذون من هذا المال ليجاهدوا، ثم لا يجاهدون، فمن فعله فنحن أحق بماله، حتى نأخذ منه ما أخذ.

وقال طاووس ومجاهد: إذا دفع إليك شيء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت وضعه عند أهلك.

2970 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1490 ـ وفيه قول عمر رضي الله عنه: «حملت على فرس في سبيل الله، فرأيته يباع».

2971 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1489 ـ وفيه ما في سابقه.

2972 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 36 ـ وفيه: «لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية، ولكن لا أجد حمولة ولا أجد ما أحملهم عليه، ويشق عليّ أن يتخلفوا عني».

[120] باب الأجير:

للأجير في الغزو حالان: أن يستأجر للخدمة، وأن يستأجر ليقاتل، فالأول يسهم له عند الجمهور ولا يسهم له عند أحمد، والثاني لا يسهم له عند الحنفية والمالكية، وله سهمه عند الشافعية.

وقال الحسن وابن سيرين: يقسم للأجير من المغنم.

وأخذ عطية بن قيس فرساً على النصف، فبلغ سهم الفرس أربعمائة دينار، فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين.

2973 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1848 ـ وفيه الأجير الذي عض أجيراً آخر فنزع يده من فيه فسقطت سنه.

[121] باب ما قيل في لواء النبي ﷺ:

اللواء في الحرب والعلم والراية ما يرفع عند رئيس الجيش، وكان الأصل فيه أن يرفعه رئيس الجيش. وفرق بعضهم بين اللواء والراية، فعند الترمذي «كانت راية رسول الله ﷺ سوداء مربعة، ولواؤه أبيض».

2974 ـ عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن قيس بن سعد الأنصاري رضي الله عنه ـ وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ وكان عند رسول الله ﷺ بمنزلة رئيس الشرطة ـ أراد الحج، فرجل» شعره وسرحه قبل أن يحرم.

2975 ـ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي ﷺ في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ؟ لا يصح ولا يليق بي، فخرج علي، فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها، فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية ـ أو قال: ليأخذن غداً رجل يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي، وما نرجوه، فقالوا: هذا علي. فأعطاه رسول الله ﷺ، ففتح الله عليه» وستأتي قصته في بقية هذا الحديث برقم 4209، والشاهد هنا قوله: «لأعطين الراية غداً رجلاً...» مما يدل على أن الراية لم تكن مختصة بأحد. وأخرجه عند رقم:

3702: تحت باب مناقب علي رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق دون تغيير. وأخرجه عند رقم: ـ

4209: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ سبق.

2976 ـ عن نافع بن جبير قال: سمعت العباس يقول للزبير رضي الله عنهما: «ههنا أمرك النبي ﷺ أن تركز الراية» هذا طرف من الحديث رقم 4280 ـ وفيه دليل على أن الراية لا تركز إلا بإذن الإمام أو القائد، لأنها علامة على مكانه. وفي هذه الأحاديث استحباب اتخاذ الألوية في الحرب.

[122] باب قول النبي ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر».

وقوله جل وعز: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 151].

قاله جابر عن النبي ﷺ يشير إلى الحديث رقم 235.

2977 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بعثت بجوامع الكلم» قيل: المراد به القرآن، فإنه تقع فيه المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وقيل: القرآن والحديث. «ونصرت بالرعب، فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض» كناية عما يفتح لأمته من الفتوح «فوضعت في يدي».

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم» اليوم «تنتقلونها» أي وقد ذهب رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى قبل أن تحوزوها، وأنتم اليوم تستخرجونها. وأخرجه عند رقم: ـ

6998: تحت باب رؤيا الليل.

بلفظ: «أعطيت مفاتيح الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي. قال أبو هريرة رضي الله عنه: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها» تتمتعون بها لوناً بعد لون. وأخرجه عند رقم: ـ

7013: تحت باب المفاتيح في اليد.

بلفظ ما سبق: قال أبو عبد اللَّه: «وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين»، أو نحو ذلك. وأخرجه عند رقم: ـ

7273: تحت باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم».

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «وأنتم تلغثونها، أو ترغثونها، أو كلمة تشبهها الرغث كناية عن سعة العيش، واللغث لغة فيها.

2978 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 7 ـ وفيه شهادة أبي سفيان،

وفيه: «إنه يخافه ملك بني الأصفر».

[123] باب حمل الزاد في الغزو:

مشروع ولا ينافي التوكل.

وقول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [سورة البقرة، الآية: 197].

2979 - عن أسماء رضي الله عنها قالت: صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي» **النطاق ما تشد به المرأة العربية وسطها، ليرتفع به ثوبها عن الأرض عند المهنة** «قال: فشقيه باثنين فاربطيه، بواحد السقاء، وبالآخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت ذات النطاقين». **وأخرجه عند رقم:** -

3907: تحت باب هجرة النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «سفرة للنبي ﷺ وأبي بكر حين أرادا المدينة... قال ابن عباس رضي الله عنهما: أسماء ذات النطاق». **وأخرجه عند رقم:** -

5388: **تحت باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة.**

بلفظ: «كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير رضي الله عنه، يقولون: يا ابن ذات النطاقين. فقالت له أسماء رض الله عنها: يا بني. إنهم يعيرونك بالنطاقين. هل تدري ما كان النطاقان؟ إنما كان نطاقي، شققته نصفين، فأوكيت قربة رسول الله ﷺ بأحدهما وجعلت في سفرته آخر.

قال وهب بن كيسان: فكان أهل الشام إذا عيروه بالنطاقين يقول: إيها والإله» **أي زيدوني تعييراً بمثل هذا الثناء والمدح. أقسم عليكم بذلك، والمراد من أهل الشام بنو أمية ومشايعوهم** -:

تلك شكاة ظاهر عنك عارها

وهذا عجز بيت من الشعر - وصدره:

وعـيـرهـا الـواشـون أنـي أحـبـهـا

أي وهذه شكوى واتهام وتعيير بما هو ثناء ومدح لا يعلق بي منها عار.

2980 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1719 ـ وفيه: التزود بلحوم الأضاحي المذبوحة بمنى إلى المدينة.

2981 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 209 ـ وفيه خروج النبي ﷺ وأصحابه إلى خيبر ومعهم السويق.

2982 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2484 ـ وفيه: دعوة الصحابة إلى جمع فضل ازوادهم فدعا عليها وبرك.

[124] باب حمل الزاد على الرقاب:

2983 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2483 ـ وفيه: «نحمل زادنا على رقابنا».

[125] باب إرداف المرأة خلف أخيها:

2984 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 294 ـ وفيه: اعتمار عائشة رضي الله عنها خلف أخيها من التنعيم.

2985 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1784 ـ وفيه: اعتمار عائشة من التنعيم.

[126] باب الارتداف في الغزو والحج:

2986 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1089 ـ وفيه: ارتداف أنس رضي الله عنه خلف النبي ﷺ.

[127] باب الردف على الحمار:

2987 ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ ركب على حمار، على إكاف» وهو ما يوضع على ظهر الحمار للركوب عليه «عليه قطيفة،

وأردف أسامة وراءه». وأخرجه عند رقم: -

4566: تحت باب ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 186].

بلفظ: «أن رسول الله ﷺ ركب على حمار، على قطيفة فدكية» وهي كساء غليظ منسوب إلى «فدك» بلدة قريبة من المدينة «وأردف أسامة بن زيد وراءه، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر. قال: حتى مر بمجلس فيه عبد اللَّه بن أبي بن سلول» وذلك قبل أن يسلم عبد اللَّه بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد اللَّه بن رواحة «فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة» وغبارها الذي أثارته بجريها على أرض سبخة وأتربة ناعمة «خمر عبد الله بن أبي أنفه» من غطاه «بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ، ثم وقف، فنزل، فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد اللَّه بن أبي ابن سلول: أيها المرء، إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا. ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبد اللَّه بن رواحة رضي الله عنه: بلى يا رسول الله، فاغشنا به في مجالسنا، فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود، «حتى كادوا يتثاورون» ويتواثبون ويتقاتلون «فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكتوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته، فسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له النبي ﷺ: يا سعد. ألم تسمع ما قال أبو حباب؟ - يريد عبد اللَّه بن أبي - قال: كذا وكذا. قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: يا رسول الله. اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، لقد اصطلح أهل هذه البحيرة» أي القرية «على أن يتوجوه» يلبسوه تاجاً مرصعاً ليكون ملكاً عليهم «فيعصبوه بالعصابة، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك» وغص في حلقه «فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب، كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله عز وجل: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا﴾... الآية، وقال الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ

أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾. . . إلى آخر الآية. من بعد ما تبين لهم أنه الحق: ﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ «وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدراً فقتل الله به صناديد كفار قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان: هذا أمر قد توجه» أي ثبت وتحقق وصار ذا وجه «فبايعوا الرسول ﷺ، فأسلموا». وأخرجه عند رقم: -

5663: تحت باب عيادة المريض راكباً وماشياً وردفاً على الحمار.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «أهل هذه البحرة». وأخرجه عند رقم: -

5964: تحت باب الارتداف على الدابة.

بلفظ مختصر مما سبق، وفيه: «ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة فدكية» والإكاف البرذعة يلي جسد الحمار، والقطيفة فوق الإكاف، والراكب على القطيفة راكب على الإكاف وعلى الحمار. وأخرجه عند رقم: -

6207: تحت باب كنية المشرك.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «وفي المسلمين عبد اللَّه بن رداحة. . . بأبي أنت. اعف عنه واصفح. . . فقفل رسول الله ﷺ وأصحابه منصورين غانمين، معهم أسارى من صناديد الكفار وسادة قريش، قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان، هذا أمر قد توجه. فبايعوا. . .». وأخرجه عند رقم: -

6254: تحت باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين.

بلفظ سبق غير أن فيه: «من بني الحارث بن الخزرج. . . . من هموا أن يتواثبوا. . .».

2988 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 397 - وفيه: «أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلة مردفاً أسامة بن زيد» هذا ولم يكن رسول الله ﷺ على حمار حين دخل مكة ففي إدخال هذا الحديث تحت هذا العنوان نظر.

[128] باب من أخذ بالركاب ونحوه:

2989 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2707 ـ وفيه: «ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة».

[129] باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو:

وفي بعض النسخ: باب كراهة السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، والمراد السفر بالمصحف المكتوب وليس في صدور الرجال.

وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيد اللَّه عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

ولفظه: «كره رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو» وفي المسألة خلاف للفقهاء، وربط الشافعية الكراهة بالخوف من إساءة العدو له، ومنع مالك تعليم الكافر القرآن، وأجازه الحنفية، وفصل بعض المالكية بين القليل فأجازه، والكثير فمنعه، وللشافعية قولان.

«وتابعه ابن إسحق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، وقد سافر النبي ﷺ وأصحابه في أرض العدو وهم يعلمون القرآن.

2990 ـ عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو».

[130] باب التكبير عند الحرب:

2991 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 ـ وفيه: «فرفع النبي ﷺ يديه وقال: الله أكبر خربت خيبر».

[131] باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير:

أي عند الحرب وفي السفر.

2992 ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «كنا مع رسول الله ﷺ، فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: يا

أيها الناس. اربعوا على أنفسكم» أي ارفقوا وأشفقوا ولا تجهدوا أنفسكم برفع الصوت «فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنه معكم، سميع قريب، تبارك اسمه وتعالى جده». وأخرجه عند رقم: ـ

4205: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ: «لما غزا رسول الله ﷺ خيبر ـ أو لما توجه رسول الله ﷺ أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير. الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: اربعوا على أنفسكم. إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم. وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ، فسمعني وأنا أقول؛ لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: يا عبد اللّه بن قيس. قلت: لبيك يا رسول الله. قال: ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله. فداك أبي وأمي. قال: لا حول ولا قوة إلا بالله». وأخرجه عند رقم: ـ

6384: تحت باب الدعاء إذا علا عقبة.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: يا عبد اللّه بن قيس. قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة ـ أو قال: ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله». وأخرجه عند رقم: ـ

6409: تحت باب قول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

بلفظ: «أخذ النبي ﷺ في عقبة ـ أو قال: في ثنية، قال: فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته.... قال: ورسول الله ﷺ على بغلته قال.... إلى آخر ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6610: تحت باب لا حول ولا قوة إلا بالله.

بلفظ: «كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فجعلنا لا نصعد شرفاً ولا نعلو شرفاً، ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله ﷺ، فقال.....» إلى آخر ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7386: تحت باب ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

بلفظ سبق.

[132] باب التسبيح إذا هبط وادياً:

2993 ـ عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبّحنا». وأخرجه عند رقم: ـ

[133] باب التكبير إذا علا شرفاً:

2994 ـ عن جابر عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا تصوبنا» نزلنا وانحدرنا «سبحنا».

2995 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1797 ـ وفيه: «كان النبي ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة أو الغزو يقول كلما أوفى على ثنية: كبر ثلاثاً، ثم قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا، حامدون صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».

[134] باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في إقامته:

قال العلماء: إذا كان سفره في غير معصية، وأقول: إذا كان سفره في طاعة، وبشرط أن يكون المانع له من العبادة المرض أو السفر الضروري، وما يكتب له الأجر الأصلي للعمل، أما التضعيف فهو خاص بالعمل الفعلي والإخلاص فيه.

2996 ـ عن أبي بردة ـ واصطحب هو ويزيد بن أبي كبشة في سفر ـ فكان يزيد يصوم في السفر، فقال له أبو بردة: سمعت أبا موسى مراراً يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يفعل مقيماً صحيحاً».

[135] باب السير وحده:

2997 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2846 ـ وفيه انتداب الزبير رضي

الله عنه ليتجسس على القوم وحده.

2998 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم» من الأخطار والآفات «ما سار راكب بليل وحده» فحديث الزبير يجيز سفر الوحدة للضرورة وهذا يمنعها، ويحمل على غير الضرورة.

[136] باب السرعة في السير:

قيل: للرجوع إلى الأهل، وأقول: لإنجاز المهمة المشروعة.

قال أبو حميد: قال النبي ﷺ: «إني متعجل إلى المدينة، فمن أراد أن يتعجل معي فليعجل» يشير إلى الحديث رقم 1481.

2999 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1666 ـ وفيه: «كان يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص» أي كان يسير ببطء فإذا وجد أمامه متسعاً أسرع.

3000 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1091 ـ وفيه: ابن عمر رضي الله عنهما يسرع السير حين بلغه أن بزوجته وجع.

3001 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1804 ـ وفيه: «السفر قطعة من العذاب، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله».

[137] باب إذا حمل على فرس فرآها تباع:

3002 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1489 ـ وفيه: فرس عمر رضي الله عنه، حمل عليه فرآه يباع.

3003 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1490 ـ وفيه: فرس عمر رضي الله عنه حمل عليه فرآه يباع.

[138] باب الجهاد بإذن الأبوين:

3004 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ، فاستأذنه في الجهاد، فقال: أحيّ والداك؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد» أي جهاد النفس عن طريق تحملهما في كبرهما والبر بهما والعمل على رضاهما.

وعند أبي داود «ارجع فاستأذنهما، فإن أذنا لك فجاهد، وإلا فبرهما.

قال جمهور العلماء: يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما، بشرط أن يكونا مسلمين، لأن برهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية. هذا إذا لم يصبح الجهاد فرض عين.

واستدل به على تحريم السفر بغير إذنهما، لأن الجهاد إذا منع مع فضيلته فالسفر المباح أولى. ما لم يكن السفر فرض عين. وأخرجه عند رقم: -

5972: تحت باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين.

بلفظ سبق.

[139] باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل:

3005 - عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه «أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، والناس في مبيتهم فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً: «أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت». المراد بالقلادة هنا ما يوضع في رقبة البعير من أي نوع كان، سواء كانت على هيئة وتر السهام أو خلافه، وذلك أنهم كانوا يعتقدون أن القلادة تحمي من الحسد، والنهي هنا للتنزيه. قال الحافظ ابن حجر: هذا في التمائم وغيرها مما ليس فيه قرآن ونحوه، فأما ما فيه ذكر الله فلا نهي فيه، فإنما يجعل للتبرك به، والتعوذ بأسماء الله تعالى مذكرة، وكذلك لا نهي فيما يعلق لأجل الزينة ما لم يبلغ الإسراف والخيلاء.

[140] باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، أو كان له عذر. هل يؤذن له:

3006 - التجميع والتبسير عند الحديث رقم 1862 - وفيه الرجل الذي كتب في غزوة فخرجت امرأته حاجة فقال له ﷺ: «اذهب فحج مع امرأتك».

[141] باب الجاسوس:

وقول الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾

3007 ـ عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة» **أي امرأة** «ومعها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا تعادي بنا خيلنا» **وتتسابق وتسرع** «حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لنخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب، ما هذا؟ قال: يا رسول الله. لا تعجل علي. إني كنت امرأ ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة، يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت» **ذلك** «كفراً ولا ارتداداً، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: لقد صدقكم، قال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، قال: إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم» **جاسوس المؤمنين هو الذي يخبر عن أحوالهم الحربية لأعدائهم، وأمره للإمام يرى فيه رأيه. وأما جاسوس الكفار فسيأتي عند الحديث رقم 3051. وأخرجه عند رقم: ـ**

3081: تحت باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، والمؤمنات إذ عصين الله، وتجريدهن.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «عن أبي عبد الرحمن ـ وكان عثمانياً» **يقدم عثمان على علي رضي الله عنهما** «فقال لابن عطية ـ وكان علوياً» **يقدم علياً على عثمان** «إني لأعلم ما الذي جرّأ صاحبك على الدماء، سمعته يقول: بعثني النبي ﷺ. . . ائتوا روضة كذا، وتجدون بها امرأة، أعطاها حاطب كتاباً، فأتينا الروضة، فقلنا: الكتاب. قالت: لم يعطني، فقلنا: لنخرجن أو لأجردنك، فأخرجت من حجزتها» **من حزام وسطها، ولعله كان في عقاصها فنقلته إلى حجزتها أو العكس وعقاصها ضفائر شعرها، وأخذ البخاري النظر في شعور أهل الذمة من هذه الرواية وإن لم يذكرها تحت هذا الباب.** «فأرسل إلى حاطب». . . ما كفرت، ولا ازددت للإسلام إلا حباً، ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة

من يدفع الله به عن أهله وماله، ولم يكن لي أحد. . . . فصدقه النبي ﷺ قال عمر: دعني أضرب عنقه، فإنه قد نافق. . . . فهذا الذي جرأه، يقصد العثماني الإساءة إلى علي، واتهامه بحبه القتل والقتال نتيجة لإقرار النبي ﷺ له بتهديده المرأة بتجريدها وهذه دعوى بعهدة عن عقل كل عاقل، فإقرار التجريد لمصلحة ليس تشجيعاً على القتل والقتال وإراقة الدماء. وأخرجه عند رقم: ـ

3983: تحت باب فضل من شهد بدراً.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «وأبا مرثد الغنوي» بدل المقداد بن الأسود «وكلنا فارس. . . فإن بها امرأة من المشركين. . . فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ. . . قالت: ما معنا كتاب، فأنخناها، فالتمسنا فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ. . . فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها ـ وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: ما حملك على ما صنعت؟ قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله ﷺ. . . . فقال النبي ﷺ: صدق، ولا تقولوا له إلا خيراً. فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين. فدعني فلأضرب عنقه. فقال: أليس من أهل بدر؟ لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة. فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم. وأخرجه عند رقم: ـ

4274: تحت باب غزوة الفتح.

بلفظ ما سبق، في الحديث 3007 غير أن فيه: «كنت امرأ ملصقاً في قريش ـ يقول: كنت حليفاً. . . . فأنزل الله السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيل وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل». وأخرجه عند رقم: ـ

4890: تحت باب ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ

جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

بلفظ ما سبق في الحديث 3007 ـ غير أن فيه: «لتخرجن الكتاب أو لتلقين. . . إني كنت امرأ من قريش. . . فأحببت أن اصطنع إليهم يداً. . . ونزلت فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية. وأخرجه عند رقم: ـ

6259: تحت باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره.

بلفظ ما سبق في الحديث رقم 3983 غير أن فيه: «أين الكتاب الذي معك. . . فابتغينا في رحلها، فما وجدنا شيئاً. قال صاحباي: ما نرى كتاباً. قال: قلت: لقد علمت ما كذب رسول الله ﷺ. والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك، فلما رأت الجد مني. . . إلى آخر الحديث المذكور». وأخرجه عند رقم: ـ

6939: تحت باب ما جاء في المتأولين.

بلفظ ما سبق في الحديث 3081 غير أن فيه: «تنازع أبو عبد الرحمن وحبان بن عطية. . . انطلقوا. . . فأتوني بها. . . وكان قد كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ إليهم. . . فأنخنا بها بعيرها. . . فاغرورقت عيناه. . .».

[142] باب الكسوة للأسارى:

أي بما يستر عورتهم، إذ لا يجوز النظر إليها.

3008 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1270 ـ وفيه في أسارى بدر «أتى بالعباس رضي الله عنه ولم يكن عليه ثوب، فنظر النبي ﷺ له قميصاً يناسبه عند أحد فقد كان العباس طويلاً بيِّن الطول فوجدوا المناسب قميص عبد الله بن أبي، فخلعه ابن أبي وسلمه لرسول الله ﷺ، فكساه النبي ﷺ إياه.

فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي كان يلبسه فكفن فيه ابن أبي بعد موته.

[143] باب فضل من أسلم على يديه رجل:

3009 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2942 ـ وفيه قوله ﷺ لعلي رضي

الله عنه: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

[144] باب الأسارى في السلاسل:

3010 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل». أي يدخلون الجنة وقد كانوا قبل ذلك في الدنيا في سلاسل الأسارى، فلما عرفوا الإسلام دخلوه طائعين، فدخلوا الجنة. وأخرجه عند رقم: ـ

4557: تحت باب «كنتم خير أمة أخرجت للناس».

بلفظ: «خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم، حتى يدخلوا في الإسلام».

[145] باب فضل من أسلم من أهل الكتاب:

3011 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 97 ـ وفيه: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين... ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمناً بنبيه، ثم آمن بالنبي ﷺ، فله أجران».

[146] باب «أهل الدار يبيتون»:

أي يفاجأون بالحرب وفيهم النساء والأطفال «فيصاب الولدان والذراري» الصبية والأطفال «بياتاً» أي ليلاً ـ والقصد: هل يجوز أن يباغت المسلمون الكفار ليلاً؟ «لنبيتنه» والبخاري يفسر كلمة بياتاً ومادتها بمعنى ليلاً ويسوق الآيات ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ۝٤﴾ [سورة الأعراف، الآية: 4].

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٠﴾ [سورة يونس، الآية: 50].

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [سورة النساء، الآية: 81].

﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ [سورة النمل، الآية: 49].

3012 ـ عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال؛ مر بي النبي ﷺ بالأبواء ـ أو بودان ـ وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين، فيصاب من نسائهم وذراريهم؟ قال: هم منهم» ظاهره جواز قتلهم لكنه محمول على حالة عدم التمكن من الفصل بينهم وبين آبائهم، أو حالة ما إذا حصل منهم ضرر، ويتناول من ذلك بقدر الحاجة، فقد اتفق العلماء على منع القصد إلى قتل النساء والولدان، أما النساء فلضعفهن وأما الولدان فلقصورهم عن فعل الكفر.

قال: وسمعته يقول: «لا حمى إلا الله ولرسوله ﷺ».

3013 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2370 ـ وفيه: «هم منهم» أو من هم من آبائهم».

[147] باب قتل الصبيان في الحرب:

3014 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي ﷺ مقتولة، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان». وأخرجه عند رقم: ـ

[148] باب قتل النساء في الحرب:

3015 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي ﷺ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان».

وعن الطبراني: «لما دخل النبي ﷺ مكة أتي بامرأة مقتولة، فقال: ما كانت هذه تقاتل، ونهى بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان».

وعند أبي داود في المراسيل «أن النبي ﷺ رأى امرأة مقتولة، قال: ألم أنه عن قتل النساء؟ من صاحبها؟ فقال رجل: أنا يا رسول الله. أردفتها، فأرادت أن تصرعني فتقتلني، فقتلتها، فأمر بها أن توارى» والجمهور على أنها لو قاتلت قتلت.

[149] باب لا يعذب بعذاب الله:

3016 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2954 ـ وفيه: «إن وجدتم فلاناً

وفلاناً فاحرقوهما بالنار... إني أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإذا وجدتموهما فاقتلوهما».

3017 - عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه حرق قوماً، فبلغ ابن عباس رضي الله عنهما فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لأن النبي ﷺ قال: لا تعذبوا بعذاب الله، ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ «من بدل دينه فاقتلوه».

أحرق علي رضي الله عنه المرتدين من الزنادقة. قالوا: وأحرق أبو بكر البغاة بالنار بحضرة الصحابة وحرق خالد بن الوليد ناساً من أهل الردة، وأكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون والمراكب على أهلها، وفي المسألة خلاف بين الفقهاء. وأخرجه عند رقم: -

6922: تحت باب حكم المرتد:

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «أتى علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم» والزنادقة قوم لا يعبدون الله، ولا يقرون به، ولا يوحدونه، قيل: كان هؤلاء من الروافض الذين يعتقدون الإلاهية في علي رضي الله عنه وهم السبائية، وكبيرهم عبد اللّه بن سبأ، كان يهودياً، ثم أظهر الإسلام، ثم ابتدع هذه المقالة.

[150] باب ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [سورة محمد، الآية: 4].

فيه حديث ثمامة رقم 462 - وفيه قوله: «إن تقتل تقتل ذا ذم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت» وأقره النبي ﷺ على ذلك، ولم ينكر عليه هذا التقسيم، ثم مَنَّ عليه بعد ذلك.

وقوله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يعني يغلب في الأرض وأصل الإثخان في اللغة الشدة. ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ [سورة الأنفال، الآية: 67].

ولم يخرج البخاري تحت هذا الباب حديثاً مسنداً، لكنه أشار إلى حديث ثمامة.

والجمهور على أن الأمر في أسرى الكفار من الرجال إلى الإمام، وقيل: لا يجوز أخذ الفداء منهم، وقيل: لا يجوز قتلهم، وقيل: لا يجوز المن عليهم،

والتحقيق أن الاختيار راجع إلى حالة المسلمين وحالة الكفار وقوة وغلبة كل منهم.

[151] باب: هل للأسير أن يقتل ويخدع الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة؟

فيه المسور عن النبي ﷺ يشير إلى الحديث رقم 2731 ـ وفيه قصة أبي بصير وفي المسألة خلاف بين الفقهاء. ولم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً مسنداً، لكنه أشار إلى حديث مسند.

[152] باب إذا حرق المشرك المسلم. هل يحرق؟

3018 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 233 ـ وفيه قصة العرنيين وتقطيع أيديهم وأرجلهم وكحلهم بمسامير محماة وطرحهم بين الحجارة حتى ماتوا.

[153] باب:

3019 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح». وأخرجه عند رقم: ـ

2319: تحت باب خمس من الدواب فواسق.

بلفظ «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة، فلدغته نملة، فأمر بجهازه، فأخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار، فأوحى الله إليه: فهلا نملة واحدة»؟ يشير بذلك إلى أنه لو حرق لا يتجاوز الجاني في العقوبة. وحتى لو اقتصر على نملة واحدة فقد تكون ـ وهو الغالب ـ غير التي قرصت، فهو بذلك يعاقب غير الجاني بعقوبة أفظع من الجريمة، بل يعاقب أمة كانت تسبح الله ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾.

[154] باب حرق الدور والنخيل:

التي للمشركين عند حربهم.

3020 - عن جرير رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تريحني من ذي الخلصة؟» الخلصة في الأصل نبات، له حب أحمر، كخرز العقيق، وذو الخلصة اسم لبيت في اليمن كان به صنم تعبده دوس قبيلة أبي هريرة، في بلد يقال لها العبلات من أرض خثعم، وكانوا يلبسون الصنم القلائد، ويجعلون عليه بيض النعام، ويذبحون عنده، وقد بنوا له بيتاً، يضاهون به الكعبة، وسموه الكعبة اليمانية.

«وكان بيتاً في خثعم يسمى كعبة اليمانية. قال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً، فانطلق إليها، فكسرها وحرقها» وفي ذلك مشروعية حرق دورهم «ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره، فقال رسول جرير: «والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف». أي صورة بدون معنى «أو أجرب حيث نزعنا زينتها، وأزلنا بهجتها قال: فبارك في خيل الحمس» قبيلة جرير التي قام فرسانها بهذا العمل» «ورجالها خمس مرات». وأخرجه عند رقم: -

3036: تحت باب من لا يثبت على الخيل.

بلفظ: «ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري، وقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً». وأخرجه عند رقم: -

3076: تحت باب البشارة في الفزع.

بلفظ الحديث 3020 - غير أن فيه: «فأرسل إلى النبي ﷺ». وأخرجه عند رقم: -

3823: تحت باب ذكر جرير بن عبد اللّٰه البجلي رضي الله عنه.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «وكان يقال له: الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية... فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس، فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيناه فأخبرناه». وأخرجه عند رقم: -

4355: تحت باب غزوة ذي الخلصة.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

4356: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق في الحديث 3020. وأخرجه عند رقم: -

4357: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «... قال: فما وقعت عن فرس بعد... وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لخثعم وبجيلة، فيه نصب تعبد... ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام، فقيل له: إن رسول رسول الله ﷺ ههنا، فإن قدر عليك ضرب عنقك. قال: فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير، فقال: لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك، قال: فكسرها وشهد، ثم بعث جرير رجلاً من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك..... فبرك النبي ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات». وأخرجه عند رقم: -

6089: تحت باب التبسم والضحك.

بلفظ: «ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي». وأخرجه عند رقم: -

6090: تحت باب.

بلفظ: «ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً». وأخرجه عند رقم: -

6333: تحت باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾.

بلفظ الحديث رقم 3020 - غير أن فيه: «... فصك في صدري... فخرجت في خمسين فارساً من أحمس من قومي، وربما قال: فانطلقت في عصبة من قومي.... ثم أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله. والله ما أتيتك حتى تركتها مثل الجمل الأجرب، فدعا للأحمس وخيلها».

3021 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2326 - وفيه: «أحرق النبي ﷺ نخل بني النضير».

[155] باب قتل المشرك النائم:

3022 ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع ليقتلوه، فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم، قال: «فدخلت في مربط دواب لهم، قال: وأغلقوا باب الحصن، ثم إنهم فقدوا حماراً لهم، وخرجوا يطلبونه» ومعهم شعلة من الضوء «فخرجت فيمن خرج، أريهم أنني أطلبه معهم، فوجدوا الحمار، فدخلوا ودخلت، وأغلقوا باب الحصن ليلاً، فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها، فلما ناموا أخذت المفاتيح، ففتحت باب الحصن، ثم دخلت عليه، فقلت: يا أبا رافع. فأجابني، فتعمدت الصوت» واتجهت نحو الصوت «فضربته فصاح، فخرجت، ثم جئت كأني مغيث، فقتل: يا أبا رافع ـ وغيرت صوتي، فقال: مالك؟ الويل لأمك. قلت: ما شأنك؟ قال: لا أدري من دخل علي فضربني، قال: فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم، ثم خرجت وأنا دهش، فأتيت سلماً لهم لأنزل منه، فوقعت، فوثبت رجلي» أي انكسرت، فعصبتها «فخرجت إلى أصحابي، فقلت: ما أنا بارح حتى أسمع الناعية، فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع، تاجر أهل الحجاز. قال: فقمت وما بي قلبة» وما بي علة «حتى أتينا النبي ﷺ، فأخبرناه». وأخرجه عند رقم:

3023 ـ تحت الباب السابق.

بلفظ: «بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع، فدخل عليه عبد اللّه بن عتيك بيته ليلاً، فقتله وهو نائم». وأخرجه عند رقم: ـ

<u>4038</u>: تحت باب قتل أبي رافع.

بلفظ ما قبله. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>4039</u>: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار، فأمر عليهم عبد اللّه بن عتيك، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه» من الحصن «وقد غربت الشمس، وراح الناس بسرحهم» ودوابهم «فقال عبد اللّه لأصحابه: اجلسوا مكانكم، فإني

منطلق ومتلطف للبواب، لعلي أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنع بثوبه، كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب: يا عبد اللَّه. إن كنت تريد أن تدخل فأدخل، فإني أريد أن أغلق الباب، فدخلت، فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علق الأغاليق على وتد، قال: فقمت إلى الأقاليد فأخذتها، ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده» ويتسامر معه أصحابه هزيعاً من الليل «وكان في علالي له» وفي حجرة عالية له «فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت على من داخل، قلت: إن القوم نذروا بي» وأحسوا بي وعلموا بي «لم يخلصوا إلي» ولم يصلوا إلي للغلق «حتى أقتله، فانتهيت إليه، فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت؟ فقلت: يا أبا رافع. قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف، وأنا دهش» مرتبك وخائف «فما أغنيت شيئاً» ولم تقتله الضربة «وصاح، فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد، ثم دخلت إليه، فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأمك الويل. إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف. قال: فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله، ثم وضعت ظبة السيف» وحرفه «في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته، فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً، حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب، فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم. أقتلته؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور، فقال: أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النجاء فقد قتل الله أبا رافع، فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته، فقال: ابسط رجلك. فبسطت رجلي، فمسحها، فكأنها لم أشكها قط». وأخرجه عند رقم: -

4040: تحت الباب، السابق نفسه.

بلفظ سبق غير أن فيه: «. . . فدخلت، ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن، فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم، فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت، ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة، فأخذته، ففتحت به باب الحصن قال: قلت: إن نذر بي القوم انطلقت على مهل، ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها

عليهم من ظاهر، ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم.... فصاح وقام أهله، ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه.... ثم أتيت أصحابي أحجل، فقلت: **إلى آخر الحديث** انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ، فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية، فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية، فقال: أنعى أبا رافع. قال: فقمت أمشي ما بي قلبة، فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فبشرته».

كان أبو رافع رجلاً يهودياً يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه، وكان يقيم في حصن في أطراف خيبر فبعث رسول الله ﷺ له ستة نفر من الخزرج.

[156] باب لا تمنوا لقاء العدو:

لأن المرء لا يعلم ما يؤول إليه الأمر، وقد قال الصديق رضي الله عنه: لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر، ولأن في تمني لقاء العدو نوعاً من الإعجاب والاتكال على النفس، وقلة الاهتمام بالعدو، وكل ذلك يقلل من الاحتياط وأخذ الحذر.

3024 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2818 ـ وفيه: «لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا».

3025 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2933 ـ وفيه: «لا تتمنوا لقاء العدو».

3026 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموهم فاصبروا».

[157] باب الحرب خدعة:

3027 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: هلك كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن، ثم لا يكون قيصر بعده، ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله».

الظاهر أن هذا الحديث ذكر هنا توطئة للحديث الذي بعده، فلا علاقة له

بعنوان الباب؛ والظاهر أنه وضع خطأ مكرراً للحديث رقم 753، فليس بينهما اشتراك إلا الراوي. وأخرجه عند رقم: ـ

3120: تحت باب قول النبي ﷺ: «أحلت لكم الغنائم».

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «والذي نفسي بيده لتنفقن كنزهما في سبيل الله». وأخرجه عند رقم: ـ

3618: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «والذي نفس محمد بيده». وأخرجه عند رقم: ـ

6630: تحت باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؟

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3028 ـ «وسمى الحرب خدعة».

3029 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمى النبي ﷺ الحرب خدعة».

3030 ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «الحرب خدعة».

ففي هذه الأحاديث التحريض على أخذ الحذر في الحرب، خشية الخداع من العدو، والندب إلى خداع الكفار، واستعمال الرأي والحيلة، فكثيراً ما تكون أنفع من الشجاعة.

[158] باب الكذب في الحرب:

3031 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2510 ـ وفيه: محمد بن مسلمة رضي الله عنه يكذب على كعب بن الأشرف ويذم محمداً ﷺ بعد أن استأذنه في ذلك.

والتحقيق أن الإذن بالكذب ليس تحويلا الحرام حلالاً، وإنما هو من قبيل تحمل ضرر قليل وإثم صغير في سبيل مصلحة كبرى، فإن أمكن التعريض والتلويح بدل الكذب كان خيراً.

[159] باب الفتك بأهل الحرب:

3032 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2510 ـ وفيه: قتل محمد بن مسلمة لكعب بن الأشرف اليهودي الذي كان يؤذي النبي ﷺ وقد نقض العهد وأعان على حربه. وسيأتي حديثه برقم 4037.

[160] باب ما يجوز من الاحتيال، والحذر مع من يخشى معرفته وشره وفساده:

3033 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1355 ـ وفيه: محاولة النبي ﷺ وبعض صحابته رضي الله عنهم اكتشاف رجل ابن صياد.

[161] باب الرجز في الحرب، ورفع الصوت في حفر الخندق:

فيه عن سهل حديث رقم 4098 وأنس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ حديث رقم 2834 وفيه يزيد عن سلمة وحديثه رقم 4196.

3034 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2837 ـ وفيه: رفع الصوت بالرجز في حفر الخندق:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا

الخ.

[162] باب من لا يثبت على الخيل:

أي ينبغي لأهل الخير أن يدعو له بالثبات.

3035 ـ عن جرير رضي الله عنه قال: «ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي» هذا الحديث لا علاقة له بعنوان الباب، ولكنه ذكر هنا توطئة للحديث بعده، رقم 3036. وأخرجه عند رقم: ـ

3822: تحت باب ذكر جرير بن عبد اللّه البجلي رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «ولا رآني إلا ضحك». وأخرجه عند رقم: ـ

6090: تحت باب التبسم والضحك.

بلفظ ما سبق.

3036 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3020 ـ وفيه: الدعاء لجرير بالثبات على الخيل.

[163] باب دواء الجرح بإحراق الحصير، وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه، وحمل الماء في الترس:

3037 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 243 ـ وفيه: فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجه أبيها ﷺ يوم أحد قبل حشر الجرح بالحصير المحروق وعلي رضي الله عنه يأتيها بالماء في ترسه.

[164] باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه:

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ قال قتادة: الريح الحرب.

3038 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2261 ـ وفيه وصية معاذ وأبي موسى رضي الله عنهما: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا».

3039 ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد ـ وكانوا خمسين رجلاً ـ عبد اللّه بن جبير، فقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء» نساء المشركين بعد هزيمتهم «يشتدون قد بدت خلاخيلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن» يهرولن ويجرين هرباً من الأسر «فقال أصحاب عبد اللّه بن جبير: الغنيمة. أي قوم الغنيمة» أي الزموا الغنيمة وأدركوها «ظهر أصحابكم» وانتصروا «فما تنتظرون»؟ فقال عبد اللّه بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله

لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً، فأصابوا منا سبعين وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً. فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات، فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات. ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه، فقال: كذبت والله يا عدو الله. إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك، قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال. إنكم ستجدون في القوم مثلة، لم آمر بها، ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز:

اعـــل هـــبـــل اعـــل هـــبـــل

قال النبي ﷺ: ألا تجيبوا له؟ قالوا: يا رسول الله. ما نقول؟ قال: قولوا: الله أعلى وأجل، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم. فقال النبي ﷺ: ألا تجيبوا له؟ قال: قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم» **وهكذا وقعت هزيمة المسلمين بسبب مخالفة الرماة لأمر القائد. وأخرجه عند رقم: -**

3986: تحت باب فضل من شهد بدراً.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: -

4043: تحت باب غزوة أحد.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «لقينا المشركين يومئذٍ، وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة». وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتدون في الجبل رفعن عن سوقهن.... فلما أبوا صرف وجوههم» **أي اتجهت وجوههم إلى غير مصلحة واضطربوا وتحيروا، فلم يدروا أين يتوجهون، حيث احتل فرسان الشرك موقع الرماة ورموهم بالنبل** «... فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا.... أبقى الله عليك ما يخزيك». **إلى آخر الحديث رقم 3039. وأخرجه عند رقم: -**

4967: تحت باب ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾.

بلفظ جزء قليل مما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4561: تحت باب قوله: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

بلفظ مختصر جداً مما سبق.

[165] باب إذا فزعوا بالليل:

3040 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2627 ـ وفيه: سبق الرسول ﷺ إلى مصدر الفزع وتأمينه أصحابه وتهدئته من روعهم.

[166] باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: واصباحاه، حتى يسمع الناس.

3041 ـ عن سلمة رضي الله عنه أنه قال: «خرجت من المدينة، ذاهباً نحو الغابة، حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف. قلت: ويحك. ما بك؟ قال: أخذت لقاح النبي ﷺ» **أي إبله ذوات الدر واللبن.** «قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة، فصرخت ثلاث صرخات، أسمعت ما بين لابتيها» **ما بين جبلي المدينة** «يا صباحاه. يا صباحاه. ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلت أرميهم وأقول:

أنا ابن الأكوع　　　واليوم يوم الرضع

أي اليوم يوم هلاك اللئام، وأصل المثل أن بخيلاً شديد البخل كان يملك ناقة، فكان يرتضعها بفمه ولا يحلبها في إناء خشية أن يضيع شيء من اللبن يعلق بالإناء، فقالوا في المثل: ألأم من راضع. «فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا» **كانوا قد وصلوا إلى شعب فيه ماء، يقال له: ذو قرد، فأرادوا أن يشربوا منه وهم عطاش، فجلاهم عنه بنبله وطردهم بعيداً عنه.** «فأقبلت بها أسوقها، فلقيني النبي

ﷺ. فقلت: يا رسول الله. إن القوم عطاش، وإن أعجلتهم أن يشربوا سقيهم، فابعث في إثرهم» لئلا يتمكنوا من الشرب «فقال: يا ابن الأكوع. ملكت فاسجح» أي أحسن وارفق واعف وتساهل حيث ملكت وقدرت «إن القوم يقرون في قومهم» أي إنهم الآن وصلوا إلى بلاد قومهم ونزلوا عليهم، فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم، وقد أنقذنا إبلنا، ولا داعي لمهاجمتهم في ديارهم. وأخرجه عند رقم: -

4194: تحت باب غزوة ذي قرد.

بلفظ: «خرجت قبل أن يؤذن بالأولى» أي قبل أن يؤذن للفجر الأذان الأول «وكانت لقاح النبي ﷺ ترعى بذي قرد» وكانت عشرين لقحة، وكان يرعاها ابن لأبي ذر وامرأته فقتلوا الرجل وأسروا المرأة، واستاقوا الإبل جميعها «قلت: من أخذها؟ قال: غطفان» عيينة بن حصن وأخوه عبد الرحمن ومعهما رجال «فصرخت ثلاث صرخات، ثم اندفعت على وجهي» لا ألتفت يميناً ولا شمالاً. أجري على قدمي، وكان شديد العدو جداً «حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء، فجعلت أرميهم بنبلي - وكنت رامياً. . . . حتى استنقذت اللقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بردة. . . . ثم رجعنا، ويردفني رسول الله ﷺ على ناقته، حتى دخلنا المدينة».

[167] باب من قال: خذها وأنا ابن فلان:

وقال سلمة رضي الله عنه: خذها وأنا ابن الأكوع، جزء من الحديث السابق.

3042 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2864 - وفيه قول الرسول ﷺ يوم حنين:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

[168] باب إذا نزل العدو على حكم رجل فأجازه الإمام نفذ حكمه:

3043 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ بعث رسول الله ﷺ - وكان قريباً منه - فجاء على حمار،

فلما دنا قال رسول الله ﷺ: قوموا إلى سيدكم، فجاء، فجلس إلى رسول الله ﷺ، فقال له: إن هؤلاء نزلوا على حكمك. قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية. قال: لقد حكمت فيهم بحكم الملك». وأخرجه عند رقم: -

3804: تحت باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم».

بلفظ: «أن أناساً نزلوا على حكم سعد بن معاذ. . . . فلما بلغ قريباً من المسجد» أي قريباً من المكان الذي أعد في ميدان القتال للصلاة فيه «قال: قوموا إلى خيركم أو سيدكم. . . حكمت بحكم الله». وأخرجه عند رقم: -

4121: تحت باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6262: تحت باب قول النبي ﷺ: «قوموا إلى سيدكم».

بلفظ سبق.

[169] باب قتل الأسير وقتل الصبر:

3044 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1846 - وفيه: قتل ابن خطل متعلقاً بأستار الكعبة.

[170] باب هل يستأسر الرجل؟

أي هل يسلم المسلم نفسه أسيراً؟ أم لا؟ ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل.

3045 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط. أي عشرة رجال هم رهط «سرية عينا» السرية قطعة صغيرة من الجيش، والعين الذين مهمتهم استطلاع حال الأعداء «وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم» التحقيق أنه خال عاصم بن عمر، لأن والدة عاصم جميلة بنت ثابت، أخت عاصم. «فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة» وادٍ «وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل، يقال لهم: بنو لحيان فنفروا لهم قريباً من مائتي رجل، كلهم رام، فاقتفوا آثارهم، حتى وجدوا مأكلهم تمراً تزودوه

من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب، فاقتصوا آثارهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد» **ربوة مرتفعة عن الأرض** «وأحاط بهم القوم، فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم» **واستسلموا** «ولكم العهد والميثاق، ولا نقتل منكم أحداً. قال عاصم بن ثابت أمير السرية: أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر. اللهم أخبر عنا نبيك، فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصماً في سبعة، فنزل إليهم ثلاثة رهط **استأسروا وقبلوا الأسر**، «منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم» **وخلعوا سيور آلة الرمي وربطوهم بها** «فأوثقوهم، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم. إن لي في هؤلاء لأسوة، يريد القتلى، فجروه وعالجوه على أن يصحبهم، فأبى، فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة، **بعد وقعة بدر، اشترى زيد بن دثنة صفوان بن أمية، فقتله بأبيه**. فابتاع خبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيراً، فأخبرني عبيد اللّه بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا» **أي حين أجمعوا أمرهم على قتله** «استعار منهم موسى يستحد بها فأعارته، فأخذ ابناً لي وأنا غافلة حين أتاه. قالت: فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي، قال: تخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك» **فرمى الموسى وأطلق الطفل. قالت:** «والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب، والله لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمر» **ولا من فاكهة فضلاً عن العنب** «وكانت تقول: إنه لرزق من الله رزقه خبيباً، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب: ذروني أركع ركعتين، فتركوه، فركع ركعتين ثم قال: لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها» **أي لأطلت قيامهما وركوعهما، أو لزدت عليهما ركعتين أخريين** «اللهم أحصهم عدداً»:

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً ... على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

أي وإن يشأ الله يحافظ على قطع جسمي الذي سيمزق.

«فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سَنَّ الركعتين لكل امرىء مسلم قتل صبراً.

فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، **فأخبر** النبي ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا، **وبعث** ناس من كفار قريش إلى عاصم، حين حدثوا أنه قتل، ليأتوا بشيء منه يعرف» **كرأسه** «وكان قد قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر، **فبعث على** عاصم مثل الظلة من الدبر **أي مثل السحابة من الزنابير** «فحمته من رسولهم» **ومنعتهم من أخذ قطعة** منه. «فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئاً». **وأخرجه عند رقم**: ـ

3989: تحت باب فضل من شهد بدراً.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فنفروا لهم بقريب من مائة رجل... فهم خبيب وزيد بن الدثنة... فاستعار من بعض بنات الحارث موسى... فدرج بني لها وهي غافلة... وما بمكة من ثمرة... **لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت**» **سجدتين** «اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحداً. ثم قام إله أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله». **وأخرجه عند رقم**: ـ

4086: تحت باب غزوة الرجيع.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7402: تحت باب ما يذكر في الذات والنعوت.

بلفظ مختصر مما سبق.

[171] باب فكاك الأسير:

المسلم من أيدي العدو بمال أو بغير مال.

فيه عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ **الحديث الآتي**:

3046 ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «فكوا العاني ـ يعني الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض». **وأخرجه عند رقم**: ـ

5174: تحت باب حق إجابة الوليمة والدعوة.

بلفظ: «فكوا العاني، وأجيبوا الداعي، وعودوا المريض». وأخرجه عند رقم: ـ

5373: تحت باب قول الله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾.

بلفظ الحديث 3046 وإن اختلف الترتيب. وأخرجه عند رقم: ـ

5649: تحت باب وجوب عيادة المريض.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7173: تحت باب إجابة الحاكم الدعوة.

بلفظ: «فكوا العاني وأجيبوا الداعي».

3047 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 111 ـ وفيه: «في الصحيفة العقل وفكاك الأسير».

[172] باب فداء المشركين:

3048 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2537 ـ وفيه عرض الصحابة رضي الله عنهم التنازل عن فداء العباس في أسرى بدر، وعدم موافقة النبي ﷺ.

3049 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 421 ـ وفيه طلب العباس من النبي ﷺ أن يعطيه من مال البحرين ما يعوضه عما دفعه من فداء نفسه وفداء عقيل.

3050 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 765 ـ وفيه رسول المشركين بشأن أسارى بدر.

[173] باب الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان:

3051 ـ عن سلمة رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ عين من المشركين وهو في سفر، فجلس عند أصحابه يتحدث»، في رواية لمسلم، فقيد الجمل، ثم تقدم ليتغدى مع القوم، وجعل ينظر، وفينا ضعفة ورقة في الظهر «ثم انفتل» في رواية مسلم «ثم خرج يشتد» «فقال النبي ﷺ: اطلبوه واقتلوه، فقتلته. فنفله سلبه»

في رواية مسلم عن سلمة رضي الله عنه قال: فخرجت أعدو، حتى أخذت بخطام الحبل، فأنخته، فلما وضع ركبته على الأرض اخترطت سيفي فأضرب رأسه، فبدر وانفصل فجئت براحلته وما عليها أقودها، فاستقبلني رسول الله ﷺ، فقال: من قتل الرجل؟ قالوا: ابن الأكوع. قال: له سلبه أجمع.

وقد اتفق العلماء على قتل الجاسوس الحربي الكافر، أما المعاهد الذمي ففي قتله خلاف.

[174] باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون:

3052 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1392 ـ وفيه: وصية عمر رضي الله عنه للخليفة بعده أن يرعى ذمة الله وذمة رسوله، وأن يوفي لأهل العهد بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.

[175] باب جوائز الوفد:

لم يخرج البخاري حديثاً ولا أثراً تحت هذا العنوان، والحديث رقم 3053 يناسبه وفيه: «وأجيزوا الوفد بما كنت أجيزهم».

[176] باب هل يستشفع إلى أهل الذمة؟ ومعاملتهم.

3053 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 114 ـ وفيه: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» والإخراج يقتضي رفع الاستشفاع. وفي تحديد جزيرة العرب في مراد هذا الحديث خلاف، قيل: مكة والمدينة واليمن، وأضيف إليها العرج أول تهامة عند بعضهم، لكن الذي يمنع من سكناه الحجاز خاصة ـ مكة والمدينة واليمامة وما والاها ـ عند الجمهور، وعن الحنفية: لا يمنعون إلا من المسجد، وعن مالك يجوز دخولهم للتجارة، وعن الشافعي لا يدخلون الحرم أصلاً إلا بإذن الإمام ولمصلحة المسلمين.

[177] باب التجمل للوفود:

3054 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 886 ـ وفيه قول عمر رضي الله

عنه للنبي ﷺ: «ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعبيد وللوفود. . . .».

[178] باب كيف يعرض الإسلام على الصبي؟

3055 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1354 ـ وفيه: عرض الإسلام على ابن صياد ولم يبلغ الحلم.

3056 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1355 ـ وفيه: تكشف أمر ابن صياد.

3057 ـ وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ثم قام النبي ﷺ في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: إني أنذركموه، وما من نبي لا قد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور». **وهذه قصة ثالثة، تابعة للقصتين السابقتين في رقمي 1354، 1355. وأخرجه عند رقم: ـ**

3337: تحت باب تحت باب ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3439: **تحت باب «واذكر في الكتاب مريم. . .».**

بلفظ: «ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهري الناس المسيح الدجال، فقال: «إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمين، كأن عينه عنبة طافية». **وأخرجه عند رقم: ـ**

4402: تحت باب حجة الوداع.

بلفظ: «كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا **فكانوا يتحدثون عن المقصود بالوداع** «ولا ندري ما حجة الوداع؟ فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال، فأطنب في ذكره وقال: وإنه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه فلا يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثاً، وأن ربكم ليس بأعور. . .». **وأخرجه عند رقم: ـ**

6175: **تحت باب قول الرجل للرجل: اخسأ.**

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7123: تحت باب ذكر الدجال.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7127: تحت باب ذكر الدجال.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7407: تحت باب قول الله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «إن الله ليس بأعور ـ وأشار بيده إلى عينه....».

[179] باب قول النبي ﷺ لليهود: «أسلموا تسلموا» قاله المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه:

هذا طرف من الحديث رقم 3167.

[180] باب إذا أسلم قوم في دار الحرب، ولهم مال وأرضون فهي لهم:

يرد بذلك على من قال من الحنفية: إن الحربي إذا أسلم في دار الحرب، وأقام بها حتى غلب عليها المسلمون فهو أحق بجميع ماله، إلا أرضه وعقاره، فإنها تكون فيئاً للمسلمين.

3058 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1588 ـ وفيه: «وهل ترك لنا عقيل منزلاً»؟

فقد أقر النبي ﷺ عقيلاً على تصرفه فيما كان ملكاً لأخويه وللنبي ﷺ، ولم يغير من هذا التصرف شيئاً، ولم ينتزع منه شيئاً، فكان في ذلك دليل على أن من بيده دار أو أرض إذا أسلم وهي في يده فهي له من باب أولى له راجع شرح الحديث 1588.

3059 ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى: هنيا على الحمى، فقال: «يا هني. أضمم جناحك عن

المسلمين» واكفف يدك عن ظلمهم «واتق دعوة المظلوم، فإن دعوة المظلوم مستجابة، وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة» الصريمة القطعة القليلة من الإبل والغنم، والغنيمة تصغير غنمة، والمعنى أدخل حمانا ومرعانا صاحب العدد القليل - أي الرجل الفقير، ولا تمنعه من حمانا «وإياي ونعم ابن عوف» أي إياك أن تدخل حمانا نعم ابن عوف «ونعم ابن عفان» فهما من الأغنياء، لهما ولأمثالهما نخل وزروع أخرى «فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتيني ببنيه، فيقول: يا أمير المؤمنين» عاملك أهلك ماشيتي. أفتاركهم أنا؟ لا أب لك، فالماء والكلأ أيسر علي من الذهب والورق» الذي سأعوضهم به «وأيم الله، إنهم ليرون أني قد ظلمتهم، إنها لبلادهم، فقاتلوا عليها في الجاهلية» أي إن هذه الأرض قبل أن نغلب عليها ونحميها كانت أرضهم «وأسلموا عليها في الإسلام. والذي نفسي بيده. لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً» وكان عمر رضي الله عنه قد حمى بعض الموات مما فيه نبات لم يزرعه أحد، لإبل الصدقة وخيل المجاهدين.

[181] باب كتابة الإمام الناس:

أي إحصاؤهم في سجلات لوقت الحاجة، وهو ما يعرف اليوم بالتعداد البشري والمهني.

3060 - عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس، فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل. فقلنا: تخاف ونحن ألف وخمسمائة؟ فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف» أي تعجبنا أن نخاف من الكفار ونحن بهذا العدد الكثير، فقلنا: لن نخاف، والابتلاء الذي حضره حذيفة هو ما كان من بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة، حيث كان يؤخر الصلاة، أو لا يقيمها على وجهها، فكان بعض الورعين يصلي وحده سراً، ثم يصلي معه خشية الفتنة. مات حذيفة قبل مقتل عثمان رضي الله عنهما، ووقعت بعده ابتلاءات أخرى أشد من ذلك.

وفي رواية «فوجدناهم خمسمائة» وفي رواية «ما بين ستمائة إلى سبعمائة».

3061 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1862 ـ وفيه: «إني كتبت في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجة؟ قال: ارجع فحج مع امرأتك» ففيه كتابة الناس.

[182] باب «إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر».

أي وفجوره على نفسه.

3062 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ، فقال لرجل ممن يدّعي الإسلام: هذا من أهل النار، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً، فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول الله. الرجل الذي قلت له: إنه من أهل النار، فإنه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً، وقد مات؟ فقال النبي ﷺ: إلى النار، فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمت، ولكن به جراحاً شديداً، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح، فقتل نفسه، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: الله أكبرُ. أشهد أني عبد اللّه ورسوله، ثم أمر بلالاً فنادى بالناس: إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر». وأخرجه عند رقم: ـ

4203: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «حتى كثرت به الجراحة... فوجد الرجل ألم الجراحة، فأهدى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً، فنحر بها نفسه، فاشتد رجال من المسلمين، فقالوا: يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان. فقتل نفسه. فقال: قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن.......». وأخرجه عند رقم: ـ

4204: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «حنيناً» بدل «خيبر». وأخرجه عند رقم: ـ

6606: تحت باب العمل بالخواتيم.

بلفظ ما سبق.

[183] باب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو:

3063 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1246 ـ وفيه: تأمر خالد بن الوليد بعد إصابة زيد ثم جعفر ثم عبد اللَّه بن رواحة. رضي الله عنهم. وكان ذلك في غزوة مؤتة.

[184] باب العون بالمدد:

3064 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1001 ـ وفيه: الإمداد بسبعين من القراء الأنصار، فلقوا ربهم.

[185] باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثاً:

العرصة الساحة الواسعة بغير بناء.

3065 ـ عن أبي طلحة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال» **ليظهر تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام، وإراحة الدواب والأنفس. وأخرجه عند رقم: ـ**

3976: تحت باب غزوة بدر:

بلفظ: «أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر، خبيث مخبث» **وأما باقي السبعين من القتلى فقذفوا في أماكن أخرى، والطوي البئر الذي لم يبن حوله، يشبه الحفرة العميقة.** «وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه، وقالوا: ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الركن» **وهو البئر الذي لم يبن حوله** «فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. يا فلان ابن فلان. ويا فلان ابن فلان. أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً. قال: فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقيمة وحسرة وندماً» **رأى قتادة أن الموتى لا يسمعون،**

ولكن هؤلاء بالذات، وفي هذه اللحظة بالذات، ولرسول الله ﷺ بالذات أحياهم الله حتى سمعوا. والمسألة اجتهادية خلافية.

[186] باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره:

يرد بذلك على الكوفيين الذين يقولون: إن الغنائم لا تقسم في دار الحرب، لأن الاستيلاء عليها لا يتم إلا بإحرازها في دار الإسلام.

وقال رافع: «كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة، فأصبنا غنماً وإبلاً، فعدل عشرة من الغنم ببعير». هذا طرف من الحديث رقم 5543.

3066 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1778 ـ وفيه: «اعتمر النبي ﷺ من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين».

[187] باب إذا غنم المشركون مال المسلم، ثم وجده المسلم:

هل يكون أحق به؟ أو يدخل الغنيمة، فالشافعية يقولون: لا يملك أهل الحرب بالغلبة شيئاً من مال المسلم، ولصاحبه أخذه قبل القسمة وبعدها وجمهور الفقهاء على أنه إن وجده صاحبه قبل القسمة فهو أحق به، وإن وجده بعد القسمة فلا يأخذ إلا بالقسمة، والأحاديث تحتمل الرأيين، وقيل: لا يأخذه أصلاً، ويختص به أهل الغنائم.

3067 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ذهب فرس له، فأخذه العدو، فظهر عليه المسلمون، فرد عليه في زمن النبي ﷺ، وأبق عبد له، فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمون، فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ. وأخرجه عن رقم:

3068 ـ عن نافع أن عبداً لابن عمر أبق، فلحق بالروم، فظهر عليه خالد بن الوليد، فرده على عبد الله، «وأن فرساً لابن عمر عار» وهرب «فلحق بالروم، فظهر عليه، فردوه على عبد الله». قال أبو عبد الله: عار مشتق من العير، وهو حمار وحش، أي هرب. وأخرجه عند رقم: ـ

3069 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان على فرس يوم لقي

المسلمون، وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد، بعثه أبو بكر، فأخذه العدو، فلما هزم العدو رد خالد فرسه».

[188] باب من تكلم بالفارسية والرطانة:

كل كلام غير عربي.

وقوله تعالى: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [سورة الروم، الآية: 22].

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [سورة إبراهيم، الآية: 4].

3070 - عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله. ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعاً من شعير، فتعال أنت ونفر، فصاح النبي ﷺ، فقال: يا أهل الخندق. إن جابراً قد صنع سوراً - **بغير همز هو الطعام بالفارسية** وقيل بالحبشية. «فحي هلا بكم». وأخرجه عند رقم: -

4101: تحت باب غزوة الخندق.

بلفظ: «إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كدية شديدة» **قطعة صلبة من الحجر، شديدة الصلابة، استعصت على الكسر** «فجاؤوا النبي ﷺ، فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: أنا نازل، ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً، فأخذ النبي ﷺ المعول، فضرب فعاد كثيباً أهيل أو أهيم» أي رملاً سائلاً ينهال «فقلت: يا رسول الله. ائذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي: «رأيت بالنبي ﷺ شيئاً، ما كان في ذلك صبر، فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعناق» أنثى معز صغيرة «فذبحت العناق، وطحنت الشعير، حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر» ولان ورطب وتخمر «والبرمة بين الأثافي» بين الحجارة الثلاثة المعدة لنار الطهي «قد كادت أن تنضج، فقلت: طعيم لي» أي طعام قليل عندي «فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان. قال: كم هو؟ فذكرت له، قال: كثير طيب. قال: قل لها: لا تنزع البرمة، ولا الخبز من التنور حتى آتي، فقال: قوموا، فقام المهاجرون والأنصار، فلما دخل على امرأته قال: ويحك. جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم. قالت: هل سألك؟ قلت: نعم. فقال: ادخلوا ولا تضاغطوا» ولا تزاحموا «فجعل يكسر

الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويخمر» ويغطي البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه، ثم ينزع» ويأخذ اللحم من البرمة «فلم يزل يكسر الخبز ويغرف، حتى شبعوا، وبقي بقية. قال: كلي هذا وأهدي، فإن الناس أصابتهم مجاعة». وأخرجه عند رقم: ـ

4102: تحت الباب نفسه.

بلفظ: «لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصاً شديداً» ضموراً في البطن شديداً «فانكفأت إلى امرأتي، فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصاً شديداً فأخرجت إلي جراباً، فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن» عنز صغير تألف البيوت وتعيش فيها «فذبحتها، وطحنت الشعير، ففرغت إلى فراغي، وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه، فجئته، فساررته، فقلت: يا رسول الله. ذبحنا بهيمة لنا، وطحنا صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي ﷺ، فقال: يا أهل الخندق. إن جابراً قد صنع لكم سوراً، فحي هلا بكم» في رواية «فقال للمسلمين جميعاً: قوموا»، «فقال رسول الله ﷺ: لا تنزلن برمتكم ولا تخبز عجينتكم حتى أجيء. فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس، حتى جئت امرأتي» فقلت: افتضحت، جاء رسول الله ﷺ وأهل الخندق أجمعون. قالت: على عناق وصاع من شعير؟ قلت: نعم، «قالت: بك وبك. فقلت: قد فعلت الذي قلت» قالت: هل سألك كم طعامك؟ قلت: نعم، قالت الله ورسوله أعلم. قد أخبرنا بما عندنا، قال: فكشفت عني غماً شديداً «فأخرجت له عجيناً، فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا، فبصق وبارك، ثم قال: ادع خابزة فلتخبز معي، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ـ وهم ألف ـ فأقسم بالله. لقد أكلوا حتى تركوه، وانصرفوا، وإن برمتنا لتغط» وتغلي وتفور كما هي، «وإن عجيننا ليخبز كما هو» وقال: كلي وأهدي، فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع.

3071 ـ عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله عنهما قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي، وعلي قميص أصفر. قال رسول الله ﷺ: سنه. سنه ـ قال عبد اللّه الراوي عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد: وهي بالحبشية: حسنة. قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزجرني أبي قال رسول الله ﷺ: دعها. ثم

قال رسول الله ﷺ: أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي» **دعاء لها بأن تعيش طويلاً، تبلي ثياباً، وتجدد ثياباً. فما عاشت امرأة مثل ما عاشت أم خالد رضي الله عنها.**

3072 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1485 ـ وفيه: «كخ. كخ. أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة»؟.

[189] باب الغلال:

وهو الأخذ من الغنيمة خفية قبل القسمة.

وقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 161].

3073 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1402 ـ وفيه: «لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة».

[190] باب القليل من الغلول:

ولم يذكر عبد اللّه بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه حرق متاعه. وهذا أصح.

أي لم يذكر في الحديث رقم 3074 ـ أن النبي ﷺ حرق متاع الرجل الذي غل، كما جاء ذلك في رواية عند أبي داود.

3074 ـ عن عبد اللّه بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان على ثقل النبي ﷺ» **أي قائم على خدمة عياله رجل يقال له: كركره» وكان نوبياً أسود** «فمات، فقال رسول الله ﷺ وهو في النار، فذهبوا ينظرون إليه» **ويبحثون في مخلفاته وأحواله** «فوجدوا عباءة قد غلها».

[191] باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم:

3075 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2488 ـ وفيه: «كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة، فأصاب الناس جوع، وأصبنا إبلاً وغنماً، وكان النبي ﷺ في

أخريات الناس، فعجلوا فنصبوا القدور فأمر بالقدور فأكفئت، ثم قسم...» فهذا مشعر بكراهة ما صنعوا من الذبح بغير إذن، ومن هنا قال مالك: يراق اللبن المغشوش، ولا يترك لصاحبه ينتفع به بغير البيع، وهذا من قبيل التأديب.

[192] باب البشارة في الفتوح:

3076 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3020 ـ وفيه: إرسال جرير رضي الله عنه من يبشر رسول الله ﷺ بإحراق ذي الخلصة.

[193] باب ما يعطى البشير:

وأعطى كعب بن مالك رضي الله عنه ثوبين حين بشر بالنوبة. انظر الحديث رقم 4418.

[194] باب لا هجرة بعد الفتح:

أي بعد فتح مكة، وكانت الهجرة من بلد الكفر إلى المدينة قبل الفتح واجبة على المسلم القادر عليها إذا لم يستطع إظهار دينه ولا أداء واجباته، فإن كان قادراً على الهجرة لكنه يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فهي مستحبة لتكثير المسلمين بالمدينة ومعونتهم وجهاد الكفار، والأمن من غدرهم، والراحة من رؤية المنكر بينهم فإن كان المسلم عاجزاً عن الهجرة بسبب أسر أو مرض أو غيره جازت له الإقامة في دار الكفر، فإن تحايل للهجرة وتكلف وتحمل أجر. أما بعد فتح مكة فلم تعد الهجرة واجبة.

3077 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1349 ـ وفيه قول النبي ﷺ يوم فتح مكة «لا هجرة».

3078 ـ 3079 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمين 2962/ 2963 ـ وفيهما: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن أبايعه على الإسلام».

3080 ـ عن عائشة رضي الله عنها ـ وهي مجاورة بثبير ـ قالت: «انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ﷺ مكة» أي انقطع وجوبها. وأخرجه عند رقم: ـ

3900: تحت باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

بلفظ: «عن عطاء بن أبي رباح قال: زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي - وكانت معتكفة في جبل ثبير «فسألناها عن الهجرة» التي كانت قبل الفتح «فقالت: لا هجرة اليوم، كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه، فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام، واليوم يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ونية». وأخرجه عند رقم: -

4312: تحت باب مقام النبي ﷺ بمكة عام الفتح.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء».

[195] باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن:

3081 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3007 - وفيه: المرأة التي كانت تحمل رسالة حاطب رضي الله عنه، وتهديد علي رضي الله عنه لها بالتجريد. وإخراجها الجواب من شعرها.

[196] باب استقبال الغزاة والترحيب بهم عند رجوعهم من الغزو:

3082 - عن ابن أبي مليكة قال: قال ابن الزبير لابن جعفر رضي الله عنهم: أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك.

وفي الحديث 1798 عن ابن عباس رضي الله عنهما: «لما قدم رسول الله ﷺ مكة استقبلته أغيلمة من بني عبد المطلب، فحمل واحداً بين يديه وآخر خلفه» فالظاهر أن المتروك كان ابن الزبير، وقد وضعه البخاري تحت عنوان: استقبال أتاح التمامين، وهو نفس الاستقبال في حديثنا أما الحديث رقم 3083 فالاستقبال كان بالمدينة عند الرجوع من حج أو عمرة أو غزو، وإقراره ﷺ دليل مشروعيته.

3083 - عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: ذهبنا نتلقى رسول الله ﷺ مع الصبيان إلى ثنية الوداع. وأخرجه عند رقم: -

4426: تحت باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر.

بلفظ: «أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع....».

وكان استقبال الصبيان لرسول الله ﷺ عند ثنية الوداع بصفة عامة وجامعة مرتين مرة عند الهجرة ومرة عند عودته من غزوة تبوك، وهذه هي الثانية. وعلاقة الحديث بعنوان الباب غير واضحة. وأخرجه عند رقم: ـ

4427: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «خرجت مع الصبيان نتلقى النبي ﷺ في ثنية الوداع، مقدمه من تبوك».

[197] باب ما يقول إذا رجع من الغزو:

في أواخر كتاب الحج والعمرة وضع البخاري باباً بعنوان: ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو.

3084 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1797 ـ وفيه: الذكر المستحب.

3085 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 ـ وفيه: الذكر المستحب.

3086 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 ـ وفيه: الذكر المستحب.

[198] باب الصلاة إذا قدم من سفر:

الباب 59 من كتاب لحج بنفس العنوان.

3087 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 443 ـ وفيه: قول جابر رضي الله عنه: فلما قدمنا المدينة قال لي: «ادخل المسجد فصل ركعتين».

3088 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2757 ـ وفيه: كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس».

[199] باب الطعام عند القدوم من سفر:

ويسمى هذا الطعام النقيعة، ويقصد به إكرام الذين يأتون للسلام عليه وتهنئته بسلامة الوصول، وهذا الطعام مستحب.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفطر لمن يغشاه.

3089 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 443 - وفيه: «فلما قدم صراراً أمر ببقرة فذبحت، فأكلوا منها».

3090 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 443 - وفيه: «صل ركعتين» وليس فيه ذبح البقرة ولا تهيئة طعام.

57 - كتاب فرض الخمس

[1] باب فرض الخمس:

3091 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2089 ـ وفيه: ناقتا علي رضي الله عنه من الخمس وما فعل بهما حمزة رضي الله عنه.

3092 ـ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه». وأخرجه عند رقم: ـ

3711: تحت باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ.

بلفظ ما سبق، وزاد: «تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر».

كانت صدقة النبي ﷺ بالمدينة أموالاً ليهودي من بقايا قينقاع، اسمه مخيريق، نزل ببني النضير وأوصى بأمواله للنبي ﷺ، يضعها حيث أراه الله ـ وأمّا فدك فهي مدينة بينها وبين المدينة نحو أربعين ميلاً، وكان أهلها من اليهود، فلما فتحت خيبر أرسل أهل فدك إلى النبي ﷺ يطلبون الأمان على أن يتركوا البلد ويرحلوا، فكانت أموالهم لرسول الله ﷺ. فأعطى أكثرها للمهاجرين. وأخرجه عند رقم: ـ

4035: تحت باب حديث بني النضير.

بلفظ: «أن فاطمة والعباس رضي الله عنهما أتيا أبا بكر، يلتمسان ميراثهما،

أرضه من فدك وسهمه من خيبر». وأخرجه عند رقم: ـ

4240: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6725: تحت باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة».

بلفظ سبق، غير أن فيه: «وهما حينئذٍ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر».

3093 ـ «فقال لها أبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة. فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به، إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ، فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس رضي الله عنهم، وأما فدك وخيبر فأمسكها عمر، وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ، كانتا لحقوقه التي تعروه نوائبه، وأمرهما إلى من ولي الأمر، فهما على ذلك إلى اليوم.

قال أبو عبد اللَّه: يفسر كلمة «التي تعروه» «اعتراك» افتعلت من عروته فأصبته، ومنه يعروه واعتراني. وأخرجه عند رقم: ـ

3712: تحت باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ.

بلفظ: «فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ـ يعني مال الله ـ ليس لهم أن يزيدوا على المأكل، وإني ـ والله ـ لا أغير شيئاً من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ» **وغضبت فاطمة رضي الله عنها حتى ماتت، وكانت المصالحة بين علي وأبي بكر رضي الله عنهما** «فتشهد علي، ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم، فتكلم أبو بكر، فقال: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي». وأخرجه عند رقم: ـ

4036: تحت باب حديث بني النضير.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: -

4214: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت... فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها، كان الخليفة يصلي إماماً على عظماء الموتى وأصحاب الفضل «وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة» وكان له استقبال رضى ومودة من أجل فاطمة، ولم يكن لرفضه البيعة لأبي بكر تأثير كبير في نفوسهم «فلما توفيت استنكر علي رضي الله عنه وجوه الناس إذ ظهرت كراهيتهم لعدم البيعة على وجوههم عند لقائه «فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر» أي ولم يكن بايع الأشهر الستة «فأرسل إلى أبي بكر: أن ائتنا، ولا يأتنا معك أحد، كراهية لمحضر عمر رضي الله عنه» وما عرف عنه من الشدة والمواجهة باللوم «فقال عمر: لا. والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي؟ والله لآتينهم» وحدي «فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي رضي الله عنه، فقال: إنا قد عرفنا فضلك، وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر» كان يطمع أن يهتم به عند البيعة، وأن تطلب بيعته، وأن يكون لعدم بيعته أثر في نفس أبي بكر وسعي إليه لإرضائه «وكنا نرى - لقرابتنا من رسول الله ﷺ» لنا «نصيباً» من الرأي في البيعة «حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده. لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فلم آل فيها عن الخير، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته، فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر، فتشهد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر وتشهد علي، فعظم حق أبي بكر، وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر، ولا إنكار للذي فضله الله به، ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا، فوجدنا في أنفسنا، فسر بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت، وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع

الأمر المعروف، أي وصار المسلمون قريبين من علي راضين عنه بعد مبايعته أبا بكر رضي الله عنهم أجمعين. وأخرجه عند رقم: ـ

6726: تحت باب قول النبي ﷺ: «لا نورث. ما تركنا صدقة».

بلفظ مختصر جداً مما سبق.

3094 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2904 ـ وفيه مطالبة علي والعباس وتخاصمهما عند عمر على ما تركه الرسول ﷺ.

[2] باب أداء الخمس من الدين:

في كتاب الإيمان باب رقم 40 بعنوان: أداء الخمس من الإيمان.

3095 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 53 ـ وفيه وفد عبد القيس: «آمركم بأربع... وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم».

[3] باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته:

3096 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2776 ـ وفيه: «لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركنا بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة».

3097 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته ففنى».

فلولا أنها تستحق النفقة بعد موت النبي ﷺ لأخذ الشعير منها. وأخرجه عند رقم: ـ

6451: تحت باب فضل الفقر.

بلفظ ما سبق دون تغيير.

3098 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2739 ـ وفيه: «ما ترك إلا سلاحه وبغلته البيضاء وأرضاً تركها صدقة».

[4] باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ، وما نسب من البيوت إليهن:

وقول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 33] و ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 53].

3099 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 198 ـ وفيه: «استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذنَّ له».

3100 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 890 ـ وفيه: «توفي النبي ﷺ في بيتي...».

3101 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2035 ـ وفيه: «حتى إذا بلغ قريباً من باب المسجد عنه باب أم سلمة...».

3102 ـ التجميع والتبسير عند الحديث رقم 145 ـ وفيه قول عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما: «ارتقيت فوق بيت حفصة...».

3103 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 522 ـ وفيه قول عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها».

3104 ـ عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما قال: قام النبي ﷺ خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: ههنا الفتنة. ثلاثاً. من حيث يطلع قرن الشيطان». وأخرجه عند رقم: ـ

3279: تحت باب صفة إبليس.

بلفظ: «رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق فقال: ها إن الفتنة ههنا. إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان. وأخرجه عند رقم: ـ

3511: تحت باب .....

بلفظ: «يقول وهو على المنبر....» إلى آخر ما سبق. وأخرجه عند رقم:

5296: تحت باب الإشارة في الطلاق والأمور.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7092: تحت باب قول النبي ﷺ: «الفتنة من قبل المشرق».

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «عن النبي ﷺ أنه قام إلى جنب المنبر، فقال.... أو قال: قرن الشمس». وأخرجه عند رقم: ـ

7093: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول....» الخ.

3105 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2646 ـ وفيه عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت صوت إنسان يستأذن في بيت حفصة. قالت: فقتل: يا رسول الله، هذا رجل يستأذن في بيتك....».

[5] باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته، ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته:

وعلاقة هذا الباب الخمس أن هذه الأمور لم تكن ميراثاً، وإلا لبيعت وما تركت في يد من هي معه للتبرك. ولم يذكر الدرع في الأحاديث التي أوردها، وقد ذكر في الحديث رقم 2509 ـ وليس فيه أنه لم يكن ميراثاً لكنه لم يذكر أنه ورث، وكذلك العصا، وكانت عند الخلفاء بعده حتى كسرها جهجاه الغفاري في زمن عثمان رضي الله عنه، وكذلك الشعر، وقد سبق في الحديث 470.

3106 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1448 ـ وفيه: أبو بكر رضي الله عنه يختم بخاتم الرسول ﷺ.

3107 ـ عن عيسى بن طهمان قال: «أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين» لا شعر عليهما «لهما قبالان» أي لكل فردة منهما قبالان، والقبال السير الذي يمسك بأصابع الرجل، فقبال للإبهام وقبال لبقية أصابع الرجل «فحدثني ثابت البناني بعد: عن أنس رضي الله عنه أنهما نعلا النبي ﷺ». وأخرجه عند رقم: ـ

5857: تحت باب قبالان في نعل، ومن رأى قبالاً واحداً واسعاً أي جائزاً.

بلفظ: «أن نعل النبي ﷺ كان لها قبالان». وأخرجه عند رقم: ـ

5858: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «عن ابن طهمان قال: خرج إلينا أنس بن مالك بنعلين، **لهما قبالان** فقال ثابت البناني: هذه نعل النبي ﷺ».

3108 ـ عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبداً **ثخن وسطه وصفق حتى صار كاللبد** «وقالت: في هذا نزع روح النبي ﷺ».

وفي رواية «أخرجت إلينا عائشة إزاراً غليظاً، مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة». وأخرجه عند رقم: ـ

5818: تحت باب الأكسية والخمائص.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «أخرجت إلينا عائشة كساء وإزاراً غليظاً، فقالت: قبض روح النبي ﷺ في هذين».

3109 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن قدح النبي ﷺ انكسر، **فاتخذ** مكان الشعب **أي** مكان الشق «سلسلة من فضة» **كان القدح من خشب جيد،** وكان قصيراً عريضاً، وقع على الأرض فانشرخ وانشق، **فضم** ووصل بعضه ببعض، وسدت الشقوق **بخيوط** من فضة، **فصارت** مثل السلسلة قال عاصم الراوي **عن ابن سيرين عن أنس** «رأيت القدح، وشربت فيه» وقد **ظل القدح بعد وفاة الرسول ﷺ عند سهل** رضي الله عنه ساقي رسول الله ﷺ، **فاستوهبه منه عمر بن عبد العزيز** وهو أمير المدينة، وعوضه عنه، **والظاهر** أن أنساً رضي الله عنه **كان عنده قدح** آخر، هو المشار إليه في الحديث، باعه النضر بن أنس **بثمانمائة ألف درهم.** وأخرجه عند رقم: ـ

5638: تحت باب الشرب من قدح النبي ﷺ.

بلفظ: «عن عاصم الأحول قال: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك، وكان قد انصدع فسلسله بفضة. قال: وهو قدح جيد عريض» **طوله أقصر من فوهته** «من نضار» نوع من الخشب الجيد «قال: قال أنس: لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا» في رواية لمسلم «لقد سقيت رسول الله ﷺ بقدحي هذا الشراب كله: العسل والنبيذ والماء واللبن» «وقال ابن سيرين: إنه كان فيه حلقة من حديد، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال له أبو طلحة زوج أمه أم سليم «لا تغيرن شيئاً صنعه رسول الله ﷺ، فتركه».

3110 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 926 ـ وفيه سيف الرسول ﷺ.

3111 ـ عن ابن الحنفية قال: لو كان علي رضي الله عنه ذاكراً عثمان رضي الله عنه بسوء ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان» **عماله على الصدقة** «فقال لي علي رضي الله عنه: اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله ﷺ، فمر سعاتك يعملون فيها» **برفق كما كان رسول الله ﷺ يعمل فيها** «فأتيته بها، فقال: أغنها عنا» **أي ابعد الصحيفة التي أرسلها علي عنا، فنحن أعلم بها، وأغنياء عنها، فرجع بها ابن الحنفية إلى علي، فأمره أن يضعها في نفس المكان الذي أخذها منه** «فأتيت بها علياً، فأخبرته، فقال: ضعها حيث أخذتها **فلو كان علي يريد الإساءة إلى عثمان لأساء إليه يوم أساء عثمان إليه بهذا. وأخرجه عند رقم:** ـ

3112 ـ تحت الباب نفسه.

بلفظ: «عن ابن الحنفية قال: أرسلني أبي، خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان، فإن فيه أمر النبي ﷺ في الصدقة».

[6] باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين، وإيثار رسول الله ﷺ أهل الصفة والأرامل، حين سألته فاطمة رضي الله عنها واشتكت إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي، فوكلها إلى الله:

أخذ البخاري جزء العنوان من رواية لأحمد «والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع، **لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم ـ أي أبيع السبي ـ وأنفق عليهم أثمانهم**».

3113 ـ عن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن، فبلغها أن رسول الله ﷺ أتي بسبي، فأتته تسأله خادماً، فلم توافقه، فذكرت لعائشة، فجاء النبي ﷺ فذكرت ذلك عائشة له، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم، فقال: على مكانكما، حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتماه؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبّرا الله أربعاً وثلاثين، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين، وسبّحا ثلاثة وثلاثين، فإن ذلك خير لكما مما سألتماه».

ففي الحديث أن للإمام أن يقسم الخمس حيث يرى لأن الأربعة أخماس

استحقاق الغانمين، والذي يختص بالإمام هو الخمس. قال الطبري: لو كان سهم ذو القربى مفروضاً لأخدم ابنته، ولم يكن ليدع شيئاً اختاره الله لها. وأخرجه عند رقم: -

3705: تحت باب مناقب علي بن أبي طالب.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ما تلقى من أثر الرحى... أخبرته عائشة بمجيء فاطمة... فقعد بيتنا حتى وجدت برد قدميه على صدري... فهو خير لكما من خادم». وأخرجه عند رقم: -

5361: تحت باب عمل المرأة في بيت زوجها.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «... حتى وجدت برد قدميه على بطني... إذا أخذتما مضاجعكما، أو بتما إلى فراشكما». وأخرجه عند رقم: -

5362: تحت باب خادم المرأة.

بلفظ سبق. غير أن فيه: «تسبحين الله عند منامك... قال سفيان: إحداهن أربع وثلاثون، فما تركتها بعد. قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين». وأخرجه عند رقم: -

6318: تحت باب الدعاء إذا انتبه من الليل.

بلفظ ما سبق غير أن فيه الأذكار الثلاثة كل واحد منها ثلاث وثلاثون، فالمجموع تسع وتسعون.

[7] بـاب قـول الله تـعـالـى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ يعني للرسول قسم ذلك:

هذا وجه من تفسير الآية، والثاني أن المراد خمس الخمس، وهو ملك أو مختص بالرسول ﷺ. قال رسول الله ﷺ: «إنما أنا قاسم والله يعطي» راجع الحديث 71.

3114 - عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما قال: «ولد لرجل منا من الأنصار غلام، فأراد أن يسميه محمداً». وفي رواية «قال الأنصاري: حملته على عنقي، فأتيت به النبي ﷺ».

وفي رواية «ولد له غلام، فأراد أن يسميه محمداً. قال: سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي، فإني إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم» فأنا القاسم وأبو القاسم، وليس غيري قاسماً ولا أبا القاسم وفي رواية «أراد أن يسميه القاسم، فقال النبي ﷺ: سموا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي». وأخرجه عند رقم: -

3115 - عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري رضي الله عنهما قال: ولد لرجل منا غلام، فسماه القاسم، فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم، ولا ننعمك عيناً» ولا نجعل عينك تقر بذلك «فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله. ولد لي غلام، فسميته القاسم، فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عيناً فقال النبي ﷺ: أحسنت الأنصار. سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم». وأخرجه عند رقم: -

3538: تحت باب كنية النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6186: تحت باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل.

بلفظ: «فقلنا: لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة، فأخبر النبي ﷺ، فقال: سم ابنك عبد الرحمن». وأخرجه عند رقم: -

6187: تحت باب قول النبي ﷺ: سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي.

بلفظ: «فقالوا: لا تكنيه حتى نسأل النبي ﷺ....».

وأخرجه عند رقم: -

6189: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6196: تحت باب من سمي بأسماء الأنبياء.

بلفظ سبق.

3116 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 71 - وفيه: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين والله المعطي. وأنا قاسم».

3117 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ما أعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت».

3118 - عن خولة الأنصارية رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق» أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل «فلهم النار يوم القيامة».

ووجه دخول هذا الحديث تحت هذا الباب أن الذين يتخوضون في المال العام يقسمونه، وإذا حذر الشارع من القسمة الباطلة الجائرة بصفة عامة دخلت القسمة في الغنائم من باب أولى.

[8] باب قول النبي ﷺ: «أحلت لكم الغنائم»:

طرف من الحديث 335.

وقول الله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ وهي للعامة حتى يبينه الرسول ﷺ أي والخطاب والوعد وإن كان للصحابة بشأن خيبر، لكن الغنيمة عامة للمسلمين ممن قاتل، حتى يبين الرسول ﷺ من يستحق ومن لا يستحق.

3119 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2849 - وفيه: «الخيل معقود في نواصيها الخير الأجر والمغنم إلى يوم القيامة».

3120 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3027 - وفيه: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده... والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله».

3121 - عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله». وأخرجه عند رقم: -

3619: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6629: تحت باب كيف كانت يمين النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق.

3122 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 36 ـ وفيه: «تكفل الله لمن جاهد في سبيله.... أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة». 3123 ـ

3124 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «غزا نبي من الأنبياء هو يوشع بن نون فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها، ولما يبن بها، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها» **لأن هؤلاء تتعلق قلوبهم بأمورهم في الدنيا** «فغزا، فدنا من القرية قيل: بيت المقدس «صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة، وأنا مأمور. اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم فجاءت ـ يعني النار ـ لتأكلها، فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غلولاً، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، قليباً يعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها، ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا». وأخرجه عند رقم: ـ

5157: تحت باب من أحب البناء قبل الغزو.

بلفظ خاص بالبناء بالمرأة.

[9] باب الغنيمة لمن شهد الوقعة:

راجع الشرح عند رقم 2334.

3125 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2334 ـ وفيه قول عمر رضي الله عنه: لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسّمتها بين أهلها، كما قسم النبي ﷺ خيبر.

[10] باب من قاتل للمغنم. هل ينقص من أجره؟

3126 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 123 ـ وفيه: «من قاتل لتكون

كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

ويميل البخاري إلى أن قصد الغنيمة لا يكون منافياً للأجر، ولا منقصاً إذا قصد معه إعلاء كلمة الله.

[11] باب قسمة الإمام ما يقدم عليه، ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه:

3127 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2599 - وفيه تخبئة قباء لمخرمة، لأنه لم يحضر القسمة.

[12] باب كيف قسم النبي ﷺ قريظة والنضير، وما أعطى من ذلك في نوائبه:

3128 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2630 - وفيه: «كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات، حتى افتتح قريظة والنضير، فكان بعد ذلك يرد عليهم» أي يرد على المالكين من الأنصار أصول منائحهم. وأرض بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله، وكانت له خالصة، لكنه آثر بها المهاجرين، ليعيدوا إلى الأنصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا المدينة عليهم ولا شيء لهم، ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد، فقسم النبي ﷺ أرضهم على أصحابه، وأعطى من خمسه في نفقات أهله ومن يطرأ عليه وجعل الباقي في السلاح وعدة الجهاد في سبيل الله.

[13] باب بركة الغازي في ماله، حياً وميتاً مع النبي ﷺ وولاة الأمر:

3129 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللّه بن الزبير رضي الله عنهما قال: لما وقف الزبير يوم الجمل، موقعة الجمل كانت بين أنصار عائشة، ومنهم الزبير، وبين أنصار علي رضي الله عنهم أجمعين، وكانت سنة ست وثلاثين. دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني، إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً، وقد قتل فعلاً مظلوماً، لأنه لما التقى الصفان نادى علي وقال: أين الزبير، فجاء إليه الزبير، فكلمه وعاتبه وذكره، فانصرف الزبير من القتال قبل أن يبدأ، فنام في مكان، ففتك به رجل. وإن من أكبر همي لديني، أفترى يبقي ديننا

من مالنا شيئاً؟ فقال: يا بني بع مالنا، فاقض ديني، وأوصى بالثلث وثلثه لبنيه، يعني بني عبد اللَّه بن الزبير، يقول: ثلث الثلث، فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء، فثلثه لولدك، قال هشام: وكان بعض ولد عبد اللَّه قد وازى بعض بني الزبير، بعض ولد الزبير كان قد ساوى بعض أعمامهم في السن يقصد بالكبار والمساويين لأعمالهم خبيباً وعباداً. وله يومئذٍ، أي وللزبير من الأحياء تسعة بنين وتسع بنات، قال عبد اللَّه فجعل يوصيني بدينه، ويقول: يا بني إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي، قال: فوالله ما دريت ما أراد، حتى قلت: يا أبة من مولاك؟ قال: الله قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه، فقتل الزبير رضي الله عنه، ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين، منها الغابة، أرض عظيمة شهيرة من عوالي المدينة. وإحدى عشرة داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة، وداراً بمصر، وروي أنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج. قال: وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا، ولكنه سلف، فإني أخشى عليه الضيعة، وما ولي إمارة قط، ولا جباية خراج، ولا شيئاً إلا أن يكون في غزوة مع النبي ﷺ، أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، قال عبد اللَّه بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين، فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف، قال: فلقي حكيم بن حزام عبد اللَّه بن الزبير، كان حكيم ابن عم الزبير. فقال: يا ابن أخي. كم على أخي من الدين؟ فكتمه، فقال مائة ألف، فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسع لهذه، فقال له عبد اللَّه: أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف؟ قال ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي، قال: وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألفٍ، فباعها عبد اللَّه بألف ألف وست مائة ألف، ثم قام فقال: من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة، فأتاه عبد اللَّه بن جعفر، وكان له على الزبير أربع مائلة ألف، فقال لعبد اللَّه إن شئتم تركتها لكم، فقال عبد اللَّه: لا، قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم، فقال عبد اللَّه: لا. قال قال: فاقطعوا لي قطعة فقال عبد اللَّه: لك من ها هنا إلى ها هنا، قال: فباع منها فقضى دينه فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة، فقال له معاوية كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مائة ألف، قال: كم بقي قال: أربعة أسهم ونصف،

قال المنذر بن الزبير قد أخذت سهماً بمائة ألف، قال عمرو بن عثمان قد أخذت سهماً بمائة ألف، وقال ابن زمعة قد أخذت سهماً بمائة ألف، فقال معاوية كم بقي؟ فقال: سهم ونصف، قال قد أخذته بخمسين ومائة ألف، قال: وباع عبد اللّه بن جعفر نصيبه من معاوية بست مائة ألف، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: أقسم بيننا ميراثنا، قال: لا والله لا أقسم بينكم، حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه، قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم، قال: فكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثلث، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف. والشاهد في هذا الحديث قول عبد اللّه بن الزبير: «وما ولي إمارة قط، ولا جباية خراج، ولا شيئاً» حتى تكون ثروته من هذه المناصب، بل كانت من بركة عمله في أموال الناس بإذنهم.

[14] باب إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة أو أمره بالمقام. هل يسهم له؟

3130 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إنما تغيب عثمان عن بدر، فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه». وأخرجه عند رقم: ـ

3698: تحت باب مناقب عثمان رضي الله عنه.

بلفظ: «عن عثمان بن وهب قال: جاء رجل من أهل مصر، وحج البيت، فرأى قوماً جلوساً، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد اللّه بن عمر. قال: يا ابن عمر. إني سائلك عن شيء، فحدثني عنه. هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر» ففهم ابن عمر رضي الله عنهما أن الرجل ممن يتعصب ضد عثمان، وأنه أراد أن يقرر معتقده في المسائل الثلاث... «قال ابن عمر: تعال أبين لك. أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له» يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٥٥﴾﴾ [سورة آل عمران،

الآية: 155]. «وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال له رسول الله ﷺ: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز - ببطن مكة - من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان، فضرب بها على يده، فقال: هذه لعثمان. فقال له ابن عمر رضي الله عنهما: اذهب بها الآن معك» **أي اقرن هذا العذر بالجواب، حتى لا يكون لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده في غيبة عثمان رضي الله عنه.** وأخرجه عند رقم: -

3704: تحت باب مناقب علي رضي الله عنه.

بلفظ: «جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما، فسأله عن عثمان رضي الله عنه، فذكر عن محاسن عمله. قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي رضي الله عنه، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك، بيته أوسط بيوت النبي ﷺ. ثم قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد عليّ جهدك» **أي فابذل جهدك وطاقتك في معاداتي.** وأخرجه عند رقم: -

4066: تحت باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾....

بلفظ سبق غير أن فيه: «من هؤلاء القعود؟... قال: فإني سائلك عن شيء. أتحدثني؟ أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم...». وأخرجه عند رقم: -

4513: تحت باب ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾.

بلفظ: «أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير، فقالا: إن الناس صنعوا **ما ترى من خلاف وحروب، وفي رواية «صنيعوا»** وأنت ابن عمر وصاحب النبي ﷺ، فما يمنعك أن تخرج» **لتقاتل لإحقاق الحق؟** فقال: يمنعني أن الله حرم دم أخي، فقال: ألم يقل الله ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكون الدين لغير الله» **وأتبعه البخاري بحديث الحديث وتجميعه عند الحديث رقم 8.** وأخرجه عند رقم:

4514: تحت باب

وفيه: «قال الرجل: يا أبا عبد الرحمن. ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾؟ ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ﴾ قال: فعلنا على عهد رسول الله ﷺ، وكان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يفتن في دينه، إما قتلوه وإما يعذبونه حتى كثر الإسلام، فلم تكن فتنة. قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال: أما عثمان فكأن الله عفا عنه وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه، وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه زوج ابنته ـ والختن قريب الزوجة، والحمو قريب الزوج، والصهر يجمعهما «وأشار بيده، فقال: هذا بيته حيث ترون». وأخرجه عند رقم: ـ

4650: تحت باب ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «فما يمنعك ألا تقاتل»؟ «لو» زائدة والمعنى على عدمها: ما يمنعك أن تقاتل مع علي؟ وكان ابن عمر رضي الله عنهما قد اعتزل الفتنة «كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي. أغتر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إلي من أن أغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾... «يقتلونه وإما يوثقونه» . فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في علي وعثمان؟ فكرهتم أن يعفو عنه...». وأخرجه عند رقم: ـ

4651: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «فقال رجل: فكيف ترى في قتال الفتنة؟ فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد ﷺ يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك». وأخرجه عند رقم: ـ

7095: تحت باب قول النبي ﷺ: «الفتنة من قبل المشرق».

بلفظ مسبق، غير أن فيه: «عن سعيد بن جبير قال: خرج علينا ابن عمر فرجونا أن يحدثنا حديثاً حسناً، فبادرنا إليه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن. حدثنا عن القتال في الفتنة.....».

[15] باب «ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هوازن النبي ﷺ برضاعه فيهم»:

لأن مرضعته حليمة السعدية كانت منهم، قال عنها زهير بن صرد: ـ

أمنن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملؤه من محضها الدرر

«فتحلل من المسلمين». حديث 3131/ 3132 وراجع شرح الحديث 2539 وما كان النبي ﷺ يعد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من الخمس انظر الحديث 3137 وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد اللّه تمر خيبر فيما أخرجه أبو داود.

3131 ـ 3132 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 2307/ 2308 وفيهما وفد هوازن وتنازل المسلمين عن سبيهم.

3133 ـ عن زهدم قال: «كنا عند أبي موسى، فأتى ذكر دجاجة» في رواية «فأتى أبو موسى بلحم دجاج» وعنده رجل من بني تيم الله أحمر، كأنه من الموالي، فدعاه للطعام، فقال: إني رأيته يأكل شيئاً فقذرته» أي إني رأيت الدجاج يأكل قذراً ونتناً، وغلب على ظني أن كل أكله كذلك، فكرهته كالجلالة، فحلفت أن لا آكل الدجاج، فبين له أبو موسى رضي الله عنه أن من حلف على شيء ورأى خيراً منه فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه «فحلفت لا آكل، فقال: هلم فلأحدثكم عن ذاك. إني أتيت النبي ﷺ في نفر من الأشعريين نستحمله، فقال: والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم، وأتي رسول الله ﷺ بنهب إبل، فسأل عنا، فقال: أين النفر الأشعريون؟ فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى، فلما انطلقنا قلنا: ما صنعنا؟ لا يبارك لنا، فرجعنا إليه، فقلنا: إنا سألناك أن تحملنا فحلفت أن لا تحملنا. أفنسيت؟ قال: لست أنا حملتكم، ولكن الله حملكم، وإني ـ والله إن شاء الله ـ لا أحلف على يمين، فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها». وأخرجه عند رقم: ـ

4385: تحت باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن.

بلفظ «لما قدم أبو موسى رضي الله عنه أكرم هذا الحي من جرم» أي لما قدم أبو موسى رضي الله عنه إلى الكوفة والياً عليها من قبل عثمان رضي الله عنه

أكرم أبو موسى قوم زهدم الراوي، فكان بينهم مودة وإخاء «وإنا لجلوس عنده وهو يتغدى دجاجاً، وفي القوم رجل جالس، فدعاه إلى الغداء فقال: إني رأيته... فقال: هلم. فإني رأيت النبي ﷺ يأكله، فقال: إني حلفت أن لا آكله، فقال: هلم أخبرك عن يمينك... فاستحملناه، فأبى أن يحملنا، فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا» وكان طلبهم أن يعطيهم نوقاً تحملهم إلى غزوة تبوك «... فأمر لنا بخمس ذود» الذود ثلاثة، فالمعنى خمس مجموعات كل مجموعة ثلاثة، فكانت الإبل خمس عشرة «فلما قبضناها قلنا: تغفلنا النبي ﷺ يمينه، لا نفلح بعدها أبداً... إلى آخر ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

<u>4415</u>: تحت باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة.

بلفظ: «أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان لهم، إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك، فقلت: يا نبي الله. إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم، فقال: والله لا أحملكم على شيء. ووافقته وهو غضبان ولا أشعر، ورجعت حزيناً من منع النبي ﷺ، ومن مخافة أن يكون النبي ﷺ وجد في نفسه علي، فرجعت إلى أصحابي، فأخبرتهم الذي قال النبي ﷺ فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالاً ينادي: أي عبد اللّه بن قيس، فأجبته، فقال: أجب رسول الله ﷺ يدعوك؛ فلما أتيته قال: خذ هذين القرنيين، وهذين القرنيين، الستة أبعرة، ابتاعهن حينئذٍ من سعد، فانطلق بهن إلى أصحابك، فقل: إن الله - أو قال إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن، فانطلقت إليهم بهن، فقلت: إن النبي ﷺ يحملكم على هؤلاء، ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة الرسول ﷺ، لا تظنوا أني حدثتكم شيئاً لم يقله رسول الله ﷺ فقالوا لي: والله إنك عندنا لمصدق، ولنفعلن ما أحببت، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله ﷺ منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد. فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى. وأخرجه عند رقم: -

<u>5517</u>: تحت باب لحم الدجاج.

بلفظ: «رأيت النبي ﷺ يأكل دجاجاً». وأخرجه عند رقم: -

<u>5588</u>: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «... فوافقته وهو غضبان، وهو يقسم نعماً من نعم الصدقة.... غر الذرى» أي بيض الظهر والسنام «فلبثنا غير بعيد فقلت لأصحابي: نسي رسول الله ﷺ يمينه...» إلى آخر ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6623: تحت باب قول الله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿225﴾﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «من رهط من الأشعرين... ثم لبثنا ما شاء الله أن نلبث ثم أتى بثلاث ذود غر الذرى فحملنا عليها، فلما انطلقنا قلنا - أو قال بعضنا... فارجعوا إلى النبي ﷺ فنذكره...». وأخرجه عند رقم: -

6649: تحت باب لا تحلفوا بآبائكم.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6678: تحت باب اليمين فيما لا يملك.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6680: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر جداً مما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6718: تحت باب الاستثناء في الأيمان.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6719: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6721: تحت باب الكفارة قبل الحنث وبعده.

بلفظ ما سبق مطولاً. وأخرجه عند رقم: -

7525: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿96﴾﴾.

بلفظ سبق مطولاً.

3134 - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد

اللّه بن عمر قبل نجد» قيل: كان عددها خمسة وعشرين بقيادة أبي قتادة رضي الله عنه «فغنموا إبلاً كثيراً» قيل: غنموا مائتي بعير وألفي شاة «فكانت سهامهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً؛ ونفلوا بعيراً بعيراً» والنفل زيادة يعطاها الغازي من الغنيمة، زيادة على نصيبه، فصار نصيب الواحد ثلاثة عشر بعيراً. وأخرجه عند رقم: -

4338: تحت باب السرية التي قبل نجد.

بلفظ ما سبق، وزاد «فرجعنا بثلاثة عشر بعيراً».

3135 - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والسرية قطعة من الجيش تنفصل عنه لمهمة يحددها القائد.

3136 - عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «بلغنا مخرج النبي ﷺ» أي خروج جيشه من المدينة نحو خيبر لغزوها «ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه، أنا وأخوان لي، أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة، والآخر أبو رهم إما قال: في بضع وخمسين، وإما قال: في ثلاثة وخمسين - أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة» هاجت الريح، فألقتهم سفينتهم إلى شواطىء الحبشة «وافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا ههنا، وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً، فوافقنا النبي ﷺ حين أفتتح خيبر، فأسهم لنا - أو قال: فأعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه، إلا أصحاب السفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم» وفي ذلك دليل واضح على أن الإمام له أن يعطى، وراجع الحديث رقم 3125 -. وأخرجه عند رقم: -

3876: تحت باب هجرة الحبشة.

بلفظ سبق، وزاد «فقال النبي ﷺ: «لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان». وأخرجه عند رقم: -

4230: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ ما سبق، وزاد «وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة.

سبقناكم بالهجرة. ودخلت أسماء بنت عميس ـ وهي ممن قدم معنا ـ على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة ـ وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: الحبشية هذه، البحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم. قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم. فغضبت وقالت: كلا والله. كنتم مع رسول الله ﷺ، يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار ـ أو في أرض ـ البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ. وأيم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي ﷺ، وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه». وأخرجه عند رقم: ـ

4233: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر مما سبق.

3137 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2296 ـ وفيه أن أبا بكر رضي الله عنه وفى بوعد رسول الله ﷺ فحثى لجابر رضي لله عنه ثلاث حثيات من مال البحرين.

3138 ـ عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل: اعدل. فقال له: لقد شقيت إن لم أعدل».

[16] باب ما مَنَّ النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يخمس:

3139 ـ عن محمد بن جبير عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر: لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء النتني لتركتهم له» فأخبر ﷺ عن شيء لو وقع لفعله، ولا يكون مثل ذلك إلا فيما هو جائز. ومعنى هذا أن الغنائم لا يستقر ملك الغانمين عليها إلا بعد القسمة وبه قال المالكية والحنفية، وادعى الآخرون أن النبي ﷺ كان يستطيب أنفس الغانمين. وأخرجه عند رقم: ـ

4024: تحت باب غزوة بدر.

بلفظ ما سبق.

[17] باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر. قال عمر بن عبد العزيز: لم يعمهم بذلك، ولم يخص قريباً دون من هو أحوج إليه: وإن كان الذي أعطى أبعد قرابة إليه ممن لم يعط لما يشكو إليه من الحاجة، ولما مستهم في جنبه من قومهم وحلفائهم. أي وكان يعطي الأبعد الذي مسته الحاجة في جهته وجانبه من إيذاء قومه له.

3140 - عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، أعطيت بني المطلب وتركتنا، ونحن وهم منك بمنزلة واحدة؟، عثمان من بني عبد شمس، وجبير بن مطعم من بني نوفل، وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب سواء، الجميع بنو عبد مناف. «فقال رسول الله ﷺ: إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد. قال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل. وقال ابن إسحاق: عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم، وأمهم عاتكة بنت مرة، وكان نوفل أخاهم لأبيهم». وأخرجه عند رقم: -

3502: تحت باب مناقب قريش.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «فقال....». وأخرجه عند رقم: -

4229: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ سبق غير أن فيه «أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا...».

[18] باب من لم يخمس الأسلاب:

السلب ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره، ولا تدخل فيه الدابة عند أحمد، ويختص بأدواته الحرب عند الشافعي. ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يخمس، جزء من الحديث رقم 3142، وحكم الإمام فيه.

الجمهور على أن القاتل في حروب المسلمين مع غيرهم يستحق السلب، سواء قال أمير الجيش ذلك قبل المعركة أو لم يقل، وعن المالكية والحنفية: لا يستحقه إلا إن شرط له الإمام ذلك.

3141 ـ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: بينما أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار، حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما» أتقوى به يحميني وأحميه «فغمزني أحدهما، يا عم، هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم. ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ. والذي نفسي بيده. لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده، حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل، يجول في الناس قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ، فأخبراه، فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا. فنظر في السيفين، فقال: كلاكما قتله. سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح». وأخرجه عند رقم: ـ

3964: تحت باب قتل أبي جهل.

بلفظ الإسناد فقط. وأخرجه عند رقم: ـ

3988: تحت باب فضل من شهد بدراً.

بلفظ ما سبق، غير أنه قال: «فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما. إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه: يا عم. أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي، وما تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه. . . . فما سرني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء».

3142 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2100 ـ وفيه أبو قتادة رضي الله عنه يقتل رجلاً من المشركين، ثم يطالب بسلبه، فيعترض أبو بكر رضي الله عنه، فيصدقه رسول الله ﷺ ويعطيه سلبه.

[19] باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم:

وهم الذين أسلموا بنية ضعيفة، وكان يتوقع بإعطائهم رسوخ الإسلام في

قلوبهم وإسلام نظرائهم وغيرهم وغير المؤلفة ممن تظهر المصلحة في إعطائهم من الخمس ونحوه.

رواه عبد اللّه بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ الحديث رقم **4330**.

3143 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1472 ـ وفيه إعطاء حكيم بن حزام، ثم نصحه، ثم عدم قبوله العطاء من أبي بكر وعمر رضي الله عنهم.

3144 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2032 ـ وفيه إصابة عمر رضي الله عنه جاريتين من سبي حنين من الخمس ثم المن عليهما.

3145 ـ عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال: أعطى رسول الله ﷺ قوماً ومنع آخرين، فكأنهم غضبوا عليه، فقال: «إني أعطي قوماً أخاف ظلعهم» واعوجاجهم «وجزعهم، وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى، منهم عمرو بن تغلب. فقال عمرو بن تغلب رضي الله عنه: ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم».

زاد في رواية «أن رسول الله ﷺ أتى بمال أو بسبي، فقسمه..... الحديث.

3146 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إني أعطي قريشاً أتألفهم، لأنهم حديثو عهد بجاهلية». وأخرجه عند رقم: ـ

3147 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن ناساً من الأنصار قالوا لرسول الله ﷺ» قالوا عنه في غيبته. «حين أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال هوازن ما أفاء، فطفق يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشاً ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم؟ قال أنس: فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع معهم أحد غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ، فقال: ما كان حديث بلغني عنكم؟ قال له فقهاؤهم: أما ذوو آرائنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشاً ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم»؟ أي كافرين محاربين إلى وقت قريب «فقال رسول الله ﷺ: إني أعطي رجالاً حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس

بالأموال، وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ﷺ؟ فوالله إن ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به. قالوا: بلى يا رسول الله. قد رضينا. فقال لهم: أنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ﷺ على الحوض. قال أنس رضي الله عنه: فلم نصبر». وأخرجه عند رقم: ـ

3528: تحت باب: ابن أخت القوم منهم، وحولي القوم منهم.

بلفظ: «دعا النبي ﷺ الأنصار، فقال: هل فيكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا. إلا ابن أخت لنا فقال رسول الله ﷺ: ابن أخت القوم منهم». وأخرجه عند رقم: ـ

3778: تحت باب مناقب الأنصار.

بلفظ: «قالت الأنصار يوم فتح مكة ـ وأعطى قريشاً ـ والله إن هذا لهو العجب. إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم... فقال: ما الذي بلغني عنكم؟ وكانوا لا يكذبون ـ فقالوا: هو الذي بلغك. قال: أولاً ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم». وأخرجه عند رقم: ـ

3793: تحت باب قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض».

بلفظ: «إنكم ستلقون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني، وموعدكم الحوض». وأخرجه عند رقم: ـ

4331: تحت باب غزوة الطائف.

بلفظ سبق، غير أن فيه «فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا.... أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم... إنكم سترون أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ﷺ، فإني على الحوض....». وأخرجه عند رقم: ـ

4332: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر مما سبق. وفيه «أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا...؟». وأخرجه عند رقم: ـ

4333: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «لما كان يوم حنين التقى هوازن، ومع النبي ﷺ عشرة آلاف والطلقاء» الذين أظهروا الإسلام، وأطلق على أهل مكة ساعة الفتح «الطلقاء» لقول الرسول ﷺ: لا تثريب عليكم اليوم، ولا محاسبة لكم اليوم على إيذائكم لنا واستيلائكم على أموالنا وإخراجكم لنا من ديارنا. اذهبوا فأنتم الطلقاء، فأظهر كثير منهم الإسلام دون أن يتمكن الإيمان من قلوبهم، فخرجوا مع المسلمين إلى حنين رغبة من الغنائم، لا دفاعاً عن الإسلام، بل خرج كثير منهم بغير سلاح، فكانت الهزيمة أولاً، ثم النصر أخيراً وجمعت الغنائم الكثيرة «فأدبروا» وفروا وانهزموا. «قال: يا معشر الأنصار. قالوا: لبيك يا رسول الله وسعويك. لبيك نحن بين يديك، فنزل النبي ﷺ فقال: أنا عبد اللّه ورسوله فانهزم المشركون. فأعطى الطلقاء والمهاجرين، ولم يعط الأنصار شيئاً. فقالوا: فدعاهم فأدخلهم في قبة فقال: أم ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله ﷺ؟ فقال النبي ﷺ: لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لاخترت شعب أنصار».
وأخرجه عند رقم: -

4334: تحت الباب نفسه.

بلفظ سبق غير أن فيه: «إن قريشاً حديث عهد بجاهلية» فهم مؤلفة قلوبهم، ليستقروا في الإسلام والمراد بعضهم «ومصيبة» بهزيمتهم في الحروب السابقة وقتل صناديدهم «وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم...» إلى آخر الحديث. وأخرجه عند رقم: -

4337: تحت الباب نفسه.

بلفظ سبق، وفيه: «لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع الرسول ﷺ عشرة آلاف ومن الطلقاء، فأدبروا عنه حتى بقي وحده، فنادى يومئذٍ نداءين، لم يخلط بينهما التفت عن يمينه، فقال: يا معشر الأنصار. قالوا: لبيك يا رسول الله. أبشر. نحن معك، ثم التفت عن يساره فقال: يا معشر الأنصار. قالوا: لبيك يا رسول الله. أبشر. نحن معك، وهو على بغلة بيضاء، فنزل فقال: أنا عبد اللّه ورسوله، فانهزم المشركون. فأصاب يومئذٍ

غنائم كثيرة «ستة آلاف نفس من النساء والأطفال، وأربعة وعشرين ألفاً من الإبل وأربعين ألف شاة «فقسم في المهاجرين والطلقاء، ولم يعط الأنصار شيئاً، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى» يقصدون نداءه حين الهزيمة: يا معشر الأنصار «ويعطي الغنيمة غيرنا.... تحوزنه إلى بيوتكم؟....». وأخرجه عند رقم: -

5860: تحت باب القبة الحمراء من أدم.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6762: تحت باب مولى القوم من أنفسهم.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7441: تحت باب ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿22﴾﴾.

بلفظ سبق مختصر.

وانظر أحاديث غزوة حنين.

3148 - عن جبير بن مطعم رضي الله عنه «أنه بينا هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقبلاً من حنين علقت رسول الله ﷺ الأعراب يسألونه» العطاء من الغنيمة، وأحاطوا به، وضيقوا عليه الطرق «حتى اضطروه إلى سمرة» شجرة شوك «فخطفت رداءه، فوقف رسول الله ﷺ فقال: أعطوني ردائي، فلو كان عدد» ورق «هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً».

3149 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي، فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ، قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه، فضحك ثم أمر له بعطاء». وأخرجه عند رقم: -

5809: تحت باب البرود والحبرة والشملة.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فجبذه بردائه جبذة». وأخرجه عند رقم: -

6088: تحت باب التبسم والضحك.

بلفظ ما سبق.

3150 ـ عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة، فأعطى الأقرع بن جابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشراق العرب وأعطى أبا سفيان مائة، وأعطى سفيان بن أمية مائة، وأعطى علقمة مائة، وأعطى مالك بن عون مائة، وأعطى العباس بن مرداس مائة. «فآثرهم يومئذٍ في القسمة، فقال رجل: والله إن هذه القسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه الله، فقلت: والله لأخبرن النبي ﷺ، فأتيته فأخبرته، فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله. رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر». وأخرجه عند رقم: ـ

3405: تحت باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه...». وأخرجه عند رقم: ـ

4335: تحت باب غزوة الطائف.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فتغير وجهه...». وأخرجه عند رقم: ـ

4336: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6059: تحت باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه.

بلفظ سبق غير أن فيه: «والله ما أراد محمد بهذا وجه الله... فتمعر وجهه...». وأخرجه عند رقم: ـ

6100: تحت باب الصبر في الأذى.

بلفظ «قسم النبي ﷺ قسمة كبعض ما كان يقسم... قلت: أما أنا لأقولن للنبي ﷺ، فأتيته وهو في أصحابه، فساررته، فشق ذلك على النبي ﷺ وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته... الخ الحديث السابق. وأخرجه

عند رقم: -

6291: تحت باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «فأتيته وهو في ملأ، فساررته، فغضب حتى احمر وجهه...». وأخرجه عند رقم: -

6336: تحت باب قول الله ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾.

بلفظ سبق.

3151 - عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله ﷺ على رأسي؛ وهي مني على ثلثي فرسخ أي بينها وبين بيتي ما يقرب من ثلاثة أميال. وعن عروة أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير» وكانت مما أفاء الله على رسوله ﷺ. وأخرجه عند رقم: -

5224: تحت باب المشبع بما لم ينل، وما ينهي من افتخار الضرة.

بلفظ: «تزوجني الزبير» وكان زواجها بمكة قبل الهجرة، وهاجرت وهي حامل بعبد اللّه بن الزبير «وما له من الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء، غير ناضح» جمل يستقي عليه، فيحمل الماء من بئر بعيدة إلى البيت وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه، «وأستقي الماء، وأخرز غربه» أي أخيط وأرفع دلوه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار، فدعاني، ثم قال للناقة لتبرك: إخ. إخ، ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس، فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت، فمضى، فجئت الزبير، فقلت: لقيت رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب، فاستحييت منه، وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقتني».

3152 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2285 ـ وفيه أن عمر رضي الله عنه أجلى اليهود من أرض الحجاز وكانت أرض خيبر للرسول ﷺ وللمسلمين.

[20] باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب:

أي المجاهد الذي يحصل على طعام ما في أرض العدو هل يباح له أكله؟ أو يلزمه ضمه إلى الغنيمة ليقسم؟ والجمهور على أنه يجوز له أكل كل طعام يعتاد أكله عموماً، وكذلك علف الدواب، واتفقوا على جواز ركوب دوابهم، ولبس ملابسهم، واستعمال سلاحهم أثناء الحرب مع ردها إلى الغنيمة بعد الحرب، وعن بعضهم: لا يأخذ من الطعام أو غيره شيئاً إلا بإذن الإمام.

3153 ـ عن عبد اللَّه بن مغفل رضي الله عنه قال: كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسان بجراب، فيه شحم فنزوت لأخذه» أي وثبت مسرعاً لأخذه، وفي رواية «فالتزمته، فقلت: لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً» فالتفت، فإذا النبي ﷺ، فاستحييت منه» ثم أخذه، فأخذه منه صاحب المغانم، فقال له النبي ﷺ: خل بينه وبين جرابه، وفي رواية «فإذا رسول الله ﷺ مبتسماً فقال: «هو لك»». وأخرجه عند رقم: ـ

4214: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5508: تحت باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب.

بلفظ سبق.

3154 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب» والفواكه والسمن «فنأكله ولا نرفعه» أي ولا نحمله على سبيل الادخار، أو لا نرفعه إلى ولي الأمر، ولا نستأذن في أكله.

3155 ـ عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: أصابتنا مجاعة ليالي خيبر، فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها، فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله ﷺ: اكفئوا القدور، فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً. قال عبد اللَّه: فقلنا: إنما نهى النبي ﷺ لأنها لم تخمس. قال: وقال آخرون: حرمها

ألبتة، وسألت سعيد بن جبير، فقال: حرمها ألبتة». **وأخرجه عند رقم:** -

4220: تحت باب غزوة خيبر.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «فإن القدور لتغلى، قال: وبعضها نضجت... وأهرقوها... وقال بعضهم: لأنها كانت تأكل العذرة». **وأخرجه عند رقم:** -

4222/4221: تحت الباب السابق.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

4224/4223: تحت الباب السابق.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

4225: تحت الباب السابق.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

4226: تحت الباب السابق.

بلفظ: «أمرنا النبي ﷺ في غزوة خيبر أن نلقي الحمر الأهلية نيئة ونضيجة، ثم لم يأمرنا بأكله بعد».

58 - كتاب الجزية والموادعة

[1] باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب:

الجزية مع أهل الذمة، والموادعة مع أهل الحرب، والجزية من الجزاء، لأنها في مقابل إقامتهم بأرض الإسلام وحماية المسلمين لهم، والموادعة متاركة الحرب مدة معينة لمصلحة.

وقول الله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة التوبة، الآية: 29]. يعني أذلاء، والمسكنة مصدر المسكين، فلان أسكن من فلان: أحوج منه، ولم يذهب إلى السكون.

وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى وهم المقصودون بالذين أوتوا الكتاب بالاتفاق: والمجوس والعجم أما المجوس فدليل جزيتهم الحديث رقم 3159 - وعند الحنفية تؤخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب، وعند مالك تقبل من جميع الكفار إلا من ارتد، وعند الشافعي تقبل من أهل الكتاب عرباً كانوا أو عجماً، ويلتحق بهم المجوس في ذلك.

وقال ابن عيينة عن ابن أبي نجيح، قلت لمجاهد: ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير وأهل اليمن عليهم دينار؟ قال: جعل ذلك من قبيل اليسار. أي التفاوت في الجزية على الرؤوس مرجعه الفقر واليسار، وأقلها عند الجمهور دينار عن كل سنة، والمتوسط ديناران، وعلى الغني أربعة، وعند الشافعي مرجعها

المماكسة، والجمهور على أنها لا تؤخذ عن الصبي ولا عن شيخ كان، ولا زمن، ولا امرأة، ولا مجنون، ولا على عاجز عن الكسب.

3156 ـ عن عمرو بن دينار قال: «كنت جالساً مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس، فحدثهما بجالة التابعي المشهور سنة سبعين، عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة»، وكان أميرها من قبل أخيه عبد اللّه بن الزبير «عند درج زمزم قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية، عم الأحنف، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة: فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس» وكان المجوس يتزوجون المحارم، فطبق عليهم ـ مع الجزية ـ حكم الإسلام «ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس».

3157 ـ حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر.

3158 ـ عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه ـ وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وكان شهد بدراً ـ أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين، يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي وكان من أهل حضرموت، قدم فحالف بها بني مخزوم، وحضر إلى المدينة سنة الوفود سنة تسع، وأسلم، وأمره رسول الله ﷺ على حضرموت «البحرين» وكان أكثر أهلها مجوساً، فصالحهم على الجزية «فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الصبح مع النبي ﷺ، فلما صلى بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء؟ قالوا: أجل يا رسول الله. قال: فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت عن من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم». وأخرجه عند رقم: ـ

4015: تحت باب من شهد بدراً.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فوافوا صلاة الفجر... فوالله ما الفقر أخشى عليكم...». وأخرجه عند رقم: ـ

6425: تحت باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «وتلهيكم كما ألهتهم».

3159 - عن جبير بن حية قال: «بعث عمر الناس في أفناء الأمصار» أي في مجموع البلاد الكبار من بلاد الكفار. يقاتلون المشركين، فأسلم الهرمزان فقاتل المسلمون الكفار في معارك كثيرة، نزل بعدها الهرمزان - وكان من زعماء الفرس - على حكم عمر رضي الله عنه، فأسره أبو موسى الأشعري، وأرسل به إلى عمر مع أنس، فأسلم، فصار عمر يقربه ويستشيره، ثم بعد مقتل عمر اتهمه ابنه عبيد الله بن عمر بأنه واطأ أبا لؤلؤة على قتل عمر، فعدا على الهرمزان فقتله. «فقال» له عمر: «إني مستشيرك في مغازي هذه» في رواية أن عمر شاور الهرمزان في فارس وأصبهان وأذربيجان، بأيها يبدأ؟ والهرمزان كان من أهل هذه البلاد، وأعلم بها من غيره «فقال: نعم. مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس، وله جناحان، وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس، فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس» فالمقصود من التشبيه أن كسرى رأس، وما عداه من بلاد فارس وأصبهان وأذربيجان أجنحة وأرجل «فمر المسلمين أن ينفروا إلى كسرى، قال جبير بن حية: فندبنا عمر» ودعانا للجهاد «واستعمل علينا النعمان بن مقرن» وكتب إلى أبي موسى أن يسير بأهل البصرة، وإلى حذيفة أن يسير بأهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند قال: وإذا التقيتم فأميركم النعمان بن مقرن «حتى إذا كنا بأرض العدو، وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً، فقام ترجمان، فقال: ليكلمني رجل منكم، فقال المغيرة: سل عما شئت. قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناس من العرب، كنا في شقاء شديد، وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الأبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبياً من أنفسنا، فعرف أباه وأمه، فأمرنا بنبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية، وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط، ومن بقي منا ملك رقابكم». وأخرجه عند رقم: -

7530: تحت باب قول الله تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿67﴾﴾.

بلفظ: «أخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة».

3160 ـ «فقال النعمان» في الكلام طي، وأصله أن الفرس قالوا للعرب ـ وبينهما نهر ـ إما أن تعبروا إلينا النهر أو نعبر إليكم. قال النعمان لجنده: اعبروا إليهم، فتلاقوا وقد قرن بعضهم بعضاً لئلا يفروا ووضعوا قطع الحديد خلفهم لئلا يتقهقروا، فلما تصافوا رشقوا المسلمين بالسهام، فنالوا منهم، فقال المغيرة للنعمان: مر الجيش أن يهاجم وأن يحمل، فقال النعمان للمغيرة: إنك رجل صالح، لك مناقب وفضائل كثيرة، ولك عذرك في هذا الاقتراح، وربما تكون قد شهدت مع رسول الله ﷺ شدة مثل هذه الشدة فهاجم وحمل، لكني شهدت مع رسول الله ﷺ معارك لم يكن يهاجم فيها إلا بعد أن تزول الشمس ويهدأ الحر وتحضر الصلاة، فينزل النصر، ثم قال: إن قتلت فعلى الناس حذيفة، ولما جاء الوقت أمرهم أن يحملوا. قال: فوالله ما علمت أن أحداً يومئذٍ يريد أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر. ثبت الفرس في البداية، ثم انهزموا، وجعل المسلم يقتل سبعة منهم، وكان الحديد خلفهم أكبر عائق لهم، وجاء النعمان بسهم فاستشهد، وبايع الناس حذيفة، وأرسلوا إلى عمر رضي الله عنه يهنئونه بالنصر. «ربما أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ فلم يندمك ولم يخزك، ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ. كان إذا لم يقاتل في أول النهار أنتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات».

[2] باب إذا وادع الإمام ملك القرية. هل يكون ذلك لبقيتهم؟

3161 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1481 ـ وفيه ملك أيلة يكتب له النبي ﷺ كتاب موادعة. والعلماء يجمعون على أن الإمام إذا صالح ملك القرية دخل في ذلك الصلح بقيتهم.

[3] باب الوصايا بأهل ذمة رسول الله ﷺ ـ والذمة العهد، والإلى القرابة ﴿فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [سورة براءة، الآية 10] يفسر قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ﴾.

3162 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1392 ـ وفيه وصايا عمر رضي الله عنه بأهل ذمة الله ورسوله.

[4] باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين، وما وعد من مال البحرين والجزية، ولمن يقسم الفيء والجزية؟

3163 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2376 ـ وفيه دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليكتبا لهم بالبحرين فأصروا أن يكتب لإخوانهم المهاجرين مثل ما يكتب لهم، فعرض الإقطاع ـ وإن لم يتم ـ دليل لمشروعيته.

3164 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2296 ـ وفيه وعد الرسول ﷺ لجابر رضي الله عنه أن يعطيه من مال البحرين ـ حين مجيئه ـ ثلاث حثيات، فمات ﷺ قبل أن يجيء مال البحرين، فلما جاء وفي أبو بكر رضي الله عنه بوعد الرسول ﷺ.

3165 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 421 ـ وفيه مال البحرين يجيء في عهد الرسول ﷺ فينثر في المسجد فيعطي منه حتى يعطي العباس ما لا يستطيع حمله.

وفيه دليل على أن سهم ذوي القربى من الفيء لا يختص بفقيرهم، لأن العباس كان من الأغنياء.

[5] باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم.

3166 ـ عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً» بغير جرم «لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً» وهذا كناية عن بعده عن الجنة وعدم دخولها، وهو محمول على التأقيت والتأخير وعدم السبق، وقد يستدل به على أنه لا يقتل مسلم بكافر، إذ لم يذكر القود وسيأتي ذلك عند الحديث رقم 6915 وأخرجه عند رقم: ـ

6914: تحت باب إثم من قتل ذمياً بغير جرم.

بلفظ: «من قتل نفساً معاهداً...» الخ.

[6] باب إخراج اليهود من جزيرة العرب.

وقال عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أقركم ما أقركم الله به». حديث رقم 2338.

3167 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ، فقال: «انطلقوا إلى يهود» قيل: كانوا بقية من اليهود، تأخروا بالمدينة بعد إجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير. «فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس» البيت الذي يدارسون فيه كتابهم. «فقال: أسلموا تسلموا، واعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن به منكم بما له شيئاً فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله». وأخرجه عند رقم: ـ

6944: تحت باب في بيع المكره في الحق وغيره.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «... فناداهم: يا معشر يهود. أسلموا تسلموا. فقالوا: لقد بلغت يا أبا القاسم فقال: ذلك أريد» أي أريد أمن تقروا بأني بلغت «ثم قالها الثانية، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم. ثم قال الثالثة....». وأخرجه عند رقم: ـ

7348: تحت باب «وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً».

بلفظ ما سبق.

3168 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 114 وفيه آخر وصية في مرض الرسول ﷺ: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد...».

[7] باب إذا غدر المشركون بالمسلمين. هل يعفى عنهم؟

3169 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لما فتحت خيبر أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم» مشوية أهدتها له زينب بنت الحارث، امرأة سلام بن مشكم، وكانت قد سألت: أي عضو من الشاة أحب إليه؟ قيل لها: الذراع، فأكثرت فيها من السم، فلما تناول الذراع لاك منها مضغة، ولم يبتلعها، وأكل معه بشر بن البراء، فابتلع لقمته، فمات منها. «فقال النبي ﷺ: اجمعوا إلي من كان ههنا من يهود، فجمعوا له، فقال: إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صاد في عنه؟ فقالوا:

نعم، قال لهم النبي ﷺ: من أبوكم؟ قالوا: فلان. قال: كذبتم. بل أبوكم فلان. قالوا: صدقت. قال: فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: من أهل النار؟ قالوا: نكون فيها يسيراً، ثم تخلفونا فيها فقال النبي ﷺ: اخسئوا فيها. والله لا نخلفكم فيها أبداً. ثم قال: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم. قال: هل جعلتم في هذه الشاة سماً؟ قالوا: نعم. قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذباً تستريح، وإن كنت نبياً لم يضرك». وأخرجه عند رقم: ـ

4249: تحت باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخيبر.

بلفظ: «أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم». وأخرجه عند رقم: ـ

5777: تحت باب ما يذكر في سم النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه «فقالوا: صدقت وبررت... إن كنت كذاباً نستريح منك.....» وروى البيهقي «فقال لأصحابه: أمسكوا، فإنها مسمومة» وعند الواقدي «قال: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: قتلت أبي وعمي وزوجي وأخي، ويروى أن المرأة قالت: وقد استبان لي الآن أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضر أني على دينك، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فانصرف عنها حين أسلمت، وروي أنه لما مات بشر دفعها إلى ولاته فقتلوها قصاصاً.

[8] باب دعاء الإمام على من نكث عهداً:

3170 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1001 ـ وفيه: «قنت النبي ﷺ شهراً يدعو على قتلة القراء وكان بينهم وبين النبي ﷺ عهد.

[9] باب أمان النساء وجوارهن:

3171 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 280 ـ وفيه أم هانىء رضي الله عنها تجير رجلاً، ويقرها ﷺ.

[10] باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم:

3172 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 111 ـ وفيه صحيفة علي رضي الله عنه، وفيها «ذمة المسلمين واحدة....».

[11] باب إذا قالوا: صبأنا:

أي إذا قال المشركون حين يقاتلون صبأنا، يريدون الإخبار بها عن إسلامهم ولم يحسنوا أسلمنا بسبب اختلاف اللغة، هل يكون ذلك كافياً لرفع السيف عنهم؟ أم يقتلون بناء على ظاهر اللفظ؟ وقال ابن عمر رضي الله عنهما: فجعل خالد يقتل وقد غزا قوماً بأمر النبي ﷺ، فقالوا: صبأنا، وأرادوا أسلمنا «فقال النبي ﷺ حين بلغه: اللهم أبرأ إليك مما صنع خالد فأنكر عليه العجلة وعدم التثبت في أمرهم، وعذره فلم يعنفه، وفي رواية أن النبي ﷺ وداهم، فلم يترك واحداً منهم إلا دفع ديته وقال عمر رضي الله عنه: إذا قال «مترس» بفتح الميم والراء بينهما تاء ساكنة، وهي كلمة فارسية ومعناها لا تخف. أي إذا قال المسلم للمشرك مترس فقد أعطاه الذمة والأمان «فقد آمنه. إن الله يعلم الألسنة كلها. وقال: تكلم لا بأس. أي وقال عمر للهرمزان: تكلم. لا بأس. فاعتبر الصحابة هذا اللفظ أماناً وعهداً وذمة، ففي رواية أن أبا موسى الأشعري أسر الهرمزان الذي نزل على حكم عمر، فأرسله إليه، فجعل عمر يكلمه فلا يتكلم. فقال له: تكلم. قال: أكلام حي أم كلام ميت؟ قال: تكلم. لا بأس. فلما أراد قتله قال أنس: لا سبيل إلى ذلك، قد قلت له: تكلم لا بأس، فتركه، فأسلم.

[12] باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره، وإثم من لم يف بالعهد:

وقوله تعالى: ﴿۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ [سورة الأنفال، الآية: 61]. ﴿جَنَحُوا۟﴾ طلبوا السلم.

3173 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2702 ـ وفيه انطلاق عبد اللّه بن سهل ومحيصة بن مسعود إلى خيبر فقتلوا عبد اللّه ـ وهم في صلح ـ ولا بينة، فؤاه ﷺ استئلافاً لليهود، وتطبيباً لقلوب أهله.

[13] باب فضل الوفاء بالعهد:

3174 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 7 ـ وفيه شهادة أبي سفيان أمام هرقل أن محمداً ﷺ يدعو للوفاء بالعهد.

[14] باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر؟

وقال ابن وهب: أخبرني يونس عن ابن شهاب سئل: أعلى من سحر من أهل العهد قتل؟ قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه، وكان من أهل الكتاب.

3175 ـ عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ سحر، حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه» **الجمهور على أن الساحر من أهل العهد لا يقتل، إلا إن قتل بسحره فيقتل، فإن أحدث حدثاً أخذ به وقال مالك: يقتل الساحر ولا يستتاب، وجواب ابن شهاب يشير إلى الحديث رقم 3175 وإلى الحديث 5766، وكان الساحر لبيد بن الأعصم اليهودي. وأخرجه عند رقم: ـ**

3268: تحت باب صفة إبليس وجنوده.

بلفظ: «سحر النبي ﷺ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، حتى كان ذات يوم دعا» ربه «ودعا، ثم قال: أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب **مسحور**. «قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في ماذا؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فخرج إليها النبي ﷺ ثم رجع، فقال لعائشة حين رجع: نخلها كأنه رؤوس الشياطين. فقلت: استخرجته؟ فقال: لا، أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شراً، ثم دفنت البئر». **وأخرجه عند رقم: ـ**

5765: تحت باب هل يستخرج السحر؟

بلفظ: «كان رسول الله ﷺ سحر، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن. قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا، فقال: يا عائشة، أعلمت أن الله قد أفناني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي

والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم، رجل من بني زريق، حليف ليهود، كان منافقاً قال: وفيم؟ قال: في مشط ومشاطة. قال: وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر، تحت راعوفة في بئر ذروان» تحت مصطبة من الحجر في أعلى البئر أو في أسفله، يعتمد عليها من ينزح «فأتى النبي ﷺ البئر، حتى استخرجه، فقال: هذه البئر التي أريتها، وكأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رؤوس الشياطين. قال: فاستخرج. قالت: فقلت: أفلا...؟ أي تنشرت؟ أي عالجته بالنشرة وأبطلته بالرموز والطلاسم والتعاويذ التي يستخدمها السحرة لفك السحر؟ «فقال: أما الله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً». وأخرجه عند رقم: ـ

5766: تحت باب السحر.

بلفظ ما سبق في الحديث 3175 غير أن فيه: «فذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر، فنظر إليها، وعليها نخل.... قلت: يا رسول الله. أفأخرجته؟ قال: لا.... وخشيت أن أثور على الناس منه شراً، وأمر بها فدفنت». وأخرجه عند رقم: ـ

6063: تحت باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾.

بلفظ سبق غير أن فيه: «فأمر به النبي ﷺ فأخرج». وأخرجه عند رقم: ـ

6391: تحت باب تكرر الدعاء.

بلفظ سبق غير أن فيه: «وذروان بئر في بني زريق».

[15] باب ما يحذر من الغدر:

وقول تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿62﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿63﴾﴾ [سورة الأنفال، الآيتان: 62/ 63].

3176 ـ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: أعدد ستاً بين يدي الساعة» أي ست علامات قبل قيام الساعة، أو قبل ظهور علاماتها الكبرى «موتي» أي موت كثير «ثم فتح

بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم» وهو داء يأخذ الدواب فتموت فجأة «ثم استفاضة المال، حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر» الروم «فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية» راية «تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً».

[16] باب كيف ينبذ إلى أهل العهد؟

وقول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأنفال، الآية: 58]، أي إذا عاهدت قوماً، فخشيت منهم النقض، فلا توقع بهم بمجرد ذلك حتى تعلمهم.

3177 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 369 ـ وفيه أن أبا بكر رضي الله عنه بعث أبا هريرة رضي الله عنه أن ينادي يوم النحر بمنى: «لا يحج بعد العام مشرك».

[17] باب إثم من عاهد ثم غدر:

وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الأنفال، الآية: 56].

3178 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 32 ـ وفيه: «أربع خلال من كن فيه كان منافقاً خالصاً، و «وإذا عاهد غدر»».

3179 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 111 ـ وفيه صحيفة علي رضي الله عنه، وفيها: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

3180 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كيف أنتم إذا لم تجدوا ديناراً ولا درهماً؟ فقيل له: وكيف ترى ذلك كائناً يا أبا هريرة؟ قال: إي والذي نفس أبي هريرة بيده، عن قول الصادق المصدوق. قالوا: عم ذاك؟» وبأي سبب يقع ذلك؟ «قال: تنهك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ» وتتناول بالقهر والظلم «فيشد الله عز وجل قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم» أي يقع ظلم المسلمين لهم، فينقضون العهد، ويضعف المسلمون، ويقوى الكفار، فيمتنعون عند دفع الجزية للمسلمين.

[18] باب:

3181 ـ عن الأعمش قال: سألت أبا وائل: شهدت صفين؟ قال: نعم، فسمعت سهل بن حنيف رضي الله عنه يقول: اتهموا رأيكم» **وترددوا في القتال، وتريثوا وفكروا في الحرب بصفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، واقبلوا المصالحة** «رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته» **أي لو كان الأمر للرأي وحده لما قبلنا أمر رسول الله ﷺ بالعودة من الحديبية، ولتمسكنا بدخول مكة بالسيف ـ راجع حديث 2732** «وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه، غير أمرنا هذا» **أي وما حاربنا في حرب إلا ونعرف أسبابها ودوافعها وحكمتها إلا هذه الحرب. وأخرجه عند رقم:**

3182 ـ عن أبي وائل قال: «كنا بصفين، فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس. اتهموا أنفسكم» **بالخطأ في قراركم الحرب** «فإنا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية، ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: بلى، فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ **ونقبل الإهانة والرجوع بدون دخول مكة؟** «أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب. إني رسول الله. ولن يضيعني الله أبداً، فانطلق عمر إلى أبي بكر رضي الله عنهما، فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ، فقال: إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً. فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله. أو فتح هو؟ قال: نعم». **وأخرجه عند رقم: ـ**

4189: تحت باب غزوة الحديبية.

بلفظ: «لما قدم سهل بن حنيف رضي الله عنه من صفين أتيناه نستخبره..... قال: .... ما نسد منها خصماً إلا انفجر علينا خصم، ما ندري كيف نأتي له»؟ **أي ما ننتهي من جانب من هذه الحروب إلا فتحت فمها في جانب آخر. وأخرجه عند رقم: ـ**

4844: تحت باب قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «كنا بصفين، فقال رجل: ألم تر إلى الذين

يدعون إلى كتاب الله؟ فقال علي: نعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية. يعني الصلح الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين، ولو نرى قتالاً لقاتلنا. . . . فقال؛ يا ابن الخطاب. إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً، فرجع متغيظاً، فلم يصبر حتى جاء أبا بكر. . .». وأخرجه عند رقم: ـ

7308: تحت باب ما يذكر من ذم الرأي.

بلفظ سبق.

3183 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2620 ـ وفيه صلة أسماء رضي الله عنها لأمها المشركة، وهذه الصلة تبعد الغدر، فهي نقيضه، وبالنقيض يبعد النقيض.

[19] باب المصالحة على ثلاثة أيام، أو وقت معلوم:

3184 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1781 ـ وفيه صلح الحديبية، وفيه أن يدخل المسلمون مكة في العام القادم، وأن لا يقيموا بها أكثر من ثلاث ليال.

[20] باب الموادعة من غير وقت:

وقول النبي ﷺ: «أقركم على ما أقركم الله به» حديث 2338.

[21] باب طرح جيف المشركين في البئر، ولا يؤخذ لهم ثمن:

عند الترمذي: «أراد المشركون أن يشتروا جسد رجل منهم، فأبى النبي ﷺ أن يبيعهم» قيل: كان جسد نوفل بن عبد اللّه بن المغيرة، وكان قد اقتحم الخندق، فقال النبي ﷺ: «لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده».

3185 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 240 ـ وفيه إلقاء صناديد قريش يوم بدر في البئر.

[22] باب إثم الغادر للبر والفاجر:

أي إثم الغدر سواء وقع من البر أو من الفاجر، على البر أو على الفاجر.

3186 - 3187 - عن عبد اللّه بن مسعود وعن ثابت عن أنس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال: «لكل غادر لواء يوم القيامة، قال أحدهما: «ينصب» وقال الآخر «يرى» يوم القيامة، يعرف به».

3188 - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لكل غادر لواء ينصب بغدرته يوم القيامة» أي يرفع بقدر غدرته، ويقال: هذه غدرة فلان، ورفع لواء الغدرة يوم القيامة معاملة بنقيض القصد، حيث كان قصده في الدنيا الارتفاع بالغدر. وأخرجه عند رقم: -

6177: تحت باب ما يدعى الناس بآبائهم.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6178: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6966: تحت باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7111: تحت باب إذا قال عند قوم شيئاً، ثم خرج يقال بخلافه.

بلفظ: «عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر رضي الله عنهما حشمه وولده، فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني لا أعلم غدراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله، ثم ينصب له القتال، وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه، ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه».

3189 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1349 - وفيه: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض».

59 - كتاب بدء الخلق

[1] باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [سورة الروم، الآية: 27]:

قال الربيع بن خثيم والحسن: كل عليه هَيْن. هَيِّن وهَيْن. مثل: ليْن ولين، وميْت وميت، وضيْق «أفعيينا»؟ في قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿15﴾﴾ [سورة ق، الآية: 15]. أفأعيا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم؟ أي ما أعجزنا الخلق الأول حين أنشأناكم. ﴿لُّغُوبٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿38﴾﴾ [سورة ق، الآية: 38] النصب. والتعب ﴿أَطْوَارًا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿13﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿14﴾﴾ [سورة نوح، الآيتان: 13 ـ 14] والأطوار والأحوال المختلفة، طوراً كذا وطوراً كذا، عدا طوره، أي قدره.

3190 ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: «جاء نفر من بني تميم إلى النبي ﷺ» زمن الوفود سنة تسع من الهجرة وهم الذين نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات: يا محمد أخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وذمنا شهير «فقال: يا بني تميم، أبشروا، قالوا: بشرتنا، فأعطنا، فتغير وجهه» **أسفا عليهم، كيف آثروا الدنيا، وكان قصده بالبشرى دخول الجنة تفقههم في الدين والعمل الصالح** «فجاء أهل اليمن. فقال: يا أهل اليمن، اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم. قالوا: قبلنا، فأخذ النبي ﷺ يحدث عن بدء الخلق والعرش. فجاء رجل، فقال: يا عمران. راحلتك تفلتت» فقمت ولم أسمع الحديث المهم «ليتني لم أقم» ولو ضاعت الراحلة. وأخرجه عند رقم: ـ

3191 - بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «دخلت على النبي ﷺ، وعقلت ناقتي بالباب» باب المسجد «فأتاه ناس من بني تميم... قالوا: بشرتنا فأعطنا - مرتين -... فقال؛ اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم. قالوا: قد قبلنا يا رسول الله. قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر عن الدين والتفقه فيه قال: كان الله ولم يكن شيء غيره، ثم خلق الماء، ثم خلق العرش «وكان عرشه على الماء»، وخلق اللوح المحفوظ والقلم. «وكتب في الذكر» - أي اللوح «كل شيء» كل ما كان وما سيكون «وخلق السموات والأرض».

فنادى مناد: «ذهبت ناقتك يا ابن الحصين. فانطلقت فإذا هي» بعيدة «يقطع دونها السراب، فوددت أني كنت تركتها» واستمعت إلى باقي الحديث. وأخرجه عند رقم: -

4365: تحت باب وقد بنى تميم.

بلفظ مختصر مما سبق. وفيه: «فرؤى ذلك في وجهه». وأخرجه عند رقم:

4386: تحت باب قدوم الأشعريين.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7418: تحت باب «وكان عرشه على الماء».

بلفظ سبق غير أن فيه قول أهل اليمن: «جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال... ولم يكن شيء قبله... فانطلقت أطلبها... وايم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم».

3192 - عن عمر رضي الله عنه قال: قام فينا النبي ﷺ مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق، حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه.

3193 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ - أراه - قال الله تعالى: «﴿يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له﴾، أما شتمه فقوله: إن له ولداً، وأما تكذيبه فقوله: ليس يعيدني كما بدأني». وأخرجه عند رقم: -

4974: تحت باب ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

بلفظ: «كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفؤاً أحد». وأخرجه عند رقم: -

4975: تحت باب ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «إني لن أعيده كما بدأته... كفئاً وكفيئاً وكفاء واحد».

3194 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قضى الله الخلق» وخلقهم «كتب في كتابه - فهو عنده فوق العرش - إن رحمتي غلبت غضبي» فرحمته سبحانه وتعالى أوسع وأسرع من الغضب. وأخرجه عند رقم: -

7404: تحت باب قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾.

بلفظ: «كتب في كتابه، وهو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي». وأخرجه عند رقم: -

7411: تحت باب قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾.

بلفظ: «يد الله ملأى، لا يغيضها» ولا ينقصها «نفقة، سماء» دائمة الصب والعطاء «الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ إنه لم يغض ما في يده. وقال: عرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان، يخفض ويرفع» وسبق تخريجه مع الحديث رقم 3194 وقريب منه رقم 7413 -. وأخرجه عند رقم: -

7453: تحت باب قوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٧١﴾.

بلفظ سبق مختصراً. وأخرجه عند رقم: -

7553: تحت باب قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾.

بلفظ سبق. وأخرجه عند الرقم: 7554 - تحت الباب نفسه بلفظ سبق.

وفيه: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق...».

[2] باب ما جاء في سبع أرضين:

وقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ في العدد وفي كون بعضها فوق بعض، وقيل: في العدد والأراضي متجاورات ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [سورة الطلاق، الآية: 12]. ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾﴾ [سورة الطور، الآية: 5] السماء ـ ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ [سورة النازعات، الآية: 28] بناءها ـ ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الذاريات، الآية 7] استواؤها وحسنها ـ ﴿وَأَذِنَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾﴾ سمعت وأطاعت ﴿وَأَلْقَتْ﴾ أخرجت ﴿مَا فِيهَا﴾ من الموتى ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عنهم ﴿طَحَٰهَا﴾ في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَٰهَا﴾ [سورة الشمس، الآية: 6] دحاها ـ وقيل: بسطها ﴿الساهرة﴾ في قوله: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ [سورة النازعات، الآية: 14] وجه الأرض؛ كان فيها الحيوان، نومهم وسهرهم.

3195 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2453 ـ وفيه: «من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين».

3196 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2454 ـ وفيه: «من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين».

3197 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 67 ـ وفيه: «الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض».

3198 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2453 ـ وفيه: «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين».

[3] باب في النجوم:

وقال قتادة: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [سورة الملك، الآية: 5]: خلق هذه النجوم الثلاث: جعلها زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [سورة الملك، الآية: 67] وإلى قوله: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة النحل، الآية: 16]، فمن تأول

فيها بغير ذلك كالمشعوذ الدجال أخطأ وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ﴿هَشِيمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [سورة الكهف، الآية: 45] متغيراً، والأب في قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ [سورة عبس، الآية: 31] ما يأكل الأنعام والأنام في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الخلق] ﴿بَرْزَخٌ﴾ في قوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة الرحمن، الآيتان: 19 ـ 20] حاجب وحاجز.

وقال مجاهد: ﴿أَلْفَافًا﴾ في قوله: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [سورة النبإ، الآيتان: 15 ـ 16] ملتفة، والغلب في قوله: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾﴾ [سورة عبس، الآية: 30] الملتفة ﴿فِرَٰشًا﴾ في قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 22] مهاداً ـ كقوله: ﴿لكم فيها مستقر﴾ [سورة البقرة، الآية: 36] ﴿نَكِدًا﴾ في قوله: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف، الآية: 58] قليلاً.

عنوان الباب في النجوم، وذكر البخاري لبعض المخلوقات الأخرى استطراد ـ ولم يذكر تحت هذا الباب حديثاً مسنداً.

باب صفة ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾﴾ [سورة الرحمن، الآية: 5]:

قال مجاهد: كحسبان الرحى، وقال غيره: بحساب ومنازل، لا يعدوانها، حسبان جماعة حساب مثل شهاب وشهبان ﴿ضُحَىٰهَا﴾ في قوله: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾﴾ [سورة الشمس، الآية: 1] ضوؤها ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ في قوله: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [سورة يس، الآية: 40] لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [سورة يس، الآية: 40] يتطالبان حثيثين ﴿نَسْلَخُ﴾ في قوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [سورة يس، الآية 37] فخرج أحدهما من الآخر، ونجري كل واحد منهما ﴿وَاهِيَةٌ﴾ في قوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الحاقة، الآية: 16]. وهيها تشققها ﴿أَرْجَآئِهَا﴾ في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ [سورة الحاقة، الآية: 17] ما لم ينشق منها، فهم على حافتيها كقولك على أرجاء البئر أغطش ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ

ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾﴾ [سورة النازعات، الآية: 29] ﴿وجن﴾ في قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 76] أظلم.

وقال الحسن: ﴿كُوِّرَتْ﴾ في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ تكور حتى يذهب ضوؤها، ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾ في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الانشقاق، الآيتان: 16 ـ 17] جمع من دابة ﴿اتسق﴾ استوى ﴿بُرُوجًا﴾ في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّـٰهَا لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة الحجر، الآية: 16]. منازل الشمس والقمر ﴿ٱلْحَرُورُ﴾ في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾﴾ [سورة فاطر، الآيات: 19، 21] بالنهار مع الشمس، وقال ابن عباس رضي الله عنهما ورؤبة: الحرور بالليل، والسموم بالنهار، يقال: ﴿يُولِجُ﴾ في قوله: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْـلَ فِى ٱلنَّهَارِ﴾ [سورة فاطر، الآية: 13] يكور ويدخل ﴿وَلِيجَةً﴾ في قوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية: 16]، والمعنى ولم يتخذوا من دون الله أولياء ودخلاء. كل شيء أدخلته في شيء.

3199 ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس: أتدري أين تذهب؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة يس، الآية: 38]. وأخرجه عند رقم: ـ

4802: تحت باب ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس. فقال: أتدري أين تغرب الشمس؟....». وأخرجه عند رقم: ـ

4803: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7424: تحت باب

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7433: تحت باب تعرج الملائكة والروح إليه.

بلفظ: «مستقرها تحت العرش».

سجود الشمس واستئذانها هنا من قبيل الكناية، والمراد به الخضوع والطاعة والالتزام بالقانون الذي أودعه الله فيها، كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ ومن المعلوم أن الأرض تدور حول نفسها أمام الشمس دورة كل 24 ساعة من الغرب إلى الشرق، فيخيل إلينا أن الشمس تطلع علينا من الشرق إلى الغرب.

ومن المعلوم أن الأرض والكواكب في السماء الأولى، ويحيط بالسموات السبع العرش ويحيط بالعرش الكرسي وفي ذلك يقول القرآن الكريم ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، فالشمس تحت العرش، فهي تستأذن ربها في حركتها في فلكها كل يوم بل في كل لحظة، وعند انقضاء هذا العالم تؤمر الأرض أن تغير دورتها من الغرب إلى أن تكون من الشرق فتبدو لنا الشمس طالعة من مغربها. فلا تعارض بين الحديث وبين ما نراه ونشاهده وتقرره العلوم والله أعلم.

3200 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة».

3201 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1042 ـ وفيه: «أن الشمس والقمر آيتان من الله لا يخسفان لموت أحد أو لحياته».

3202 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 29 ـ وفيه: «أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد أو لحياته».

3203 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1044 ـ وفيه: «صلاة الخسوف وأن الشمس والقمر آيتان من آيات الله».

3204 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1041 ـ وفيه: «الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد أو لحياته».

[5] بـاب مـا جـاء فـي قـولـه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [سورة الفرقان، الآية: 48]:

«بشراً» بالباء قراءة، وفي أخرى بالنون أي متفرقة. ﴿قَاصِفًا﴾ تقصف كل شيء، في قوله: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 69] ﴿لَوَٰقِحَ﴾ في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [سورة الحجر، الآية: 22] (ملاقح وملقحة) تلقح الأشجار وتنقل طلع ذكرها لأنثاها فتطيب ثمرتها ﴿إِعْصَارٌ﴾ في قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 266] أي ريحٌ عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيها نار ﴿صِرٌّ﴾ في قوله: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ برد ﴿نُشُرًا﴾ في قوله: ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ متفرقة.

3205 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1035 ـ وفيه: نصرت بالصبا الريح الشرقية، ويشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 9] وأهلكت عاد بالدبور، ريح تقابل الصبا.

3206 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا رأى مخيلة في السماء» أي سحابة في السماء يخيل للناظر أنها ممطرة «أقبل وأدبر، ودخل وخرج، وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سرى عنه، فعرفته عائشة رضي الله عنها ذلك، فقال النبي ﷺ: ما أدري؟ لعله كما قال قوم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿24﴾﴾ [سورة الأحقاف، الآية: 24]. وأخرجه عند رقم: ـ

4829: تحت باب ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾....

بلفظ: «وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف في وجهه. قالت: يا رسول الله. إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف من وجهك الكراهية؟ فقال: يا عائشة. ما يؤمني أن يكون فيه عذاب؟ عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب، فقالوا: هذا عارض ممطرنا».

[6] باب ذكر الملائكة:

وقال أنس: قال عبد اللَّه بن سلام للنبي ﷺ: «إن جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة وقال ابن عباس: ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ الملائكة، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥﴾ [سورة الصافات، الآية: 165].

3207 ـ عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر يعني رجلاً بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملىء حكمة وإيماناً فشق من النحر إلى مراق البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملىء حكمة وإيماناً، وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار، البراق فانطلقت مع جبريل، حتى أتينا السماء الدنيا، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قيل: مرحباً به، ولنعم المجيء جاء، فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال: مرحباً بك من ابن ونبي، فأتينا السماء الثانية قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قال: محمد، قيل: أرسل إليه. قال: نعم، قيل: مرحباً به ولنعم المجيء جاء فأتيت على عيسى ويحيى، فقالا: مرحباً بك من أخ ونبي، فأتينا السماء الثالثة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل. قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على يوسف فسلمت عليه، قال: مرحباً بك من أخ ونبي فأتينا السماء الرابعة، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قيل: نعم، قيل: مرحباً به؟ ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إدريس، فسلمت عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبي، فأتينا السماء الخامسة، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به ولنعم المجيء جاء فأتينا على هارون فسلمت عليه، فقال: مرحباً بك من أخ ونبي، فأتينا على السماء السادسة قيل: من هذا؟ قيل: جبريل، قيل: من معك؟ قيل: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ مرحباً به ولنعم المجي جاء، فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال: مرحباً بك من أخ ونبي فلما جاوزت بكى، فقيل ما أبكاك؟ قال: يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي، فأتينا السماء السابعة، قيل: من هذا؟ قيل: جبريل قيل من معك؟ قيل: محمد،

قيل: وقد أرسل إليه؟ مرحباً به ولنعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم؟ فسلمت عليه فقال مرحباً بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المغمور، فسألت جبريل، فقال: هذا البيت المعمور، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه، آخر ما عليهم ورفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقها كأنه قلال هجر، وورقها كأنه آذان الفيول، في أصلها أربعة أنهار، نهران باطنان ونهران ظاهران، فسألت جبريل فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران النيل والفرات، ثم فرضت علي خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال: ما صنعت؟ قلت: فرضت علي خمسون صلاة قال: أنا أعلم بالناس منك، عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله، فرجعت، فسألته فجعلها أربعين ثم مثله، ثم ثلاثين، ثم مثله فجعل عشرين، ثم مثله، فجعل عشراً، فأتيت موسى فقال مثله، فجعلها خمساً، فأتيت موسى، فقال ما صنعت قلت: جعلها خمساً، فقال مثله قلت: سلمت بخير، فنودي إني قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشراً، وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في البيت المعمور». وفي هذا الحديث ذكر لجبريل عليه السلام من الملائكة وملائكة البيت المعمور. **وأخرجه عند رقم: ـ**

3393: تحت باب قول الله: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝﴾؟

بلفظ: «أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به، حتى أتى السماء الخامسة، فإذا هارون. قال: هذا هارون، فسلم عليه فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح». **وأخرجه عند رقم: ـ**

3430: تحت باب ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ثم صعد حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى، وهما ابنا خالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما. فسلمت، فرداً، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح». **وأخرجه عند رقم: ـ**

3887: تحت باب المعراج.

بلفظ: «عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به، بينما أنا في الحطيم، وربما قال في الحجر، مضطجعاً، إذ أتاني آتٍ هو جبريل عليه السلام، فقد قال: وسمعته يقول: فشق ما بين هذه إلى هذه، فقلت: للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثغرة نحره، الموضع المتخفض الذي بين الترقوتين، إلى شعرته وسمعته يقول: من قصه، رأس صوره إلى شعرته فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً فغسل قلبي، ثم حشي، ثم أعيد، قيل: رفع شق الصدر مرتين، مرة وهو صغير في بني سعد وقد تواردت الأحاديث به، وعند البعثة، وزاد بعضهم شقاً ثالثاً عند العروج، وهل كان حقيقة أو كناية؟ الجمهور على أنه حقيقة خارقة للعادة. ثم أتيت بداية دون البغل وفوق الحمار، أبيض، فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل، حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال: هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت إذا يحيى وعيسى، وهما ابنا الخالة، قال: هذا يحيى وعيسى، فسلم عليهما، فسلمت، فردا، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل: قيل ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت إلى إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال:

محمد، قيل وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت، فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال جبريل، قيل: من معك، قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه، قال: نعم، قال: مرحباً به، فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي، ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك، فسلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد السلام، قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت إلي سدرة المنتهى السدر شجر النبق وسميت بالمنتهى لأنه ينتهي إليها ما يعرج من الأرض: فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها، وأمتك، ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بما أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإلي والله قد جربت الناس قبلك. وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً فرجعت إلى موسى، فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال بم أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل، أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك،

قال سألت ربي حتى استحييت، ولكني أرضى وأسلم، قال: فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي.

3208 ـ عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً، فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة». وأخرجه عند رقم: ـ

3332: تحت باب خلق آدم وذريته.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار». وأخرجه عند رقم: ـ

6594: تحت باب القدر... باب....

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «فوالله إن أحدكم. ـ أو الرجل ـ يعمل...». وأخرجه عند رقم: ـ

7454: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

بلفظ ما سبق ـ غير أن فيه: «أربعين يوماً ـ أو أربعين ليلة ـ.... حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع».

3209 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض». وأخرجه عند رقم: ـ

6040: تحت باب المقة ـ أي المحبة من ومق.

بلفظ: «ثم يوضع له القبول في أهل الأرض». وأخرجه عند رقم: ـ

7485: تحت باب كلام الرب مع جبريل.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «إن الله قد أحب فلاناً....».

3210 ـ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب، فتذكر الأمر قضي من السماء، فتسترق الشياطين السمع، فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم». وأخرجه عند رقم: ـ

3288: تحت باب صفة إبليس.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «والعنان الغمام... فتسمع الكلمة فتقرها في أذن الكاهن، كما تقر القارورة....». وأخرجه عند رقم: ـ

5762: تحت باب من لم يرق.

بلفظ: «سأل رسول الله ﷺ عن الكهان، فقال: ليس بشيء، فقالوا: يا رسول الله. إنهم يحدثونا أحياناً بشيء يكون حقاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق» أي التي يصدق فيها الكاهن «يخطفها من الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة...». وأخرجه عند رقم: ـ

6213: تحت باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي ليس بحق.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «قر الدجاجة» أي سرون إليه ويوسوسون كصوت الدجاجة. وأخرجه عند رقم: ـ

7561: تحت باب ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۝٩٦﴾.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «فيقر قرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة...».

3211 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 929 ـ وفيه جلوس الملائكة يكتبون على أبواب المساجد يوم الجمعة.

3212 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 453 ـ وفيه: «اللهم أيده بروح القدس» لحسان حين كان يهجو المشركين.

3213 ـ عن البراء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لحسان: «اهجهم أوهاجهم وجبريل معك». وأخرجه عند رقم: ـ

4123: تحت باب مرجع النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4124: تحت الباب السابق.

بلفظ: «قال... يوم قريظة لحسان بن ثابت: اهج المشركين، فإن جبريل معك». وأخرجه عند رقم: ـ

6153: تحت باب هجاء المشركين.

بلفظ سبق.

3214 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غنم. أي في زقاق بني غنم، وهم بطن من الخزرج، ويضرب بهم المثل في الكثرة. زاد في رواية «موكب جبريل».

3215 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2 ـ وفيه: «كيف يأتيك الوحي؟ يأتيني الملك أحياناً...».

3216 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1897 ـ وفيه: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة...».

3217 ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: يا عائشة. هذا جبريل يقرأ عليك السلام. فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى ـ تريد النبي ﷺ. وأخرجه عند رقم: ـ

3768: تحت باب فضل عائشة رضي الله عنها.

بلفظ: «يا عائش....». وأخرجه عند رقم: ـ

6201: تحت باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً (ويسمى في النحو بالترخيم).

بلفظ سبق، وفيه «يا عائش». وأخرجه عند رقم: ـ

6249: تحت باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6253: تحت باب إذا قال: فلان يقرئك السلام.

بلفظ سبق.

3218 - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ قال: فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [سورة مريم، الآية: 64]. وأخرجه عند رقم: -

4731: تحت باب ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.

بلفظ: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا»؟ فنزلت...». وأخرجه عند رقم: -

7455: تحت باب قوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

بلفظ سبق، وزاد «كان هذا الجواب لمحمد ﷺ».

3219 - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتى أنتهي إلى سبعة أحرف». وأخرجه عند رقم: -

4991: تحت باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

بلفظ ما سبق. وفيه: «فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني...».

3220 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 6 - وفيه كان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان...

3221 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 521 - وفيه: «نزل جبريل فأمني فصليت معه...».

3222 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1237 - وفيه «قال لي جبريل: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة».

3223 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 555 ـ وفيه: «الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».

[761] باب إذا قال أحدكم «آمين»، والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

3224 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2105 ـ وفيه: الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة.

3225 ـ عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل». وأخرجه عند رقم: ـ

3226 ـ عن ابن سعيد أن زيد بن خالد الجهني حدثه عن أبي طلحة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة، فمرض زيد بن خالد، فعدناه فإذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير، فقلت لعبد اللّه الخذلاني: ألم يحدثنا في التصاوير؟ فقال: إنه قال: إلا رقماً في ثوب. ألا سمعته؟ قلت: لا. قال: بلى قد ذكره. وأخرجه عند رقم: ـ

3322: تحت باب «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم».

بلفظ سبقه. وأخرجه عند رقم: ـ

4002: تحت باب غزوة بدر.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «صاحب رسول الله ﷺ، وكان قد شهد بدراً مع رسول الله ﷺ....» زاد الراوي في آخره «يريد التماثيل التي فيها الأرواح» أي التي تشبه ما فيه روح. وأخرجه عند رقم: ـ

5949: تحت باب التصاوير.

بلفظ: «فيه كلب ولا تصاوير». وأخرجه عند رقم: ـ

5958: تحت باب من كره القعود على الصورة.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «لا تدخل بيتاً فيه الصورة... ثم اشتكى زيد فعدنا»، فإذا على بابه ستر فيه صورة... فقلت: ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول؟...».

3227 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما قال: وعد النبي ﷺ جبريل.

فلم يأت في الميعاد، فسأله رسول الله ﷺ عن سبب عدم دخوله عليه في الموعد؟ «فقال؛ إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب». وأخرجه عند رقم: ـ

5960: تحت باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة.

بلفظ: «وعد النبي ﷺ جبريل، فراث» غاب وتأخر عليه، حتى اشتد على النبي ﷺ، فخرج النبي ﷺ، فلقيه، فشكا إليه ما وجد، فقال له: إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب».

3228 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 796 ـ وفيه: «من وافق قوله قول الملائكة في ربنا لك الحمد غفر له ما تقدم من ذنبه».

3229 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، والملائكة تقول: اللهم اغفر له وارحمه، ما لم يقم من صلاته أمر يحدث».

3230 ـ عن يعلى رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر «ونادوا يا مالك».

قال سفيان: في قراءة عبد اللّه «ونادوا يا مال» يحذف اللام على الترخيم. وأخرجه عند رقم: ـ

3266: تحت باب صفة النار.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4819: تحت باب قوله: «ونادوا يا مالك».

بلفظ سبق.

3231 ـ عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت للنبي ﷺ: «هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على أبي عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت، فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد

بعث إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد. فقال: ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً». وأخرجه عند رقم: ـ

7389: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

بلفظ سبق.

3232 ـ عن أبي إسحاق الشيباني قال: سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [سورة النجم، الآيتان: 9 ـ 10] «قال: حدثني ابن مسعود أنه رأى جبريل له ستمائة جناح». وأخرجه عند رقم: ـ

4856: تحت باب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4857: تحت باب قوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾.

بلفظ ما سبق.

3233 ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ قال: «رأى رفرفاً أخضر سد أفق السماء». وأخرجه عند رقم: ـ

4858: تحت باب ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾.

بلفظ: «قد سد الأفق».

3234 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساد ما بين الأفق. وأخرجه عند رقم: ـ

3235 ـ عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾؟ قالت: ذاك جبريل، كان يأتيه في صورة الرجل، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته، فسد الأفق. وأخرجه

عند رقم: ـ

4612: تحت باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾.

بلفظ: «من حدثك أن محمد ﷺ كتم شيئاً مما أنزل الله عليه فقد كذب، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾. وأخرجه عند رقم: ـ

4855: تحت باب في تفسير سورة النجم.

بلفظ: «عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه. هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت: لقد قف شعري» ووقف فزعاً «فما قلت، أين أنت من ثلاث. من حدثكهن فقد كذب، من حدثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿103﴾﴾. ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٌ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب، ثم قرأت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين». وأخرجه عند رقم: ـ

7380: تحت باب قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿26﴾﴾.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7531: تحت باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾.

بلفظ سبق.

3236 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 845 ـ وفيه جبريل وميكائيل في صورة رجلين، ويخبران عن مالك خازن النار.

3237 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح». وأخرجه عند رقم: ـ

5193: تحت باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فأبت أن تجيء». وأخرجه عند رقم: ـ

5194: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «حتى ترجع» والمقصود الامتناع بغير سبب شرعي.

3238 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 4 ـ وفيه رؤية جبرئيل عليه السلام بعد فترة الوحي.

3239 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قاله: «رأيت ليلة أسرى بي موسى ـ رجلاً آدم طوالاً جعداً، كأنه من رجال شنوءة» وهم حي في اليمن معروفون بالطول المفرط «ورأيت عيسى رجلاً مربوعاً، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكاً خازن النار، والدجال، في آيات أراهن الله إياه، فلا تكن في مرية من لقائه» هذه الآيات وغيرها «وفي رواية: «تحرس الملائكة المدينة من الدجال». وأخرجه عند رقم: ـ

4496: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩﴾.

بلفظ سبق.

[8] باب ما جاء في صفة الجنة، وأنها مخلوقة:

قال أبو العالية: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ في قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: 25] «من الحيض والبول والبزاق كلما رزقوا» في قوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 25] وقد خلف البخاري جزأي الآية فجاء بالمتأخر أولاً، وبأولها آخراً. «أوتوا بشيء، ثم أوتوا بآخر قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل» ـ أوتينا من قبل ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ يشبه بعضه بعضاً، ويختلف في الطعوم «﴿قُطُوفُهَا﴾ في قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة الحاقة، الآية: 23] يقطفون كيف شاؤوا ﴿دَانِيَةٌ﴾ قريبة ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السرر، في قوله: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤﴾ [سورة المطففين، الآية: 23].

قال الحسن: النضرة في الوجوه، والسرور في القلب.

وقال مجاهد: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ في قوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [سورة الإنسان، الآية: 18] حديدة الجرية أي سريعة الجري، أو سهلة المساغ سلسة ﴿غَوْلٌ﴾ في قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الصافات، الآية: 47]، وجع البطن ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾، لا تذهب عقولهم.

وقال ابن عباس: ﴿دِهَاقًا﴾ في قوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [سورة النبأ، الآية: 34] ممتلئاً ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ في قوله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة النبأ، الآية: 33] ﴿نواهد﴾ وقد خالف البخاري ترتيب الآيات، ففسر الكأس الدهاق قبل الكواعب، مع أن الآيات ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ وسنجد كثيراً من هذا الأسلوب في كتاب التفسير ﴿الرحيق﴾ في قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ﴾، التسنيم يعلو شراب أهل الجنة ﴿خِتَامُهُ﴾ طينه. ﴿مِسْكٌ﴾ ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ في قوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة الرحمن، الآية: 66] فياضتان، يقال: ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ في قوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [سورة الواقعة، الآيات: 15 ـ 18] منسوجة رفعه وضين الناقة ـ والكوب ما لا أذن له، ولا عروة والأباريق ذوات الآذان والعرى ﴿عُرُبًا﴾ مثقلة مضمومة الراء في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الواقعة، الآية: 37] واحدها عروب صبور وصبر، يسميها أهل مكة العربة، وأهل المدينة الغنجة، وأهل العراق الشكلة أي تجيد النغمات والحركات المثيرة عند الجماع.

وقال مجاهد: ﴿رَوْحٌ﴾ في قوله: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الواقعة، الآيتان: 88 ـ 89] جنة ورخاء، والريحان الرزق، والمنضود في قوله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الواقعة، الآيتان: 28 ـ 29] أي في ظل شجر نبق مقطوع الشوك وممتلىء حملاً، والطلح شجر الموز، ومنضود بدون ساق الموفر حملاً ويقال أيضاً: لا شوك له. والعرب المحببات إلى أزواجهن تفسير آخر لوصف ﴿عرب﴾ ويقال: ﴿مَّسْكُوبٍ﴾ في قوله: ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الواقعة، الآيات: 31، 34] جار ـ و ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ بعضها فوق بعض ﴿لَغْوًا﴾ في قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النبأ، الآية: 35] وفي

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الواقعة، الآية: 25] باطلاً ﴿تَأْثِيمًا﴾ كذباً ﴿أَفْنَانٍ﴾ في قوله: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الرحمن، الآية: 48] أغصان، ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [سورة الرحمن، الآية: 54] ما يجتنى قريب. ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ سوداوان من شدة الخضرة. من الري وشدتها من الماء.

وهذه التفاسير المنقولة لا شأن لها بصحيح البخاري وجمع الأحاديث الصحيحة واستنباط الأحكام منها، وسنجد كثيراً منها في كتاب تفسير القررن، ولولا أننا تعهدنا بالحفاظ على عمل البخاري وجمعه لتجاوزنا نقلها وتيسيرها ولكننا التزمنا أن يكون عملنا تعديل النظم والتيسير. وجزاه الله خيراً.

3240 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1379 ـ وفيه «إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده» وليس فيه شيء من في صفة الجنة، لكنه يفيد أنها مخلوقة.

3241 ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أطلعت في الجنة فرأيته أكثر أهلها الفقراء وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء» ظاهرة أن الجنة والنار موجودتان، واحتمال اطلاعه على صورة لهما قبل خلقهما ووجودهما بعيد. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>5198</u>: تحت باب كفراق العشير.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>6449</u>: تحت باب فضل الفقر.

بلفظ ما سبق بدون تغيير. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>6546</u>: تحت باب صفة الجهة والنار.

بلفظ سبق بدون تغيير.

3242 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ في جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته، فوليت مدبراً، فبكى عمر رضي الله عنه، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟». وأخرجه عند رقم: ـ

3680: تحت باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5227: تحت باب الغيرة.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «بينا نحن عند رسول الله ﷺ جلوس... فبكى عمر في المجلس...». وأخرجه عند رقم: ـ

7023: تحت باب القصر في المنام.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار». وأخرجه عند رقم: ـ

7025: تحت باب الوضوء في المنام.

بلفظ ما سبق دون تغيير.

3243 ـ عن عبد اللّه بن قيس الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الخيمة درة مجوفة، طولها في السماء ثلاثون ميلاً، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون».

وفي رواية «ستون ميلاً». وأخرجه عند رقم: ـ

4879: تحت باب «حور مقصورات في الخيام».

بلفظ: «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من كذا آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن».

3244 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال؛ قال رسول الله ﷺ: قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقرؤوا ـ إن شئتم ـ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [سورة السجدة، الآية: 17]. وأخرجه عند رقم: ـ

4779: تحت باب قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «قال أبو هريرة: «اقرءوا إن شئتم...» . وأخرجه عند رقم: -

4780: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «دخراً» أي جعلت ذلك مدخراً لهم «بله ما اطلعتم عليه» أي من غير ما اطلعتم عليه. وفي رواية: «قرأ أبو هريرة «قرات أعين»». وأخرجه عند رقم: -

7498: تحت باب كلام الرب.

بلفظ ما سبق.

3245 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة» أطيب أنواع العود الذي يتبخر به «ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان» من نساء الدنيا، فعند أحمد «إن أدنى أهل الجنة منزلة له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة، سوى أزواجه من الدنيا. «لا يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشياً».

3246 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرىء منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن، يسبحون الله بكرة وعشياً، لا يسقمون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون. آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم الألوة - يعني العور - ورشحهم المسك.

وقال مجاهد: الإبكار أول الفجر، والعشي ميل الشمس إلى أن أراه تغرب. وأخرجه عند رقم: -

3254: تحت الباب نفسه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة... يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم». وأخرجه عند رقم: ـ

3327: تحت باب خلق آدم وذريته.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «لا يبولون... ولا يتفلون... الألوة الألتجوع عود الطيب» الألتجوع هو العود الذي يتبخر به، وهو هنا تفسير الألوة «وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم. ستون ذراعاً في السماء».

3247 ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ليدخلن من أمتي سبعون ألفاً ـ أو سبعمائة ألف ـ لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم» أي يدخلون دفعة واحدة دون سبق وجوههم على صورة القمر ليلة البدر». وأخرجه عند رقم: ـ

6543: تحت باب يدخل الجنة، سبعون ألفاً بغير حساب.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «متماسكين. آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة....». وأخرجه عند رقم: ـ

6554: تحت باب صفة الجنة والنار.

بلفظ ما سبق.

3248 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2615 ـ وفيه: «عناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا».

3249 ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «أتى رسول الله ﷺ بثوب من حرير، فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه، فقال رسول الله ﷺ: لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا». وأخرجه عند رقم: ـ

3802: تحت باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه.

بلفظ: «أهديت للنبي ﷺ حلة حرير، فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها، فقال: أتعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين». وأخرجه عند رقم: ـ

5836: تحت باب مس الحرير من غير لبس.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «فجعلنا نلمسه ونتعجب. فقال النبي ﷺ: «أتعجبون من هذا؟ قلنا: نعم. قال....». وأخرجه عند رقم: ـ

6640: تحت باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؟

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ.....».

3250 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2794 ـ وفيه: «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها».

3251 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها» أي في نعيمها ونسيمها، فليس في الجنة شمس، والظل فيها ممدود، كالحال في الصباح قبل طلوع الشمس.

3252 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب في ظلها مائة سنة، واقرؤوا ـ إن شئتم ـ ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿30﴾﴾. وأخرجه عند رقم: ـ

4881: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿30﴾﴾.

بلفظ سبق.

3253 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2793 ـ وفيه: «لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب».

3254 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3246 ـ وفيه: «أول زمرة تدخل الجنة....».

3255 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1382 ـ وفيه: «لما مات إبراهيم عليه السلام قال: إن له مرضعاً في الجنة».

3256 ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكواكب الذرى الغابر في الأفق

من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم. قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم؟ قال: بلى. والذي نفسي بيده. رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين». وأخرجه عند رقم: -

6556: تحت باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب.

بلفظ: «كما تراءون الكوكب الغارب» الساقط الذي يظهر كشريط لامع من الضوء «في الأفق الشرقي أو الغربي».

[9] باب صفة أبواب الجنة:

أي عددها وأسماؤها.

وقال النبي ﷺ: «من أنفق زوجين» وصنفين «دعى من باب الجنة» راجع الحديث 1897.

3257 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1896 - وفيه: «في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون».

[10] باب صفة النار، وأنها مخلوقة وموجودة:

﴿غسّاقاً﴾ في قوله: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿24﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿25﴾﴾ [سورة النبأ، الآية: 25]، والحميم الماء الحار، والغساق ما يسيل من أهل النار من الصديد ونحوه، والغسق - بفتح السين، والغاسق الليل، يسيل ويهجم ويغطي الأشياء. يقال: غسقت عينه، ويغسق الجرح، وكأن الغساق والغسق واحد ﴿غِسْلِينٍ﴾ في قوله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿35﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿36﴾﴾ [سورة الحاقة، الآيتان: 35 - 36] «كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين، فعلين من الغسل من الجرح والدبر» بفتح الدال والباء ما يسيل من جراحات الإبل - ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿6﴾﴾ [سورة الغاشية، الآية: 6]، ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿43﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿44﴾﴾ [سورة الدخان، الآيتان: 43، 44] وأهل النار أصناف، وطعامهم أصناف، بل كل صنف منهم يختلف طعامهم من وقت لوقت.

وقال عكرمة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ في قوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ

ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 98] حطب ـ بالحبشية. وقال غيره: حاصباً، في قوله: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ الريح العاصف، والحاصب ما ترمى به الريح، ومنه ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ يرمى به في جهنم. هم حصبها، ويقال: حصب في الأرض ذهب، والحصب مشتق من حصباء الحجارة. ﴿صَدِيدٍ﴾ في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [سورة إبراهيم، الآية: 16] قيح ودم ﴿خَبَتْ﴾ في قوله: ﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 97] طفئت وهدأت حرارتها ﴿تُورُونَ﴾ في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾﴾ [سورة الواقعة، الآية: 71] تستخرجون، أوريت أوقدت ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ في قوله: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا﴾ جعلنا ناركم ﴿تَذْكِرَةً﴾ ـ لنار جهنم ـ ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ للمسافرين، وألقى الفقر.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ في قوله: ﴿۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الصافات، الآيتان: 22، 23] سواء الجحيم ووسط الجحيم.

﴿لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾ في قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة الصافات، الآية: 67]. أي لخيطاً من حميم وصديد مع طعامهم من شجرة الزقوم. يخلط طعامهم ويساط ويفرك ويمزج بالحميم ـ ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [سورة هود، الآية: 106]، صوت شديد وصوت ضعيف.

قال قتادة: كنهيق الحمار، أوله زفير، وآخره شهيق ﴿وردا﴾ عطاشاً. في قوله: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [سورة مريم، الآية: 86] ﴿غَيًّا﴾ في قوله: ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [سورة مريم، الآية: 59] خسراناً.

وقال مجاهد: ﴿يُسْجَرُونَ﴾ في قوله: ﴿فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة غافر، الآية: 72] توقد بهم النار ﴿وَنُحَاسٌ﴾ في قوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الرحمن، الآية: 35] الصفر اسم للنحاس يصب على رؤوسهم محمياً نداباً يقال: ﴿ذُوقُوا۟﴾ في قوله: ﴿ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [سورة سبأ، الآية: 42]، باشروا وجربوا، وليس هذا من ذوق الفم

﴿مَارِجٍ﴾ ، في قوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الرحمن، الآية: 15] - وليس هذا من نار جهنم خالص من النار - مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض ﴿مَّرِيجٍ﴾ ملتبس في قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾﴾ [سورة ق، الآية: 5]، وذكرت هذه الآية هنا استطراداً مرج أمر الناس اختلط ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الرحمن، الآية: 19] - مرجت دابتك تركتها.

وهذه الآيات التي ذكرها وفسرها أوصاف لما يكون في النار، وما يكون فيها جزء من وصفها بما فيها.

3258 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 535 - وفيه: «أردوا الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم».

3259 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 538 - وفيه ما في سابقه.

3260 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب، أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين، نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر. وأشد ما تجدون من الزمهرير» وهذه الشكوى بلسان الحال، أو بلسان المقال، ولو تخيلنا أن الشمس هي جهنم وهي كتلة من النار كان البرد والحر الشديدان من آثارها.

3261 - عن أبي جمرة الضبعي قال: كنت أجالس ابن عباس بمكة، فأخذتني الحمى، فقال: أبردها عنك بماء زمزم فإن رسول الله ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء - أو قال: بماء زمزم».

3262 - عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الحمى من فيح جهنم، فأبردوها عنكم بالماء». وأخرجه عند رقم: -

5726: تحت باب الحمى من فيح جهنم.

بلفظ: «من فوح جهنم».

3263 - عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم فأبرودها بالماء». وأخرجه عند رقم: -

5725: تحت باب الحمى من فيح جهنم.

بلفظ ما سبق.

3264 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء». وأخرجه عند رقم: ـ

5723: تحت الباب السابق نفسه.

وبلفظ: «فأطفئوها....».

الحديث على التشبيه. أي حرارتها تشبه حرارة جهنم، ومن المعلوم في الطب الجسماني أن الحمى أنواع، منها ما يضر الماء صاحبها. ومنها ما يخفف عنه حرارتها وآلامها، وبخاصة ماء زمزم، ومن هنا قيل: الخطاب لأهل مكة، والحمى عندهم كضربة الشمس تعالج بالثلج، وهناك كيفيات كثيرة لاستعمال الماء، ولم يحدد الحديث واحدة منها شوباً أو غسلاً أو كمادات، قليلاً أو كثيراً، ووقتاً، وحالة، والمريض يكر، الدواء بكميات مختلفة في ساعة ثم يصير الدواء داء له في ساعة أخرى، والمرض الواحد يختلف دواؤه باختلاف سن المريض وأنواع أدويته الأخرى التي يتناولها، فلا يعترض على الحديث بحالات حمى معينة يضر صاحبها الماء. والله أعلم.

3265 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا: يا رسول الله. «إن كانت» مثل نارنا «الكافية» في الألم والعذاب «قال: فضلت عليهن» أي على نيران الدنيا «بتسعة وستين جزءاً، كلهن مثل حرها».

3266 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3230 ـ وفيه: «ونادوا يا مالك».

3267 ـ عن أبي وائل قال: قيل لأسامة رضي الله عنه: «لو أتيت فلاناً» المقصود عثمان بن عفان رضي الله عنه «فكلمته» في شأن ولاته «قال: إنكم لترون أني لا أكلمه، إلا أسمعكم أني أكلمه في السر، دون أن أفتح باباً، لا أكون أول من فتحه، ولا أقول لرجل أن كان عليّ أميراً، إنه خير الناس، بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ، قالوا: وما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: يجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتنزلق أقتابه» وتخرج أمعاؤه «في النار، فيدور كما يدور

الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: أي فلان. ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه». وأخرجه عند رقم: ـ

7098: تحت باب الفتنة التي تموج موج البحر.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ألا تكلم هذا؟ قال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه، وما أنا بالذي أقول لرجل ـ بعد أن يكون أميراً على رجلين: أنت خير... يجاء برجل فيطرح في النار، فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار.... كنت آمر بالمعروف ولا أفلعه، وأنهى عن المنكر وأفعله».

كان أسامة رضي الله عنه من خاصة عثمان رضي الله عنه، فأرادوا منه أن يكلمه في شأن الوليد بن عقبة، إذ ظهر منه ريح نبيذ، واشتهر أمره، وكان أخاً لعثمان لأمه، فأبان أسامة أنه كلمه في سر ورفق، وأنه ليس منافقاً أحداً ولو كان أميراً.

[11] باب صفة إبليس وجنوده:

وقال مجاهد: ﴿يقذفون﴾ في قوله: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾﴾ [سورة الصافات، الآيتان: 8، 9] يرمون. ﴿دُحُورًا﴾ مطرودين. ﴿واصب﴾ دائم.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَّدْحُورًا﴾ في قوله: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [سورة الأعراف، الآية: 18] مطروداً. يقال: ﴿مَّرِيدٍ﴾ في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾﴾ [سورة الحج، الآية: 3] متمرد.

﴿بنكه﴾ قطعه في قوله: ﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء، الآية: 119] ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ استخف ﴿بِخَيْلِكَ﴾ الفراسن، والرجل الرجالة، واحدها راجل، مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر.

في قوله تعالى لإبليس: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [سورة الإسراء، الآية: 64]. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ لأستأصلن. في قوله: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿62﴾﴾ [سورة الإسراء، الآية: 62]. والبخاري كثيراً ما يورد الآية المتأخرة قبل سابقتها. ﴿قرين﴾ شيطان. في قوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿36﴾﴾ [سورة الزخرف، الآية: 36].

3268 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3175 ـ وفيه «سحر رسول الله ﷺ، والسحر إنما يتم باستعانة الشياطين، فكانت هذه مناسبة ذكر هذا الحديث في باب إبليس وجنوده. كذا قيل. انظر موضوع السحر عند الحديث 5763.

3269 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1142 ـ وفيه «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم. . . .».

3270 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1144 ـ وفيه رجل نام عن صلاة الصبح فقال عنه النبي ﷺ: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه».

3271 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 141 ـ وفيه: «اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا».

3272 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 583 ـ وفيه: «إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز. . .».

3273 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 582 ـ وفيه: «لا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان».

3274 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 509 ـ وفيه: «إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه. . . . فإنما هو شيطان».

3275 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2311 ـ وفيه سارق الطعام من زكاة الطعام وحارسها أبي هريرة وفيه: «ذاك شيطان» وفيه قصة الحديث بالتفصيل.

3276 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم، فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق

ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله، ولينته» وليتوقف عن الاسترسال مع الشيطان في ذلك، بأن يشغل نفسه بأمر آخر، لئلا تصل به الوسوسة إلى الحيرة والشك.

3277 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1899 ـ وفيه: «إذا دخل رمضان. . . . وسلسلت الشياطين».

3278 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 74 ـ وفيه: «فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان».

3279 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3104 ـ وفيه: «إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان» وإذا أشار من في المدينة إلى الشرق كانت الإشارة إلى العراق، وقرن الشيطان إشارة إلى زعماء الفتنة، يساندهم إبليس وجنوده، ويرسمون لهم.

3280 ـ عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا استجنح الليل أو قال: جنح الليل» أي إذا أقبل وعم الظلام «فكفوا صبيانكم» عن الدخول في الأماكن الخربة «فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ» لأن الظلام يساعد الإنس على الشر. فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفىء مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك» اربط فم القربة وسد فتحة إناء الشراب «واذكر اسم الله، وخمر» وغط إناءك واذكر اسم الله، ولو تعرض عليه شيئاً» ولو أن تضع عليه عوداً رفيعاً رطب. كإشارة ورمز للغطاء. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>3304</u>: تحت باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال.

بلفظ: «إذا كان جنح الليل أو أمسيتم. . . . فإذا ذهبت ساعة من الليل. . . . وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً». وأخرجه عند رقم: ـ

<u>3316</u>: تحت باب خمس من الدواب فواسق.

بلفظ: «خمروا الآنية، وأوكوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب» أغلقوها «وأكفئوا صبيانكم عند العشاء فإن للجن انتشاراً وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة الفأرة ربما اجترت الفتيلة، فأحرقت أهل البيت. يقاس على مصباح الفتيلة والغاز والفأرة كل ما يحتمل الخطر عند النوم. وأخرجه عند رقم: ـ

5623: تحت باب تغطية الإناء.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «. . . فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم. . . وأوكوا قربكم. . . . وأطفئوا مصابيحكم». وأخرجه عند رقم: ـ

5624: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «أطفئوا المصابيح إذا رقدتم، وغلقوا الأبواب وأوكوا الأسقية، وخمروا الطعام والشراب، ولو بعود تعرضه عليه». وأخرجه عند رقم: ـ

6295: تحت باب لا تترك النار في البيت عند النوم.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6296: تحت باب إغلاق الأبواب بالليل.

بلفظ سبق.

3281 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2035 ـ وفيه: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً».

3282 ـ عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ، ورجلان يستبان، فأحدهما أحمر وجهه، وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد، فقالوا له: إن النبي ﷺ قال: تعوذ بالله من الشيطان فقال: وهل بي جنون»؟ قيل: كان هذا الرجل منافقاً، وقيل كان من جفاة الأعراب، وظن أنه لا يستعيذ من الشيطان إلا من به جنون. وأخرجه عند رقم: ـ

6048: تحت باب ما ينهى من السباب واللعن.

بلفظ: «استب رجلان عند النبي ﷺ، فغضب أحدهما، فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير. . . . . فانطلق إليه الرجل، فأخبره بقول النبي ﷺ، وقال: تعوذ بالله من الشيطان، فقال: أترى بي بأس؟ أمجنون أنا؟ اذهب». وأخرجه عند رقم:

6115: تحت باب الحذر من الغضب.

بلفظ سبق.

3283 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 141 ـ وفيه: «اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني».

3284 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 461 ـ وفيه: «إن الشيطان عرض لي. . . . يقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه».

3285 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 608 ـ وفيه: «إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فإذا قضى أقبل، فإذا ثوب أدبر. . . . حتى يخطر بين الإنسان وقلبه، فيقول: أذكر كذا وكذا. . . .».

3286 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم. ذهب يطعن فطعن في الحجاب» أي في الكيس الذي به الجنين في البطن. وأخرجه عند رقم:

3431: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ﴾.

بلفظ: «ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخاً من مس الشيطان غير مريم وابنها»، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾. وأخرجه عند رقم: ـ

4548: تحت باب ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

بلفظ سبق.

3287 ـ عن علقمة قال: قدمت الشام، فقلت: «من ههنا؟ قالوا: أبو الدرداء رضي الله عنه. قلت: أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ؟ يعني عماراً». وأخرجه عند رقم: ـ

3742: تحت باب مناقب عمار رضي الله عنه.

بلفظ: «عن علقمة قال: قدمت الشام، فصليت ركعتين، ثم قلت: اللهم يسر لي جليساً صالحاً، فأتيت قوماً فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي. قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، فقلت: إني دعوت الله أن يسر لي جليساً صالحاً، فيسرك لي. قال: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: أوليس عندكم ابن أم معبد؟ عبد اللّه بن مسعود، أي وهو عالم يؤخذ عنه العلم؟ صاحب

النعلين والوساد والمطهرة؟ أي فعلى رسول الله ﷺ وسواكه ومطهرته فكان ملازماً له؟ «أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان؟ يعني على لسان نبيه ﷺ»؟ يقصد عمار بن ياسر؟ أوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ، الذي لا يعلمه أحد غيره؟ يقصد حذيفة وأحاديث الفتن والمنافين «ثم قال: كيف يقرأ عبد الله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾ فقرأت عليه ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢﴾ والذكر والأنثى» قال: «والله لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ، من فيه إلى في». وأخرجه عند رقم: ـ

3743: تحت الباب السابق.

بلفظ سبق غير أن فيه: «... أليس فيكم... قلت: بلى.... أليس فيكم ـ أو منكم ـ صاحب السواك والوساد أو السرار؟.... والذكر والأنثى. قال: ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله ﷺ» أي قال أبو الدرداء: إن أهل الشام حاولوا تحويلي عن هذه القراءة، ولن أطاوعهم. وأخرجه عند رقم: ـ

3761: تحت باب مناقب عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه.

بلفظ سابق غير أن فيه: «فرأيت شيخاً مقبلاً. فلما دنا قلت: أرجو أن يكون استجاب.... قال: أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة؟ ولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان؟ أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟..... فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني». وأخرجه عند رقم: ـ

4943: تحت باب ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢﴾.

بلفظ: «دخلت في نفر من أصحاب عبد اللّه الشام، فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا، فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيكم أقرأ؟ فأشاروا إلي، فقال: اقرأ. فقرأت ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢﴾. والذكر والأنثى، قال: أنت سمعتها من في صاحبك؟ قلت: نعم. قال: وأنا سمعتها من في النبي ﷺ، وهؤلاء يأبون علينا. وأخرجه عند رقم: ـ

4944: تحت باب ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣﴾.

بلفظ: «قدم أصحاب عبد اللّه على أبي الدرداء، فطلبهم فوجدهم، فقال: أيكم يقرأ علي قراءة عبد اللّه؟ قال: كلنا، قال: فأيكم أحفظ؟ فأشاروا إلى

علقمة، قال: كيف سمعته يقرأ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال علقمة: والذكر والأنثى. قال: أشهد أني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ والله لا أتابعهم. وأخرجه عند رقم: ـ

6278: تحت باب من ألقى له وسادة.

بلفظ سبق.

3288 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3210 ـ «فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في أذن الكاهن....».

3289 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال: ها. ضحك الشيطان». وأخرجه عند رقم: ـ

6223: تحت باب ما يستحب من العطاس، وما يكره من التثاؤب.

بلفظ: «إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته. وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان» هذا من قبيل إسناد كل خبيث إلى الشيطان، باعتباره السبب المعين عليه والموسوس به «فليرده ما استطاع، فإذا قال: ها. ضحك منه الشيطان» كناية عن الاستهزاء به والسخرية منه، ويحتمل الضحك على سبيل الحقيقة. وأخرجه عند رقم: ـ

6226: تحت باب إذا تثاءب فليضع يده على فيه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله....».

3290 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كان يوم أحد هزم المشركون، فصاح إبليس: أي عباد الله. أخراكم» أي احترسوا أيها المسلمون من جهة أخراكم وسمع المسلمون صوتاً ظنوها من قيادتهم، «فرجعت أولاهم، فاجتلدت هي وأخراهم» فخدعهم حتى قاتلت أولاهم أخراهم على أنهم الأعداء «فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان» وهو مسلم يقاتله مسلم آخر على أنه من المشركين، للاختلاط والخبل الذي أصابهم، وكان اليمان رجلاً مسناً كبيراً، تركه رسول الله ﷺ مع

النساء والصبيان، لكنه لما رأى الهزيمة رغب في الشهادة، فأخذ سيفه، ولحق بالمسلمين، فقتله المسلمون وهم لا يعرفونه، فأراد رسول الله ﷺ أن يدفع ديته، فتصدق حذيفة رضي الله عنه بديته على المسلمين، وكان هذا من الخير الذي في حذيفة وظل خيراً حتى مع من قتل أباه، حتى مات. «فقال: أي عباد اللّه. أبي. أبي، فوالله ما احتجزوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة: غفر الله لكم، قال عروة: فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله». وأخرجه عند رقم: ـ

3824: تحت باب ذكر حذيفة بين اليمان العبسي رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «هزم المشركون هزيمة بينة....». وأخرجه عند رقم: ـ

4065: تحت باب «إذ همت طائفتان منكم أن تغسلا...».

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6668: تحت باب إذا حنث ناسياً.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «هزم المشركون هزيمة تعرف فيهم.... فوالله ما انحجزوا». وأخرجه عند رقم: ـ

6883: تحت باب العفو في الخطأ بعد الموت.

بلفظ ما سبق، غير أنه زاد في آخره: «وقد كان انهزم منهم قوم حتى لحقوا بالطائف». وأخرجه عند رقم: ـ

6890: تحت باب إذا مات في الزحام أو قتل.

بلفظ سبق.

3291 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 751 ـ وفيه: التفات الرجل في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاته.

3292 ـ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره». وأخرجه عند رقم: ـ

5747: تحت باب النفث في الرقبة.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «الرؤيا من الله... فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات قال أبو سلمة الراوي عن أبي قتادة «وإن كنت لأرى الرؤيا أثقل علي من الجبل، فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث، فما أباليها». وأخرجه عند رقم: -

6984: تحت باب الرؤيا من الله.

بلفظ: «الرؤيا الصادقة من الله». وأخرجه عند رقم: -

6986: تحت باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6995: تحت باب من رأى النبي ﷺ في المنام.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «وإن الشيطان لا يتراءى بي». وأخرجه عند رقم: -

6996: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «من رآني فقد رأى الحق». وأخرجه عند رقم: -

7005: تحت باب الحلم من الشيطان.

بلفظ: «عن أبي قتادة الأنصاري - وكان من أصحاب النبي ﷺ وفرسانه..... فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره، وليستعذ بالله منه فلن يضره». وأخرجه عند رقم: -

7044: تحت باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها.

بلفظ: «وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي ﷺ يقول: «الرؤيا الحسنة من الله وإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب» لأنه لو قصها على من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب بغضاً أو حسداً، فقد نقع على تلك الصفة، وقد يعيش في خوف من شرها دون وقوعه «وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره».

3293 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك». وأخرجه عند رقم: ـ

6403: تحت باب فضل التهليل.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «إلا رجل عمل أكثر منه».

3294 ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ، وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر فمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر رضي الله عنه: أضحك الله سنك يا رسول الله. قال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن، ثم قال: أي عدوات أنفسهن. أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم. أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك» أي طريقاً غير طريقك. وأخرجه عند رقم: ـ

3683: تحت باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «. . .عالية أصواتهن على صوته. . . إيها يا ابن الخطاب. . . .». وأخرجه عند رقم: ـ

6085: تحت باب التبسم والضحك.

بلفظ ما سبق.

3295 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ ـ أراه ـ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً، فإن الشيطان يبيت على خيشومه، أنفه، والاستنشار يقع بعد الاستنشاق، وظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم، وقيل: مخصوص بمن لم يحترس من الشيطان بالذكر.

[12] باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم:

لقوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [سورة الأنعام، الآيات: 130 ـ 132] ﴿بَخْسًا﴾ نقصاً في قوله على لسان الجن ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ [سورة الجن، الآيات: 11 ـ 13] والرهق الظلم. قال مجاهد: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [سورة الجن، الآية: 158]. قال: كفار قريش: الملائكة بنات الله، وأمهاتهن بنات سروات الجن أي شريفات الجن أمهات الملائكة قال الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ ستحضر للحساب ﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ في قوله: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة يس، الآيتان: 74 ـ 75]، يفسر كلمة ﴿مُّحْضَرُونَ﴾ أي محضرون عند الحساب.

3296 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 609 ـ وفيه: لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة فالآيات والحديث تشهد بأن الجن خلق موجودون، وأنهم مكلفون، وأنكر كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية وجودهم رأساً، ويرد عليهم ابتداء قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾.

واختلف العلماء في: هل يثاب الجن، ويدخلون الجنة والنار؟ على أقوال: **الأول** أنهم بعد الحساب يقال لهم: كونوا تراباً، وثوابهم أن يجاروا من النار. روي هذا عن أبي حنيفة. **الثاني**: أنهم يثابون على الطاعة، وهو قول الأئمة الثلاثة، لكن بعضهم يقول: يدخلون مدخل الإنس، وبعضهم يقول: يكونون في ربض الجنة، وبعضهم يقول: إنهم أصحاب الأعراف وبعضهم يتوقف، وآيات سورة الرحمن ظاهرها دخولهم الجنة.

[13] باب قوله جل وعز: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾:

فلما استمعوه قالوا: انصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين. ﴿قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿30﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿31﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿32﴾﴾ [سورة الأحقاف، الآيات: 30 ـ 32] ﴿مَصْرِفًا﴾ معدلاً في قوله تعالى: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿53﴾﴾ [سورة الكهف، الآية: 35] ﴿صَرَفْنَآ﴾ وجهنا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ولم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً.

باب قول الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿164﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 164] والدابة لغة ما دب وتحرك على الأرض من الحيوان، وعرفا ذوات الأربع، والمراد هنا المعنى اللغوي.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الثعبان الحية الذكر منها، يقال: الحيات أجناس: الجان والأفاعي والأساود جمع أسود وهي حية فيها سواد، وهي أخبث الحيات ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ من مكله وسلطانه في قوله: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [سورة هود، الآية: 56] يقال: ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [سورة الصافات، الآية: 19]، ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ يضربن بأجنحتهن.

3297 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يخطب على المنبر يقول: «اقتلوا الحيات، واقتلوا ذا الطفيتين» تثنية طفية، أي ذا الخطين الأبيضين على ظهره «والأبتر» مقطوع الذنب أو قصير الذنب «فإنهما يطمسان البصر، ويستسقطان الجمل» أي يلتمسان البصر، ويلتمسان الحمل بإفرازات قد تأكلها الحامل فتسقط. وأخرجه عند رقم: ـ

3310: تحت باب خير مال المسلم غنم.

بلفظ: عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان يقتل الحيات، ثم نهى، وقال: «إن النبي ﷺ هدم حائطاً له، فوجد فيه سلخ حية» جلد حية وكيسها «فقال: انظروا أين هو؟ فنظروا فقال: اقتلوه. فكنت أقتلها لذلك». وأخرجه عند رقم: ـ

3312: تحت الباب السابق.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4016: تحت باب غزوة بدر.

بلفظ سبق.

3298 ـ قال عبد اللّه: فبينما أنا أطارد حية لأقتلها، فناداني أبو لبابة: لا تقتلها، فقلت: إن رسول الله ﷺ قد أمر بقتل الحيات؟ قال: إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت» أي اللاتي يوجدن في البيوت، وعن مالك تخصيصه ببيوت المدينة، وقيل: يختص ببيوت البوادي والبراري. وأخرجه عند رقم: ـ

3311: تحت باب خير مال المسلم غنم.

بلفظ: «فلقيت أبا لبابة، فأخبرني أن النبي ﷺ قال: لا تقتلوا الجنان، إلا كل أبتر ذي طفيتين فإنه يسقط الولد، ويذهب البصر، فاقتلوه». وأخرجه عند رقم: ـ

3313: تحت الباب السابق.

بلفظ: «فحدثه أبو لبابة أن النبي ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت، فأمسك عنها» أي عن قتلها.

3299 ـ تحت الباب السابق.

بلفظ الإسناد فقط.

[15] باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال:

3300 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 19 ـ وفيه: «يوشك أن يكون

خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال...».

3301 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رأس الكفر نحو المشرق» جهة المشرق بالنسبة للمدينة كان بها المجوس، مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب، وكانوا في غاية القسوة والتجبر، حتى فرق ملكهم كتاب النبي ﷺ «والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والغدادين أهل الوبر» أي الفخر والخيلاء فيمن يملكون الخيل والإبل والبقر ـ الغدادين ـ وهؤلاء الذين يلبسون الوبر ـ شعر الإبل ـ وليس الصوف شعر الغنم «والسكينة» أي السكون والوقار والتواضع «في أهل الغنم». وأخرجه عند رقم: ـ

3499: تحت باب المناقب ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

بلفظ: «الفخر والخيلا في الغدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، والإيمان يمان، والحكمة يمانية».

قال أبو عبد الله: سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة، والشام لأنها عن يسار الكعبة، والمشأمة الميسرة، واليد اليسرى الشومى، والجانب الأيسر الأشأم. وأخرجه عند رقم: ـ

4388: تحت باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن.

بلفظ: «أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم». وأخرجه عند رقم: ـ

4389: تحت الباب السابق.

بلفظ: «الإيمان يمان، والفتنة ههنا. ههنا يطلع قرن الشيطان» والمراد من قرن الشيطان قوته في الإضلال، والمشرق بالنسبة للمدينة نجد العراق، وكانوا في ذلك الوقت كفاراً، ثم كان العراق منبع الفتن والفرقة بين المسلمين في معركة الجمل وغيرها. وأخرجه عند رقم: ـ

4390: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «أضعف قلوباً، وأرق أفئدة، الفقه يمان، والحكمة يمانية» وكانت هذه الأوصاف لقوم مخصوصين في ذلك الزمن.

3302 ـ عن عقبة بن عمرو أبي مسعود رضي الله عنه قال: أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال: الإيمان يمان ههنا، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الغدادين، عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان، في ربيعة ومضر». وأخرجه عند رقم: ـ

3498: تحت باب المناقب ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾.

بلفظ: «من ههنا جاءت الفتن ـ نحو المشرق ـ والجفاء وغلظ القلوب في الغدادين أهل الوبر، عند أصول أذناب الإبل والبقر، في ربيعة ومضر». وأخرجه عند رقم: ـ

4387: تحت باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5303: تحت باب تحت باب الإشارة في الطلاق والأمور.

بلفظ: «أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن، الإيمان ههنا ـ مرتين ـ ألا وإن القسوة. . . . .».

3303 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطاناً».

3304 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3280 ـ وفيه كف الصبيان في الليل وغلق الأبواب حماية من الشيطان.

3305 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «فقدت أمة من بني إسرائيل» أي مسخ جيل من بني إسرائيل لظاهر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿65﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: 65] وقوله: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿166﴾﴾ [سورة الأعراف، الآية: 166]. «لا يدري ما فعلت» أي لا يدري ما صارت إليه، والتعبير

بالقردة فيه تشبيه. أي كونوا خاسئين كالقردة في الحقارة والذ واستعباد الناس لكم، وكذلك كان حالهم في مصر مع فرعون، ولم يثبت في واقع التاريخ أن جيلاً أو بعض جيل تحولوا في الخلقة من أناس إلى دواب «وإني لا أراها إلا الفأرة، إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب. وإذا وضع لها ألبان الشاة شربت» وقد يكون هذا في طبيعة نوع من الفيران أو مجموعة منها من بيئة، ولا علاقة لهذا بالمسخ، وهذا ظن عن أبي هريرة مخالف للواقع، ولذلك أنكره كعب الأحبار، وأنكر أن يكون الرسول ﷺ قد قاله، ومجمل إثبات أبي هريرة لسماعه على الجزء الأول من الحديث، وهو من مفردات أبي هريرة رضي الله عنه. «فحدثت كعباً» بهذا الحديث «فقال: أنت سمعت النبي ﷺ يقوله؟ قلت: نعم، قال لي مراراً» أنت سمعت النبي ﷺ يقوله؟ «فقلت: أفأقرأ التوراة؟» أفتظنني جئت بهذا من كتب بني إسرائيل؟

3306 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1831 ـ وفيه قال للوزغ الفويسق ـ والوزغ هو الأبرص. وما يطلق عليه «البرص» وهو مؤذ ومضر.

3307 ـ عن أم شريك رضي الله عنها «أن النبي ﷺ أمر بقتل الأوزاغ». وأخرجه عند رقم: ـ

3359: تحت باب ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

بلفظ: «أمر بقتل الوزغ، وقال: كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام» أي كان يحاول زيادة النار اشتعالاً. ولا قيمة ولا أثر لنفخ هذا المخلوق التافه، وتعليل الأمر بقتله بهذه العلة غير مقبول، فلا تعاقب الأجيال بفعل فرد أو أفراد منها منذ آلاف السنين والتعليل الصحيح أنه مفسد مؤذ مضر.

3308 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «اقتلوا ذا الطفيتين، فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل» راجع الحديث رقم 3297. وأخرجه عند رقم: ـ

3309 ـ بلفظ: «أمر النبي ﷺ بقتل الأبتر، وقال: إنه يصيب البصر، ويذهب الحبل» راجع الحديث 3297.

3310 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3297 ـ وفيه: «الأمر بقتل الحية التي وجد سلخها عند هدم حائط».

3311 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3298 ـ وفيه: «لا تقتلوا الجنان إلا كل أبتر ذي طفيتين».

3312 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3297 ـ وفيه: «كان ابن عمر رضي الله عنهما يقتل الحيات».

3313 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3298 ـ وفيه: «النهي عن قتل جنان البيوت».

[16] باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم:

3314 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1829 ـ وفيه: «الفأرة والعقرب والحدبا والغراب والكلب العقور».

3315 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1826 ـ وفيه: «خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة».

3316 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3280 ـ وفيه: «أطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت».

3317 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1830 ـ وفيه: «الحية التي حاولوا قتلها قد خلت جحرها. وقيت شركم ووقيتم شرها».

3318 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2365 ـ وفيه: «دخلت امرأة النار في هرة. . . .».

3319 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3019 ـ وفيه: «النبي الذي لدغته نملة فأحرق بيت النمل. . . .».

[17] باب «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء»:

3320 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء، والأخرى شفاء».

الحديث يعالج حالة وقعت رغم أنف صاحب الوعاء، وليس له دخل فيها، فلا يقال: كيف يسمح الإسلام بتعريض الشراب للذباب؟ وقد سبق الأمر بربط فم السقاء وتغطية الإناء، فالإسلام دين النظافة ودين الحفاظ على البيئة النقية الصحية «يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» وكل ما يؤكده الحديث أن السائل الذي وقع فيه الذباب يظل طاهراً، وهذا حكم متفق عليه من جميع الفقهاء. وليس في الحديث حث على شرب ما وقع فيه الذباب، بل الشرب وعدمه متروك لقبول الشارب وعدم قبوله، وكثير من الشراب الطاهر النقي تشمئز منه بعض النفوس، وكثير مما تشمئز منه بعض النفوس تقبل عليه بعض النفوس الأخرى بشهوة ولذة، فمن شاء فليشرب، ومن شاء فليترك.

أما غمسه كله فقد بين الحديث أن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء، وفي رواية أنه يتقي وينزل أولاً بجناحه الذي فيه الداء، فغمس الجناح الآخر إزالة وعلاج لما قد يحدث من جناحه الأول، وقد حاول كثير من أطباء المسلمين أن يثبت بالتحاليل هذه الحقيقة ولو في نوع من أنواع الذباب التي تصل إلى سبعين نوعاً.

وبغض النظر عن ثبوتها فمما لا شك فيه أن بعض النفوس تنقبض عن الشراب الذي سقطت فيه ذباب، والشفاء في إزالة هذا الانقباض النفسي عن طريق غمسها ثم نزعها، ولو أن الإسلام نهى أو حرم شرب هذا السائل لمات ملايين البشر جوعاً وعطشاً في البيئات المتخلفة في إفريقيا وآسيا، وفي معسكرات اللاجئين. وأخرجه عند رقم: ـ

5782: تحت باب إذا وقع الذباب في الإناء.

بلفظ: «. . . فليغمسه كله ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء، وفي الآخر داء».

3321 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «غفر لامرأة مومسة» مهنتها الزنا، وكانت في بني إسرائيل «مرت بكلب على رأس ركي» على رأس بئر «يلهث؛ قال: كاد يقتله العطش، فنزعت خفها فأوثقته بخمارها» أي جعلت خمارها حبلاً، ودلت الخف فملأته ماء ورفعته «فنزعت له من الماء، فغفر

لها بذلك». وأخرجه عند رقم: ـ

3467: تحت باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

بلفظ: «بينما كلب يطيف بركية، كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها» حذاءها «فسقته، فغفر لها به».

3322 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3225 ـ وفيه: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة».

3323 ـ عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب» أي الضاربة المؤذية العقورة.

3324 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2322 ـ وفيه: «من أمسك كلباً ينقص من عمله كل يوم قيراط، إلا كلب حرث أو كلب ماشية».

3325 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2323 ـ وفيه: «من اقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط....».

60 - كتاب أحاديث الأنبياء

[1] باب خلق آدم وذريته:

﴿صَلْصَالٍ﴾ في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَالٍ﴾ [سورة الحجر، الآية: 26] طين خلط برمل، فصلصل وأحدث صوتاً بعد جفافه عند ضربه كما يصلصل الفخار، ويقال: منتن، يريدون به صل، كما يقال: صر الباب وصرصر ـ عند الإغلاق، مثل كبكبته يعني كببته ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 189] استمر بها الحمل فأتمته ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ في قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 12] ﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ «و «لا» زائدة.

وقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [سورة البقرة، الآية: 30].

في بعض النسخ: باب ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾...

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [سورة الطارق، الآية: 4] إلا عليها حافظ من الملائكة. ﴿فِى كَبَدٍ﴾ في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿4﴾﴾ [سورة البلد، الآية: 4]. في شدة خلق وتعب من أول مولده، ﴿وَرِيشًا﴾ في قوله: ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [سورة الأعراف، الآية: 26] المال، وقال غيره: الرياش والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس. ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿58﴾﴾ [سورة الواقعة، الآية: 58] النطفة في أرحام النساء.

وقال مجاهد: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ النطفة في الإحليل [سورة الطارق، الآية: 8]، وقيلها «لا يخرج من بين الصلب والترائب» كل شيء خلقه فهو شفع، السماء شفع، والوتر الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [سورة الفجر، الآية: 3] ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ في أحسن خلق ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ إلا من آمن يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [سورة التين، الآيتان: 4 ـ 5] ﴿خُسْرٍ﴾ ضلال، ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ﴾ [سورة العصر، الآية: 103] ﴿لَّازِبٍ﴾ لازم. في قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [سورة الصافات، الآية: 11]، ﴿ننشئكم﴾ أي في خلق نشاء، في قوله: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝٦٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦١﴾ [سورة الواقعة، الآيتان: 60 ـ 61] ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ نعظمك. في قوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 30]. وقال أبو العالية: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ فهو قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾. ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ فاستنزلهما، [سورة البقرة، الآيتان: 37 ـ 36] و [سورة الأعراف، الآية: 23]، ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير، في قوله: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 259] ﴿ءَاسِنٍ﴾ متغير في قوله: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [سورة محمد، الآية: 15] ﴿المسنون﴾ المتغير ﴿حمأ﴾ جمع حمأة وهو الطين المتغير، في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾ [سورة الحجر، الآية: 28]، ﴿يَخْصِفَانِ﴾ أخذ الخصاف، يقول العرب: خصفت النعل خرزتها ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ يؤلفان الورق، ويخصفان بعضه إلى بعض ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ كناية عن فرجيهما، في قوله: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 22] ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ههنا إلى يوم القيامة. الحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده. في قوله: ﴿قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝٢٤﴾ [سورة الأعراف، الآية: 24]، ﴿قبيله﴾ جيله الذي هو منهم. في قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 27].

وهكذا أشار البخاري إلى آيات في خلق آدم وذريته وبعض أحوالهم في حياتهم، ولم يراع ترتيب الآيات في المصحف بل قدم الآية المتأخرة على أختها،

بل قدم الجزء المتأخر من الآية على المتقدم، ولعله كان يجمع ليرتب فلم يتيسر له الترتيب.

3326 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم، وطوله ستون ذراعاً، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيونك، وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه «ورحمة الله» فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن». وأخرجه عند رقم: -

6227: تحت باب بدء السلام.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «خلق الله آدم على صورته» أي على صورة آدم وخلقته التي استمر عليها بعد الهبوط إلى الأرض وإلى أن مات.... فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك «ومقصد الحديث أن الله لم يخلق آدم كذريته صغيراً ثم يكبر، بل خلقه رجلاً كاملاً سوياً أما كون الطول ستين ذراعاً فلا مانع من أن يكون آدم نفسه كذلك، أما ذريته فلم يتعرض لطولها الحديث إلا من حيث التناقص، ويتحقق بالتناقص من مترين ونصف المتر إلى متر مثلاً في الأجيال المختلفة والأماكن المختلفة والأسر المختلفة. وقال بعض العلماء، يحتمل أن يكون النقص قد حصل بشدة في زمن جيل أو جيلين من بعد آدم ثم توقف، والله أعلم.

3327 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3246 - وفيه: «أن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر، على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم. ستون ذراعاً في السماء».

3328 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 130 - وفيه احتلام المرأة، ومن اختلاط مائها يشبهها ولدها.

3329 - عن أنس رضي الله عنه قال: بلغ عبد اللّه بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث، لا يعلمهن إلا نبي. قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ، خبرني بهن آنفاً

جبريل. قال: فقال عبد اللّه: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: «أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة، فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها. قال: أشهد أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله. إن اليهود قوم بهت» يأتون بالكذب والبهتان «إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود، ودخل عبد اللّه البيت. فقال رسول الله ﷺ: أي رجل فيكم عبد اللّه بن سلام؟ قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخبرنا وابن أخبرنا. فقال رسول الله ﷺ: أفرأيتم إن أسلم عبد اللّه؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد اللّه إليهم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، ووقعوا فيه». وأخرجه عند رقم: -

3911: تحت باب هجرة النبي ﷺ.

بلفظ: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة، وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يعرف، اختلط الشيب بشعره، يعرفه أهل المدينة لأنه كان يمر عليهم في سفر تجارته ونبي الله ﷺ شاب لا شيب في شعره مع أنه أكبر من أبي بكر بسنتين لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر، فيقول يا أبا بكر، من هذا الرجل الذي بين يديك يجلس أمامك على الناقة، فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير، فالتفت أبو بكر، فإذا هو بفارس، قد لحقهم، فقال: يا رسول الله، هذا فارس قد لحق بنا، فالتفت نبي الله ﷺ، فقال: اللهم اصرعه، فصرعه الفرس، ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله مرني بما شئت، قال: فقف مكانك، لا تتركن أحداً يلحق بنا، قال: فكان أول النهار جاهداً على نبي الله ﷺ، وكان آخر النهار مسلحة له، فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة، ثم بعث إلى الأنصار، فجاؤوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر، فسلموا عليهما، وقالوا اركبا آمنين مطاعين، فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر، وحفوا دونهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جاء نبي الله، جاء نبي الله ﷺ، فأشرفوا ينظرون، ويقولون: جاء نبي الله، جاء نبي الله ﷺ، فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب، فإنه ليحدث أهله إذ

سمع به عبد اللّه بن سلام، وهو في نخل لأهله يخترف لهم، فعجل أن يضع الذي يخترف لهم، فيها فجاء وهي معه، فسمع من نبي الله ﷺ، ثم رجع إلى أهله، فقال نبي الله ﷺ: أي بيوت أهلنا أقرب، فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري، وهذا بابي، قال، فانطلق فهيىء لنا مقيلاً، قال قوما على بركة الله، فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد اللّه بن سلام، فقال أشهد أنك رسول الله، وأنك جئت بحق، وقد علمت يهود أني سيدهم، وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم فاسألهم عني، قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس فيَّ، فأرسل نبي الله ﷺ، فأقبلوا، فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا معشر اليهود، ويلكم، اتقوا الله، فواللّه الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقاً، وأني جئتكم بحق، فأسلموا، قالوا: ما نعلمه، قالوا: للنبي ﷺ قالها ثلاث مرارٍ، قال: فأي رجل فيكم عبد اللّه بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا، قال؛ أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم؟ قال: يا ابن سلام اخرج عليهم، فخرج، فقال: يا معشر اليهود، اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله، وأنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله ﷺ». وأخرجه عند رقم: -

3938: تحت باب 51.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «أعاذه الله من ذلك، فأعاد عليهم، فقالوا مثل ذلك»..... وتنقصوه. قال: هذا ما كنت أخاف يا رسول الله». وأخرجه عند رقم: -

4480: تحت باب من كان عدو الجبريل.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «أخبرني بهن جبريل آنفاً. قال: جبريل؟ قال: نعم. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾...

3330 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لولا بنو إسرائيل لم

يخنز اللحم» أي لم ينتن اللحم ويفسد، وذلك أنهم سنوا ادخار اللحم حتى أنتن «ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها» خيانة حواء ميل شهوة نفسها إلى الأكل من الشجرة، وأما خيانة بنات آدم فتختلف، حتى تصل إلى الفاحشة. وأخرجه عند رقم: -

3399: تحت باب «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة».

بلفظ ما سبق، وزاد في آخره «الدهر».

3331 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع» وفي الإسرائيليات أن حواء خلقت من ضلع آدم الأيسر. «وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه» أي خلقت في أعوج جزء من المعوج، مبالغة في اعوجاجها «فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء» وعند مسلم «لن تستقيم لك على طريقة». وأخرجه عند رقم: -

5184: تحت باب المداراة مع النساء.

بلفظ: «المرأة كالضلع، إن أقمتها كسرتها، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج». وأخرجه عند رقم: -

5186: تحت باب الوصاة بالنساء.

بلفظ سبق.

3332 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3208 - وفيه: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً... ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك...».

3333 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 318 - وفيه: «إن الله وكل في الرحم ملكاً....».

3334 - عن أنس رضي الله عنه يرفعه: «إن الله يقول لأهون أهل النار عذاباً: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم. أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك» يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [سورة الأعراف، الآية: 172]. وأخرجه عند رقم: -

6538: تحت باب من نوقش الحساب عذب.

بلفظ: «يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به، فيقول: نعم. فيقال: لقد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك». وأخرجه عند رقم: -

6557: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «أردت منك أهون من هذا.... فأبيت إلا أن تشرك بي».

3335 - عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل» ونصيب «من دمها، لأنه أول من سن القتل». وأخرجه عند رقم: -

6867: تحت باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7321: تحت باب إثم من دعا إلى ضلالة.

بلفظ: «ليس من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها - وربما قال: من دمها، لأنه أول من سن القتل أولاً».

[2] باب الأرواح جنود مجندة:

3336 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأرواح جنود مجندة» أي أجناس مجنسة، لأصناف مصنفة «فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» أي ما تشابه منها في الخير أو الشر انجذب ومال إلى شبيهه، وهذا هو الغالب والشأن والكثير، فلا يعترض ببعض الشواذ.

[3] باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾... [سورة هود، الآية: 25]:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [سورة هود، الآية: 27] ما ظهر لنا، أي ما ظهر لنا لأول وهلة إلا أن أتباعك هم أراذلنا، وقيل: تبين لنا أن أتباعك اتبعوك بدون روية وبدون دراسة وهم أراذلنا ﴿أَقْلِعِى﴾ أمسكي في قوله: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [سورة هود، الآية: 44] ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ نبع الماء من التنور، في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ [سورة المؤمنون، الآية: 27].

وقال عكرمة: وجه الأرض، أي فسر عكرمة ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ بتغطية وجه الأرض بالماء.

وقال مجاهد: ﴿ٱلْجُودِىِّ﴾ جبل في الجزيرة في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ [سورة هود، الآية: 44]. ﴿دَأْبِ﴾ في قوله: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [سورة غافر، الآية: 31]. ﴿مثل حال﴾ أي حالهم مثل حال قوم نوح.

ولم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً. لأنه نفس الباب التالي.

باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾﴾... إلى آخر السورة. ﴿۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة يونس، الآيتان: 71، 72].

3337 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3057 ـ وفيه: لقد أنذر نوح قومه الدجال، وما من نبي إلا أنذره قومه.

3338 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال، ما حدث به نبي قومه، إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثال الجنة

والنار، فالتي يقول: إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه».

3339 ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء نوح وأمته، فيقول الله تعالى: هل بلغت؟ فيقول: نعم. أي رب، فيقول لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: لا. ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد ﷺ وأمته، فنشهد أنه قد بلغ، وهو قوله جل ذكره: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ والوسط العدل». وأخرجه عند رقم: ـ

4487: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة البقرة، الآية: 143].

بلفظ: «يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيقال لأمته: هل بلغكم.... محمد وأمته فتشهدون أنه قد بلغ؟ ويكون الرسول عليكم شهيداً.....». وأخرجه عند رقم: ـ

7349: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾... والوسط الخيار والعدل.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «... فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فيجاء بكم فتشهدون....».

3340 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، وقال: أنا سيد القوم يوم القيامة، هل تدرون بِمَ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد؟ فيبصرهم الناظر، ويسمعهم الداعي، وتدنو منهم الشمس، فيقول بعض الناس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس: أبوكم آدم، فيأتونه، فيقولون: يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربك؟ ألا ترى ما نحن فيه؟ وما بلغنا؟ فيقول: ربي غضب غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبداً شكوراً، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا

ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفسي نفسي، ائتوا النبي ﷺ، فيأتوني، فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمد. ارفع رأسك، واشفع تشفع، وسل تعطه، قال محمد بن عبيد: لا أحفظ سائره. وأخرجه عند رقم: ـ

3361: تحت باب ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

بلفظ: «أتى النبي ﷺ يوماً بلحم، فقال: إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس منهم. . . فذكر حديث الشفاعة فيأتون إبراهيم عليه السلام، فيقولون: أنت نبي الله وخليله من الأرض. اشفع لنا إلى ربك. فيقول: فذكر كذباته. نفسي. نفسي. اذهبوا إلى موسى». وأخرجه عند رقم: ـ

4712: تحت باب «ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً».

بلفظ: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتي بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهش منها نهشة، ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنوا الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام، فيقولون له: أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم، إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة، فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبداً شكوراً، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوةٌ دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى

ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات، فذكرهن أبو حيان في الحديث، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبياً، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنباً، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد، فيأتون محمداً، فيقولون: يا محمد أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير، أو كما بين مكة وبصرى.

3341 ـ عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ مثل قراءة العامة. أي مثل قراءة الجمهور، بالدال، وأصلها بالذال، ومناسبة الحديث لنوح أن هذه الآية ذكرت تعقيباً على قصة نوح ـ الآيات من 9 ـ 15 من سورة القمر. وأخرجه عند رقم: ـ

3345: تحت باب قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3376: تحت باب ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4869: تحت باب ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾﴾.

بلفظ ما سبق. و «مدكر» أصله مذتكر، فأبدلت تاء الافتعال دالاً، ثم أبدلت الذال. وإلا لمقاربتها، ثم أدغمت الدال في الدال، وقد قرىء «مذكر» بالذال، و «مذتكر» على الأصل، وكررت هذه الكلمة في هذه السورة، ومعناها فهل من متعظ ومعتبر؟ أي اتعظوا واعتبروا بمن كان قبلكم. وأخرجه عند رقم: ـ

4870: تحت باب ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾؟

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4871: تحت باب ﴿أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر﴾؟

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4872: تحت باب ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4873: تحت باب ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4873: تحت باب ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾﴾؟

بلفظ ما سبق.

[4] بـاب ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ **[سورة الصافات، الآيات: 123 ـ 132]:**

يذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم أن إلياس هو إدريس.

[5] باب ذكر إدريس عليه السلام، وهو جد أبي نوح، ويقال: جد نوح عليهما السلام:

وقول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ قيل: رفع إلى السماء وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة، وقيل: هو في السماء الرابعة، وقيل: إنه أول من خاط الثياب، وأول من خط بالقلم.

3342 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 349 ـ وفيه: إسراء ومعراج النبي ﷺ، وفيه: «فلما مر جبريل بإدريس قال: مرحباً بالنبي الصالح، والأخ الصالح. فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس....».

قال أنس رضي الله عنه: فذكر أنه وجد في السموات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام، ولم يثبت لي كيف منازلهم؟ غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة.

[6] باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [سورة هود، الآية: 50]:

وقوله: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ۞ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٢١ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٢٢ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۝٢٣ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٢٥﴾ [الأحقاف، الآيات: 21 ـ 25]. والأحقاف جمع حقف، وهو ما اعوج من الرمل، والمراد به هنا مساكن عاد بأرض الشمر وما والاها. الدهناء وعالج ووجار وعمان إلى حضرموت.

فيه عن عطاء انظر الحديث رقم 3206 وسليمان انظر الحديث رقم 4829 عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ وقول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ «شديدة» قال ابن عيينة: عتت على الخزان ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ

لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ متتابعة ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ أصولها، أي أصول نخل خاوية ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾ [سورة الحاقة، الآية: 8] بقية؟

3343 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1035 ـ وفيه: «نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور».

3344 ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «بعث علي بذهبية» كان علي رضي الله عنه باليمن يجمع الصدقات، فأرسل فيما أرسل بقطعة من ذهب، لم تصف من ترابها، فقسمها النبي ﷺ: «فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب، فغضبت قريش والأنصار. قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا؟ قال، إنما أتألفهم، فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين» بارز الخدين «ناتىء الجبين، كث اللحية» محلوق شعر الرأس سيما الخوارج فقال: اتق الله يا محمد. فقال: من يطع الله إذا عصيت؟ يأمنني الله على أهل الأرض، فلا تأمنوني؟ فسأله رجل قتله ـ أحسبه خالد بن الوليد ـ فمنعه، فلما ولي قال: إن من ضئضئي هذا ـ أو في عقيب هذا» أي من نسله «قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد» أي قتل استئصال. وأخرجه عند رقم: ـ

3610: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ: «بينا نحن عند رسول الله ﷺ، وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال يا رسول الله. اعدل. فقال: ويلك. ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله. أئذن لي فأضرب عنقه، فقال: دعه. فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم» لا تفقهه قلوبهم، ولا يقبله ربهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يشبههم بالسهم إذا دخل في الصيد بسرعة وخرج منه، وهم قد دخلوا في الإسلام وخرجوا منه، فالسهم السريع يدخل ويخرج لا يعلق به شيء من الصيد، وللسهم

أجزاء يعرفها العرب «ينظر إلى نصله» حديدته التي ركب في جوانبها الريش «فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه» عصبه الذي يكون فوق مدخل النصل «فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضبه» وهو عود السهم قبل أن يراش «وهو قدحه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى فذذه» ريشه «فلا يوجد فيه شيء» والمقصود أن جميع أجزائه لم يعلق بها شيء من الصيد «قد سبق الفرث والدم» أي سبق السهم لسرعته وسرعة خروجه كرش الصيد ودمه، فلم يعلق بأي جزء منه شيئاً «آيتهم» أي علامة قائدهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر مثل قطعة اللحم تضطرب وتتحرك لحركته «ويخرجون على حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: «فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل، فالتمس» في القتلى «فأتى به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته». وأخرجه عند رقم: -

4351: تحت باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «بذهيبة في أديم مغروظ» في جلد مدبوغ «لم تحصل من ترابها» ولم تخلص منه، وفيه شك في الرابع: أهو علقمة، أو عامر بن الطفيل «فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحاً ومساء؟ قال: فقام رجل غائر العينين.... ناشز الجبهة.... مشمر الإزار»، مقصره «فقال: يا رسول الله. اتق الله. قال: ويلك، أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟ قال: ثم ولى الرجل. قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال: لا. لعله أن يكون يصلي، فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله ﷺ: إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس، ولا أشق بطونهم، قال: ثم نظر إليه وهو مقف» وهو مول ظهره «فقال: إنه يخرج من ضئضئي هذا» ومن نسله «قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية - وأظنه قال: - لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود». وأخرجه عند رقم: -

4667: تحت باب «والمؤلفة قلوبهم».

بلفظ مختصر جداً مما قبله. وأخرجه عند رقم: ـ

5058: تحت باب إثم من راءى بقراءة القرآن.

بلفظ سبق، غير أن فيه: «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم.... وينظر في الريش فلا يرى شيئاً، ويتمارى في الفوق» ويتشكك في وجود شيء من الصيد في هذا الجزء من السهم. وأخرجه عند رقم: ـ

6163: تحت باب فيما جاء في قول الرجل: ويلك.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6931: تحت باب قتل الخوارج والملحدين.

بلفظ سبق غير أن فيه: «عن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، فسألاه عن الحرورية. أسمعت رسول الله ﷺ؟ قال: لا أدري ما الحرورية، أي سمع وصفهم ولم يسمع اسمهم. «سمعت النبي ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمة ـ ولم يقل: منها.......». وأخرجه عند رقم: ـ

6933: تحت باب من ترك قتل الخوارج.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «بينما النبي ﷺ يقسم جاء عبد اللّه بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله... قال عمر: ... قال: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته... وصفهم بالمبالغة في العبادة مما يثير فتنة في قتلهم، ومن الحكمة ترك قتلهم للتأليف. «ينظر في قذذه» أي ريشه، «فنزلت» ومنهم من يلمزك في الصدقات». وأخرجه عند رقم: ـ

7432: تحت باب ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾.

بلفظ سبق غير أن فيه: «بذهيبة في تربتها.... فمن يطيع الله إذا عصيته؟... كما يمرق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام....». وأخرجه عند رقم: ـ

7562: تحت باب قراءة الفاجر والمنافق.

بلفظ: «يخرج ناس من قبل المشرق. . . . كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، حتى يعود السهم إلى فوقه. قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التمليق ـ أو قال: التسيد وهو التمليق.

3345 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3341 ـ وفيه: «فهل من مدكر».

[17] باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [سورة الأعراف، الآية: 73]:

وقوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الحجر، الآية: 80].

هذا الباب الحافظ ابن حجر، وقدم أحاديثه مخالفاً بذلك ترتيب البخاري، مراعاة للترتيب الزمني، ففي القرآن ما يدل على أن ثمود كانوا بعد عاد، كما كان عاد بعد نوح عليه السلام، وحافظنا على تسلسل الأرقام حسب ترتيب البخاري.

﴿ٱلْحَجْرِ﴾ موضع ثمود، وأما ﴿حرث حجر﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 138]، فمعنى ﴿حِجْرٌ﴾ هنا: «حرام»، لأنهم كانوا يوقفون بعض أنعامهم وبعض مزارعهم على أصنامهم وكل ممنوع فهو حجر، ومنه ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ في قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [سورة الفرقان، الآية: 22]، أي لا تبشرون بالجنة حالة كونها محجورة عنكم محرمة عليكم «والحجر كل بناء بنيته، وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر، ومنه سمي الحطيم حجراً، كأنه مشتق من محطوم، مثل قتيل من مقتول، ويقال للأنثى من الخيل حجر، وللعقل حجر، وحجي». قال تعالى: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾﴾ [سورة الفجر، الآية: 5]، والعقل يمنع الأخطاء، ويحكم التصرفات فهو حاجر، أما إطلاق حجر على أنثى الخيل ففي كتب اللغة: كأنهم حرموا رحمها إلا على حصان كريم. وهذا كله استطراد من البخاري من أجل كلمة ﴿ٱلْحَجْرِ﴾ بلاد ثمود. الذين كذبوا صالحاً وغيره، وأوتوا الناقة آية فعقروها وعتوا عن أمر ربهم، فأخذتهم الصيحة مصبحين، وكانت بلادهم بين تبوك والحجاز، وسميت بلاهم بالحجر لأنهم حجروها ونحتوها في الجبال وأما حجر اليمامة فهو المنزل وهو بفتح الحاء، وهو قصبته اليمامة، البلد المشهور بين الحجاز واليمن.

3377 ـ عن عبد اللّه بن زمعة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ ـ وذكر الذي عقر الناقة ـ قال: انتدب لها رجل ذو عز ومنعة في قومه، كأبي زمعة». وأخرجه عند رقم: ـ

4942: تحت باب سورة ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ①﴾.

بلفظ: عن عبد اللّه بن زمعة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يخطب ـ وذكر الناقة والذي عقر ـ فقال رسول الله ﷺ: «إذ انبعث أشقاها» انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه ثمل أبي زمعة، وذكر النساء، فقال: يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد، فلعله يضاجعها من آخر يومه، ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة، وقال: لم يضحك أحدكم مما يفعل؟ وأخرجه عند رقم: ـ

5204: تحت باب ما يكره من ضرب النساء.

بلفظه الخاص بالنساء. وأخرجه عند رقم: ـ

6042: تحت باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾.

بلفظ: «نهى النبي ﷺ أن يضحك الرجل مما يخرج من الأنفس. وقال: بم يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل ـ أو العبد ـ ثم لعله يعانقها».

3378 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من مائها، ولا يستقوا منها» أي لا يحملوا ماء لسقياهم أو لسقيا إبلهم فقالوا: قد عجنا منها واستقينا؟ فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين، ويهريقوا ذلك الماء».

ويروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ أمر بإلقاء الطعام» الذي عجن أو طبخ بماء ثمود، ففي الحديث كراهة شرب ماء الظالمين.

وقال أبو ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من احتجن بمائه...». وأخرجه عند رقم: ـ

3379 ـ تحت الباب نفسه.

بلفظ: «أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود ـ الحجر ـ واستقوا من بئرها، واعتجنوا به، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا من بئارها، وأن يعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان تردها الناقة» وكانت هذه البئر معلومة بالنقل المتواتر، وقيل: علمها رسول الله ﷺ بالوحي، وأعلم بها صحابته.

3380 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 433 ـ وفيه: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين. . .».

3381 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 433 ـ وفيه ما في سابقه.

[7] باب قصة يأجوج ومأجوج:

وقول الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿83﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿84﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿85﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿86﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿87﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿88﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿89﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿90﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿91﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿92﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿93﴾ قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿94﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿95﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿96﴾ فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿97﴾ قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿98﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَـٰهُمْ جَمْعًا ﴿99﴾﴾ [سورة الكهف، الآيات: 83 ـ 99]. والبخاري سيفسر غريب الكلمات في هذه الآيات.

وفي حقيقة ذي القرنين، من هو؟ هل هو الإسكندر الذي بنى الإسكندرية، قريباً من زمن عيسى عليه السلام؟ أم هو اسكندر آخر كان في زمن إبراهيم عليه

السلام؟ وهل كان الذي ذكره القرآن نبياً أو كان عبداً صالحاً؟

ولقب بذي القرنين لاتساع ملكه، إذ ملك الفرس والروم، فبلغ المشرق والمغرب؟

وقول الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿83﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿84﴾﴾... ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ واحدها زبرة، وهي القطع ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ يقال عن ابن عباس: الجبلين، والسدين الجبلين ﴿خَرْجًا﴾ أجراً ﴿قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾ وانصهر الحديد، وتماسكت قطعه ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أصب عليه رصاصاً وقيل نحاساً مذاباً، ويقال: الحديد، ويقال: الصفر، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: النحاس ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ يعلوه، استطاع استفعل من أطعت له، فلذلك فتح أسطاع يسطيع وقال بعضهم: استطاع يستطيع ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا﴾. ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ ألزقه بالأرض، وناقة دكاء لا سنام لها، والدكداء من الأرض مثله حتى صلب وتلبد وكان وعد ربي حقاً، ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿96﴾﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 96]. قال قتادة: ﴿حَدَبٍ﴾ أكمة.

قال رجل للنبي ﷺ: «رأيت السد مثل البرد المحبر. قال: رأيته» أي طريقة حمراء وطريقة سوداء. فصدقه النبي ﷺ على هذا الوصف.

3346 ـ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً، يقول: لا إله إلا الله. ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها» في الكلام تشبيه أو كناية، والمعنى أن وحدة المسلمين التي هي كسد يأجوج ومأجوج في القوة والمتانة ومنع الفساد والمفسدين حدث أو سيحدث لها قريباً تصدع يبدأ صغيراً كحلقة ما بين الإبهام والسبابة، ثم تتسع الدائرة وتعم الفتنة. قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم. إذا كثر الخبث» وانتشر الفساد. وأخرجه عند رقم: ـ

3598: تحت باب علامات النبوة.

بلفظ السابق نفسه.

7059: تحت باب قول النبي ﷺ: «ويل للعرب من شر قد اقترب».

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «وعقد سفيان تسعين أو مائة» المشهور أن عقد التسعين أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها، ويضم عليها الإبهام ضماً محكماً، حتى تصير مثل الحية المطوقة، فتكون السبابة دائرة، وتكون الإبهام الألف، فيرسم الرقم 9 فالإشارة بالسبابة والإبهام فلا تعارض بين هذين الحديثين. وأخرجه عند رقم: -

7635: تحت باب يأجوج ومأجوج.

بلفظ ما سبق.

3347 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، وعقد بيده تسعين». وأخرجه عند رقم: -

7136: تحت باب يأجوج ومأجوج.

بلفظ: «يفتح الردم، ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعقد تسعين».

3348 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، أي نصيب النار من أبنائك» وعند ابن أبي الدنيا «يا آدم. أنت اليوم عدل بيني وبين ذريتك. قم فانظر ما يرفع إليك من أعمالهم» قال: «وما بعث النار»؟ وما مقدار مبعوث النار؟ كم أخرج؟ «قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. فاشتد ذلك عليهم، وبكى بعضهم، وقالوا: يا رسول الله. وأينا ذلك الواحد؟ إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون. فماذا يبقى؟ قال: أبشروا، فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً. ثم قال: والذي نفسي بيده. إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة. فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة. فكبرنا، فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. وأخرجه عند رقم: -

4741: تحت باب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ﴾ [سورة الحج، الآية: 2].

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار.... ويشيب الوليد.... فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم... من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد، ثم أنتم كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود....». وأخرجه عند رقم: ـ

6530: تحت باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فحمدنا الله وكبرنا... كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو الرقمة في ذراع الحمار». وأخرجه عند رقم: ـ

7483: تحت باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾.

بلفظ ما سبق مختصراً.

[8] قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [سورة النساء، الآية: 165]:

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ أي في قوة أمة ووزن أمة من حيث القنوت لله ﴿قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ [سورة النحل، الآية: 120].

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية: 114]. وقال أبو ميسرة: الرحيم بلسان الحبشة. يفسر الأواه بالرحيم، وقيل: الخاشع المتضرع في الدعاء.

3349 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً» دون ختان ثم قرأ: «كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين» وأول من يكسي يوم القيامة إبراهيم، وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي. أصحابي. فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾. وأخرجه عند رقم: ـ

3447: تحت باب ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ﴾.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال. . . . كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم» قال الراوي: هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر، فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه. وأخرجه عند رقم: -

4625: تحت باب ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

4626: تحت باب قوله: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ﴾.

بلف مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: -

4740: تحت باب ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ﴾. . . .

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

6524: تحت باب كيف الحشر.

بلفظ مختصر جداً مما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6525: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6526: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ما سبق.

3350 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة» سواء وتراب «فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم: ﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: 87] كانت تلك دعوة إبراهيم، ودعاؤه مجاب، فظن أن دخول أبيه النار خزياً له، وليس كذلك «فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ عن رحمة الله؟ فيقول الله تعالى: «إني حرمت الجنة على الكافرين» ، ثم يقال: يا إبراهيم. ما تحت رجليك، فينظر، فإذا هو بذبح متلطخ فيؤخذ بقوائمه، فيلقى في

النار» قيل: يمسخ الله أبا إبراهيم في صورة ضبع مذبوح منتن، يتمرغ في نتنه، فحين يراه إبراهيم يتبرأ منه، وينفر منه ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [سورة التوبة، الآية: 114]. وأخرجه عند رقم: -

4768: تحت باب ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾﴾.

بلفظ: «إن إبراهيم عليه السلام يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة». وأخرجه عند رقم: -

4769: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ: «يلقي إبراهيم أباه، فيقول: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين».

3351 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 398 - **وفيه دخل النبي ﷺ الكعبة فرأى فيها صورة إبراهيم عليه السلام يستقسم.**

3352 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 398 - وفيه صورة إبراهيم وإسماعيل في الكعبة يستقسمان بالأزلام.

3353 - عن أبي هريرة رضي الله عنه. قيل: «يا رسول الله. من أكرم الناس؟ قال: أتقاهم» **فأجابهم عن الأشرف من جهة العمل** «فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله» **فأجابهم عن الأشرف من جهة النسب الصالح** «قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فعن معادن العرب تسألون»؟ **أي الأشرف من جهة الأصول التي ينتسبون إليها؟** «خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا». وأخرجه عند رقم: -

3374: تحت باب ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «... قال: فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم...». وأخرجه عند رقم: -

3383: تحت باب ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «.... أتقاهم لله.... الناس معادن....»،

وأخرجه عند رقم: ـ

3490: تحت باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ .

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4689: تحت باب ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ .

بلفظ: «أي الناس أكرم؟ قال: أكرمهم عند الله أتقاهم. . . . قال: فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا».

3354 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 845 ـ وفيه: «أتاني الليلة آتيان، فأتيا على رجل طويل، لا أكاد أرى رأسه طولاً، وإنه إبراهيم ﷺ».

3355 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1555 ـ وفيه: «أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم».

3356 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم» بتشديد الدال، وفي رواية بتخفيفها، وهو آلة النجار. وأخرجه عند رقم: ـ

6298: تحت باب الختان بعد الكبر.

بلفظ: «اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة، واختتن بالقدوم» مخففة ـ قال أبو عبد اللّه: وهو موضع مشدد. الدال.

3357 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2217 ـ وفيه: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاثاً».

3358 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2217 ـ وفيه: «تفصيل الكذبات الثلاث».

3359 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3307 ـ وفيه: «أمر بقتل الوزغ، وقال: «كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام».

3360 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 32 ـ وفيه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ ـ

يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿82﴾ ولم تظهر لي العلاقة بين الآية وبين الكلام عن إبراهيم عليه السلام كما لم تظهر لبعض الشارحين، لكن الحافظ ابن حجر يقول: إن الآية حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام لأنه سبحانه لما فرغ من قول إبراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له، ثم حكى أنه قال لهم: «وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأي الفريقين أحق بالأمن» فهذا كله عن إبراهيم، وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ خطاب لقومه ثم قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ الخ.. يعني أن الذين هم أحق بالأمن هم الذين آمنوا. وقال بعد ذلك ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ فظهر تعلق ذلك بترجمة إبراهيم. اهـ.

[9] باب:

في بعض النسخ باب وفقط أي كأنه فصل مما قبله، وفي بعضها.

باب ﴿يَزِفُّونَ﴾ والوزيف النسلان في المشي، أي الإسراع في المشي، وهذه الكلمة في قصة إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿94﴾﴾ [سورة الصافات، الآية: 94] يسرعون بعد تكسيره الأصنام. وفسرها البخاري بالنسلان، وأصله ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 96].

3361 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3340 ـ وفيه الشفاعة بإبراهيم عليه السلام في الموقف العظيم، فيذكر كذباته ويقول: «نفسي، نفسي. اذهبوا إلى موسى».

3362 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2368 ـ وفيه: «رحم الله أم إسماعيل، لولا أنها عجلت لكانت زمزم عيناً معيناً».

3363 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2368 ـ وفيه: إبراهيم يأتي بابنه إسماعيل وأمه إلى مكان البيت.

3364 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2368 ـ وفيه قصة إبراهيم وأم إسماعيل عليهم السلام ثم إبراهيم وتفقد أنه إسماعيل بعد ما تزوج.

3365 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2368 ـ وفيه: ما في سابقه مختصراً.

[10] باب

3366 ـ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله. أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصله» أي فصل الوقت «فإن الفضل فيه». وأخرجه عند رقم: ـ

3425: تحت باب قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «حيثما أدركتك الصلاة فصل، والأرض لك مسجد».

3367 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 ـ وفيه: «اللهم إن إبراهيم حرم مكة...».

3368 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 126 ـ وفيه: «أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم...».

3369 ـ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم. إنك حميد مجيد». وأخرجه عند رقم: ـ

6360: تحت باب هل يصلى على غير النبي ﷺ.

بلفظ ما سبق.

3370 ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ؟ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله. كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم. قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد،

كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. إنك حميد مجيد». وأخرجه عند رقم: ـ

4797: تحت باب قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾.

بلفظ: «أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟....». وأخرجه عند رقم: ـ

6357: تحت باب الصلاة على النبي ﷺ.

بلفظ: «إن النبي ﷺ خرج علينا، فقلنا:........ الخ ما سبق.

3371 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعوذُ الحسن والحسين، ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: **أعوذ بكلمات الله** التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة». أي أعوذ بكلمات الله عموماً التامة الكاملة النافعة الشافية، ومن الإنس والجن، ومن الهوام ذوات السموم ومن كل داء يلم.

باب قوله عز وجل: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الحجر، الآيات: 51 ـ 52 ـ 53]:

﴿لَا تَوْجَلْ﴾ لا تخف.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [سورة البقرة، الآية: 260].

3372 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» أي إبراهيم لم يشك، **لأننا لا نشك ونحن أولى بالشك منه** «إذ قال: رب أرني كيف تحيي الموتى؟ قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى. ولكن ليطمئن قلبي» ويرحم الله لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي» ويوسف لم يجب الداعي، بل قال له: «ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة»؟ فطلب البراءة قبل الخروج. وقد ذكر الرسول ﷺ هذه الثلاث تواضعاً وتكريماً لإخوانه الرسل ودفاعاً عن شبهات قيلت عنهم. وأخرجه

عند رقم: ـ

3375: تحت باب ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾.

بلفظ: «يغفر الله للوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد» يشير إلى قوله: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ﴾ [سورة هود، الآية: 80]، فقد قصد بالركن الشديد الله، وقد آوى إليه جل شأنه. وأخرجه عند رقم: ـ

3387: تحت باب قول الله تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾.

بلفظ: «يرحم الله لوطاً. لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم أتاني الداعي لأجبته». وأخرجه عند رقم: ـ

4537: تحت باب «وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى».

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4694: تحت باب «فلما جاءه الرسول قال: ارجع إلى ربك».

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6992: تحت باب رؤيا أهل السجون.

بلفظ سبق.

[12] باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥٤﴾ [سورة مريم، الآية 54]:

3373 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2899 ـ وفيه: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً».

[13] باب قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام:

فيه ابن عمر رضي الله عنهما ـ الحديث رقم 3382 ـ وأبو هريرة رضي الله عنه الحديث رقم 3383 عن النبي ﷺ.

[14] **باب قوله تعالى:** ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿133﴾﴾ [سورة البقرة، الآية 33]:

3374 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3353 ـ وفيه: «أكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله».

[15] **باب** ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿54﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿55﴾ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿56﴾ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَـٰهَا مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿57﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿58﴾﴾ [سورة النمل، الآيات: 54 ـ 58]:

قيل: أهلكهم الله بأن قلب جبريل المدائن بطرف جناحه، فصار عاليها سافلها، وأرسل الله عليهم مطراً، فصار مكان مساكنهم بحيرة فتنة.

3375 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3372 ـ وفيه: «يغفر الله للوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد».

[16] **باب** ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿61﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿62﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَـٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿63﴾﴾ [سورة الحجر، الآيات: 61 ـ 63] ﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ **بمن معه، لأنهم قوته، في قوله:** ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَـٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿39﴾﴾ [سورة الذاريات، الآية: 39]، **وقد ذكرت هذه الآية هنا خطأ فهي في قصة موسى عليه السلام، والخاصة بلوط قوله:** ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ﴿تَرْكَنُوٓا۟﴾ **تميلوا، في قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [سورة هود، الآية: 113]، **وهي لا تتعلق بقصة لوط أصلاً. فأنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد. يفسر قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [سورة هود، الآية: 70]، **وهي تتكلم عن إبراهيم عليه السلام وإن كان هذا عن رسل لوط** ﴿يُهْرَعُونَ﴾ **يسرعون في قوله:** ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [سورة هود، الآية: 78]،

﴿دَابِرُ﴾ آخر، في قوله: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة الحجر، الآية: 66] ﴿صَيْحَةً﴾ هلكة، في قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ [سورة الحجر، الآيات: 73 ـ 76]. ﴿للمتوسمين﴾ للناظرين. ﴿لبسبيل﴾ لبطريق.

3376 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3341 ـ وفيه: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.

الباب 17 ـ وأحاديثه أرقام 3377 ـ 3378 ـ 3379 ـ 3380 ـ 3381 قدم بعد باب 6 مراعاة للترتيب الزمني:

[18] باب ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [سورة البقرة، الآية: 133]:

3382 ـ عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. وقعت هذه الترجمة وهذا الحديث مع باب 14 ـ وحدبتها من قصة يوسف وحقه أن يكون في الباب 19 ـ وقد ذكر فعلاً في بعض النسخ بعد الحديث رقم 3390. وأخرجه عند رقم: ـ

3390: تحت الباب السابق باللفظ السابق. وأخرجه عند رقم: ـ

4688: تحت باب «ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب». بلفظ ما سبق. وزاد: «يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم».

[19] باب قول الله تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ [سورة يوسف، الآية: 7]:

3383 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3353 – وفيه «أكرم الناس يوسف ابن نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله».

3384 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 198 ـ وفيه: «إنكن صواحب

يوسف. مروا أبا بكر».

3385 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 678 ـ وفيه: «مروا أبا بكر فإنكن صواحب يوسف» أي تقلن شيئاً وتكتمن خلافه.

3386 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 897 ـ وفيه: «اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

3387 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3372 ـ وفيه: «ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم أتاني الداعي لأجبته».

3388 ـ عن مسروق قال: سألت أم رومان، وهي أم عائشة، عما قيل فيها ما قيل. قالت: بينما أنا مع عائشة جالستان» في بيت أبي بكر رضي الله عنه «إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار، وهي تقول: فعل الله بفلان وفعل، قالت: فقلت: لم؟ إنه نمى» ونقل وأشاع «ذكر الحديث، فقالت عائشة: أي حديث؟ فأخبرتها. كان هذا بعد ما أخبرتها أم مسطح عند المناصع، وبعد عودتها إلى منزلها، واستئذانها الرسول ﷺ أن ترجع إلى بيت أبيها «قالت: فسمعه أبو بكر ورسول الله ﷺ؟ قالت: نعم. فخرت مغشياً عليها. فما أفاقت إلا وعليها حمى ينافض، فجاء النبي ﷺ، فقال: ما لهذه؟ قلت: حمى أخذتها من أجل حديث تحدث به، فقعدت فقالت: والله لئن خلفت لا تصدقوني، ولئن اعتذرت لا تعذروني. فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب ونبيه» هذا هو شاهد الحديث هنا وسيأتي تفصيل حديث الإفك عند الحديث رقم 4141، فالله المستعان على ما تصفون، فانصرف النبي ﷺ عن الكلام في الموضوع وهو جالس، فأخذ، ما يأخذه عند الوحي. فأنزل الله ما أنزل، فأخبرها، فقالت: بحمد الله. لا بحمد أحد». وأخرجه عند رقم: ـ

4143: تحت باب حديث الإفك.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فعل الله بفلان وفعل، فقالت: أم رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمن حدث الحديث، ظاهر أنها أم مسطح وأن هذا الكلام لأم رومان بعد أن قالته لعائشة عند المناصع «فما أفاقت إلا وعليها حمى ينافض، فطرحت عليها ثيابها، فغطيتها.... ما شأن هذه؟... فلعل في حديث تحدث به؟ وانصرف ولم يقل شيئاً، فأنزل الله عذرها. قالت: بحمد الله، لا بحمد أحد

ولا بحمدك». وأخرجه عند رقم: ـ

4691: تحت باب قوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4751: تحت باب قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

بلفظ مختصر جداً مما سبق.

3389 ـ عن عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ: أرأيت قوله: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ـ أو كذبوا» بتخفيف الذال وبتشديدها قالت: بل كذبهم قومهم فهي بتشديد الذال، والذين اتهموهم بالكذب قومهم، ويستبعد عروة هذا التفسير، لأن تكذيب قومهم لهم معلوم لا مظنون، فقال: فقلت: والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم، وما هو بالظن؟ فقالت: يا عربة. بضم العين وفتح الراء تصغير عربة وهي الريح الباردة، كأنها تقول: يا بارد. لتبجحه في مناقشة خالته «لقد استيقنوا أن كفار قومهم كذبوهم بذلك واستمر عروة في النقاش فقال: قلت: فلعلها أو كذبوا بتخفيف الذال ـ أو وعدوا النصر وتأخر أو تخلف لمصلحة «قالت: معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. وأما هذه الآية فعن أتباع الرسل ضعاف الإيمان قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، وطال عليهم البلاء، واستأخر عليهم النصر، حتى إذا استيأس ممن كذبهم من قومهم، وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله».

قال أبو عبد اللّه: استيأسوا ـ استفعلوا من يئست منه.

ومن قصة يوسف قول يعقوب ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿87﴾﴾ [سورة يوسف، الآية: 87]. وأخرجه عند رقم: ـ

4525: تحت باب ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ...﴾.

بلفظ: «معاذ الله. والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم، فكانت تقرؤها ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ متفلة. وأخرجه عند رقم: ـ

4695: تحت باب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾.

بلفظ: «قالت لعروة وهو يسألها عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾. قال: قلت: أكذبوا؟ أم كذبوا؟ قالت: كذِّبوا. قلت: قد استيقنوا أن قومهم كذبوهم، فما هو بالظن؟ قالت: أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك، وظنوا أنهم قد كذبوا؟ قالت: معاذ الله. لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. قلت: فما هذه الآية؟ قالت: . . . . إلى آخر الحديث 3389. وأخرجه عند رقم: ـ

4696: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر مما سبق.

3390 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3382 ـ وفيه: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم. . . .».

[20] باب قول الله تعالى: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 83]:

﴿ٱرۡكُضۡ﴾ اضرب في قوله: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة ص، الآية: 42]. ﴿يَرۡكُضُونَ﴾ يعدون في قوله: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 62].

3391 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 279 ـ «بينما أيوب يغتسل عرياناً خر عليه جماعات من جراد من ذهب» وقد اختلف في نسب أيوب وفي زمنه، فقيل: إن أمه بنت لوط عليهما السلام، وأن أباه كان ممن آمن بإبراهيم عليه السلام، فكان قبل موسى عليه السلام، وعلى هذا جاء ترتيبه هنا، وقيل: كان من بني إسرائيل وقيل: كان بعد شعيب عليه السلام، وقيل؛ كان بعد سليمان عليه السلام.

[21] بـاب ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝٥١ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ۝٥٣﴾ [سورة مريم، الآيات: 51 ـ 53] **ـ يقال للواحد وللاثنين وللجميع «نجى» ويقال:** ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ **في قوله:** ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [سورة يوسف، الآية: 80]، **أي ناجين بأنفسهم، اعتزلوا نجياً، والجميع أنجية يتناجون.**

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝٢٨﴾ [سورة غافر، الآية: 28].

3392 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3 ـ وفيه أهاب النبي ﷺ وخديجة رضي الله عنها إلى ورقة بن نوفل، وقوله: هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى.

[22] بـاب قـول الله عـز وجـل: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢﴾ [سورة طه، الآيات: 9 ـ 12]:

﴿ءَانَسْتُ﴾ أبصرت ﴿نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ قال ابن عباس: ﴿المقدس﴾ المبارك ﴿طوى﴾ اسم الوادي ﴿سِيرَتَهَا﴾ حالتها، في قوله: ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ۝٢١﴾ [سورة طه، الآيتان: 20 ـ 21]. ﴿النهى﴾ التقى، في قوله: ﴿كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ۝٥٤﴾ [سورة طه، الآية: 54]. ﴿بِمَلْكِنَا﴾ بأمرنا في قوله: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [سورة طه، الآية: 87] ﴿هوى﴾ شقي في قوله: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [سورة طه، الآية: 81] فارغا إلا من ذكر موسى في قوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [سورة القصص، الآية: 10] ﴿ردءا﴾ في قوله: ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾ [سورة القصص،

الآية: 34] كي يصدقني، ويقال؛ مغيثاً، أو معيناً (يبطش ويبطش) بضم الطاء وكسرها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ [سورة القصص، الآية: 19] ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ يتشاورون. في قوله: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ﴾ [سورة القصص، الآية: 20]. ﴿جَذْوَةٍ﴾ قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب، في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [سورة القصص، الآية: 29]. «يستشد عضدك» سنعينك، كلما عزرت شيئاً فقد جعلت له عضداً، وقيل: كلما لم ينطق بحرف، أو فيه تمتمة أو فأفأة فهي عقدة. يفسر قوله: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾ [سورة طه، الآيتان: 27 ـ 28]. ﴿أزري﴾ ظهري، في قوله: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾﴾ [سورة طه، الآية: 31] ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ فيهلككم، في قوله: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [سورة طه، الآية: 61]. ﴿المثلى﴾ تأنيث الأمثل، يقول: بدينكم، يقال: خذ المثلى خذ الأمثل. في قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة طه، الآية: 64]. ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ يقال: هل أتيت الصف اليوم؟ يعني المصلى الذي يصلى فيه ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أضمر خوفاً، فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء. أصل «خيفة» أصلها خوف، كسرت الخاء فوقعت الواو ساكنة بعد كسر فقلبت ياء ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة طه، الآيتان: 67 ـ 68]. ﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [سورة طه، الآية: 71] على جذوع النخل، وعبر بفي لإفادة التمكن، ﴿وخطبك﴾ بالك في قوله: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾﴾ [سورة طه، الآيتان: 95 ـ 97]. ﴿مِسَاسَ﴾ مصدر ماسه مساساً ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ لنذريه ﴿ضُحًى﴾ الحر، في قوله: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [سورة طه، الآية: 59]. ﴿قُصِّيهِ﴾ في ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ [سورة القصص، الآية: 11]. اتبعي أثره، وقد يكون أن نقص الكلام ونحكيه، أي قصّي علينا ما يحصل له من قبيل قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [سورة يوسف، الآية: 3]، ﴿عَن جُنُبٍ﴾ في قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة

القصص، الآية: 11] عن بعد، وعن جنابة وعن اجتناب واحد. قال مجاهد: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ على موعد، في قوله: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ [سورة طه، الآية: 40]. ﴿لا تنيا﴾ لا تضعفا، في قوله: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾﴾ [سورة طه، الآية: 42]. ﴿يَبَسًا﴾ يابساً في قوله: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [سورة طه، الآية: 77]. ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ في قوله: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾﴾ [سورة طه، الآية 87]. كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة، ثم أتمها بعشر، فلما مضت الثلاثون قال السامري لبني إسرائيل: إنما أصابكم الذي أصابكم من تأخير موسى، بسبب الحلى التي معكم، والتي استعرتموها من آل فرعون، فهاتوها، فقذفوها إلى السامري، فصنعها على صورة عجل، ثم ألقاه في النار، وكان قد قبض قبضة من أثر فرس جبريل، فقذفها مع العجل في النار، فخرج يخور إذا مر الهواء بداخله الحلى الذي استعاروا من آل فرعون ﴿فقذفتها﴾ ألقيتها ﴿أَلْقَى﴾ صنع. ﴿فَنَسِىَ﴾ موسى في قوله: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾﴾ [سورة طه، الآية: 88]. يقول الإسرائيليون في معناها أن موسى أخطأ الرب وضل الوصول إليه. والحق أن الذي نسي هو السامري، نسى ما كان عليه من الإسلام. هم يقولونه: أخطأ الرب ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ في العجل. في قوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾﴾ [سورة طه، الآية: 89]. وهذا تجهيل لهم بأن ظنوا العجل حياً، مع أنه لا يتكلم، وعبدوه مع أنهم يرونه لا ينفع ولا يضر.

وهكذا جمع البخاري - جزاه الله خيراً - ألفاظاً غريبة من قصة موسى عليه السلام، وفسرها بمنتهى الاختصار، وفي القصة أضعاف ما ذكر، ومحله كتب التفسير، ومما هو واضح من هذا العرض أنه لم يراع ترتيب الآيات حسب وقائع القصة، ولا حسب ترتيبها في المصحف، ولعله كان قد أخر الترتيب إلى مرحلة لم يدركها. والله أعلم.

3393 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3207 - وفيه لقاء النبي ﷺ في معراجه أخاه هارون عليه السلام وتسليم عليه، وترحيبه به.

[23] باب ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن

﴿يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿28﴾﴾ [سورة غافر، الآية: 28]:

وتظهر علاقة هذه الآية بقصة موسى من الآيتين السابقتين لها: «وقال فرعون: ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد، وقال موسى: إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، فالمقصود بالرجل في قوله: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾؟ موسى عليه السلام، هذا. ولم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً.

[24] باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿9﴾﴾ [سورة طه، الآية: 9]:

وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [سورة النساء، الآية: 164].

3394 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسرى بي رأيت موسى، وإذا هو رجل ضرب» نحيف «رجل» بكسر الجيم ـ أي دهين الشعر مسترسله «كأنه من رجال شنوءة» وهم معروفون بالطول المفرط «ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس، وأنا أشبه ولد إبراهيم ﷺ.

ثم أتيت بإناءين، في أحدهما لبن، وفي الآخر خمر، فقال: اشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن، فشربته، فقيل: أخذت الفطرة. أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>3437</u>: تحت باب ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «لقيت موسى، فنعته، فإذا رجل ـ حسبته قال ـ مضطرب رجل الرأس. . . . كأنما خرج من ديماس ـ يعني الحمام، ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به. . . . إلى آخر الحديث السابق. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>4709</u>: تحت باب ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

بلفظ مختصر مما قبله، وفيه: «أتى رسول الله ﷺ ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين، من خمر ولبن، فنظر إليهما، فأخذ اللبن. قال جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة. . . .». وأخرجه عند رقم: ـ

5576: تحت باب ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5603: تحت باب شرب اللبن.

بلفظ ما سبق.

3395 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى». «ونسبه إلى أبيه». وأخرجه عند رقم: ـ

3413: تحت باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4630: تحت باب قوله: ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7539: تحت باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فيما يرويه عن ربه».

3396 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3239 ـ وفيه: ذكر موسى وعيسى ومالك خازن النار عليهم السلام في الإسراء.

3397 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2004 ـ وفيه: صيام اليهود يوم عاشوراء لأنه يوم نجى الله فيه موسى عليه السلام.

[25] باب قول الله تعالى: ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾﴾:

ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال: رب أرني أنظر إليك. قال: لن تراني ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف، الآية: 143]. يقال: دكه نزلزله ﴿فَدُكَّتَا﴾ فدككن، جعل الجبال كالواحدة، كما قال الله عز وجل: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 30]. ولم يقل: كن رتقاً ـ ملتصقتين ﴿أشربوا﴾ ثوب مشرب مصبوغ. في قوله: ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 93]، فليس من الشرب، وقيل: من الشرب، والمعنى سقوا حب العجل. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿انبجست﴾ انفجرت. في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 160]. ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ رفعناه، في قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 171].

3398 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2412 ـ وفيه: «فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش».

3399 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3330 ـ وفيه: «لولا بنو إسرائيل لم يختر اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر» وعلاقته بموسى ذكر بني إسرائيل.

[26] باب طوفان من السيل، يقال للموت الكثير طوفان:

يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 133]. ﴿القمل﴾ الحمنان، يشبه الحلم القمل كان عند العرب تشبه الحمنان، وهو القراض، يعلق بجلد الحيوانات، وقيل: المراد بالقمل القمل المعروف والحلم بفتح الحاء واللام القراض الكبير. ﴿حَقِيقٌ﴾ حق. وفي قوله: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [سورة الأعراف، الآيتان: 104 ـ 105].

﴿سُقِطَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ [سورة الأعراف، الآية: 149]. كل من ندم سقط في يده.

[27] باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام:

3400 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 74 ـ وفيه قصة الخضر مع موسى عليهما السلام مختصرة.

3401 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 74 ـ وفيه قصتهما أكثر بسطاً مما قبله.

3402 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء».

3403 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجداً وقولوا: حطة، فبدلوا، فدخلوا يزحفون على أستاهم، وقالوا: حبة في شعرة».

يقول الله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: 59]. وغيروا كلمة «حطة» إلى حنطة، وخالفوا السجود، وبدلوه بالزحف. وقالوا: حبة من شعيرة سوداء. وأخرجه عند رقم: ـ

4479: تحت باب «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً، وادخلوا الباب سجداً، وقولوا حطة».

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فبدلوا وقالوا: حطة حبة في شعرة». وأخرجه عند رقم: ـ

4641: تحت باب «وقولوا حطة».

بلفظ ما سبق.

3404 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 278 ـ وفيه: موسى عليه السلام والحجر الذي جرى بثيابه.

3405 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3150 ـ وفيه: رجل يقول للنبي

ﷺ: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله، فيقول ﷺ: «يرحم الله موسى. قد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

[29] باب ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾:

في قوله: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾﴾ [سورة الأعراف، الآيتان: 138 ـ 139]. ﴿مُتَبَّرٌ﴾ خسران أي خاسر وباطل ما هم فيه ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾ وليدمروا ﴿مَا عَلَوْا۟﴾ ما غلبوا في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 7]. أي ليدمروا ما غلبوا عليه تدميراً.

3406 ـ عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكباث، وإن رسول الله ﷺ قال: عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبه. قالوا: أكنت ترعى الغنم؟ قال: وهل من نبي إلا وقد رعاها» يشير إلى موسى عليه السلام وقد رعى غنم المرأتين عشر سنين. والكباث تمر شجر الأراك إذا يبس، ولا يميز بين الجيد منه وغير الجيد من لزمه، وألف رعي الغنم. وأخرجه عند رقم: ـ

5453: تحت باب الكباث، وهو تمر الأراك، وشجر الأراك شجر السواك، يستاك بفروعه وعروقه، وهو أطيب ما رعته الماشية، وتمره كعناقيد العنب في حجم الحمصة أو أكبر قليلاً من حبة الكزبرة.

بلفظ ما سبق.

[30] باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾... [سورة البقرة، الآية: 67]:

قال أبو العالية: العوان البقرة بين البكر والهرمة في قوله: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 68]، ﴿فَاقِعٌ﴾ صاف في قوله: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ [سورة البقرة، الآية: 69]. ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: 71] لم

يذلها العمل. ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ ليست بذلول تثير الأرض ولا تعمل في الحرث ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب ﴿لَّا شِيَةَ﴾ لابراض ﴿صَفْرَآءُ﴾ إن شئت سوداء، ويقال: صفراء، كقوله: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ في قوله: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة المرسلات، الآيتان: 32 ـ 33]. ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ﴾ اختلفتم في قوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا﴾ [سورة البقرة، الآية: 72]،

[31] باب وفاة موسى، وذكره بعد:

3407 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1339 ـ وفيه: موسى عليه السلام وعزرائيل، ودعاؤه أن يدنيه إلا من الأرض المقدسة رمية بحجر.

3408 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2411 ـ وفيه: «الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى باطش بجانب العرش....».

3409 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكتابه؟ ثم تلومني على أمر قدر على قبل أن أخلق؟ فقال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى. (مرتين) وغلبت حجة آدم حجة موسى عليهما السلام، لأنه أسند الأمور بعد وقوعها إلى القدر، وقد علمت الملائكة بعض ذلك قبل أن يخلق آدم، فقد قال الله لهم: إني جاعل في الأرض خليفة، فلما سكن الجنة علموا أن شيئاً سيحدث ليهبط إلى الأرض. وأخرجه عند رقم: ـ

4736: تحت باب ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾﴾.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «التلقى آدم وموسى في المنام، أو التقت أرواحهما «فقال موسى لآدم: أنت الذي أشقيت الناس، وأخرجتهم من الجنة؟... اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم. قال: فوجدتها كتب على قبل أن يخلقني؟ قال: نعم. فحج آدم موسى». وأخرجه عند رقم: ـ

4738: تحت باب ﴿،فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ .

بلفظ ما سبق. غير أن فيه: «حاج موسى آدم... أتلومني على أمر كتبه الله

علي قبل أن يخلقني؟. . .». وأخرجه عند رقم: ـ

6614: تحت باب تحاج آدم وموسى عند الله.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة. . . . . اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده. . . قبل أن يخلقني بأربعين سنة. . . فحج آدم موسى (ثلاثاً). وأخرجه عند رقم: ـ

7515: تحت باب ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «أنت الذي أخرجت ذريتك من الجنة؟. . . أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه؟. . . .».

3410 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي ﷺ يوماً. قال: «عرضت على الأمم». كان تصويراً لما سيقع في الموقف يوم القيامة، يوم يمر كل نبي مع أمته ورأيت سواداً كبيراً سد الأفق، فقيل: هذا موسى في قومه». وأخرجه عند رقم: ـ

5705: تحت باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو.

بلفظ: عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: لا رقية إلا من عين أو حمة بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة وتخفيفها كل هامة ذات سم، من حية أو عقرب فذكرته لسعيد بن جبير، فقثال: حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عرضت على الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم. قلت ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ههنا وههنا في آفاق السماء، فإذا سواد قد ملأ الأفق. قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب. ثم دخل، ولم يبين لهم، فأفاض القوم، وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله، فنحن هم، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، فإنا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي ﷺ، فخرج، فقال: هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون. فقال عكاشة بن محصن رضي الله عنه: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. فقام آخر، فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة». وأخرجه عند رقم: ـ

5752: تحت باب من لم يرق.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً، سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي. فتفرق الناس ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك ولكنا آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا....». وأخرجه عند رقم: ـ

6472: تحت باب ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.

بلفظ ما سبق مختصراً. وأخرجه عند رقم: ـ

6541: تحت باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده..... قلت: يا جبريل. هؤلاء أمتي؟ قال: لا...... وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم، لا حساب عليهم ولا عذاب. قلت: ولم؟ قال: كانوا........ فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: سبقك بها عكاشة».

[32] باب قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿11﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿12﴾﴾ [سورة التحريم، الآيتان: 11 ـ 12]:

3411 ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كمل من الرجال كثير» الرسل ومن اصطفاهم «ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران» واستدل بهذا على أنهما كانتا نبيتين. والجمهور على عدم نبوة النساء. «وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» بالنسبة لمن كانوا يحبون الثريد ـ وهو الفتة ـ وليست أفضل الطعام، بل ما فوقها من اللحم

ونحوه أفضل. وأخرجه عند رقم: -

3433: تحت باب ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿42﴾﴾.

بلفظ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون». وأخرجه عند رقم: -

3769: تحت باب فضل عائشة رضي الله عنها.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

5418: تحت باب الثريد.

بلفظ سبق.

[33] بـاب ﴿۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿76﴾﴾ [سورة القصص، الآية: 76] ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ لتثقل:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿أولى القوة﴾ لا يرفعها العصبة من الرجال، والعصبة الجماعة من عشرة إلى أربعين. ويقال: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ المرحين البطرين الذين لا يشكرون. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ من قوله: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿82﴾﴾ [سورة القصص، الآية: 28] مثل ﴿ألم تر أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾؟ ويوسع عليه ويضيق.

ولم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً.

[34] باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾:

أي إلى أهل مدين، لأن مدين بلد، ومثله ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ واسأل العير، في قوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿82﴾﴾ [سورة يوسف، الآية: 82] يعني أهل القرية وأهل العير ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ في قوله:

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [سورة هود، الآية: 92]، أي ألقيتموه خلف ظهوركم فلم تلتفتوا إليه. يقال إذا لم يقض حاجته: ظهرت حاجتي وجعلتني ظهرياً، قال: الظهري أن تأخذ معك دابة أو وعاء يستظهر به«مكانتهم ومكانهم واحد في قوله: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة هود، الآية: 93]. ﴿يَغْنَوْاْ﴾ يعيشوا في قوله: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ﴾ [سورة هود، الآية: 95]. ﴿تَأْسَ﴾ تحزن في قوله: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿26﴾﴾ [سورة المائدة، الآية: 26]، وذكرت هنا استطراداً ولا علاقة لها بقصة مدين ﴿ءَاسَىٰ﴾ أحزن في قول شعيب عليه السلام: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 93]. وقال الحسن: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ يستهزئون به. ولا يقولونها صدقاً وتصديقاً، في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿87﴾﴾ [سورة هود، الآية: 87].

وقال مجاهد «ليكة» بدل «الأيكة» في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿176﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿177﴾﴾ [سورة الشعراء، الآيتان: 176 ـ 177]. ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ إظلال الغمام العذاب عليهم في قوله تعالى عن قوم شعيب: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿189﴾﴾ [سورة الشعراء، الآية: 189]. قيل: أصابهم حر شديد، فخرجوا من البيوت، فأظلتهم سحابة، فاجتمعوا تحتها، فرجفت بهم الأرض من تحتهم، وأخذتهم الصيحة من فوقهم.

ولم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً.

باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿139﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿140﴾﴾ ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿141﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿142﴾﴾: قال مجاهد مذنب ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ الموقر.

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿143﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿144﴾﴾ الآية ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ بوجه الأرض ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾، ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿146﴾﴾ من غير ذات أصل، الدباء ونحوه: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿147﴾

فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿148﴾﴾ [سورة الصافات، الآيات: 139 ـ 148].

﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [سورة القلم، الآية: 68] كظيم وهو مغموم.

3412 ـ عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: إني خير من يونس». وفي رواية «ابن متى». وأخرجه عند رقم: ـ

4603: تحت باب ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿163﴾﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4804: تحت باب ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿139﴾﴾.

بلفظ: «ما ينبغي لأحد أن يكون خيراً من يونس بن متى».

3413 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3395 ـ وفيه: «ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متى».

3414 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2411 ـ وفيه: اليهود الذي قال: والذي اصطفى موسى على العالمين. فلطمه المسلم، فشكاه إلى النبي ﷺ، فقال: لا تفضلوا بين الأنبياء. . . . فإذا موسى أخذ بالعرش. وفي الحديث رقم: ـ وأخرجه عند رقم: ـ

3415 ـ «ولا أقول: إن أحداً أفضل من يونس بن متى». وأخرجه عند رقم:

3416 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لا ينبغي لعبد أن يقول: «أنا خير من يونس بن متى». وأخرجه عند رقم: ـ

4604: تحت باب قوله: ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَـٰرُونَ وَسُلَيْمَـٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿163﴾﴾.

بلفظ: «من قال: أنا خير من يونس بن متى فقد كذب». وأخرجه عند رقم:

4631: تحت باب قوله: ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

بلفظ الحديث رقم 3416. وأخرجه عند رقم: ـ

4805: تحت باب ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾﴾.

بلفظ الحديث رقم 4604.

[36] باب ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾:

يتعدون ويجاوزون في السبت، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ شوارع ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 163]. والجمهور على أن القرية كانت أيلة، وقيل: طبرية. ولما حرم عليهم صيد الأسماك يوم السبت والتزموا بذلك كانت الأسماك تأمن هذا اليوم فتكثر قريباً من الشاطىء فتأتي أفواجاً، فتحايلوا، ونصبوا الشباك يوم السبت الذي أمروا بعدم الصيد فيه، ثم صادوها يوم الأحد. والكلام عن بني إسرائيل.

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾﴾ [سورة الأعراف، الآيتان: 164 ـ 166]. ﴿بَـِٔيسٍۭ﴾ شديد.

ولم يذكر البخاري تحت هذا الباب حديثاً.

[37] باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [سورة النساء، الآية: 163] والزبر الكتب، واحدها زبور، زبرت كتبت ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ قال مجاهد: سبحي معه ﴿وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ الدروع، أي اصنع دروعاً واسعة طويلة ﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ المسامير والحلق، ولا يدق المسمار ولا يرفعه ويضعفه

فيتسلسل ولا يعظم المسمار ويغلظه فيفصم ويكسر الحلقات ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [سورة سبأ: الآيتان: 10 ـ 11].

3417 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2073 ـ وفيه: «خفف على داود القرآن».

3418 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1131 ـ وفيه: «صيام داود عليه السلام أعدل الصيام».

3419 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1131 ـ وفيه: «فصم صوم داود عليه السلام، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يغر إذا لاقى».

[38] باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود. كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، ويصوم يوماً، ويفطر يوماً:

قال علي: وهو قول عائشة: «ما ألقاه السمن عندي إلا نائماً» راجع الحديث رقم 1133.

3420 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1131 ـ وفيه: «أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه».

[39] باب ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ﴾

ذا القوة، وكان داود موصوفاً بالشجاعة المفرطة ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ كثير الرجوع إلى الله ﴿إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿18﴾ وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿19﴾ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿20﴾﴾ [سورة ص، الآيات: 18 ـ 20].

قال مجاهد: ﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ الفهم في القضاء ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿22﴾﴾ ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ ولا تسرف

ولا تجر ولا تمل. يقال للمرأة نعجة، ويقال لها أيضاً: شاة ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ مثل «وكفلها زكريا» ضمها ﴿وَعَزَّنِى﴾ غلبني صار أعز مني، أعززته جعلته عزيزاً، ﴿فِى ٱلْخِطَابِ﴾ يقال: المحاورة. ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ﴾ الشركاء ﴿لَيَبْغِى﴾ بعضهم على بعض».... ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ قال ابن عباس. أنما اختبرناه. وقرأ عمر ﴿فَتَّنَّٰهُ﴾ بتشديد التاء ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [سورة ص، الآيتان: 23 ـ 24].

روي أن الله تعالى بعث ملكين في صورة رجلين ـ وكان قد جعل يوماً للعبادة، ويوماً للقضاء، ويوماً لخاصة نفسه، ويوماً لجميع بني إسرائيل، يعظهم ويبكيهم ـ طلب الملكان الدخول إليه في يوم العبادة. فمنعهما الحراس، فتسورا السور، ونزلا عليه من فوق الحائط، واختصما إليه، فحكم «قال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، ولما حكم نظر أحدهما إلى الآخر، ثم لم يجدهما، فتذكر أنه هو نفسه المعني بالخصومة، إذ رأى امرأة رجل فأعجبته، فطلب منه التنازل عنها، فتنازل استحياء وحرجاً، فتزوجها وعنده كثيرات غيرها، وكان ذلك معتاداً في أمته وشريعته، غير مخل بالمروءة. قيل: هي التي ولدت له سليمان، فاستغفر ربه أربعين يوماً يبكي على خطيئته.

3421 ـ عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: أتسجد في ص سجدة التلاوة؟ فقرأ ﴿قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿85﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿86﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿87﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿88﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿89﴾﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [سورة الأنعام، الآيات: 83 ـ 90].

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «نبيكم ﷺ ممن أمر أن يقتدى بهم» أي ونحن أمرنا أن نقتدي بهﷺ، فعلينا الاقتداء والسجود. وأخرجه عند رقم: ـ

4632: تحت باب ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾....

بلفظ: «أفي ص سجدة؟ فقال: نعم. ثم تلا....» إلى آخر ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4806: تحت باب تفسير سورة ص.

بلفظ مختصر مما قبله. زاد في آخره «وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسجد فيها». وأخرجه عند رقم: ـ

4807: تحت الباب السابق.

بلفظ: «سألت ابن عباس: من أين سجدت؟ فقال: أو ما تقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾.... ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾، فكاد داود ممن أمر نبيكم ﷺ أن يقتدى به، فسجدها داود عليه السلام، فسجدها رسول الله ﷺ» راجع سجود التلاوة في صورة ص عند الحديث رقم **1069**.

3422 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1069 ـ وفيه «ليس ص من عزائم السجود، ورأيت النبي ﷺ يسجد فيه».

[40] باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة ص، الآية: 30] **الراجع المنيب**:

وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [سورة ص، الآية: 35].

وقوله تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان﴾ [سورة البقرة، الآية: 102].

وقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ أذبنا له عين الحديد ﴿ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ يعملون له ما يشاء ﴿مِن مَّحَـٰرِيبَ﴾ قال مجاهد: نبيان ما دون القصور ﴿وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ كالحياض للإبل، وقال ابن عباس: كالجوبة من الأرض ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ الأرضة ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾

عصاه ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ لعلموا أنه قد مات و ﴿مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سورة سبإ: الآيات: 21 ـ 41]. ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿31﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿32﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿33﴾﴾ يمسح أعراف الخيل وعراقيبها ﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ في قوله: ﴿وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿37﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿38﴾﴾ [سورة ص، الآية: 38] الوثاق.

قال مجاهد: ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ﴾ صفن الفرس رفع إحدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر ﴿ٱلْجِيَادُ﴾ السراع. ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [سورة ص، الآية: 34] شيطاناً ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾. قال مجاهد: هذا الجسد شيطان يقال له: آصف. قال له سليمان: كيف تفتن الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك، فأعطاه الخاتم، فألقاه آصف في البحر، فذهب ملك سليمان، وتشكل آصف بشكل سليمان، وقعد على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان، فلم يقربهن، فأنكرته أم سليمان، وكان سليمان يعرفهم بنفسه فيكذبونه، حتى أكل من حوت، فأسهل، فتبرز، فوجد خاتمه، فرد الله إليك ملكه، وفر أصف، فدخل البحر. ﴿رُخَآءً﴾ طيبة في قوله: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿36﴾﴾ [سورة ص، الآية: 36]. حيث شاء. ﴿فَٱمْنُنْ﴾ أعط بغير حساب، بغير جرح. في قوله: ﴿هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿39﴾﴾ [سورة ص، الآية: 39].

3423 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه التجميع والتيسير عند الحديث رقم 461 ـ وفيه تفلت الشيطان على النبي ﷺ في الصلاة وتمكن الله منه، فأراد أن يربصه في سارية المسجد، ليراه الصحابة، فذكر قول أخيه سليمان عليه السلام: رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، فأطلقه.

3424 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2819 ـ وفيه قول سليمان عليه السلام: «لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً ـ ولم يقل: إن شاء الله».

3425 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3366 ـ وفيه: «أن المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام».

3426 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً، فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار» هذا الحديث لا علاقة له بما نحن فيه، ولكن الراوي جمعه مع الحديث الذي بعده.

3427 - وقال: كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود، فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله. هوابنها، فقضى به للصغرى.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «والله إن سمعت» ما سمعت «بالسكين إلا يومئذٍ، وما كنا نقول إلا المدية». وأخرجه عند رقم: -

6769: تحت باب إذا ادعت المرأة ابناً.

بلفظ سبق.

[41] باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [سورة لقمان، الآيتان: 12 - 13]:

﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [سورة لقمان، الآيتان: 17 - 18]. ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ الإعراض بالوجه.

3428 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 32 - وفيه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

3429 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 32 - وفيه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

قالوا: لقمان كان حبشياً، واختلف فيه: هل كان نبياً أو كان صالحاً حكيماً، قيل: عاصر داود وكان قاضياً على بني إسرائيل، والمراد من الحكمة التفقه في الدين.

[42] باب قول الله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿13﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿14﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿15﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿16﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿17﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿18﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿19﴾﴾ [سورة يس، الآيات: 13 ـ 19]:

﴿فَعَزَّزْنَا﴾ قال مجاهد: شددنا. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ مصائبكم. وقيل: تطيركم مصاحب لكم وأضراره واقعة عليكم، قيل: كان هؤلاء المرسلون بعد زمن عيسى، وصنيع البخاري أنهم كانوا قبل عيسى عليه السلام.

[43] باب قول الله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿2﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿3﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿4﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿5﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿6﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿7﴾﴾ [سورة مريم، الآيات: 2 ـ 7]:

﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال ابن عباس: مثلاً، يقال: ﴿رضيا﴾ مرضياً عنه، ترضى عنه ويرضى عنه الناس ﴿عِتِيًّا﴾ عصياً، عتا يعتو، في قوله: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿69﴾﴾ [سورة مريم، الآية: 69]. ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿8﴾﴾ يبساً وجفافاً لا سبيل إلى إصلاحه ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ

﴿خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝٩ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠﴾ لا نستطيع النطق حالة كونك سليماً صحيحاً غير أبكم ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١١﴾ ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ فأشار ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝١٤ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝١٥﴾ [سورة مريم، الآيات: 12 ـ 15]. ﴿حَفِيًّا﴾ لطيفاً في قوله: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ۝٤٧﴾ [سورة مريم، الآية: 47]. وهي من كلام إبراهيم عليه السلام لأبيه، وليست فيما نحن فيه ﴿عَاقِرًا﴾ لا تحمل ولا تلد، ولم يقل «عاقرة» لأنه يقال كذلك للرجل والمرأة (الذكر والأنثى سواء).

3430 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3207 ـ وفيه معراج النبي ﷺ ولقاؤه بحيى وعيسى عليهما السلام، ويحيى بن زكريا قيل: ولد قبل عيسى بستة أشهر، وقيل: نبىء وهو ابن تسع سنين.

وفي كتب السير: أراد بنو إسرائيل قتل زكريا، ففر منهم، فمر بشجرة، فانفلقت له، فدخل فيها، فالتأمت عليه، فأخذ الشيطان بهدبة ثوبه، فرأوها، فوضعوا المنشار على الشجرة، فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها، وأما يحيى فقتل بسبب امرأة أراد ملكهم أن يتزوجها، فقال له يحيى: إنها لا تحل لك لكونها كانت بنت امرأته، فتوصلت إلى الملك حتى قتل يحيى.

[44] باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦﴾ [سورة مريم، الآية: 16]:

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 45].

﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٤ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ

ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة آل عمران، الآيات: 33 ـ 37] «قال ابن عباس رضي الله عنهما: وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد ﷺ، يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ وهو المؤمنون [سورة آل عمران، الآية: 68]. وذكرت هنا استطراداً للدلالة على أن المراد بالآل هنا المؤمنون. ويقال آل يعقوب أهل يعقوب، فإذا صغروا «آل» ثم ردوه إلى الأصل قالوا: أهيل.

3431 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3286 ـ وفيه: «ما من مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخاً. . . غير مريم وابنها».

[45]﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة آل عمران، الآيات: 42 ـ 44]:

يقال: ﴿يَكْفُلُ﴾ يضم، «كلفها» ضمها مخففة الفاء، وفي قراءة بتشديدها. «ليس من كفالة الديون وشبهها»،

3432 ـ عن علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «خير نسائها مريم ابنة عمران» أي خير نساء الدنيا في زمنها، وقيل: خير نساء أهل الجنة «وخير نسائها خديجة» في زمنها ـ وقد حصر ابن حزم النبيات في ست: حواء وسارة وهاجر وأم موسى وآسية ومريم. وأسقط القرطبي سارة وهاجر، والجمهور على أنه ليس في النساء نبية. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>3815</u>: تحت باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها.

بلفظ ما سبق.

[46] باب قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ

﴿ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ۝٤٦ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٧﴾ [سورة آل عمران، الآيات: 45 ـ 47]:

«يُبَشِّرك ويَبْشُرُك واحد» «وجيهاً» شريفاً. وقال إبراهيم: المسيح الصديق، وقال مجاهد: الكهل الحليم، والأكمة من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل، وقال غيره: من يولد أعمى. في قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 49].

3433 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3411 ـ وفيه: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون».

3434 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده.

يقول أبو هريرة رضي الله عنه على إثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط. يشير إلى أن مريم لا تدخل في هذا التفضيل، والتفضيل بين من ركب الإبل من النساء. وأخرجه عند رقم: ـ

5082: تحت باب «إلى من ينكح».

بلفظ: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش....». وأخرجه عند رقم:ـ

5365: تحت باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده.

بلفظ ما سبق.

[47] باب قوله: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝١٧١﴾ [سورة النساء، الآية: 171]:

قال أبو عبيد: كلمته كن فكان، وقال غيره: «وروح منه» أحياه فجعله روحاً، ولا تقولوا: ثلاثة.

3435 ـ عن عبادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من شهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل.

وفي رواية «من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء».

[48] باب قول الله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿16﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿17﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿18﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿19﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿20﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿21﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿22﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿23﴾ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿24﴾﴾ [سورة مريم، الآيات: 16 ـ 24]:

﴿نبذناه﴾ من قوله: ﴿۞ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿145﴾﴾ [سورة الصافات، الآية: 145]. وهي عن يونس عليه السلام، وإنما ذكرت هنا من أجل كلمة «نبذ» ومعنى ﴿انتَبَذَتْ﴾ اعتزلت ﴿شَرْقِيًّا﴾ مما يلي الشرق ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ أفعلت من جئت فمعنى: ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ فجاءها ويقال: ألجأها اضطرها ﴿تُسَاقِطْ﴾ تسقط ﴿قَصِيًّا﴾ قاصياً ﴿فَرِيًّا﴾ عظيماً. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿نَسْيًا﴾ لم أكن شيئاً، وقال غيره: النسي الحقير.

وقال أبو وائل: «علمت مريم أن التقى ذو نهبة حين قالت إن كنت تقياً» أي إن كنت ممن يتقى شره، ويخاف منه، ويحذر من نهبته واغتصابه.

قال وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء «سرياً» نهر صغير بالسريانية.

3436 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1206 ـ وفيه: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى....».

3437 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3394 ـ وفيه: لقاء النبي ﷺ في معراجه بعيسى ابن مريم ووصفه بأن ربعة أحمر كأنما خرج من الحمام.

3438 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر، وأما موسى فآدم جسيم سبط، كأنه من رجال الزط».

3439 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3057 ـ وفيه: وصف المسيح الدجال.

3440 ـ عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من آدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، وهو يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح ابن مريم، ثم رأيت رجلاً وراءه جعداً قططاً أعور العين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجل، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال». وأخرجه عند رقم: ـ

3441 ـ تحت الباب نفسه.

بلفظ: «لا. والله ما قال النبي ﷺ لعيسى: أحمر، ولكن قال: بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر، يهادي بين رجلين، ينطف رأسه ماء، أو يهراق رأسه ماء، فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس، أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، وأقرب الناس به شبها ابن قطن. قال الزهري: رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية. وأخرجه عند رقم: ـ

5902: تحت باب الجعد.

بلفظ: «رأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال، وله لمة» قالوا: الجمة شعر الرأس إذا نزل إلى قرب المنكبين، والوفرة الشعر ينزل إلى

شحمة الأذنين، واللمة الشعر إذا ألم بالمنكبين، وقد يستعمل كل منها مكان الآخر، «كأحسن ما أنت راء من اللحم، قد رجلها، فهي تقطر ماء، متكئاً على رجلين - أو على عواتق رجلين، يطوف بالبيت، فسألت: من هذا؟ فقيل لي: المسيح ابن مريم. وإذا أنا برجل جعد قطط، أعور العين اليمنى، كأنها عنبة طافية، فسألت: من هذا؟ فقيل: المسيح الدجال. وأخرجه عند رقم: -

6999: تحت باب رؤيا الليل.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

7026: تحت باب الطواف بالكعبة في المنام.

بلفظ سبق، غير أن في آخره: «وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة. وأخرجه عند رقم: -

7128: تحت باب المسيح الدجال.

بلفظ سبق.

3442 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا أولى الناس بابن مريم» أي أخص الناس به وأقربهم إليه، لأنه ليس بيني وبينه نبي، ولأنه بشر بي. «والأنبياء أولاد علان» أي أولاد ضرائر، وإخوة من أب، وأمهاتهم شتى، فدينهم واحد، وهو التوحيد، وشرائعهم مختلفة وأزمنتهم مختلفة «ليس بيني وبينه نبي». وأخرجه عند رقم: -

3443 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد»،

3444 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق، فقال له: أسرقت؟ قال: كلا والله الذي لا إله إلا هو. فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني».

قال ذلك مبالغة في تصديق الحالف، لأن السارق هنا قد يكون أخذ شيئاً له فيه حق، أو أذن له فيه صاحبه أو أخذه ليقلبه وينظر فيه، لا ليستولي عليه.

3445 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2462 - وفيه: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم. . .».

3446 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 97 - وفيه: «إذا آمن بعيسى، ثم آمن بي فله أجران».

3447 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3349 - وفيه: «فأقول كما يقول العبد الصالح عيسى ابن مريم: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿118﴾﴾.

[49] باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام:

نزول في آخر الزمان.

3448 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2222 - وفيه: «والذي نفسي بيده. ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً - بشريعة الإسلام، كأحد حكام هذه الأمة، «فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية. . .».

3449 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2222 - وفيه: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».

[50] باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

3450 - قال عقبة بن عمرو لحذيفة رضي الله عنه: ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: إني سمعته يقول: إن مع الدجال إذا خرج ماء وناراً، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق، فمن أدركه منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنه عذب بارد». وأخرجه عند رقم: -

7130: تحت باب ذكر الدجال.

بلفظ مختصر مما سبق.

3451 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2077 - وفيه: «الرجل الذي كان

يبايع الناس فينظر الموسر ويتجاوز عن المعسر».

3452 ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: وسمعته يقول: «إن رجلاً حضره الموت، فلما يئس من الحياة أوصى أهله: إذا أنامت فاجمعوا لي حطباً كثيراً، وأوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت» واحترقت «فخذوها فاطحنوها، ثم انظروا يوماً راحاً» شديد الرياح «فاذروه في اليم، ففعلوا، فجمعه الله، فقال: لم فعلت ذلك؟ قال: من خشيتك، فغفر الله له. زاد في رواية «وكان نباشاً» وفي رواية «إن رجلاً من بني إسرائيل كان ينبش القبور». وأخرجه عند رقم: ـ

3479: تحت باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: «ثم أوروا ناراً»... «في يوم حار أو راح». وأخرجه عند رقم: ـ

6480: تحت باب الخوف من الله.

بلفظ ما سبق غير أن فيه: «كان رجل ممن كان قبلكم يسيء الظن بعمله... فذروني في البحر في يوم صائف، ففعلوا... ما حملك على الذي صنعت؟ قال: ما حملني إلا مخافتك....».

3453 ـ **3454** ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 435/ 436 وفيهما: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

3455 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل كسوسهم الأنبياء وتعلمهم وترشدهم «كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون وعليهم القيام بشريعة الله بإرشاد العلماء «قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول. أعطوهم حقهم من السمع والطاعة وأخروا المطالبة بحقكم إلى يوم القيامة «فإن الله سائلهم عما استرعاهم».

3456 ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا حجر ضب» ويضرب به المثل في الضيق والتعاريج والرداءة. «لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله. اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟». وأخرجه عند رقم: ـ

7320: تحت باب «لتتبعن سنن من قبلكم».

بلفظ ما سبق. غير أن فيه «لتبعتموهم».

3457 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 603 ـ وفيه: «ذكروا النار والناقوس، فذكروا اليهود والنصارى. . . .».

3458 ـ عن عائشة رضي الله عنها: «كانت تكره أن يجعل» المصلي «يده في خاصرته، وتقول: إن اليهود تفعله». راجع الموضوع عند الحديث رقم 1219، 1220.

3459 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 557 ـ وفيه تمثيل اليهود برجل عمل من الصبح إلى الظهر ولم يكمل يومه وتمثيل النصارى برجل عمل من الظهر إلى العصر ولم يكمل يومه فأخذ كل منهما قيراطاً بدل قيراطين أجر اليوم.

3460 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2223 ـ وفيه: «لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها».

3461 ـ عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية» المراد من الآية هنا ما له دلالة وفصل وإبانة، فتشمل الحديث وجزءه، وليست خاصة بآية القرآن الكريم «وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» وقد نهى أولاً عن الأخذ عن بني إسرائيل، وعن النظر في كتبهم مخافة اختلاط كذبهم بصدقنا، فما أكثر ما حرفوا وبدلوا وكذبوا على الله، فلما استقرت شريعة الإسلام، وأمن هذا المحذور رخص في الحديث عنهم. والمقصود التحدث عنهم بما نقبله ونعتقد صدقه، وما كان منهم من أمر حسن، ولا نعتقد كذبه، ومن ذلك بعض الأعاجيب التي جاءت في الحديث الصحيح. «ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» راجع هذه الفقرة عند الحديث رقم 107.

3462 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون» شعور رأسهم ولحاهم «فخالفوهم» فهذا يقتضي مشروعية الصبغ، وسيأتي تفصيل أحكام الصبغ وآراء الفقهاء في باب خاص في كتاب اللباس والزينة، عند شرح الحديث رقم 5899. وأخرجه عند رقم: ـ

5899: تحت باب الخضاب.

بلفظ ما سبق من دون تغيير.

3463 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1364 ـ وفيه الرجل الذي جرح فجزع فأخذ سكيناً فحذ بها يده فانتحر.

[51] باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل: وأخرجه عند رقم: -

3464 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل، أبرص وأقرع وأعمى، بدا أي سبق في علم الله أزلاً فأراد إظهاره، وليس المراد أنه بدا له تعالى، بعد أن كان خافياً، لله عز وجل أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، قد قذرني الناس، أي اشمأزوا من رؤيتي، قال: فمسحه فذهب عنه، فأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، وقال البقر، هو شك في ذلك، إن الأبرص والأقرع قال أحدهما: الإبل، وقال الآخر: البقر، فأعطي ناقة عشراء أي ناقة حاملاً أتى على حملها عشرة أشهر، وهي من أنفس المال، فقال يبارك لك فيها، وأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا، قد قذرني الناس، قال: فمسحه، فذهب، وأعطي شعراً حسناً، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر، قال: فأعطاه بقرة حاملاً، وقال: يبارك لك فيها، وأتى الأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: يرد الله إلي بصري، فأبصر به الناس، قال: فمسحه، فرد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاة والدًا، أي ذات ولد. فأنتج هذان صاحب الإبل وصاحب البقر، وولد هذا، فكان لهذا وادٍ من إبل، ولهذا وادٍ من بقر، ولهذا وادٍ من غنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته التي كان عليها قبل الشفاء. فقال رجل مسكين، تقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً، أتبلغ عليه في سفري أتوصل به إلى مرادي. فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس؟ فقيراً فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابر عن كابر أي لقد ورثت هذا المال. فقال: إن

كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت، وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه مثل ما رد عليه، هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت، وأتى الأعمى في صورته، فقال رجل مسكين وابن سبيل، وتقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله بصري، وفقيراً فقد أغناني، فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله المعنى لا أحمدك على تركك شيئاً تحتاج إليه من مالي. فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، اختبرتم وامتحنتم أنتم الثلاثة، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك. وأخرجه عند رقم: -

6653: تحت باب لا يقول: ما شاء الله وشئت.

بلفظ: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أراد الله أن يبتليهم، فبعث ملكاً، فأتى الأبرص، فقال: تقطعت بي الحبال، فلا بلاغ لي إلا بالله ثم بك»... ولا يقل: وبك، لئلا يجعله عدلاً لله. فذكر الحديث.

[52] باب ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾:

﴿ٱلْكَهْفِ﴾ الفتح في الجبل، ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ الكتاب، مرقوم مكتوب من الرقم:

قيل: كان معهم كتاب مرقوم، فيه شرعهم الذي كانوا عليه، وقيل: الرقيم اسم الكلب، وقيل: اسم الكهف، وفي مكانه خلاف كثير، قيل: بالقرب من أيلة، وقيل: بالقرم من طرسوس، وقيل: بغرناطة بالأندلس. ﴿ربطنا على قلوبهم﴾ في قوله: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾﴾ [سورة الكهف، الآية: 14]. ألهمناهم صبراً، ﴿شَطَطًا﴾ إفراطاً في الباطل، في قوله: ﴿فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 14]. ﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ في قوله ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ الفناء وجمعه وصائد ووصد، ويقال الوصيد الباب «مؤصدة» في قوله: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾﴾ [سورة الهمزة، الآيات: 6 ـ 8]. مطبقة. آصد الباب وأوصد

أغلق ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ أحييناهم في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الكهف، الآية: 19] ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ وأهنأه أكثر ريعاً، في قوله: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ⑪﴾ فناموا ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ في قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ [سورة الكهف، الآية: 22]، أي قذفا بالظن، لم يستبن وقال مجاهد: ﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ نتركهم في قوله: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [سورة الكهف، الآية: 17]. ويلاحظ أن الآيات لم ترتب ترتيب المصحف ولا ترتيب الأحداث.

ولم يخرج البخاري تحت هذا الباب حديثاً.

3465 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2210 ـ وفيه حديث الغار والثلاثة التي توسلوا إلى الله بصالح أعمالهم.

3466 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1206 ـ وفيه الطفل الذي تكلم في المهد، ورد على أمه دعوتيها. أن يكون مثل الجبار، وأن لا يكون مثل البريئة.

3467 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3321 ـ وفيه البغي التي سقت الكلب فغفر لها.

3468 ـ عن حميد بن عبد الرحمن «أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عام حج على المنبر» سنة إحدى وخمسين، وهي آخر حجة حجها «فتناول قصة من شعر ـ وكانت في يد حرس ـ أخذها من الحارس الشرطي الذي كان يحملها له «فقال: يا أهل المدينة. أين علماؤكم؟ يستنكر سكوت العلماء على وصل النساء شعورهن، ويثيرهم أن يؤيدوه وأن يقوموا بحملة في إنكار ذلك. ولعل بعض العلماء لم يكن بلغه النهي، ولعل بعضهم حمله على كراهة التنزيه ولعل بعضهم ترك النهي والإنكار خشية سطوة الأمراء الذين استبدوا بالإنكار والتوجيه «سمعت النبي ﷺ عن مثل هذه، ويقول: «إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم». وأخرجه عند رقم: ـ

<u>3488</u>: تحت باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

بلفظ: «قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة، آخر قدمة قدمها، فأخرج كبة من شعر، فقال: ما كنت أرى أن أحداً يفعل هذا غير اليهود، وإن النبي ﷺ سماه الزور - يعني الوصال في الشعر. وأخرجه عند رقم: -

5932: تحت باب الوصل في الشعر.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

5938: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق. غير أن فيه: «يعني الواصلة في الشعر».

3469 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون بفتح الدال يعني ملهمون، يجري الصواب على لسانهم، أو تكلمهم الملائكة بغير نبوة وإن لم يروا مكلما في الحقيقة. «وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب». وأخرجه عند رقم: -

3689: تحت باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بلفظ: «قال لي رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن بك في أمتي أحد فإنه عمر».

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «من نبي ولا محدث» أي قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [سورة الحج، الآية: 52]. وهي قراءة شاذة.

5352: تحت باب فضل النفقة.

بلفظ «قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك». وأخرجه عند رقم: -

7411: تحت باب لما خلقت بيدي.

بلفظ ما سبق برقم 4684. وأخرجه عند رقم: -

7419: تحت باب «وكان عرشه على الماء».

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7496: تحت باب كلام الرب.

بلفظ مختصر جداً مما سبق.

3470 ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: كان في بني إسرائيل رجل، قتل تسعة وتسعين إنساناً، ثم خرج يسأل، فأتى راهباً» فثبت بذلك أن القصة كانت بعد عيسى عليه السلام وبعد الرهبانية التي ابتدعها النصارى «فسأله، فقال: هل له من توبة؟ قال: لا. فقتله، فجعل يسأل، فقال له رجل: في رواية «ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل عالم، فقال له: ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ائت قرية كذا وكذا، فإن بها ناساً يعبدون الله، فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء» «فأدركه الموت، فناء بصدره نحوها» أي مال بصدره نحو الأرض الصالحة التي قصدها «فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب» هؤلاء يقولون: إنه خرج تائباً فهو من نصيبنا، وهؤلاء يقولون: إنه قتل مائة إنسان ولم يعمل خيراً فهو من نصيبنا. فبعث الله لهم ملكاً في صورة رجل، أو حكيماً من الحكماء، فقال لهم: قيسوا ما بينه وبين القرية التي يقصدها، وبينه وبين أرض الخطيئة التي خرج منها، فإلى أيهما كان أقرب فهو من أهلها، فكان في واقع الأمر أقرب إلى أرض الخطيئة ولكن أدركته رحمة الله «فأوحى الله إلى هذه» القرية الصالحة أن تقربي، وأوصى الله إلى هذه الأرض التي خرج منها أرض السوء أن تباعدي «وقال: قيسوا ما بينها» ، فقاسوا «فوجد إلى هذه القرية الصالحة أقرب بشبر فغفر له».

3471 ـ التجميع والتيسير عن الحديث رقم 2324 ـ وفيه «بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت: إنا لم نخلق لهذا».

3472 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب. وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل،

فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية. قال: أنكحو الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا» .

وهذا الحكم تكرم وتفضل وإرضاء، ولم يكن إلزامياً - والجمهور في شرعنا على أن مثل هذا الذهب يعد كنزاً، وحكمه حكم الركاز، وعند بعضهم: إن عرف أنه من دفين المسلمين فهو لقطة، وإن جهل فحكمه حكم المال الضائع، يوضع في بيت المال.

3473 - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه سأل أسامة بن زيد رضي الله عنهما: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجس» أي عذاب «أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه» .

قال الراوي: لا يخرجكم إلا فراراً منه. وأخرجه عند رقم: -

5728: تحت باب ما يذكر في الطاعون.

بلفظ «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها». وأخرجه عند رقم: -

6974: تحت باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون.

بلفظ «ذكر الوجع، فقال: رجز أو عذاب عذب به بعض الأمم، ثم بقي منه بقية، فيذهب المرة ويأتي الأخرى، فمن سمع به بأرض فلا يقدمن عليه، ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فراراً منه».

3474 - عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون. فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء» في الحديث السابق رقم 3473 «أرسل على طائفة من بني إسرائيل» ومع ملاحظة هذه العبارة أدخل هذا الحديث تحت هذا الباب. «وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد». وأخرجه عند رقم: -

5734: تحت باب أجر الصابر في الطاعون. بلفظ ما سبق، غير أن فيه «ليس من عبد... مثل أجر الشهيد». وأخرجه عند رقم: ـ

6619: تحت باب ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [سورة التوبة، الآية: 51].

بلفظ ما سبق.

3475 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2648 ـ وفيه «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد».

3476 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2410 ـ وفيه «لا تختلفوا. فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا».

3477 ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون» قيل: إنه نوح عليه السلام، فقد روي «أن قوم نوح كانوا يبطشون به، فيخنقونه حتى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» وقيل: إن النبي ﷺ هو الحاكي وهو المحكي، يشير بذلك إلى قوله بعد أن جرح في أحد. «كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم». وأخرجه عند رقم: ـ

6929: تحت باب.

بلفظ ما سبق.

3478 ـ عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن رجلاً كان قبلكم رغسه الله مالاً وأعطاه مالاً كثيراً فقال لبنيه لما حضر: أي أب كنت لكم؟ قالوا: ضِرَاب. قال: فإني لم أعمل خيراً قط، فإذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني، ثم ذروني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله عز وجل، فقال: ما حملك، قال: مخافتك. فتلقاه برحمته» شاهد هذا الحديث سبق عن حذيفة برقم 3452 ـ وسيأتي عن أبي هريرة برقم 3481. وأخرجه عند رقم: ـ

6481: تحت باب الخوف من الله.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «ذكر رجلاً فيمن كان سلف... أتاه الله مالاً وولداً يعني أعطاه... فإنه لم يبتئر عند الله خيراً - فسرها قتادة: لم يدخر - وإن يقدم على الله يعذبه، فانظروا... حتى إذا صرت فحماً فاسحقوني، أو قال: فاسهكوني، ثم إذا كان ريح عاصف فاذروني فيها فأخذ مواثيقهم على ذلك، وربي أي قال كل منهم: وربي لنفعلن «ففعلوا، فقال الله: كن، فإذا رجل قائم، ثم قال: أي عبدي... قال: مخافتك - أو فرق منك، فما تلافاه أن رحمه الله». وأخرجه عند رقم: -

7508: تحت باب «يريدون أن يبدلوا كلام الله...».

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «فإنه لم يبتئر - أو لم يبتئز» - وفي نسخة «لم يبتثر» بالتاء بعد الثاء آخره راء، والثلاثة بعنى لم يدخر «عند الله خيراً، وإن يقدر الله عليه يعذبه... ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟... فما تلافاه أن رحمه عندها - وقال مرة أخرى: فما تلافاه غيرها».

وفي رواية «أذروني في البحر».

3479 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3452 - وفيه وصية الرجل الذي قال لأولاده: احرقوني.

3480 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2078 - وفيه الرجل الذي كان يداين الناس فيتجاوز عن العسر.

3481 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: كان رجل يسرف على نفسه، فلما حضره الموت قال لبنيه: إذا أنا مت فاحرقوني، ثم اطحنوني، ثم ذروني في الريح، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحد.

فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض، فقال: اجمعي ما فيك منه، ففعلت. فإذا هو قائم، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رب. خشيتك، فغفر له» وفي رواية «مخافتك يا رب». وأخرجه عند رقم: -

7506: تحت باب «يريدون أن يبدلوا كلام الله».

بلفظ «قال رجل لم يعمل خيراً قط، فإذا مات فحرقوه واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر. فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال: لم فَعلت؟ قال: من خشيتك وأنت أعلم، فغفر له».

3482 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2365 ـ وفيه «عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت».

3483 ـ عن أبي مسعود عقبة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة أي مما اتفق عليه الأنبياء «إذا لم تستحي فافعل ما شئت».

أسلوب تهديد مثل قوله «اعملوا ما شئتم» أي فإن الله مجازيكم. وأخرجه عند رقم: ـ

3484 ـ بلفظ «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستحي فاصنع ما شئت». وأخرجه عند رقم: ـ

<u>6120</u>: تحت باب إذا لم تستحي فاصنع ما شئت.

بلفظ «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى في رواية «إن آخر ما تعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة الأولى...».

3485 ـ عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «بينا رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة». وأخرجه عند رقم: ـ

<u>5790</u>: تحت باب من جر ثوبه من الخيلاء.

بلفظ ما سبق.

3486 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 238 ـ وفيه «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه، فغداً لليهود، وبعد غد للنصارى».

3487 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 898 ـ وفيه «على كل مسلم في

كل سبعة أيام يوم يغسل رأسه وجسده» وحدد اليوم في رواية النسائي بيوم الجمعة. وعلاقة هذا الحديث بهذا الباب غير واضحة.

3488 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3468 ـ وفيه خطبة معاوية عن وصل النساء شعورهن وأن ذلك من عمل اليهود.

61 - كتاب المناقب

[1] باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [سورة الحجرات، الآية: 13]:

وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء، الآية: 1]، وما ينهى عن دعوى الجاهلية ـ الشعوب النسب البعيد، والقبائل دون ذلك.

3489 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ قال: الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون.

من الخطأ عد العادين لهذا حديثاً من أحاديث صحيح البخاري مع أنه أثر معلق غير مرفوع.

وقال العلماء: ما يطلق عليه القبائل يطلق عليه البطون، وقيل: إن البطن فرع من القبيلة، والفخذ فرع من البطن والفصيلة فرع من الفخذ، والعشيرة فرع من الفصيلة، والأسرة فرع من العشيرة، والعترة فرع من الأسرة، والقبائل للعرب كالأسباط لبني إسرائيل.

3490 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3353 ـ وفيه «أكرم الناس أتقاهم، . . . فيوسف نبي الله».

3491 ـ عن كليب بن وائل قال: حدثتني زبيبة النبي ﷺ زينب بنت أبي

سلمة رضي الله عنهما قال: قلت لها: أرأيت النبي ﷺ كان من مضر؟ مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وإلى هذا القدر متفق عليه، أما ما بين عدنان وإسماعيل عليه السلام فمختلف فيه. قالت: فممن؟ كان إلا من مضر من بني النضر بن كنانة. وأخرجه عند رقم: -

3492 - بلفظ «قالت نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت» أي نهى عن الانتباذ في هذه الأواني، لأنها تسرع بالتخمر وتخفيه، وكان ذلك في أول الأمر، ثم رخص به. راجع الحديث رقم 53 «وقلت لها: أخبريني. النبي ﷺ ممن كان؟ من مضر كان؟ قالت: فممن، كان إلا من مضر، كان من ولد النضر بن كنانة».

3493 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خير الناس في هذا الشأن» الولاية والإمرة «أشدهم له كراهية». وأخرجه عند رقم: -

3496: تحت الباب نفسه.

بلفظ «والناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه». وأخرجه عند رقم: -

3588: تحت باب علامات النبوة في الإسلام.

بلفظ «وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه، والناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام».

3494 - «وتجدون شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، ويأتي هؤلاء بوجه».

3495 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن» أي ينبغي أن يكونوا تبعاً، وأن يقدموهم في الإمارة على غيرهم. «مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم» وكان العرب في الجاهلية تقدم قريشاً لسكناها الحرم، وفي الإسلام لقدمها في الإسلام.

3496 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3493 ـ وفيه «الناس معادن. . .».

3497 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما «إلا المودة في القربى» في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورى، الآية: 23] قال سعيد بن جبير: قربى محمد ﷺ فقال: إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة، فنزلت عليه إلا أن تصلوا قرابة بيني وبينكم». وأخرجه عند رقم: ـ

4818: تحت باب «إلا المودة في القربى».

بلفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله «إلا المودة في القربى» فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد ﷺ فقال ابن عباس: عجلت أي أسرعت في التفسير ولم تفكر «إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة».

تفسير سعيد بن جبير أن المراد من القرب القرابة القريبة، فكأنه يطلب مودة أهل بيته، وتفسير ابن عباس أن المراد مطلق القرابة، والاشتراك في النسب ولو من بعيد، فمراده من القربى قريش كلها بجميع بطونها، والمعنى عليه أن قريشاً كانت تصل أرحامها، فلما بعث النبي ﷺ قطعوه، فقال: صلوني كما تصلون غيري من أقاربكم.

3498 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3302 ـ وفيه «غلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل والبقر في ربيعة ومضر».

3499 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3301 ـ وفيه «الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة من أهل الغنم، والإيمان يمان».

[2] باب مناقب قريش. وهم ولد النضر بن كنانة على أرجح الأقوال:

3500 ـ عن محمد بن جبير بن مطعم أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم يحدث أنه سيكون ملك من قحطان» وهم جماع اليمن «فغضب معاوية، فقام، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد. فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديث ليست من كتاب الله

ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ، فأولئك جهالكم، فإياكم والأماني التي تضل أهلها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين». وأخرجه عند رقم: ـ

7139: تحت باب الأمراء من قريش.

بلفظ ما سبق. وسبب غضب معاوية أن القحطاني ليس من قريش، فأراد أن يحذر القحطانيين أن تسول لأحدهم نفسه بالخروج أملاً في تحقيق هذا الحلم، ونسي معاوية أن الحديث الذي رواه يجيز أن يكون الإمام من غير قريش، إذ فيه «ما أقاموا الدين» ومفهومه إذا لم يقيموا الدين سلط به عليهم غير قريش، وهذا ما وقع.

3501 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا يزال هذا الأمر من قريش ما بقي منهم اثنان».

3502 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3140 ـ وفيه «إنما بنو هاشم وبنوا المطلب شيء واحد».

3503 ـ عن عروة بن الزبير قال: ذهب عبد اللَّه بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى عائشة ـ وكانت أرق شيء عليهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ» هذا طرف من الحديث رقم 3505.

3505: تحت الباب نفسه.

بلفظ «كان عبد اللَّه بن الزبير أحب البشر إلى عائشة رضي الله عنهما بعد النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وكان أبر الناس بها، وكانت لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت» به ولا تذخر شيئاً «فقال ابن الزبير: ينبغي أن يؤخذ على يديها» فبلغها «فقالت: أيؤخذ على يدي؟ على نذر إن كلمته، فاستشنع إليها برجال من قريش، وبأخوال رسول الله ﷺ خاصة، فامتنعت، فقال له الزهريون أخوال النبي ﷺ، منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث والمسور بن مخرمة: إذا استأذنا فاقتحم الحجاب، ففعل، فأرسل إليها بعشر رقاب، فأعتقتهم، ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين. فقالت: وددت أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأخرج منه» أي كانت تظن أنها ما وفت مما ينبغي لها من

الكفارة، وكانت تود وتتمنى أن تقدم عملاً صالحاً آخر يغطي دموعها عن نذرها. وأخرجه عند رقم: -

6075/6074/6073: تحت باب الهجرة.

بلفظ عن عوف بن مالك بن الطفيل - هو ابن الحارث، وهو ابن أخي عائشة زوج النبي ﷺ لأمها أن عائشة رضي الله عنها حدثت أن عبد اللّه بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة: والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها» روى أنها كانت قد باعت داراً لها، فقال: أما والله لتنتهين عائشة عن بيع رباعها أو لأحجرن عليه، فبلغها «فقالت: أهو قال هذا: قالوا: نعم، قالت: هو لله عليّ نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبداً، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: لا. والله لا أشفع فيه أبداً، ولا أتحنث إلى نذري. فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وهما من بني زهرة، وقال لهما: أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة، فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي، فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما، حتى استأذنا على عائشة، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل؟ قالت عائشة: ادخلوا. قالوا: كلنا؟ قالت: نعم. ادخلوا كلكم، لم يدخل معهما ابن الزبير، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب، فاعتنق عائشة، وطفق يناشدها ويبكي، وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه، ويقولان : إن النبي ﷺ نهى عما قد علمت من الهجرة، فإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما نذرها وتبكي وتقول: إني نذرت، والنذر شديد، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير، وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها».

3504 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي، ليس لهم مولى من دون الله ورسوله». وأخرجه عند رقم: -

3512: تحت باب ذكر أسلم وقفار ومزينة وجهينة وأشجع.

بلفظ ما سبق.

[3] باب نزل القرآن بلسان قريش:

3506 ـ عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد اللَّه بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل القرآن بلسانهم، ففعلوا ذلك.

بسط الموضوع عند الحديث رقم 4984. وأخرجه عند رقم: ـ

4984: تحت باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا». وأخرجه عند رقم: ـ

4987: تحت باب جمع القرآن.

بلفظ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ـ وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القرآن في رواية «فإذا أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب، فيأتون بما لم يسمع به أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرءون بقراءة عبد اللَّه بن مسعود فيأتون بما لم يسمع به أهل الشام، فيكفر بعضهم بعضاً فغضب حذيفة، فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان رضي الله عنهما «فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف، ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد اللَّه بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فما كتب بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق».

[4] باب نسبة اليمن إلى إسماعيل عليه السلام:

منهم أسلم مولى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة.

3507 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2899 ـ وفيه قوم من أسلم يتناضلون بالسوق، فقال لهم ﷺ: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً» فقد خاطب بني أسلم بأنهم من بني إسماعيل.

[5] باب:

3508 ـ عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعله إلا كفر» أي جحد النسب الحقيقي، وليس المراد الكفر بالله. «ومن ادعى نسباً إلى قوم قوماً ليس له فيهم نسب فيتبوأ مقعده من النار». وأخرجه عند رقم: ـ

6045: تحت باب ما ينهى من السباب واللعن.

بلفظ «لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق، ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه» الكلمة التي وصفه بها إن لم يكن صاحبه كذلك» إن كان صاحبه كذلك وقصد تعييره والتشهير به أثم، وإن قصد نصحه في غير فضيحة لم يأثم، وإن لم يكن صاحبه كذلك كان هو المستحق للوصف الذي وصفه.

3509 ـ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إن من أعظم الفرى جمع فرية وهي الكذب والاختلاق أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يرى فيه ما لم تر» أي يدعي أنه رأى في المنام كذا وكذا وهو لم يرَ، نص على هذا المراد حديث للحاكم «أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل».

3510 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 53 ـ وفيه وفد عبد القيس يقول: إنا من هذا الحي من ربيعة...».

3511 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3104 ـ وفيه «إن الفتنة ههنا ـ يشير إلى المشرق ـ من حيث يطلع قرن الشيطان».

[6] باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع:

3512 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3504 - وفيه «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع موالي، ليس لهم مولى من دون الله ورسوله».

3513 - عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، وعصية عصت الله ورسوله. عصية أصحاب بئر معونة - انظر الحديث رقم 4090/ 4081.

3514 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها انظر الحديث 1006.

3515 - عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أرأيتم إن كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيراً من بني تميم وبني أسد، ومن بني عبد اللّه بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة؟ فقال رجل: خابوا وخسروا، فقال: هم خير من بني تميم ومن بني أسد، ومن بني عبد اللّه بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة. وأخرجه عند رقم: -

3516 - تحت الباب نفسه.

بلفظ «أن الأقرع بن حابس قال للنبي ﷺ: إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار وفرينة - وأحسبه: وجهينة - قال النبي ﷺ: أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة - وأحسبه وجهينة - خيراً من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان. خابوا وخسروا قال: نعم. قال: والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم. وأخرجه عند رقم:-

6635: تحت باب كيف كانت يمين النبي ﷺ.

بلفظ سبق، غير أن فيه «والذي نفسي بيده إنهم خير منهم».

3523 - (وقدم عن ترتيبه لوحدة الموضوع) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة به أو قال: شيء من جهينة أو مزينة - خير عند الله - أو قال: يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان.

وهذه القبائل الخمس كانت في الجاهلية أقل من بعض القبائل في القوة، فلما جاء الإسلام بادرت وكانت أسرع دخولاً فيه، فانقلب الشرف إليهم بسبب ذلك.

[7] باب ذكر قحطان:

3517 - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه». وأخرجه عند رقم: -

7117: تحت باب تغير الزمان.

بلفظ ما سبق. والهدف وصف هذا الرجل بالعسف والطغيان. راجع الحديث 3500.

[8] باب ما ينهى من دعوة الجاهلية:

والمراد دعواهم الآل والعصبية القبلية، فينادون: يا آل فلان. فيجتمعون، فينصرون المستغيث من قبيلتهم ظالماً أو مظلوماً.

3518 - عن جابر رضي الله عنه قال: غزونا مع النبي ﷺ غزوة المريسيع «وقد ثاب معه ناس من المهاجرين» أي اجتمعوا معه «حتى كثروا، وكان من المهاجرين رجل لعاب» يلعب بالحراب والأسنة، وهو جهجاه، وكان أسيراً لعمر رضي الله عنه «فكسع أنصارياً» قيل: ضربه على دبره «فغضب الأنصاري غضباً شديداً حتى تداعوا، وقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فخرج النبي ﷺ فقال: ما بال دعوى أهل الجاهلية؟ ثم قال: ما شأنهم؟ فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال: فقال النبي ﷺ: دعوها فإنها خبيثة، وقال عبد اللّه بن أبي سلول رأس النفاق قد تداعوا علينا. لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر رضي الله عنه: ألا نقتل - يا رسول الله - هذا الخبيث؟ - لعبد اللّه - فقال النبي ﷺ. لا. يحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه. وأخرجه عند رقم: -

4905: تحت باب قوله «سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم».

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «تكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار المهاجري جهجاه، وكان خادماً لعمر بن الخطاب يقود له فرسه، وللأنصاري سنان بن وبرة... فسمع بذلك عبد اللّه بن أبي» وانكفأ إليه كل منافق يقولون له: كنت ترجى وتدفع، والآن لا تضر ولا تنفع. فقال: أقد فعلوها؟ نافرونا وكاثرونا في بلادنا. والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك. لئن رجعنا إلى المدينة.. دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد. وأخرجه عند رقم:

4907: تحت باب قوله «يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل».

بلفظ ما سبق.

3519 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1294 ـ وفيه «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية».

[9] باب قصة خزاعة:

3520 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: عمرو بن لحن بن قمعة بن خندف أبو خزاعة.

3521 ـ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: البحيرة التي يمنح ضرها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس، والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم، فلا يحمل عليها شيء. قال: وقال أبو هريرة قال النبي ﷺ: رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب. وأخرجه عند رقم: ـ

4623: تحت باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة...

بلفظ ما سبق، وزاد «والوصيلة الناقة البكر، تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تثنى بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، والحام فحل الإبل، يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت، وأعفوه من الحمل، فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي.

[10] باب قصة زمزم:

3522 ـ عن أبي جمرة قال: قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار، فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: أنطلق إلى هذا الرجل، كلمه وأْتني بخبره، فانطلق، فلقيه، ثم رجع، فقلت: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير، وينهى عن الشر، فقلت له: لم تشفني من الخبر، فأخذت جراباً وعصا، ثم أقبلت إلى مكة، فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم، وأكون في المسجد، قال: فمر بي علي، فقال: كأنَّ الرَّجل غريب، قال: قلت: نعم. قال: فانطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه، لا يسألني عن شيء، ولا أخبره، فلما صبحت غدوت إلى المسجد، لأسأل عنه، وليس أحد يخبرني عنه بشيء، قال فمر بي عليٌّ، فقال: أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلت: لا. قال: انطلق معي، قال: فقال ما أمرك؟ وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتمت عليَّ أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال قلت له: بلغنا أنه قد خرج ها هُنا رجل، يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه، فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال له: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه، فاتبعني ادخل حيث أدخل، فإني إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي، وامضِ أنت، فمضى ومضيت معه، حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ فقلت له اعرض عليّ الإسلام، فعرضه فأسلمت مكاني، فقال لي: يا أبا ذر. اكتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل، فقلت: والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم، فجاء إلى المسجد وقريش فيه، فقال: يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا، فضربت لأموت فأدركني العباس، فأكبَّ عليَّ، ثم أقبل عليهم، فقال: ويلكم تقتلون رجلاً من غِفار؟ ومتجركم وممركم على غفار؟ فأقلعوا عني، فلما أن أصبحت الغد رجعت، فقلت مثل ما قلت بالأمس، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابىء، فصنع بي مثل ما صُنع بالأمس، وأدركني العباس، فأكبَّ عليَّ، وقال مثل مقالته بالأمس، قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله.
وأخرجه عند رقم: ـ

3861: تحت باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

[11] باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه:

بلفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه. اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل، الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله، ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر، فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاماً ما هو بالشعر، فقال: ما شفيتني مِمَّا أردت، فتزود، وحمل شنة له فيها ماء، حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ، ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، حتى أدركه بعض الليل، فاضطجع، فرآه عليٌّ، فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه، فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ، حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه، فمر به عليٌّ فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب به معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد عليٌّ على مثل ذلك، فأقام معه، ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت، ففعل، فأخبره، قال: فإنه حق، وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني، حتى تدخل مدخلي، ففعل، فانطلق يقفوه، حتى دخل على النبي ﷺ، ودخل معه، فسمع من قوله، وأسلم مكانه، فقال له النبي ﷺ: ارجع إلى قومك، فأخبرهم حتى يأتيك أمري، قال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم قام القوم فضربوه، حتى أوجعوه، وأتى العباس فأكبَّ عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غِفار؟ وأن طريق تجاركم إلى الشام؟ فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها، فضربوه، وثاروا إليه، فأكب العباس عليه.

3523 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: أسلم وغفار وشيء من مزينة وجيهنة ـ أو قال: شيء من جهنية أو مزينة ـ خير عند الله يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان. هكذا هو في النسخة التي بين يدي، والظاهر أن فيها

سقطا، صحته قال رسول الله ﷺ... وهذا الحديث مكرر في نسختي. وقد وضعه العادون برقم 3523 بعد رقم 3516 مرة، وبالرقم نفسه بعد رقم 3522 مرة أخرى، وهو مذكور في بعض النسخ مرة واحدة بعد رقم 3516.

[12] باب جهل العرب:

3524 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [سورة الأنعام، الآية: 140]. وهذا الحديث ليس مرفوعاً وليس صواباً عده في الصحيح هكذا.

[13] باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية:

وقال ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ «إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الله». الحديث رقم 3383 ـ ففيه دليل على جواز النسب إلى الآباء، فقد نسب رسول الله ﷺ يوسف عليه السلام إلى آبائه خلافاً لمن كرهه، وقيل: يجوز ما لم يرد على طريق المفاخرة.

وقال البراء رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنا ابن عبد المطلب حديث رقم 4315.

3525 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1394 ـ وفيه «جعل النبي ﷺ ينادي: يا بني فهر. يا بني عدي...».

3526 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1394 ـ وفيه «جعل النبي ﷺ يدعوهم قبائل قبائل».

3527 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: يا بني عبد مناف. اشتروا أنفسكم من الله» بأن اعبدوه وحده، وأسلموا «يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله. يا فاطمة بنت محمد. اشتريا أنفسكما من الله. لا أملك لكما من الله شيئاً. سلاني من مالي ما شئتما»

[14] باب ابن أخت القوم منهم، ومولى القوم منهم:

لما كان ابن أخت القوم ليس منتسباً إلى أمه، بل هو منتسب إلى أبيه، وقد يكون من أبوه من غير القوم عد من قوم أمه من حيث التعاون والنصرة.

3528 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3146 ـ وفيه «ابن أخت القوم منهم. وليس في الحديث ذكر لولي القوم، لكنه مذكور في الحديث رقم 6761 بلفظ «مولى القوم من أنفسهم» والمراد منه من كان عبداً فأعتق.

[15] باب قصة الحبس، وقول النبي ﷺ: يا بني أرفدة:

3529 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 949 ـ وفيه الجاريتان اللتان تغنيان لعائشة رضي الله عنها يوم العيد، وذكر توطئة للحديث بعده الخاص ببني أرفدة.

3530 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 454 ـ وفيه الحبشة يلعبون بالحراب يوم العيد، وتأمينهم وتأمين لعبهم من إزعاج عمر رضي الله عنه لهم.

[16] باب من أحب أن لا يسب نسبه:

3531 ـ عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن حسان النبي ﷺ في هجاء المشركين. قال: كيف بنسبي؟ فقال حسان: لأسلنك منهم كما تسلّ الشعرة من العجين أي كيف تهجوهم وتسيء إلى أصولهم وأنا منهم نسبي في نسبهم؟

وعن أبيه أي عن عروة والد هشام قال: «ذهبت أسب حسان عند عائشة، فقالت: لا نسبه، فإنه كان ينافح» ويدافع «عن النبي ﷺ». وأخرجه عند رقم: ـ

4145: تحت باب حديث الإفك.

بلفظ ما سبق، غير أنه قدم جزأه الثاني على الأول، وزاد «سببت حسان وكان ممن كثر عليها» وتكلم في إفكها بكثرة حتى قيل: إنه المراد بمن تولى كبره. وأخرجه عند رقم: ـ

6150: تحت باب هجاء المشركين.

بلفظ ما سبق.

[17] باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ:

وقول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [سورة الفتح، الآية: 29].

وقوله: ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [سورة الصف، الآية: 6]. والآية على لسان عيسى عليه السلام.

3532 ـ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء» أي المشهورة «أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر» محواً كثيراً وإن لم يكن نهائياً وكلياً «وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي» أي على أثري «وأنا العاقب» أي الخاتم الذي يعقب الأنبياء، ولا يعقبه نبي. وأخرجه عند رقم: ـ

4896: تحت باب قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾.

بلفظ «إن لي أسماء. أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب».

وقد ذكروا له ﷺ أسماء، هي في الأصل صفات، منها في القرآن الكريم: الشاهد. المبشر النذير. المبين. الداعي إلى الله. السراج المنير. المذكر. الرحمة. النعمة. الهادي. الشهيد. الأمين. المزمل. المدثر.

ومن أسمائه المشهورة: المختار. المصطفى. الشفيع. المشفع. الصادق. المصدوق.

3533 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمماً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمد» أي المحمود في السموات والأرض ولست مذمماً، وكان الكفار لا يذكرونه باسمه الشريف الدال على المدح، فإذا ذكروه بسوء قالوا: فعل الله بمذمم كذا وكذا، فيقع السب على غيره ممن يستحق الذم، لا عليه.

[18] باب خاتم النبيين ﷺ:

3534 ـ عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون، ويقولون: لولا موضع اللبنة» لكانت الدار كاملة المحاسن، واللبنة بكسر الباء قطعة الطين التي تجفف ويبنى بها، فإذا أحرقت سميت آجرة، والحديث يشبه الأنبياء وما بعثوا به وما قدموه للإنسانية ببيت أسست قواعده، ورفع بنيانه، وأحكمت حوائطه، وبقي لتمامه لبنة واحدة توضع في المكان الخالي المقرر وضعها فيه، فجاءت رسالته ﷺ مكملة ومتممة لما قبله من الرسالات، وبها يكمل البناء، وتتم للإنسانية شرائعها.

3535 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي» أي مثل ما جئت به وما جاء به الأنبياء قبلي، فالمقارنة بين أجزاء البناء قبله ثم بعده «كمثل رجل بنى بيتاً، فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية» أي في زاوية من زواياه، وليست من واجهته فتختل بعدمها الدار وتضيع قيمتها «فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

[19] باب وفاة النبي ﷺ:

3536 ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين. وأخرجه عند رقم: ـ

4466: تحت باب وفاة النبي ﷺ بلفظ ما سبق ـ ووضع هذا الباب وحديثه هنا بين الأسماء والكنى غير سليم.

[20] باب كنية النبي ﷺ:

3537 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2120 ـ وفيه نداء الرجل في السوق: يا أبا القاسم والتفات النبي ﷺ وقوله «سموا باسمي ـ لأنه ينادى باسمه مجرداً فلا يشتبه بأحد ـ ولا تكتنوا بكنيتي ـ لأنه ﷺ ينادي ويخاطب بكنيته، والكنية ما صدرت بأب أو أم، وكان يكنى أبا القاسم باسم أكبر أولاده القاسم.

3538 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3114 ـ وفيه «سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي».

3539 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 110 ـ وفيه «سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي».

[21] باب:

قد يذكر البخاري كلمة باب بدون عنوان حين يصلح الحديث أن يندرج تحت الباب قبلها، فيكون الباب غير المترجم كالفصل من الباب المترجم. أما هنا فلا يصح دخول الحديث الآتي تحت الأسماء والكنى.

3540 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 190 ـ وفيه السائب بن يزيد حلو صلب قوي وهو ابن أربع وتسعين ببركة دعاء النبي ﷺ.

[22] باب خاتم النبوة:

3541 ـ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله. إن ابن أختي وقع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه» قال ابن عبيد الله: الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه.

قال إبراهيم بن حمزة: مثل زر الحجلة. الظاهر أن الرسول ﷺ حين نظر إليه السائب لم يكن برداء، أو انحسر عنه الرداء وانكشف ظهره حين نظر إليه السائب.

والجمهور على أن الخاتم كان في ظهره ﷺ بين كتفيه إلى جهة الكتف اليسرى أكثر.

وفي صفته أقوال كثيرة، ففي هذا الحديث «مثل حجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه» أي مثل زر من أزرار الحجلة التي تربط بين عيني الفرس كالبرقع للتجميل والتزيين، ومثلها حجلة سرير العروس.

وقيل: يشبه بيضة النعام، وقيل: يشبه بيضة الحمام، وقيل: مثل البندقة

بارزة عن اللحم، وقيل: كان كالشامة السوداء أو الخضراء. قيل: مكتوب عليها: محمد رسول الله. وقيل: مكتوب عليها: سر فأنت المنصور. وفي النفس من كل هذا شيء، ولو كان خاتماً حقيقياً مكتوباً عليه ما يفيد النبوة لتواترت رؤيته، وأنفقت روايات صفته ودلالته، ولما تضاربت أقواله. والله أعلم.

[23] باب صفة النبي ﷺ الخُلُقِيَّة:

3542 ـ عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال: «صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثم خرج، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي. شبيه بالنبي ﷺ، لا شبيه بعلي، وعلي يضحك». وأخرجه عند رقم:

3750: تحت باب مناقب الحسن والحسين.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «بأبي شبيه بالنبي ﷺ، ليس شبيه بعلي» وكان الظاهر نحوياً «ليس شبيهاً» لكن الرواية «شبيه» على مذهب الكوفيين، وأن «ليس» حرف عطف، لا تنصب الخبر، كما في حديث «أليس ذو الحجة» وفي رواية «لا شبيه بعلي».

3543 ـ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ، وكان الحسن يشبهه. وأخرجه عند رقم: ـ

3544 ـ بلفظ «عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه» قال إسماعيل بن أبي خالد الراوي عن أبي جحيفة قلت لأبي جحيفة: صفه لي. قال: كان أبيض قد شحط» صار سواد شعره مخالطاً لبياضه، وكان هذا الشحط في العنفقة. وأمر لنا النبي ﷺ بثلاث عشرة قلوصاً. قال: فقبض النبي ﷺ قبل أن نقبضها» فكان هذا الوصف قريب الوفاة، والقلوص الناقة الشابة، وكان هذا العطاء من قبيل جائزة الوفود.

3545 ـ عن وهب أبي جحيفة السوائي رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ، ورأيت بياضاً من تحت شفته السفلى العنفقة.

3546 ـ عن جرير بن عثمان أنه سأل عبد اللّه بن بسر صاحب النبي ﷺ قال: «أرأيت النبي ﷺ كان شيخاً؟ أي أخبرني. هل كان النبي ﷺ حين وفاته

شيخاً كهلاً أو شاباً؟ قال: كان في عنفقته شعرات بيض».

3547 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه يصف النبي ﷺ قال: «كان ربعة من القوم» أي مربوعاً، وفسره بما بعده «ليس بالطويل ولا بالقصير» وفي رواية «وهو إلى الطول أقرب» «أزهر اللون» أي أبيض مشرب بحمرة «ليس بأبيض أمهق» شديد البياض «ولا آدم» ولا بالأسمر شديد السمرة «ليس بجعد قطط، ولا سبط رجل» الجعد في الشعر من شعره لا يتكسر، والسبط ضده، والرجل بكسر الجيم منسرح الشعر منسابه «أنزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه» لعله أسقط ثلاث سنين فترة انقطاع الوحي «وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء» قال ربيعة: فرأيت شعراً من شعره، فإذا هو أحمر، فقيل: أحمر من الطيب. وأخرجه عند رقم: ـ

3548 ـ بلفظ «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم، وليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين» ينزل عليه كما في الحديث السابق «وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء». وأخرجه عند رقم: ـ

5900: تحت باب الجعد.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «وتوفاه الله على رأس ستين سنة».

3549 ـ عن البراء رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً» بفتح الخاء أي خلقة «ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير».

3550 ـ عن قتادة قال: سألت أنساً: «هل خضب النبي ﷺ؟ قال: لا. إنما كان شيء في صدغيه» ظاهر هذا أن الشيب كان في شعر الرأس الذي على الصدغين، وكذا شعر العنفقة. وأخرجه عند رقم: ـ

5894: تحت باب ما يذكر في الشيب.

بلفظ «عن محمد بن سيرين قال: سألت أنساً: أخضب النبي ﷺ؟ فقال: إنه لم يبلغ الشيب إلا قليلاً» . وأخرجه عند رقم: ـ

5895: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «عن ثابت قال: سئل أنس عن خضاب النبي ﷺ، فقال: إنه لم يبلغ ما يخضب» أي لم يبلغ الشيب في شعره ما يستحق الصبغة والخضاب بالحنا ونحوها. «لو شئت أن أعد شمطاته» أي شعراته البيضاء، أي لو شئت عدها لعددتها، وجاء عنه أنها لم تكن تبلغ العشرين.

3551 ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين أي عريض من أعلى الظهر «له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه».

وفي رواية «له شعر يبلغ منكبيه» . وأخرجه عند رقم: ـ

5848: تحت باب الثوب الأحمر.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5901: تحت باب الجعد.

بلفظ «ما رأيت أحداً أحسن في حلة حمراء من النبي ﷺ ـ قال بعض أصحابه عن مالك: له جمة تضرب قريباً من منكبيه» أي طول شعرة يتجاوز أذنيه حتى يصل إلى منكبيه ـ قال أبو إسحاق: سمعته يحدثه غير مرة، ما حدث به قط إلا ضحك. وفي رواية «شعره يبلغ شحمة أذنيه» وقيل بعض شعره يقف عند شحمة أذنيه، وبعضه يطول إلى منكبيه، أو أحياناً يطول إلى المنكبين وأحياناً يكون عند شحمة الأذنين.

3552 ـ عن أبي إسحاق قال: سئل البراء: أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: لا. بل مثل القمر. أراد السائل: مثل السيف في الطول فأجاب بالنفي، وأنه كان مثل القمر في التدوير.

3553 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 187 ـ وفيه عن أبي جحيفة «فجعل الناس يأخذون يديه، فيمسحون بها وجوههم قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك».

3554 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 6 ـ وفيه «كان أجود الناس،

وأجود ما يكون في رمضان. . .»

3555 - عن عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ دخل عليها مسروراً - تبرق أسارير وجهه جمع أسرار، وهي الخطوط التي تكون في الجبهة «فقال: ألم تسمعي ما قال المدلجي؟» وهو رجل يجيد القيافة ومعرفة فصائل الإنسان «لزيد وأسامة - ورأى أقدامهما - إن بعض هذه الأقدام من بعض». وأخرجه عند رقم: -

3731: تحت باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه.

بلفظ «قالت: دخل علي قائف - والنبي ﷺ شاهد، وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض. قال عروة: فسر بذلك النبي ﷺ وأعجبه، فأخبر به عائشة رضي الله عنهم.

كان أسامة أسمر اللون، وكان أبوه زيد ليس أسمر، فربما داخل البعض أنه ليس منه، فسر رسول الله ﷺ بشهادة القائف، لأنها تنفي الشبهات، ولأنه ﷺ يحبهما. وأخرجه عند رقم: -

6770: تحت باب القائف.

بلفظ سبق، غير أن فيه «ألم ترى أن مجززاً نظر آنفاً» منذ وقت قريب إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض». وأخرجه عند رقم: -

6771: تحت الباب السابق.

بلفظ سبق. غير أن فيه «أن مجزراً المدلجي، وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما، وبدت أقدامهما. . .».

3556 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2757 - وفيه قول كعب بن مالك رضي الله عنه: «فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه».

3557 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: بعثت من خير قرون بني آدم، قرناً فقرناً، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه».

3558 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره يترك شعر ناصيته على جبهته وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، فكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه» فألقى شعر رأسه على جانبي رأسه، فلم يترك منه شيئاً على جبهته. وأخرجه عند رقم: ـ

3944: تحت باب التاريخ من أين أرخوا؟

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5917: تحت باب الفرق.

بلفظ سبق.

3559 ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً». وأخرجه عند رقم: ـ

3759: تحت باب مناقب عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً» وعلاقته بابن مسعود أن هذا الحديث عطف عليه **الحديث** 3760 بلفظ «وقال: استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد اللّه بن مسعود...». وأخرجه عند رقم: ـ

6029: تحت باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً.

بلفظ «عن مسروق قال: دخلنا على عبد اللّه بن عمرو حين قدم مع معاوية إلى الكوفة، فذكر رسول الله ﷺ. تقال.... إلى آخر ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6035: تحت باب حسن الخلق.

بلفظ سبق.

3560 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم

رسول الله ﷺ لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها». وأخرجه عند رقم: ـ

6126: تحت باب قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا».

بلفظ ما سبق، غير أنه زاد كلمة «قط». وأخرجه عند رقم: ـ

6786: تحت باب إقامة الحدود والانتقام لحرمة الله.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «ما لم يأثم، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه، والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط، حتى تنتهك حرمات الله فينتقم لله». وأخرجه عند رقم: ـ

6853: تحت باب كم التعزير والأدب.

بلفظ مختصر مما سبق.

3561 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1141 ـ وفيه عن أنس رضي الله عنه «ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي ﷺ، ولا شممت ريحاً قط أو عرقاً قط أطيب من ريح أو عرق النبي ﷺ».

3562 ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها». وأخرجه عند رقم: ـ

6102: تحت باب من لم يواجه الناس بالعتاب.

بلفظ ما سبق، وزاد في آخره «فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه». وأخرجه عند رقم: ـ

6119: تحت باب الحياء.

بلفظ الجزء الأول فقط.

3563 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط» أي من المباحات «إن اشتهاه أكله، وإلا تركه». وأخرجه عند رقم: ـ

5409: تحت باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً.

بلفظ ما سبق بدون تغيير.

3564 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3090 ـ وفيه «كان النبي ﷺ إذا سجد فرج بين يديه حتى نرى بياض إبطيه».

3565 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1031 ـ وفيه «كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء. . .».

3566 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 187 ـ وفيه «خرج رسول الله ﷺ وهو بالأبطح كأني أنظر إلى وبيص ساقيه، فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين».

3567 ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً، لو عده العاد لأحصاه أي لو عد كلماته وحروفه من أراد لسهل عليه، لفرط ترتيله، والمبالغة في تفهيمه واستيعاب معانيه أي لا يسرع في الكلام. وأخرجه عند رقم:

3568 ـ وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ألا يعجبك أبو فلان تعجب عائشة عروة من فعل أبي هريرة رضي الله عنها «جاء فجلس إلى جانب حجرتي، يحدث عن رسول الله ﷺ، يسمعني ذلك، وكنت أسبح وأصلي نفلاً «فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه. إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم» كان أبو هريرة رضي الله عنه يرى أن رسول الله ﷺ يسرد الحديث أي يسرع به، وكانت عائشة رضي الله عنها ترى أنه كان يرتل الحديث ويتمهل فيه ولا يسرده كما يسرد عامة العرب، حتى لا يكاد يفهم، وشاع هذان الرأيان، فأراد أبو هريرة أن يبلغ رأيه لعائشة بطريق مباشر، فأخذ بعض الصحابة وجلسوا بجوار باب عائشة، وقال: أحدثكم كما يحدثنا رسول الله ﷺ، وسرد الحديث سرداً، ولم يتمهل بين كلماته، وفهمت عائشة ـ وهي المشهورة بالذكاء ـ مقصد أبي هريرة، فقالت لابن أختها رأيها، لينشره هو الآخر ـ وكلاهما محسن رضي الله عنها فسرد الحديث وترتيله من الأمور النسبية، وإذا قيس السريع بأسرع منه عد بطيئاً، وإذا قيس الترتيل بأكثر ترتيلاً عد سريعاً، والتعجل للتحصيل يرى السريع بطيئاً، وقليل الفهم وبطيء التحصيل يرى البطيء سريعاً، ثم المتكلم الواحد قد يسرع حيناً ويبطيء حيناً مراعاة لظروف المخاطبين والمخاطبات، ونوع الكلام وأهميته لكن الغالب على كل حال طابع الترتيل على حديثه ﷺ، بل كان كثيراً يكرر العبارة ثلاثاً مما يستبعد معه وصفه بالسرد والإسراع.

[24] باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه:

رواه سعيد بن ميناء عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ (انظر الحديث رقم 7281).

3569 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1147 ـ وفيه «تنام عيني، ولا ينام قلبي».

3570 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن ليلة أسري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة ـ جاء ثلاثة نفر قيل: منهم جبريل وميكائيل «قبل أن يوحى إليه، وهو نائم في مسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟» قيل: كان نائماً بين عمه حمزة، وابن عمه جعفر بن أبي طالب «فقال أوسطهم: هو خيرهم، وقال آخرهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك» أي فكانت تلك القصة، وانتهت في تلك الليلة إلى هذا الحد. «فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه، والنبي ﷺ نائمة عيناه، ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فتولاه جبريل، ثم عرج به إلى السماء». وأخرجه عند رقم: ـ

4964: تحت باب سورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾.

بلفظ «لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال: أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفاً، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر». وأخرجه عند رقم: ـ

5610: تحت باب شرب اللبن.

بلفظ «رفعت إلى السدرة، فإذا أربعة أنهار، نهران ظاهران، ونهران باطنان، فأما الظاهران النيل والفرات، وأما الباطنان فنهران في الجنة، فأتيت بثلاثة أقداح. قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن، فشربت، فقيل لي: أصبحت الفطرة. أنت وأمتك. وأخرجه عند رقم: ـ

6581: تحت باب في الحوض.

بلفظ «بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف. قلت: ما هذا يا جبريل قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر». وأخرجه عند رقم: ـ

7517: تحت باب كلام الرب.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر، قبل أن يوحى إليه، وهو نائم في المسجد الحرام، فقال: أولهم أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال: آخرهم خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة، فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه، وتنام عينه، ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم، فتولاه منهم جبريل، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه، فغسله من ماء زمزم بيده، حتى أنقى جوفه، ثم أُتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشواً إيماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاديده، يعني عروق حلقه، ثم أطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا، فضرب باباً من أبوابها، فناداه أهل السماء من هذا؟ فقال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: معي محمد، قال: وقد بُعِث؟ قال: نعم. قالوا: فمرحباً به وأهلاً، فيستبشر به أهل السماء، لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم، فوجد في السماء الدنيا آدم، فقال له جبريل هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلَّم عليه، وردَّ عليه آدم، وقال: مرحباً وأهلاً بابني، نِعم الابن أنت، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان، فقال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال: هذا النيل والفرات، عنصرهما، ثم مضى به في السماء، فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد، فضرب يده فإذا هو مسك أذفر، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي خبأ لك ربك، ثم عرج به إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى، من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال محمد ﷺ قالوا: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحباً به، وأهلاً، ثم عرج به إلى السماء الثالثة، وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية، ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك، ثُم عرج به إلى السماء الخامسة، فقالوا مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء السادسة، فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء السابعة، فقالوا له مثل ذلك، كل سماء فيها أنبياء قد سماهم. فأوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة، بتفضيل كلام الله، فقال موسى ربِّ لم أظن أن يرفع عليَّ أحد، ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا

للجبار رب العزة، فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك؟ قال عهد إليَّ خمسين صلاة كل يوم وليل، قال: إنَّ أُمتك لا تستطيع ذلك، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه جبريل أن نعم، إن شئت فَعَلاَ به إلى الجَبَّار، فقال وهو مكانه: يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى فاحتبسه، فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات، ثم احتبسه موسى عند الخمس، فقال: يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأُمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبدانا وأبصاراً وأسماعاً فارجع فليخفف عنك ربك، كل ذلك يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل، فرفعه عند الخامسة، فقال يا رب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم فخفف عنا فقال الجبار: يا محمد. قال: لبيك وسعديك قال: إنه لا يبدل القول لديَّ كما فرضته عليك في أم الكتاب، قال فكل حسنة بعشر أمثالها، فهي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك، فرجع إلى موسى فقال: كيف فعلت فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها، قال موسى قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه، ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضاً، قال رسول الله ﷺ: يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت إليه، قال: فاهبط باسم الله. قال: واستيقظ وهو في مسجد الحرام.

[25] باب علامات النبوة في الإسلام:

أي بعد المبعث:

3571 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 344 ـ وفيه صاحبة المزادتين، وتكثير الماء، وري الجبس.

3572 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 169 ـ وفيه: الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ.

3573 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 169 ـ وفيه: الماء ينبع من بين

أصابعه فيتوضأ الناس.

3574 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 169 - وفيه مد أصابعه ﷺ في القدح فتوضئوا.

3575 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 169 - وفيه: ضم أصابعه ﷺ فوضعها في المخضب فتوضأ القوم.

3576 - عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية، والنبي ﷺ بين يديه ركوة، إناء صغير من جلد، يشبه الدلو الصغير «فتوضأ، فجهش الناس نحوه» وأسرعوا وتجمعوا عنده «فقال: ما لكم: قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب، إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة». وأخرجه عند رقم: -

4152: تحت باب غزوة الحديبية.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «ثم أقبل الناس نحوه... إلا ما في ركوتك...». وأخرجه عند رقم: -

4153: تحت الباب نفسه.

بلفظ «كان يقول: كانوا أربع عشرة مائة» - وفي رواية «كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي ﷺ يوم الحديبية». وأخرجه عند رقم: -

4154: تحت الباب نفسه.

بلفظ «عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض، وكنا ألفاً وأربعمائة، ولو كنت أبصر اليوم - وكان قد كف بصره - «لأريتكم مكان الشجرة».

ويجمع المحققون بين هذا الاختلاف في العدد بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة ولم يبلغوا ألفاً وخمسمائة، فمن قال: ألفاً وخمسمائة جبر الكسر، ومن قال: ألفاً وأربعمائة فقد ألغى الكسر وأما قول ابن أبي أوفى في الحديث رقم 4155 - (ألفاً وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع عليه هو، واطلع غيره على

الزيادة، وقيل: العدد الأقل للمقاتلة، والأكثر يشمل الأتباع من النساء والصبيان والخدم). وأخرجه عند رقم: -

4840: تحت باب «إذ يبايعونك تحت الشجرة».

بلفظ «كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة». وأخرجه عند رقم: -

5639: تحت باب شرب البركة والماء المبارك.

بلفظ «قال: قد رأيتني مع النبي ﷺ، وقد حضرت العصر، وليس معنا ماء غير فضلة، فجعل في إناء، فأتى النبي ﷺ، فأدخل يده فيه، وفرج أصابعه، ثم قال: حي على أهل الوضوء. البركة من الله، فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه، فتوضأ الناس وشربوا، فجعلت لا آلوا ما جعلت في بطني منه» أي لا أقصر من ملء بطني وإشباعها منه «فعلمت أنه بركة». قال سالم بن أبي الجعد: «فقلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفاً وأربعمائة».

3577 - عن البراء رضي الله عنه قال: «كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر، فنزحناها» شرباً وسقياً «حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس النبي ﷺ على شفير البئر، فدعا بماء، فتمضمض ومج في البئر، فمكثنا غير بعيد، ثم استقينا حتى روينا، وروت أو صدرت ركائبنا ورجعت عن البئر وقد روت. وأخرجه عند رقم: -

4150: تحت باب غزوة الحديبية.

بلفظ: «تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية. كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة، والحديبية بئر... ثم دعا بإناء من ماء، فتوضأ ثم مضمض ودعا، ثم صبه فيها.. فتركناها غير بعيد، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا، نحن وركائبنا». وأخرجه عند رقم: -

4151: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة أو أكثر، فنزلوا على بئر، فنزحوها فأتوا رسول الله ﷺ، فأتى البئر، وقعد على شفيرها، ثم قال: ائتوني بدلو من مائها، فأتى به فبصق، فدعا، ثم قال: دعوها ساعة، فأرووا

أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا».

3578 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 422 ـ وفيه طعام أبي طلحة وأم سليم رضي الله عنهما والإذن للناس بالأكل عشرة عشرة حتى شبعوا ثم خرجوا.

3579 ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفاً والظاهر أنه أنكر عليهم عد جميع الآيات تخويفاً مع أن بعضها بركة «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقل الماء، فقال: اطلبوا فضلة من ماء» قال بعض العلماء: الحكمة في طلبه الماء ﷺ لئلا يظن أنه الموجد للماء، فمعجزته ﷺ في التوالد، لا في التواجد. «فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء، ثم قال: حي على الطهور المبارك، والبركة من الله، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع النبي ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل».

3580 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2127 ـ وفيه دين جابر وثمره وبركته وسواده.

3581 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 602 ـ وفيه ضيوف أبي بكر والبركة في طعامهم.

3582 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 932 ـ وفيه استسقاؤه ﷺ ونزول المطر سبعاً وطلب تحويله وإجابته.

3583 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما: كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع واقفاً على جذع نخلة فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فأتاه، فمسح يده عليه».

3584 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 449 ـ وفيه حنين الجذع.

3585 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 449 ـ وفيه حنين الجذع.

3586 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 525 ـ وفيه الفتنة التي تموج موج البحر، ومعجزة الإخبار عنها قبل حصولها.

3587 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2928 ـ وفيه «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً. . . .».

3588 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3493 ـ وفيه «تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه، والناس معادن...».

3589 ـ «... وليأتين على أحدكم زمان، لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله».

3590 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2928 ـ وفيه «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا... من الأعاصم...».

3591 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2928 ـ وفيه «بين يدي الساعة تقاتلون قوماً...».

3592 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2927 ـ وفيه «بين يدي الساعة تقاتلون قوماً...».

3593 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2925 ـ وفيه «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم».

3594 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2897 ـ وفيه «هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله ﷺ»؟.

3595 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1413 ـ وفيه «إن طالت بك حياة لترين...».

3596 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1344 ـ وفيه «إني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض...».

3597 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1878 ـ وفيه «أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر».

3598 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3346 ـ وفيه «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا...».

3599 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 115 ـ وفيه «سبحان الله. ماذا أنزل من الخزائن»؟.

3600 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 19 - وفيه «يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم، يتبع بها شعف الجبال. . .».

3601 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتن. القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به». وأخرجه عند رقم: -

7081: تحت باب «تكون فتن. القاعد فيها خير من القائم».

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

7082: تحت الباب نفسه.

بلفظ ما سبق دون تغيير.

3602 - عن أبي هريرة رضي الله عنه - مثل السابق، وزاد «إن من الصلاة صلاة، من فاتته فكأنما وتر أهله وماله» **أي فقد أهله وماله، وفي رواية: قال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هي صلاة العصر. وقد ذكر البخاري هذا الحديث هنا استطراداً، ولا علاقة له بالباب.**

3603 - عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ستكون أثرة وأمور تنكرونها. قالوا: يا رسول الله. فما تأمرنا؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم **بالسمع والطاعة وعدم الخروج عليهم، وبذل المالُ الواجب** «وتسألون الله الذي لكم» **أي اسألوا الله أن يلهمهم إنصافكم أو يبدلكم خيراً منهم.** وأخرجه عند رقم: -

7052: تحت باب تحت باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أموراً تنكرونها».

بلفظ «قال لنا أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم».

3604 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يهلك الناس هذا الحي من قريش» **المراد بعض قريش، وهم الأحداث منهم، لا كلهم، والمراد أنهم يهلكون الناس بظلمهم وطلبهم للملك والقتال لأجله** «قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم» **أي لكان أولى أي لو لم يقاتلوا معهم لكان**

خيراً، ولو أن الناس فروا من الفتن لكان خيراً للناس ولهم. وأخرجه عند رقم: -

3605 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت الصادق المصدوق يقول: هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش».

قال أبو هريرة إن شئت أن أسميهم، بني فلان وبني فلان. وأخرجه عند رقم: -

7058: تحت باب قول النبي ﷺ: هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء.

بلفظ عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو قال: أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة، ومعنا مروان وكان أميراً للمدينة في عهد معاوية قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة جمع غلام، ويقال للصبي من حين يولد إلى أن يحتلم غلام «فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت».

فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا الشام، فإذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم. قلنا: أنت أعلم.

3606 - عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركن، فقلت: يا رسول الله. إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر؟ المراد من الشر ما يقع من الفتن، والإشارة إلى ما وقع من مقتل عثمان وما تلاه. قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم. وفيه دخن» كدر وحقد قلوب وإن استقر الحال في الظاهر، يشير إلى ما وقع في حكم الأمويين «قلت: وما دخنته؟ قال: قوم يهربون بغير هربي تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم. دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله. صفهم لنا. فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت: فما تأمرني أن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة» كناية عن معالجة المشقة في العزلة والصبر على آلامها

«حتى يدركك الموت وأنت على ذلك». وأخرجه عند رقم: ـ

3607 ـ تحت الباب نفسه بلفظ «قال: تعلم أصحابي الخير، وتعلمت الشر». وأخرجه عند رقم: ـ

7084: تحت باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة؟

بلفظ الحديث رقم 3606.

3608 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 85 ـ وفيه «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة».

3609 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 85 ـ وفيه «حتى يقتتل فئتان، فيكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريباً من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله».

3610 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3344 ـ وفيه قول ذي الخويصرة: اعدل يا رسول الله. وقول رسول الله ﷺ عن أصحاب هذا الرجل: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...».

3611 ـ عن علي رضي الله عنه قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي من آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان» صغارها «سفهاء الأحلام» ضعفاء العقول «يقولون من خير قول البرية» أي يقولون من قول خير البرية أي يحدقون بالأحاديث، ويقرأون القرآن كثيراً وظاهراً، ويصلون ويصومون كثيراً، فظاهرهم عباد رهبان وحقيقتهم خروج على الإسلام، يكفرون غيرهم فيكفرون ويحاربون المسلمين فيمرقون، كفروا علياً رضي الله عنه لقبوله التحكيم، وحاربوه، وقاتلوه وقاتلوا أصحابه حتى قتلهم الله، ولهم ذيول حتى اليوم. «يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حواجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة». وأخرجه عند رقم: ـ

5057: تحت باب إثم من راءى بقراءة القرآن.

بلفظ ما سبق.

6930: تحت باب قتل الخوارج والملحدين. بلفظ الحديث رقم 3611.

3612 ـ عن خباب بن الأرث رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسد بردة له، في ظل الكعبة. قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار، فيوضع على رأسه، فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون». وأخرجه عند رقم: ـ

3852: تحت باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه، فقال...». وأخرجه عند رقم: ـ

6943: تحت باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «... يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، ... فيجعل نصفين... إلى آخر ما سبق».

3613 ـ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس خطيب الأنصار «فقال رجل: يا رسول الله. أنا أعلم لك علمه، فأتاه، فوجده جالساً في بيته، منكساً رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ، فقد حبط عمله» تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾ [سورة الحجرات، الآية: 2]. وكان ثابت بطبيعته جهوري الصوت «وهو من أهل الأرض، فأتى الرجل، فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة» فقتل في حروب الردة باليمامة شهيداً وظهر صدق النبي ﷺ في إخباره بالمستقبل. وأخرجه عند رقم: ـ

4846: تحت باب «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي...».

بلفظ ما سبق.

3614 - عن البراء بن عازب رضي الله عنهما: قرأ رجل «الكهف» وفي الدار الدابة، فجعلت تنفر، فسلم، فإذا ضبابة أو سحابة غشيته، فذكره للنبي ﷺ، فقال: اقرأ فلان، فإنها السكينة نزلت للقرآن - أو تنزلت للقرآن. وأخرجه عند رقم: -

4839: تحت باب «هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين».

بلفظ بينما رجل من أصحاب النبي ﷺ يقرأ وفرس له مربوط في الدار، فجعل ينفر، فخرج الرجل فنظر فلم يرَ شيئاً، وجعل ينفر، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «السكينة تنزلت بالقرآن» والمراد من السكينة في الآية الطمأنينة والثبات وقبول صلح الحديبية. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [سورة الفتح، الآية: 4]، فالسكينة في الآية غير السكينة في الحديث الذي أخرجه البخاري. وأخرجه عند رقم: -

5011: تحت باب فضل سورة الكهف.

بلفظ «كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين» بحبلين «فتغشته سحابة، فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن» انظر الحديث رقم 5018 كشاهد.

3615 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2439 - وفيه هجرة النبي ﷺ وفرس سراقة رضي الله عنه.

3616 - عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: لا بأس طهور إن شاء الله دعاء برفع البأس والشدة، إذ المرض يكفر الخطايا فإن حصلت العافية حصلت الفائدتان، وإلا حصل التطهير والتكفير من الذنوب. «فقال له: لا بأس. طهور إن شاء الله. قال: قلت طهور؟ كلا. بل هي حمى تفور، أو تثور، على شيخ كبير، تزيره القبور» تجعله يزور القبور، فقال النبي ﷺ: فنعم إذن».

فأصبح ميتاً. وأخرجه عند رقم: -

5656: تحت باب عيادة الأعراب.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

5662: تحت باب ما يقال للمريض وما يجيب.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «كيما تزيره القبور». وأخرجه عند رقم: -

7470: تحت باب في المشيئة والإرادة.

بلفظ سبق.

3617 - عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رجل نصرانياً، فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي ﷺ **فعاد نصرانياً،** فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، **وطرحته على ظهرها** «فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه».

3618 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3027 - وفيه «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده،** وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله».

3619 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3121 **بلفظ السابق مع اختلاف** الراوي الأعلى.

3620 - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم مسيلمة الكذاب إلى المدينة رئيساً لوفد اليمامة على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول: «إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس» **وعامله رسول الله ﷺ معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف** وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك،

ولئن أدبرت» وأعرضت عن الإسلام وأصررت على ادعاء النبوة لتقتلن «ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت» يشير إلى ما رآه في المنام من نفخ السوارين الحديث .4374 وأخرجه عند رقم: -

4373: تحت باب وفد بني حنيفة.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «وهذا ثابت يجيبك عني، ثم انصرف عنه». وأخرجه عند رقم: -

4378: تحت باب قصة الأسود العنسي. عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

بلفظ «بلغنا» محمول على أن الذي بلغه ذلك ابن عباس رضي الله عنهما، وهو ظاهر من الحيث رقم 3479 أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث، وكان تحته بنت الحارث بن كرير، وهي أم عبد الله بن عامر... ومعه ثابت بن قيس بن شماس - وهو الذي يقال له: خطيب رسول الله ﷺ. فقال له مسيلمة: إن شئت خليت بيننا وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك... لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه». وأخرجه عند رقم: -

7033: تحت باب إذا طار الشيء في المنام.

بلفظ مختصر جداً مما سبق.

7461: تحت باب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ .

بلفظ مختصر جداً مما سبق.

3621 - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إليّ في المنام أن أنفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي، فكان أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة الكذاب، صاحب اليمامة». وأخرجه عند رقم: -

4374: تحت باب وفد بني حنيفة.

بلفظ «قال ابن عباس رضي الله عنهما: فسألت عن معنى قول رسول الله ﷺ: إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت، فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ

قال: بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب... إلى آخر ما سبق في الحديث .3621 وأخرجه عند رقم: -

4375: تحت الباب السابق.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «أتيت بخزائن الأرض، فوضع في كفي سواران من ذهب، فكبرا عليّ، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة». وأخرجه عند رقم: -

4379: تحت باب قصة الأسود العنسي.

بلفظ: قال عبيد اللَّه بن عبد اللَّه: سألت عبد اللَّه بن عباس عن رؤيا رسول الله ﷺ التي ذكر، فقال ابن عباس: ذكر لي الذاكر أبو هريرة كما جاء في بعض الروايات... أنه وضع في يدي سواران من ذهب، ففظعتما» أي أفظعني أمرهما، لأن الذهب من حلى النساء «وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما... فقال عبيد الله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب». وأخرجه عند رقم: -

7034: تحت باب إذا طار الشيء في المنام.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7037: تحت باب النفخ في المنام.

بلفظ سبق.

3622 - عن أبي موسى رضي الله عنه - أراه - عن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي» وظني وتفكيري «إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته بأخرى، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقراً» يذبح «والله خير» وصنع الله خير، وعنده خير «فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر». وأخرجه عند رقم: -

3987: تحت باب فضل من شهد بدراً.

بلفظ الفقرة الخاصة بيوم بدر. وأخرجه عند رقم: -

4081: تحت باب من قتل من المسلمين يوم أحد.

بلفظ السابق، الفقرة الخاصة بأحد والفتح. وأخرجه عند رقم: -

7035: تحت باب إذا رأى بقراً تنحر.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7041: تحت باب إذا هز سيفاً في المنام.

بلفظ سبق.

3623 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي، كأن مشيتها مشي النبي ﷺ. فقال النبي ﷺ: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله. ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى قبض النبي ﷺ فسألتها» **بقية الحديث ستأتي** برقم 3624. وأخرجه عند رقم: -

3625 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دعا النبي ﷺ ابنته فاطمة في شكواه الذي قبض فيه، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها» طلبها لتقرب أذنها من فمه ليسر إليها «فسارها فضحكت. قالت: فسألتها عن ذلك؟» بقية الحديث ستأتي برقم 3626. وأخرجه عند رقم: -

3715: تحت باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام.

بلفظ سبق. وبقية الحديث برقم .3716 وأخرجه عند رقم: -

4433: تحت باب مرض النبي ﷺ ووفاته.

بلفظ سبق، وبقية الحديث برقم .4434 وأخرجه عند رقم: -

6285: تحت باب من ناجى بين يدي الناس.

بلفظ سبق غير أن في أوله «إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة. . .» «فبكت بكاء شديداً، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك بالسر من بيننا. . .».

3624 - «حتى قبض النبي ﷺ فسألتها، فقالت: أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة؟ أو نساء المؤمنين، فضحكت لذلك». وأخرجه عند رقم:

3626 - تحت باب علامات النبوة.

بلفظ «فسألتها عن ذلك، فقالت: سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت». وأخرجه عند رقم: -

<u>3716</u>: تحت باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام.

بلفظ ما سبق - تكملة الحديث رقم .3715 وأخرجه عند رقم: -

<u>4434</u>: تحت باب مرض النبي ﷺ ووفاته.

بلفظ ما سبق - تكملة الحديث .4433 وأخرجه عند رقم: -

<u>6286</u>: تحت باب من ناجى بين يدي الناس.

بلفظ «فلما توفي قلت لها عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما أخبرتني. قالت: أما الآن فنعم. فأخبرتني. قالت: أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وأنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري. فإني نعم السلف أنا لك. قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: يا فاطمة. ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟». وأخرجه عند رقم: -

3627 - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس» ويدخله مجلسه مع أشياخ بدر، وكان من عادة عمر إذا

جلس للناس أن يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة «فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: إن لنا أبناء مثله» فلم تقدمه ولا تقدمهم؟ «فقال: إنه من حيث تعلم، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ فقال: أجل رسول الله ﷺ، أعلمه إياه. قال: ما أعلم منها إلا ما تعلم» في رواية قال عمر: ذاكم فتى الكهول، إن له لساناً مسؤولاً وقلباً عقولاً، وكان عمر قد أمر ابن عباس أن لا يتكلم حتى يتكلم من يوجد من الأشياخ، فسألهم عن الآية، فقال أحدهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لابن عباس: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقال: لا. فما تقول؟ قال: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه الله له، قال: إذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة أجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا. قال عمر للأشياخ: أعجزتم أن تكونوا مثل هذا الغلام؟ ثم قال له: كنت نهيتك أن تتكلم حتى يتكلموا فتكلم الآن معهم.. وأخرجه عند رقم: ـ

4294: تحت باب 51.

بلفظ «كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم. قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، قال: وما رئيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون في ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري. أو لم يقل بعضهم شيئاً، فقال لي: يا ابن عباس. أكذلك تقول؟ قلت: لا. قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه الله له، إذا جاء نصر الله والفتح ـ فتح مكة ـ فذاك علامة أجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً. قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم. وأخرجه عند رقم: ـ

4430: تحت باب مرض النبي ﷺ ووفاته.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4969: تحت باب تفسير سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾.

بلفظ مختصر وفيه «قالوا: فتح المدائن والقصور. قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: أجل أو مَثَلٌ ضرب لمحمد ﷺ نعيت له نفسه». وأخرجه عند رقم: -

4970: تحت باب قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾.

بلفظ ما سبق - غير أن فيه «كأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله»؟.

3628 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم عند الحديث رقم 927 - وفيه «إن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح من الطعام...».

3629 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2704 - وفيه «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».

3630 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1246 - وفيه «نعى جعفراً وزيداً قبل أن يجيء خبرهم».

3631 - عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «هل لكم من أنماط؟ النمط بساط له خمل وتطلق على الكلل والأستار والفرس، واستعمالها جائز. وقد قال النبي ﷺ ذلك لجابر لما تزوج قلت: وأنى يكون لنا الأنماط؟ قال: أما أنه سيكون لكم الأنماط» وكانت لهم الأنماط، وكانت لجابر وزوجه أنماط «فأنا أقول لها - يعني امرأته - أخرى عن أنماطك» وابعديها عني فلست من راغبيها «فتقول: ألم يقل النبي ﷺ: إنها ستكون لكم الأنماط؟ فأدعها». وأخرجه عند رقم: -

5161: تحت باب الأنماط ونحوها للنساء.

بلفظ «هل اتخذتم أنماطاً؟...».

3632 - عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه قال: انطلق سعد بن معاذ معتمراً، قال: فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام، فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف

النهار، وغفل الناس انطلقت فطفت، فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل، فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه؟ فقال: نعم. فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل هذا الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام، قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، وجعل يمسكه، فغضب سعد، فقال: دعنا عنك، فإني سمعت محمداً ﷺ يزعم أنه قاتلك قال: إياي؟ قال: نعم» ففزع أمية لذلك فزعاً شديداً «قال: والله ما يكذب محمد إذا حدث، فرجع إلى امرأته، فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي. قالت: فوالله ما يكذب محمد. قال فلما خرجوا إلى بدر، وجاء الصريخ قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: فأراد أن لا يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي، فسر يوماً أو يومين، فسار معهم، فقتله الله». وأخرجه عند رقم: ـ

3950: تحت باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «عن سعد بن معاذ رضي الله عنه أنه كان صديقاً لأمية بن خلف... فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمراً... فقال لأمية: انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت، فخرج به قريباً من نصف النهار، فلقيهما أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان. من هذا معك؟ فقال: هذا سعد، فقال له أبو جهل. ألا أراك تطوف بمكة آمناً وقد أويتم الصباة؟ جمع صابىء وهو الخارج عن دينه «وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم؟ أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالماً، فقال له سعد: ورفع صوته عليه ـ أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه، طريقك على المدينة... لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنهم قاتلوك. قال: بمكة؟ قال: لا أدري، فقال أمية: والله لا أخرج من مكة، فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس وقال: أدركوا عيركم، فكره أمية أن يخرج، فأتاه أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان. إنك متى ما يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك، فلم يزل به أبو جهل حتى قال: أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة يقصد أن يفر

عليه ويهرب به إذا توقع القتل، ولا يقصد أن تقدم به، ففي رواية أنه كاد أن يحدث ويخرج منه ما ينقض الوضوء من الريح حين قال له سعد ما قال. «ثم قال أمية: يا أم صفوان. جهزيني» بما يؤمنني لأعود إليك «فقالت له: يا أبا صفوان. وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: لا. ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً» أي لن أسير معهم إلا قليلاً. «فلما خرج أمية أخذ لا يتنزل منزلاً إلا عقل بعيره» استعداد للهرب. فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر» راجع كيفية قتله في الحديث رقم 2301.

3633 - عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين، وفي بعض نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر، فاستحالت بيده غرباً، فلم أرَ عبقرياً في الناس يفري فريه» أي أخذ عمر يملأ في الحوض من البئر، فلم أرَ نزع رجل قط أقوى منه «حتى ضرب الناس بعطن» أي حتى روت الإبل وبركت حول الحوض. وأخرجه عند رقم: -

3676: تحت باب «لو كنت متخذاً قليلاً. . .».

بلفظ «بينما أنا على بئر أنزع منها» أي أملأ بالدلو منها وأصب في الحوض «جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو، فنزع ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غرباً. . . إلى آخر الحديث السابق. وأخرجه عند رقم: -

3682: تحت باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بلفظ سبق، غير أن فيه «أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب. . . نزعاً ضعيفاً» إلى آخر الحديث السابق.

قال ابن جبير: العبقري عتاق الزرابي - نفيس البسط، يقصد في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ [سورة الرحمن، الآية: 76]، لكن المراد من العبقري هنا السيد الكبير الذي يعمل عملاً يفوق غيره.

«وقال يحيى: الزرابي الطنافس لها خمل رقيق «مبثوثة» كثيرة». وأخرجه عند رقم: -

7019: تحت باب نزع الماء من البئر.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

7020: تحت باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف.

بلفظ سبق.

3634 - عن أبي عثمان قال: أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، وعنده أم سلمة رضي الله عنها فجعل يحدث النبي ﷺ في شأن بني قريظة للخروج إليهم «ثم قام، فقال النبي ﷺ لأم سلمة: من هذا؟ - أو كما قال - قالت: هذا دحية. قالت أم سلمة: أيم الله ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر جبريل - أو كما قال - قال: فقلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد. وأخرجه عند رقم: -

4980: تحت باب كيف نزل الوحي؟

بلفظ ما سبق غير أن فيه «فجعل يتحدث... يخبر خبر جبريل».

[26] باب قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 146]:

3635 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1329 - وفيه آية رجم الزاني في التوراة.

[27] باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر:

3636 - عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقين، فقال النبي ﷺ: اشهدوا. وأخرجه عند رقم: -

3869: تحت باب انشقاق القمر.

بلفظ «انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى» وهي قريبة من مكة على نحو سبعة كيلومترات. فيمكن أن ينسب انشقاق القمر إليها لظهوره في أفقهما في وقت واحد. «فقال: اشهدوا. وذهبت فرقة نحو الجبل».

3871: تحت الباب نفسه.

بلفظ «انشق القمر» وينكر بعض علماء المسلمين انشقاق القمر بحجة أنه لو وقع ذلك لم يكن ليخفى على عدد يؤمن تواطؤهم على الخطأ أو الكذب، فيقع التواتر بذلك، لأنه أمر يصدر عن الحس والمشاهدة والناس فيه شركاء، والدواعي والفرصة متوفرة لأهل الصحراء وفي الليل، ودواعي النقل والإخبار به موجودة، فهو أمر غريب، وفسروا قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ①﴾ بقولهم: وسينشق القمر، كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾، بمعنى سيأتي أمر الله والساعة، ورد بعض العلماء هذا الإنكار بشدة وإسهاب. وفي هذا طول لا يليق بهذا المختصر. وأخرجه عند رقم: ـ

4864: تحت باب ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾.

بلفظ «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين. فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا». وأخرجه عند رقم: ـ

4865: تحت الباب نفسه.

بلفظ «انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ، فصار فرقتين، فقال لنا: اشهدوا. اشهدوا».

3637 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر». وأخرجه عند رقم: ـ

3868: تحت باب انشقاق القمر.

بلفظ ما سبق، وفيه «فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما» حراء جبل على يسار السائر من مكة إلى منى. وهذا الحديث مرسل، لأن أنساً لم يدرك هذه القصة. وأخرجه عند رقم: ـ

4867: تحت باب ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم:

4868: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر سبق.

3638 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن القمر انشق في زمان النبي ﷺ». وأخرجه عند رقم: ـ

3870: تحت باب انشقاق القمر.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4866: تحت باب ﴿وانشق القمر. وإن يروا آية يعرضوا﴾ .

بلفظ سبق. ويلاحظ أن هذا الحديث برواياته مرسل، لأن ابن عباس لم يدرك هذه القصة.

3639 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 465 ـ وفيه الرجلان اللذان خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة فوهبهما الله ما ينير لهما الطريق.

3640 ـ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». وأخرجه عند رقم: ـ

7311: تحت باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين».

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7459: تحت باب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾.

بلفظ «لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله».

3641 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 71 ـ وفيه «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم...».

3642 ـ عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً، يشتري له به شاه» كأنها أضحية «فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار، وجاء بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه».

3643 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2849 ـ وفيه «كان في دار عروة سبعين رأساً من الخيل».

3644 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2849 - وفيه «الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

3645 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2851 - وفيه «الخيل معقود في نواصيها الخير».

3646 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2371 - وفيه «الخيل لثلاثة، لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر».

3647 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 371 - وفيه «الله أكبر خربت خيبر».

3648 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 118 - وفيه الدعاء لأبي هريرة بالحفظ وعدم النسيان.

62 - كتاب فضائل الصحابة

[1] باب فضائل أصحاب النبي ﷺ:

ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه.

هذا هو الراجح في استحقاق اسم الصحابي، من صحبه ولو لحظة، أو رآه ولو من بعد بشرط أن يكون مسلماً ولو تبعاً لأحد أبويه، سواء كان الرائي مميزاً، أو طفلاً لا يميز، فقد عدوا محمد بن أبي بكر صحابياً، وقد ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر.

وبعضهم اشترط الصحبة العرفية وطول الملازمة سنة فصاعداً أو غزوة.

وبعضهم اشترط البلوغ حين الرؤية.

ويشترط على جميع الأقوال أن يموت على الإسلام، فمن مات مرتداً ليس صحابياً باتفاق.

والخلاف فيمن ارتد ثم عاد إلى الإسلام.

3649 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2897 ـ وفيه «يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس فيقولون: أفيكم من صحب رسول الله ﷺ، فيقولون: نعم، فيفتح لهم...».

3650 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2651 ـ وفيه «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم...».

3651 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2652 ـ وفيه «خير الناس من

قرني، ثم الذين يلونهم. . .».

[2] باب مناقب المهاجرين وفضلهم:

منهم أبو بكر عبد اللّه بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه.

وقول الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [سورة الحشر، الآية: 8].

وقول الله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [سورة التوبة، الآية: 40].

قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم «وكان أبو بكر مع رسول الله ﷺ في الغار» انظر الحديث رقم 3905.

3652 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2439 - وفيه **الجزء الأول من هجرة الرسول ﷺ ومعه أبو بكر رضي الله عنه.**

3653 - عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: ما ظنك - يا أبا بكر - باثنين الله ثالثهما»؟. وأخرجه عند رقم: -

3922: تحت باب هجرة النبي ﷺ.

بلفظ «كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت: يا نبي الله. لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا، قال: اسكت يا أبا بكر. اثنان الله ثالثهما». وأخرجه عند رقم: -

4663: تحت باب قوله «ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا».

بلفظ «. . . فرأيت آثار المشركين» موقع أقدامهم على فم الغار «قلت: يا رسول الله. لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا. قال: ما ظنك باثنين. الله ثالثهما؟».

[3] باب قول النبي ﷺ: «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر»:

قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ. راجع الحديث رقم 467 وكان حق هذا الباب أن يكون بعد الباب رقم 4:

3654 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 466 ـ وفيه «لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر».

[4] باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، بعد النبي ﷺ:

أي بعد النبي ﷺ في رتبة الفضل، وليس المراد البعدية الزمنية، ففضله كان ثابتاً في حياة النبي ﷺ.

3655 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ، فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم» زاد في رواية «فيسمع ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكره». وأخرجه عند رقم: ـ

3697: تحت باب مناقب عثمان رضي الله عنه.

بلفظ «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم».

[5] باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً. . .»:

قاله أبو سعيد في الحديث رقم 3654.

3656 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 467 ـ وفيه «لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر. . .».

3657 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 467 ـ وفيه «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذته خليلاً. . .».

3658 ـ عن عبد اللَّه بن أبي مليكة قال: كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد، فقال: أما الذي قال رسول الله ﷺ: «لو كنت متخذاً من هذه الأمة خليلاً لاتخذته» أنزله أبا، يعني أبا بكر» أي أنزل أبو بكر رضي الله عنه الجد منزلة

الأب، وأبو بكر أفضلنا وأعلمنا، ومنزلته من الرسول ﷺ تجعلنا لا نخالفه ما أمكن.

3659 - عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: أتت امرأة النبي ﷺ، فأمرها أن ترجع إليه» بعد فترة من الزمن «قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت» تعرض وتشير إلى أن عدم الوجود بسبب الموت. «قال ﷺ: إن لم تجدني فأتى أبا بكر». وأخرجه عند رقم: -

7220: تحت باب الاستخلاف.

بلفظ «... فكلمته في شيء... كأنها تريد الموت...». وأخرجه عند رقم: -

7360: تحت باب الأحكام التي تعرف بالدلائل.

بلفظ سبق.

3660 - عن عمار رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر رضي الله عنهم بلال، وزيد بن حارثة، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف، وشقران (عبد ورثه النبي ﷺ من أبيه)، والمرأتان خديجة وأم أيمن. وأخرجه عند رقم: -

3857: تحت باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق دون تغيير.

3661 - عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ: «أما صاحبكم فقد غامر» ودخل في غمرة الخصومة والغضب «فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء» محاورة ومعاتبة «فأسرعت إليه ثم ندمت» الظاهر أن في الكلام تقديماً وتأخيراً، والأصل: ثم ندمت، فأسرعت إليه أعتذر «فسألته أن يغفر لي فأبى علي» في رواية «فتحرز مني بداره» «فأقبلت إليك، فقال: يغفر الله لك يا أبا بكر. ثلاثاً. ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي ﷺ، فسلم فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر» يتغير وتذهب

نضارته بسبب شدة الغضب، وفي رواية «فجلس عمر فأعرض عنه النبي ﷺ، ثم تحول فجلس إلى الجانب الآخر، فأعرض عنه، ثم قام فجلس بين يديه، فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله. ما أرى إعراضك إلا لشيء بلغك عني، فما خير حياتي وأنت معرض عني؟ فقال: أنت الذي اعتذر إليك أبو بكر فلم تقبل منه؟ يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل»؟ فقال: والذي بعثك بالحق. ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر له، وما خلق الله من أحد أحب إليّ منه بعدك» «حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله. والله أنا كنت أظلم. مرتين، فقال النبي ﷺ: إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق. وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ في بعض النسخ «تاركون لي صاحبي»؟ وهي الأصح «مرتين» فما أوذي بعدها». وأخرجه عند رقم: -

4640: تحت باب «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً».

بلفظ «كانت بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر، مغضباً، فاتبعه أبو بكر، يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: ونحن عنده،... وندم عمر على ما كان منه، فأقبل حتى سلم، وجلس إلى النبي ﷺ، وقص على رسول الله ﷺ الخبر، قال أبو الدرداء: وغضب رسول الله ﷺ، وجعل أبو بكر يقول: والله يا رسول الله. لأنا كنت أظلم، فقال رسول الله ﷺ: هل أنتم تاركون لي صاحبي؟ هل أنتم تاركون لي صاحبي؟ إني قلت: يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً» فقلتم: كذبت: وقال أبو بكر: «صدقت».

قال أبو عبد اللَّه: غامر سبق بالخير.

3662 - عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ خطر في نفس عمرو بن العاص - لما أمره النبي ﷺ على الجيش - وفيه أبو بكر وعمر - أنه مقدم عنده في المنزلة عليهما، فسأل هذا السؤال «قال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب. فعد رجالاً» قيل: ذكر منهم أبا عبيدة بن الجراح، وعلي بن أبي طالب، ولم يذكر عمرو بن العاص، فسكت عن

الأسئلة مخافة أن يذكر أكثر ولا يذكره. وأخرجه عند رقم: ـ

4358: تحت باب غزوة ذات السلاسل.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه «فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم».

3663 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2324 ـ وفيه الذئب الذي كلم الراعي. وفيه «أومنت بذلك وأبو بكر وعمر».

3664 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قلبب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غرباً، فأخذها ابن الخطاب، فلم أرَ عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر، حتى ضرب الناس العطش». وأخرجه عند رقم: ـ

7021: تحت باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7022: تحت باب الاستراحة في المنام.

بلفظ «بينا أنا نائم رأيت أني على حوض أسقي الناس، فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني، فنزع ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعفاً» **والضعف في ولايته لا يلام عليه لقلة مدته** «والله يغفر له، فأتى ابن الخطاب فأخذ منه، فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر». وأخرجه عند رقم: ـ

7475: تحت باب في المشيئة والإرادة.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «حتى ضرب الناس حوله بعطن» راجع شاهد الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما عند رقم 3633 ـ ومكرراته.

3665 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه، يوم القيامة، فقال أبو بكر: إن أحد شقي ثوبي يسترخي» وسبب استرخائه نحافة جسمه، وكان في ظهره انحناء، فكان ثوبه أحياناً يجر «إلا أن أتعاهد ذلك منه» **فكان كلما استرخى شده** فقال رسول الله ﷺ: «إنك لست تصنع ذلك خيلاء».

قال موسى: فقلت لسالم: «أذكر عبد اللّه من جر إزاره»؟ قال: لم أسمعه ذكر إلا «ثوبه».

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسوي بين الثوب والإزار في الحكم، وبعضهم كان يفرق بينهما. وأخرجه عند رقم: ـ

5783: تحت باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾؟

بلفظ «لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء». وأخرجه عند رقم: ـ

5784: تحت باب من جر إزاره من غير خيلاء.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5791: تحت باب من جر ثوبه من الخيلاء.

بلفظ: عن شعبة قال: «لقيت محارب بن دثار على فرس، وهو يأتي مكانه الذي يقضي فيه» وكان قد ولي قضاء الكوفة «فسألته عن هذا الحديث، فحدثني. فقال: سمع عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «من جر ثوبه مخيلة لم ينظر الله إليه يوم القيامة. فقلت لمحارب: أذكر إزاره؟ قال: ما خص إزاراً ولا قميصاً» كان سؤالهم عن الإزار لأنه أغلب لباسهم، والظاهر أن الخيلاء لا يتأتى في الإزار، ويتأتى في الثوب غالباً. وأخرجه عند رقم: ـ

6062: تحت باب من أثنى على أخيه بما يعلم.

بلفظ «أن رسول الله ﷺ حين ذكر في الإزار ما ذكر قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله. إن إزاري يسقط من أحد شقيه. قال: إنك لست منهم».

3666 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1897 ـ وفيه «من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب الجنة... وفيه قول أبي بكر: «هل يدعى من الأبواب كلها أحد»؟ قال: نعم. «وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر».

3667 ـ التجميع والتيسير عند الحديثين رقمي 1241/ 1242 وفيهما وفاة الرسول ﷺ، وتهديد عمر رضي الله عنهما من يقول: مات محمد، وثبات أبي

بكر، وقوله: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. . . ثم قرأ الآية.

3668 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1242 ـ وفيه بيعة أبي بكر رضي الله عنه.

3669 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1241 ـ وفيه بيعة أبي بكر رضي الله عنه.

3670 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1241 ـ وفيه بيعة أبي بكر رضي الله عنه.

3671 ـ عن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول: ثم عثمان فقلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين» كان محمداً ابن الحنفية يعتقد أن أباه بعد عمر رضي الله عنهما، وخشي أن يقول أبوه: عثمان على سبيل التواضع، لا على سبيل الاعتقاد، فيضطرب حال اعتقاده وهو في سن الحداثة، والمقطوع به عند أهل السنة أفضلية أبي بكر ثم عمر، ثم اختلفوا في الذي بعدهما، والجمهور على تقديم عثمان رضي الله عنه، وعن مالك التوقف.

3672 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 334 ـ وفيه «إقامة الناس على غير ماء في عودتهم من غزوة بني المصطلق، ونزول آية التيمم، وقول أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر».

3673 ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» والخطاب لبعض الصحابة، فالمراد من قوله «أصحابي» أصحاب مخصوصون، قيل: صحابة ما قبل الفتح، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ وقيل: الخطاب لمن بعد الصحابة، ويبعده أن الحديث كان دفاعاً عن خالد بن الوليد في مواجهة منتقديه رضي الله عنهم.

3674 ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج، فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا. قال: فجاء المسجد، فسأل

عن النبي ﷺ، فقالوا: «خرج، ووجه ههنا» أي وتوجه هذه الجهة - وأشير إلى جهة «فخرجت على إثره أسأل عنه، حتى دخل بئر أريس» أي البستان المعروف ببئر فيه، وكانت البساتين تحاط بسور من الجريد مسدد بالطين، أو يبنى حائط قصير ثم يكمل بالجريد، ويجعل لها باب من الجريد، يمنع دخول الحيوانات الغريبة، وكان الرسول ﷺ قد دخل هذا البستان لقضاء الحاجة، وفي رواية أنه قال لأبي موسى: املك على الباب، فلا يدخلن عليّ أحد «فجلست عند الباب، وبابها من جريد، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته، فتوضأ فقمت إليه، فإذا هو جالس على بئر أريس، وتوسطه قفها» أي حائطها القصير المبني حولها ليمنع السقوط فيها «وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، فسلمت عليه، ثم انصرفت، فجلست عند الباب فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك. ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله. هذا أبو بكر يستأذن، فقال: ائذن له وبشّره بالجنة، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ في القف، ودلى رجليه في البئر، كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست. وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً - يريد أخاه - يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب. فقلت: على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ، فسلمت عليه، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فجئت فقلت: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره، ودلى رجليه في البئر، ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً يأت به، فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت: من هذا؟ قال: عثمان بن عفان. فقلت: على رسلك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: ائذن له، وبشّره بالجنة على بلوى تصيبه» يشير إلى حصاره في بيته وقتله، فجئته، فقلت له: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ على بلوى تصيبك، فدخل، فوجد القف قد ملىء، فجلس وجاهه من الشق الآخر. قال الراوي - بعد مقتل عثمان ودفنه بالبقيع - «فأولتها قبورهم» فربط الراوي بين اجتماع الثلاثة في مكان، وانفراد عثمان وبين اجتماع قبور الثلاثة في حجرة عائشة. وأخرجه عند رقم: -

3693: تحت باب مناقب عمر رضي الله عنه.

بلفظ «كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له، فإذا هو أبو بكر، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ، ثم جاء رجل آخر فاستفتح، فقال رسول الله ﷺ: افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له، فإذا هو عمر، فأخبرته ما قال النبي ﷺ، فحمد الله. ثم استفتح رجل، فقال لي: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فإذا عثمان. فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان». **وأخرجه عند رقم: -**

3695: تحت باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه بلفظ ما سبق غير أن فيه «فسكت هنيهة» وزاد في آخره أن النبي ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماء، قد كشف عن ركبتيه أو ركبته. فلما دخل عثمان غطاهما قال المحققون: هذه الزيادة ليست من هذا الحديث، والراوي أدخل حديثاً في حديث.

6216: تحت باب نكت العود في الماء والطين.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «. . . وفي يد النبي ﷺ عود يضرب به بين الماء والطين -. . . . ثم استفتح رجل آخر، وكان متكئاً فجلس، فقال: افتح له وبشّره بالجنة على بلوى تصيبه - أو تكون -». **وأخرجه عند رقم: -**

7097: تحت باب الفتنة التي تموج موج البحر.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «قلت لأكونن اليوم بواب النبي ﷺ ولم يأمرني. . . فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك، فوقف. . . . فامتلأ القف، فلم يكن فيه مجلس. . . وبشّره بالجنة معها بلاء يصيبه، فدخل فلم يجد معهم مجلساً، فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر فكشف عن ساقيه، ثم ولاهما في البئر، فجعلت أتمنى أخا لي وأدعو الله أن يأتي.

قال ابن المسيب: فتأولت ذلك قبورهم، اجتمعت ههنا، وانفرد عثمان. **وأخرجه عند رقم: -**

7262: تحت باب قول الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾.

بلفظ مختصر مما سبق.

3675 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فرجف بهم، فقال: «اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان». وأخرجه عند رقم: -

3686: تحت باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «فرجف بهم، فضربه برجله... فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان». وأخرجه عند رقم: -

3699: تحت باب مناقب عثمان رضي الله عنه.

بلفظ سبق.

3676 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3633 ـ وفيه نزع الرسول ﷺ من البئر وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

3677 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إني لواقف في قوم» فدعوا الله لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره بعد أن مات «وإذا رجل من خلفي، قد وضع مرفقه على منكبي، يقول رحمك الله يا عمر» «إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك» وأن يجعل قبرك مع قبريهما في حجرة واحدة، وقد كان «لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب». وأخرجه عند رقم: -

3685: تحت باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بلفظ «وضع عمر على سريره، فتكففه الناس» وأحاطوا به من كل جانب «يدعون ويصلون قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي... فترحم على عمر، وقال: ما خلفت أحداً أحب أن ألقى الله بمثل عمله منك. وايم الله. إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر».

3678 ـ عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد اللّه بن عمرو رضي الله عنهما

عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ؟ قال: رأيت عقبة بن أبي معيط، جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي» في حجر الكعبة «فوضع رداءه في عنقه، فخنقه به خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه» وكان أبو جهل وأمية بن خلف يثيران عقبة ويشجعانه «فقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم»؟. وأخرجه عند رقم: -

3856: تحت باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة.

بلفظ «أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ. قال: بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه، فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه، ودفعه عن النبي ﷺ، قال: . . .». وأخرجه عند رقم: -

4815: تحت باب تفسير سورة المؤمن.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «يصلي بفناء الكعبة. . . إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكبي رسول الله ﷺ، ولوى ثوبه في عنقه. . .».

باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي حفص - القرشي - العدوي:

3679 - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة» أم سليم. أم أنس رضي الله عنهم «وسمعت خشفة» وحركة وصوتاً خفيفين فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال. ورأيت قصر الفناء جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر. فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك. فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله. أعليك أغار؟». وأخرجه عند رقم: -

5226: تحت باب الغيرة.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «أتيت الجنة فأبصرت قصراً. . . فأردت أن أدخله فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك. . .». وأخرجه عند رقم: -

7024: تحت باب القصر في المنام.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «فإذا أنا بقصر من ذهب... فقالوا: لرجل من قريش...».

3680 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3242 ـ وفيه رؤية قصر عمر ـ عن أبي هريرة.

3681 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 82 ـ وفيه «بينا أنا نائم شربت ـ يعني اللبن ـ ثم ناولت عمر رضي الله عنه».

3682 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3633 ـ وفيه النزع من البئر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

3683 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3294 ـ وفيه أزواج النبي ﷺ يبتدرن الحجاب ويهبن عمر رضي الله عنه.

3684 ـ عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه» وفي رواية «والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر» وفي حديث عن عمر رضي الله عنه «لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً، فكملتهم أربعين، فأظهر الله دينه وأعز الإسلام» وفي حديث «أنه حين أسلم قال: يا رسول الله. أنحن على الحق أم على الباطل؟ قال: على الحق. قال: ففيم الاختفاء؟ قال: فخرجنا في صفين وأنا في أحدهما، وحمزة في الآخر، فنظرت قريش إلينا، فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها».
وأخرجه عند رقم: ـ

3863: تحت باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق.

3685 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3677 ـ وفيه ترحم علي رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه.

3686 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3675 ـ وفيه رجفة أحد بالنبي ﷺ وبالصديق والشهيدين.

3687 ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه رضي الله عنه قال: سألني ابن عمر عن

بعض شأنه ـ يعني عمر ـ المراد أن ابن عمر رضي الله عنهما سأل أسلم مولى عمر عن بعض صفاته وأحواله وأعماله «فأخبرته، فقال ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ حين قبض كان أجد وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب» أي أكثر جدية وجوداً من أول أمره حتى مات.

3688 ـ عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة؟ فقال: متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله ﷺ. قال: «أنت مع من أحببت».

قال أنس: فما فرحنا بشيء فرضاً بقول النبي ﷺ: أنت مع من أحببت. قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل عملهم. وأخرجه عند رقم: ـ

6167: تحت باب ما جاء في قول الرجل: ويلك.

بلفظ «متى الساعة قائمة؟ قال: ويلك. وما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله، قال: إنك مع من أحببت. فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم، ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً، فمر غلام للمغيرة، وكان من أقراني، فقال: إن أخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة». وأخرجه عند رقم: ـ

6171: تحت باب علامة حب الله.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني...». وأخرجه عند رقم: ـ

7153: تحت باب القضاء والفتيا في الطريق.

بلفظ «بينما أنا والنبي ﷺ خارجان من المسجد، فلقينا رجل عند سدة المسجد. فقال.... قال: ما أعددت لها؟ فكأن الرجل استكان» وخضع وانكسف «ثم قال... إلى آخر ما سبق».

3689 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3469 ـ وفيه «لقد كان فيمن كان قبلكم رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن كان في أمتي منهم أحد فعمر رضي الله عنه.

3690 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2324 ـ وفيه «فإني أومن به وأبو بكر وعمر».

3691 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 23 ـ وفيه «عرض على عمر وعليه قميص اجتره ويجره على الأرض. قالوا: فما أولته؟ قال: الدين».

3692 ـ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يألم، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: «وكأنه يجزعه» ـ ينسبه إلى الجزع ويلومه ـ «يا أمير المؤمنين. ولئن كان ذاك أي وإن كان الموت سيحصل بتلك الطعنة فلا تجزع لقد صحبت رسول الله ﷺ، فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر، فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم» ـ بفتح الصاد أي أصحاب رسول الله ﷺ وأبي بكر «فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون، قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فإن ذلك مَنٌّ» وعطاء «من الله تعالى مَنَّ به عليّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك مَنٌّ من الله جل ذكره، مَنَّ به عليّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك» أخشى من يخلفني لا يرعى حق الله فيكم «الله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه».

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت على عمر... الحديث.

3693 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3674 ـ وفيه أبو موسى رضي الله عنه يعمل بواباً لرسول الله ﷺ فيدخل أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ويبشرهم بالجنة.

3694 ـ عن عبد اللّه بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. الأخذ بيد واحد من بين الحاضرين دليل على فضيلة خاصة له. وأخرجه عند رقم: ـ

6264: تحت باب المصافحة.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6632: تحت باب كيف كان يمين النبي ﷺ؟

بلفظ ما سبق، وزاد «فقال له عمر بن الخطاب: يا رسول الله. لأنت أحبّ إليّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: لا. والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن ـ والله ـ لأنت أحبّ إليّ من نفسي. فقال النبي ﷺ: الآن يا عمر» عرفت ما يجب ونطقت بالحق.

[7] باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي. . رضي الله عنه:

وقال النبي ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة» فحفرها عثمان. راجع الحديث رقم 2778.

وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة» فجهزه عثمان رضي الله عنه. راجع شرح الحديث رقم 2778.

3695 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3674 ـ وفيه إدخال عثمان رضي الله عنه على رسول الله ﷺ في البستان عند بئر أريس وتبشيره بالجنة على بلوى تصيبه.

3696 ـ عن عروة بن عبيد اللَّه بن عدي بن الخيار أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا: «ما يمنعك أن تكلم عثمان؟» في بعض الروايات «أن تكلم خالك»؟ وكانت أم عبيد اللَّه هذا بنت عم عثمان «لأخيه الوليد» أي لأجل أخيه الوليد بن عقبة، وكان أخا عثمان لأمه، وكان عثمان قد ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فأنكر الناس عليه عزل سعد، أحد العشرة، ومن أهل الشورى للخلافة، واجتمع له من العلم والفضل والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يوجد شيء منه في الوليد، ثم إن الوليد أكثر من شرب الخمر، حتى صلى بالناس وهو سكران، وشهد بذلك شهود، فلم يبادر عثمان بإقامة الحد عليه وعزله، فتكلم الناس. «فقد أكثر الناس فيه، فقصدت لعثمان» في رواية «فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة» «حتى خرج إلى الصلاة. قلت: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة لك، قال: يا أيها المرء منك ـ قال معمر: أراه قال: أعوذ بالله منك ـ فانصرفت، فرجعت إليهما» فحدثتهما بما قلت لعثمان، وبما قال لي، فقالا: قد قضيت الذي عليك «إذ جاء رسول عثمان، فأتيته، فقال: ما نصيحتك؟ فقلت: إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل

عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ولرسوله ﷺ؛ فهاجرت الهجرتين» إلى الحبشة والمدينة وكان عثمان أول من هاجر بأهله، زوجته رقية بنت النبي ﷺ، وهاجر معه عشرة رجال وثلاث نسوة، ثم بلغهم أن أهل مكة أسلموا، فرجع بعضهم - ولم يكن عثمان منهم، ففوجئوا بعدم صحة الخبر، فرجعوا إلى الحبشة ثانية ومعهم آخرون، فكانوا أربعين، فالهجرة الثانية لعثمان كانت إلى المدينة. «وصحبت رسول الله ﷺ، ورأيت هديه. وقد أكثر الناس في شأن الوليد» فحق عليك أن تقيم عليه الحد. «قال: أدركت رسول الله ﷺ؟ قلت: لا. ولكن خلص لي من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها. قال: أما بعد. فإن الله بعث محمداً بالحق، فكنت ممن استجاب لله ولرسوله، وآمنت بما بعث به، وهاجرت الهجرتين - كما قلت - وصحبت رسول الله ﷺ، وبايعته، فوالله ما عصيته، ولا غششته حتى توفاه الله، ثم أبو بكر مثله، ثم عمر مثله. ثم استخلفت. أفليس لي من الحق مثل الذي لهم؟ أليس لي من الحق عليكم مثل الذي كان لهم عليّ؟ «قلت: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله. ثم دعا علياً، فأمره أن يجلد الوليد، فجلده ثمانين» في رواية «فجلده أربعين» وروى أنه لما جيء بالوليد قال عثمان لعلي: قم فاجلده، فقال علي لابنه: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: وَلِّ حارها من ولى قارها - أي من أكل حلو الخلافة يأكل مرها، فكأن أباه قد وجد عليه فقال: يا عبد اللّه بن جعفر. قم فاجلده، فجلده، وعلي يعد الجلد، ورجع الوليد إلى ولاية الكوفة حتى بلغت ولايته لها خمس سنين. وأخرجه عند رقم: -

<u>3872</u>: تحت باب هجرة الحبشة.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «وكان أكثر الناس فيما فعل به... فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان فقالا لي: قد ابتلاك الله. فانطلقت حتى دخلت عليه، فقال لي: ما نصيحتك التي ذكرت آنفاً؟ قال: فتشهدت ثم قلت... فتشهد عثمان فقال... وأمر علياً أن يجلده».

قال أبو عبد اللّه: «بلاء من ربكم» ما ابتليتم به من شدة، وفي موضع البلاء الابتلاء والتمحيص من بلوته ومحصته أي استخرجت ما عنده «يبلو» يختبر «مبتليكم» نختبركم، وأما قوله «بلاء عظيم» النعم من أبليته، وتلك «من ابتليته».

وأخرجه عند رقم: -

3927: تحت باب هجرة النبي ﷺ.

بلفظ مختصر مما سبق، وفيه «ونلت صهر رسول الله ﷺ» .

(ملحوظة) في بعض النسخ أخر الحديث رقم 3697 - والحديث رقم 3698 - لما بعد الحديث رقم 3699.

3697 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3675 - وفيه «صعد النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف».

3698 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3655 - وفيه «كنا لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان».

3699 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3130 - وفيه دفاع ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم بخصوص فراره يوم أحد، وغيابه عن بدر، وعن بيعة الرضوان.

[8] باب البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان، وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما:

3700 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1392 وقد كتب كاملاً هناك.

[9] باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه:

ولد قبل المبعث بعشر سنين على الأصح، أسلم وهو صبي، وتنقصه بنو أمية، واتخذوا لعنه على المنابر سنة وتبعهم الخوارج، وزادوا أن كفروه، فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله، وبالغ فيها بعض المتشيعين.

وقال النبي ﷺ لعلي: أنت مني وأنا منك راجع الحديث رقم 2699.

وقال عمر رضي الله عنه: «توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض» راجع الحديث رقم 3700.

3701 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2942 ـ وفيه «أعطي الراية وقاد فتح خيبر».

3702 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2975 ـ وفيه «ليأخذن الراية غداً رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله».

3703 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 401 ـ وفيه اضطجاع علماء في المسجد، وتكنيته بأبي تراب.

3704 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3130 ـ وفيه ابن عمر رضي الله عنهما يدافع عن عثمان وعلي رضي الله عنهما.

3705 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3113 ـ وفيه الرسول ﷺ يجلس بين علي وفاطمة رضي الله عنهما ويعلمهما ذكراً بدل الخاتم الذي طلبته فاطمة.

3706 ـ عن إبراهيم بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: «قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟» سبب هذا القول ذكر في الحديث رقم 4416 ـ والحديث يشبه علياً رضي الله عنه بهارون عليه السلام حين خلف موسى عليه السلام في بني إسرائيل، حتى يقوم موسى بالوفاء بوعده ولقاء ربه على الطور. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>4416</u>: تحت باب غزوة تبوك.

بلفظ «أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف علياً» على المدينة «فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي». وأخرجه عند رقم: ـ

3707 ـ عن علي رضي الله عنه قال: «اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي» كان علي وعمر رضي الله عنهما يريان أن أمهات الأولاد لا يبعن، ثم رجع علي فرأى أنهن يبعن، فقال له عبيدة: رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إليّ من رأيك وحدك في الفرقة، فقال علي رضي الله عنه: اقضوا كما كنتم تقضون، ورضي بحكم الجماعة.

«فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن علي الكذب» أي أكثر ما ترويه الرافضة الشيعة عن مناقب علي، والغض من أبي بكر وعمر لا يعتد به، وهو كذب.

[10] باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه:

شقيق علي رضي الله عنه، وكان جعفر يكبره بعشر سنين، واستشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة وقد جاوز الأربعين.

وقال له النبي ﷺ: «أشبهت خلقي وخلقي».

3708 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة من رواية الحديث عن رسول الله ﷺ «وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني، حتى لا آكل الخمير» أي لا آكل إلا الخبز المسلوق الذي لم ينتظر بعجينه أن يتخمر «ولا ألبس الحبير» الثوب المحبر الملون المزركش «ولا يخدمني فلان ولا فلانة» بل كنت أحياناً أخدم الآخرين «ولقد أبتني وإني لأجير لابن عفان وبنت غزوان بطعام بطني، أسوق بهم إذا ارتحلوا، وأخدمهم إذا نزلوا. «وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقرىء الرجل الآية، هي معي، كي ينقلب بي فيطعمني» أي كان يطلب من بعض الصحابة القادرين أن يقرأ قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ وأنا لا أريد القراءة، وإنما أريد الإطعام، وفي الحديث رقم 3575 ـ أن عمر رضي الله عنه لم يفهم مراد أبي هريرة، فقرأها له، وأفهمه إياها. «وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب» فكان يحب المساكين، ويجلس معهم، ويعطف عليهم، حتى كنّاه رسول الله ﷺ أبا المساكين. «كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج العكة» إناء السمن والعسل «التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها». وأخرجه عند رقم: ـ

5432: تحت باب الحلواء والعسل.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «ولا ألبس الحرير...».

3709 ـ عن الشعبي «أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن

جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين» تولى جعفر قيادة جيش المسلمين في مؤتة، فقطعت يداه، فعوضه الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة. كذا جاء في حديث صحيح. وأخرجه عند رقم: ـ

4264: تحت باب غزوة مؤتة.

بلفظ «كان إذا حيا ابن جعفر. . .».

[11] باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

كان العباس أَسَنَّ من النبي ﷺ بسنتين، وكان إسلامه قبيل فتح مكة، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين.

3710 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1010 ـ وفيه قول عمر رضي الله عنه «إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيسقون».

[12] باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ:

وقال النبي ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

فاطمة رضي الله عنها ولدت في أول البعثة، وتزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة، وولدت له، وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر.

3711 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3093 ـ وفيه «فاطمة رضي الله عنها تطلب من أبي بكر رضي الله عنه ميراثها».

3712 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3093 ـ وفيه تكملة الحديث السابق ورد أبي بكر عليها رضي الله عنهما.

3713 ـ عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته». وأخرجه عند رقم: ـ

3751: تحت باب مناقب الحسن والحسين.

بلفظ ما سبق دون تغيير.

3714 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 926 ـ وفيه «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني».

3715 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3625 ـ وفيه «سارها فبكت، ثم سارها فضحكت. . .».

3716 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3626 ـ وفيه تكملة الحديث السابق.

[13] باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه:

أمه صفية بنت عبد المطلب، عمة النبي ﷺ. أسلم وهو ابن ثمان سنين، وتزوج أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو حواري النبي ﷺ. انظر الحديث رقم 4665.

وسمي الحواريون لبياض ثيابهم. أي سمي الحواريون حواريين في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [سورة الصف، الآية: 14]، وقيل: الحواري خالص المودة، وقيل: الوزير، وقيل: الناصر. وهو أصلح المعاني هنا.

3717 ـ عن مروان بن الحكم قال: «أصاب عثمان بن عفان رعاف شديد، سنة الرعاف» وكانت سنة إحدى وثلاثين «حتى حبس عن الحج، وأوصى وكتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف، واستكتم ذلك كاتبه حمران، فوشى حمران بذلك إلى عبد الرحمن، ولم يكن يرغب، فعاتب عثمان على ذلك، فغضب عثمان على حمران، ونفاه من المدينة إلى البصرة». «فدخل عليه رجل من قريش. قال: استخلف ـ قال: وقالوه؟» أي وطلب المسلمون أن أستخلف؟ «قال: نعم. قال: ومن؟ أي ومن رشحوه من بعدي » فسكت. فدخل عليه رجل آخر ـ أحسبه الحارث ـ فقال: استخلف. فقال عثمان: وقالوا؟ قال: نعم. قال: ومن هو؟ فسكت. قال: فلعلهم قالوا: الزبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده. إنه

لخيرهم ما علمت». أي حسب علمي «وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ». وأخرجه عند رقم: -

3718 - تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «عن مروان قال: كنت عند عثمان، أتاه رجل فقال: استخلف. قال: وقيل ذاك؟ قال: نعم. الزبير. قال: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم» ثلاثاً.

3719 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2846 - وفيه «إن لكل نبي حواري وإن حواريي الزبير بن العوام».

3720 - عن عبد اللّه بن الزبير رضي الله عنه قال: كنت يوم الأحزاب، جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه، يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً، فلما رجعت قلت: يا أبت. رأيتك تختلف» أي تروح وتجيء «قال: أو هل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم. قال: كان رسول الله ﷺ قال: من يأت بني قريظة، فيأتيني بخبرهم؟ فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه، فقال: فداك أبي وأمي».

3721 - عن عروة قال: إن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشهد فنشد معك؟ فحمل عليهم» أي على الأعداء «فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال عروة: فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات، ألعب وأنا صغير» قتل الزبير رضي الله عنه سنة ست وثلاثين، وفي الحديث رقم 3129 تفصيل لتركته وقتله. وأخرجه عند رقم: -

<u>3973</u>: تحت باب قتل أبي جهل - يوم بدر.

بلفظ «كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف، إحداهن في عاتقه. قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها. قال: ضرب اثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك.

قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان - حين قتل عبد اللّه بن الزبير: يا عروة. هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قال: قلت: فيه فلة فلها يوم بدر» أي كسرة صغيرة في حده «قال: صدقت» كان عروة مع أخيه عبد اللّه بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة، ثم خرج إلى عبد الملك بالشام، فلما قتل عبد اللّه أخذ الحجاج ما وجده له، فأرسل به إلى عبد الملك، فكان من ذلك

سيف الزبير المسؤول عنه.

بـهـن فـلـول مـن قـراع الـكـتـائـب

يفسر البخاري كلمة «فلة» فذكر شطراً من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني هو:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب.

وأخرجه عند رقم: ـ

3974: «ثم رده على عروة. قال هشام: فأقمناه وقومناه وقدرنا قيمته بيننا ثلاثة آلاف، وأخذه بعضنا» أي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام «ولوددت أني كنت أخذته».

وعن عروة قال: كان سيف الزبير بن العوام محلى بفضة، وكان سيف عروة محلى بفضة». وأخرجه عند رقم: ـ

3975: عن عروة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: «ألا تشد فنشد معك؟ فقال: إني إن شددت كذبتم. فقالوا: لا نفعل، فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مقبلاً، فأخذوا بلجامه» أي أخذ الروم بلجام فرسه «فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر.

قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير.

قال عروة: وكان معه عبد اللَّه بن الزبير يومئذ، وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرس، ووكل به رجلاً».

[14] باب ذكر طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه:

وقال عمر رضي الله عنه: توفي النبي ﷺ وهو عنه راض.

3722 ـ 3723 ـ عن أبي عثمان رضي الله عنه قال: «لم يبق مع النبي ﷺ من بعض تلك الأيام» يقصد أيام غزوة أحد «التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد» عن حديثهما.

أبو عثمان ينسب ما قاله إليهما. وأخرجه عند رقم: ـ

4060: تحت باب قوله «إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا...».

بلفظ «زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما» ـ أي هما اللذان حدثاه بذلك، وهما في ذلك يعبران عن لحظة من اللحظات، فقد روى أنه كان معه سبعة من الأنصار ورجلان من قريش.

3724 ـ عن قيس بن أبي حازم قال: «رأيت يد طلحة التي رمَى بها النبي ﷺ قد شلّت». وأخرجه عند رقم: ـ

4062: تحت باب «إذ همت طائفتان...».

بلفظ «رأيت يد طلحة شلاء، وقى بها النبي ﷺ يوم أحد».

[15] باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري ـ رضي الله عنه ـ:

وبنو زهرة أخوال النبي ﷺ ـ وهو سعد بن مالك.

3725 ـ عن سعد رضي الله عنه قال: «جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد» أي قال له: «فداك أبي وأمي». وأخرجه عند رقم: ـ

4055: تحت باب «إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا».

بلفظ «نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد» أي نفضها ونثرها وفرغها لأرمي بسهامها، والكنانة وعاء السهام وجعبتها «فقال: ارم. فداك أبي وأمي». وأخرجه عند رقم: ـ

4056: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ الحديث 3725. وأخرجه عند رقم: ـ

4057: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «لقد جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال: فداك أبي وأمي وهو يقاتل».

3726 ـ عن سعد رضي الله عنه قال: «لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام» قال ذلك حسب علمه، فقد من يسلم يخفى إسلامه، ويقصد بالاثنين قبله خديجة وأبا بكر رضي الله عنهما. وأخرجه عند رقم: ـ

3727 ـ تحت الباب نفسه.

بلفظ «ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام». وأخرجه عند رقم: ـ

3858: تحت باب إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق.

3728 ـ عن سعد رضي الله عنه قال: «إني لأول العرب رَمَى بسهم في سبيل الله، وكنا نغزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى إن أحدنا ليصنع كما يصنع البعير أو الشاة، ما له خلط» أي يصنع برازاً جافاً من ورق الشجر لا يختلط به شيء «ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام» وتؤذيني على الصلاة وتدعي أني لا أحسنها «ولقد خبت إذن وضل عملي. وكانوا وشوا به إلى عمر رضي الله عنه قالوا: لا يحسن يصلي» الوشاية والشكوى في الحديث رقم 755. وأخرجه عند رقم: ـ

5412: تحت باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون.

بلفظ «ما لنا طعام إلا ورق الحبلة أو الحبلة» وهو ثمر العضاه، وثمر السمر، وهو يشبه اللوبيا، وقيل: المراد عروق الشجر «حتى يصنع أحدنا ما تصنع الشاة، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام. خسرت إذن وضل سعيي». وأخرجه عند رقم: ـ

6453: تحت باب كيف كان عيش النبي ﷺ؟

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر....».

[16] باب ذكر أصهار النبي ﷺ:

منهم أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه:

أمه هالة بنت خويلد، أخت خديجة رضي الله عنها. تزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة، وهي أكبر بنات النبي ﷺ، أسر يوم بدر مع المشركين، ودفعت له زينب الفداء، ورد إليها بشرط أن يرسلها إلى النبي ﷺ، فوفى له بذلك، ثم أسر مرة أخرى، وأجارته زينب، فأسلم، فردها النبي ﷺ إلى نكاحه، وولدت له أمامة، وولداً يدعى علياً مات مراهقاً في زمن النبي ﷺ.

مات أبو الربيع سنة اثنتي عشرة.

وعنوان الباب يوهم أنه سيذكر بقية الأصهار، وهما عثمان وعلي رضي الله عنهما، ولكنه لم يذكرهما هنا.

3729 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 926 ـ وفيه: علي رضي الله عنه يريد أن ينكح بنت أبي جهل على فاطمة رضي الله عنها، فيرفض رسول الله ﷺ، ويثني على العاص بن الربيع ويمدحه.

[17] باب مناقب زيد بن حارثة، مولى النبي ﷺ:

أسر في معارك قبلية في الجاهلية، واشتراه حكيم بن مزاحم لعمته خديجة، فاستوهبه النبي ﷺ منها، وجاء أبوه وعمه يفديانه، فخيره رسول الله ﷺ، فاختار البقاء معه على الذهاب مع أبيه، فأعتقه وتبناه، ثم زوجه ابنة عمته زينب بنت جحش رضي الله عنها، وكان قد زوّجه أم أيمن حاضنته ﷺ فولدت له أسامة، واستشهد زيد في غزوة مؤتة، وكان قد جيش المسلمين.

وقال النبي ﷺ: أنت أخونا ومولانا.

3730 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما قال: بعث النبي ﷺ بعثاً، وأمر عليهم أسامة بن زيد وهو البعث الذي توفى رسول الله ﷺ قبل أن يخرج من المدينة، فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه «فطعن بعض الناس في إمارته» على جيش فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو صغير السن «فقال النبي ﷺ: أن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليفاً للإمارة

وإن كان لمن أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده». وأخرجه عند رقم: ـ

4250: تحت باب غزوة زيد بن حارثة رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «أمر رسول الله ﷺ أسامة على قوم...». وأخرجه عند رقم: ـ

4468: تحت باب وفاة النبي ﷺ.

بلفظ «استعمل النبي ﷺ أسامة رضي الله عنه، فقالوا فيه... فقال النبي ﷺ قد بلغني أنكم قلتم في أسامة، وإنه أحب الناس إليّ».

قبل مرض رسول الله ﷺ بيومين ندب الناس لغزو الروم، ودعا أسامة، فعقد له لواء بيده، وقال له: سر إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فإن ظفرك الله بهم فأقل اللبث فيهم، وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، فتكلم في ذلك قوم، فأخبر عمر بذلك رسول الله ﷺ، فخطب الناس بما في هذا الحديث.

وفي آخر وصاياه ﷺ قال: أنفذوا بعث أسامة، فجهزه أبو بكر بعد أن استخلف فسار عشرين ليلة إلى الجبهة التي أمر بها، وقتل قاتل أبيه، ورجع بالجيش سالماً وقد غنموا. وأخرجه عند رقم: ـ

4469: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

6627: تحت باب قول النبي ﷺ: وايم الله.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7187: تحت باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم.

بلفظ سبق.

3731 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3555 ـ وفيه قول القائف عن أسامة وأبيه رضي الله عنهما: إن هذه الأقدام بعضها من بعض.

[18] باب ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه:

3732 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2648 - وفيه شفاعة أسامة.

وأخرج تكملته عند رقم: -

3733 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2648 - وفيه نهى أسامة عن الشفاعة في حد من حدود الله.

3734 - عن عبد اللّه بن دينار قال: نظر ابن عمر رضي الله عنهما يوماً وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد، فقال: انظر من ها، ليت هذا عندي أي ليت هذا قريب مني حتى أنصحه وأعظه «قال له إنسان: أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمد بن أسامة قال: فطأطأ ابن عمر رأسه، ونقر بيديه في الأرض، ثم قال: لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه» لانتقال المحبة - غالباً - من الأب إلى الابن.

3735 - عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، حدث عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن فيقول: «اللهم أحبهما، فإني أحبهما». وأخرجه عند رقم: -

3747: تحت باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6003: تحت باب وضع الصبي على الفخذ.

بلفظ «كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما، ثم يقول: اللهم ارحمهما، فإني أرحمهما».

3736 - عن مولى لأسامة بن زيد رضي الله عنه أن الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن - وكان أيمن ابن أم أيمن أخا أسامة لأمه، وهو رجل من الأنصار، فرآه ابن عمر رضي الله عنهما لم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال: أعده. وأخرجه عند رقم:

3737 - عن حرملة مولى أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه بينما هو مع عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما إذ دخل الحجاج بن أيمن، فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال: أعد، فلما ولى قال لي ابن عمر: من هذا؟ قلت: الحجاج بن

أيمن ابن أم أيمن، فقال ابن عمر: لو رأى هذا رسول الله ﷺ لأحبه، فذكر حبه، وما ولدته أم أيمن - وكانت حاضنة النبي ﷺ.

أم أيمن كانت زوجة لعبيد بن عمرو من الخزرج، وقيل: كان حبشياً من موالي الخزرج، فولدت له أيمن، وبه كنيت، واستشهد أيمن يوم حنين وكان مع النبي ﷺ، وكانت أم أيمن حاضنة الرسول ﷺ، ورثها من أبيه، وعاشت بعد النبي ﷺ قليلاً.

[19] باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما:

ولد في السنة الثانية من المبعث، فكان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة، ومات سنة أربع وسبعين.

3738 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 440 - وفيه منامه الذي أخذ فيه إلى النار فارتاع فقال له ملك لن تراع. فقال ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل».

3739 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1122 - وفيه قص الرؤيا على حفصة... قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً.

3740 - **3741** - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 440 - وفيه قول الرسول ﷺ لحفصة رضي الله عنها: «إن عبد الله رجل صالح».

[20] باب مناقب عمار وحذيفة. رضي الله عنهما:

عمار بن ياسر رضي الله عنهما أسلما قديماً، وأمه سمية أسلمت وعذبت، وقتلها أبو جهل، فكانت أول شهيد في الإسلام، عاش عمار حتى قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما.

أما حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما فقد ولى بعض أمور الكوفة لعمر رضي الله عنه، وولى إمرة المدائن ومات بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وجمع البخاري بينهما في عنوان الباب لثناء أبي الدرداء عليهما في حديث واحد. كذا قيل. وهو توجيه غير سليم، فقد جمع في أحاديث كثيرة بين أبي بكر وعمر،

وجمع بين زيد وابنه أسامة، وذكر كلاً منهم في باب، وجمع هنا معهما ابن مسعود، ومع ذلك أفرده.

3742 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3287 ـ وفيه عمار رضي الله عنه بوصف الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ، وفيه حذيفة رضي الله عنه بوصف كونه صاحب سر رسول الله ﷺ.

3743 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3287 ـ وفيه ما في الحديث السابق.

[21] باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه:

قتل أبوه كافراً في بدر، ويقال: إنه هو الذي قتله، مات بالطاعون سنة ثمان عشرة وهو أمير على الشام.

3744 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا ـ أيتها الأمة ـ أبو عبيدة الجراح». وأخرجه عند رقم: ـ

4382: تحت باب قصة أهل نجران.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7255: تحت باب إجازة خبر الواحد.

بلفظ ما سبق.

3745 ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأهل نجران: «لأبعثن ـ يعني عليكم يعني ـ أميناً حق أمين. فأشرف أصحابه» أي تطلع كل منهم أن يحوز شرف هذا الوصف فبعث أبا عبيدة ـ رضي الله عنه. وأخرجه عند رقم: ـ

4380: تحت باب قصة أهل نجران.

بلفظ «جاء العاقب والسيد صاحبا نجران» **العاقب** صاحب مشورتهم، والسيد صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم، وكان في الوفد أيضاً أبو الحارث بن علقمة، أسقفهم وحبرهم، ونجران مجتمع كبير، على سبع مراحل ـ 350 ميلاً ـ من مكة جهة اليمن، يشتمل على ثلاث وسبعين قرية.

جاء الوفد للمباهلة والملاعنة، وهي أن يأتي الملاعن بأولاده ونسائه، ثم يجعل لعنة الله على الكاذبين وفي ذلك آيات في سورة آل عمران. فلما تراجعوا عن الملاعنة وعرض عليهم النبي ﷺ الإسلام أو الجزية ـ التي قدرت بألفي حلة، ألف في رجب وألف في صفر، ومع كل حلة أوقية ـ رفضوا الإسلام، وابقوا على الجزية، وطلبوا رجلاً أميناً يتولى استلامها منهم. «إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله إن كان نبياً فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً. فقال: لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين، فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ. فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح، فلما قام قال رسول الله ﷺ: هذا أمين هذه الأمة». وأخرجه عند رقم: ـ

4381: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ مختصر مما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7254: تحت باب ما جاء في إجازة خبر الواحد.

بلفظ مختصر مما سبق.

ذكر مصعب بن عمير رضي الله عنه:

لم يذكر البخاري تحت هذا العنوان حديثاً ولا أثراً، ولم يعطه صاحب الترقيم رقماً، وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز أنه لما استشهد لم يكن له ما يكفن فيه ـ راجع الحديث رقم 1276.

[22] باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما:

ولد الحسن سنة ثلاث من الهجرة، ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين، وولد الحسين سنة أربع وقتل سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق.

قال نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه: «عانق النبي ﷺ الحسن» راجع الحديث رقم 2122.

3746 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2704 ـ وفيه عن الحسن رضي

الله عنه «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين» وتحقق هذا بصلحه مع معاوية رضي الله عنهما.

3747 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3735 ـ وفيه أن الرسول ﷺ كان يأخذ أسامة بن زيد والحسن، ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما».

3748 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أتى عبد اللَّه بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه عبيد اللَّه بن زياد، الذي يقال له: ابن أبي سفيان، وكان أمير الكوفة من قبل يزيد بن معاوية، وقتل الحسين في إمارته، فأتى إليه برأسه «فجعل في طست، فجعل ينكت» وفي رواية «فجعل يصنع قضيباً في يده في عينه وأنفه، وقال في حسنه شيئاً» وفي رواية قال: «ما رأيت مثل هذا حسناً» فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله ﷺ في موضعه، فانقبض «فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوباً بالوسمة» وهي نبت يصبغ به، أخضر يميل إلى السواد، والمعنى: كان شعر الحسين مصبوغاً بهذه الصبغة.

3749 ـ عن البراء رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن علي على عاتقه، يقول: اللهم إني أحبه فأحبه».

3750 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3542 ـ وفيه: أبو بكر رضي الله عنه، يحمل الحسن رضي الله عنه ويقول: شبيه بالنبي ﷺ، ليس شبيهاً بعلي، وعلي يضحك.

3751 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3713 ـ وفيه قول أبي بكر رضي الله عنه: ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته.

3752 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي» في الحديث رقم 3748 عن الحسين رضي الله عنه: «كان أشبههم برسول الله ﷺ» وظاهره يعارض ما هنا، وجمع بعضهم بأن أنساً رضي الله عنه قال ذلك عن الحسين بعد وفاة الحسن أي كان أشبه الأحياء من أهله.

3753 ـ «عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما، وسأله عن المحرم يقتل الذباب» هل عليه فدية؟ فقال: «أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: هما ريحانتاي من الدنيا». وأخرجه عند رقم: ـ

5994: تحت باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته.

بلفظ «سأله رجل عن دم البعوض؟ فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا. يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ. وسمعت النبي ﷺ يقول: هما ريحانتاي من الدنيا».

[23] باب مناقب بلال بن رباح، مولى أبي بكر رضي الله عنهما:

قيل: كان حبشياً، وقيل: كان نوبياً.

وقال النبي ﷺ: «سمعت دف نعليك» الدف الحركة الخفيفة والسير اللين «بين يدي في الجنة» راجع الحديث رقم 1149.

3754 ـ عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما قال: «كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا. يعني بلالاً» قاله عمر رضي الله عنه تواضعاً.

3755 ـ عن قيس أن بلالاً قال لأبي بكر رضي الله عنهما: «إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني وإن كنت إنما اشتريتني لله فدعني وعمل الله» أي فدعني والعمل في سبيل الله. قال ذلك بلال لأبي بكر بعد وفاة الرسول ﷺ، إذ كان يعلم أن الجهاد أفضل عمل المؤمن، فأراد أن يرابط في سبيل الله، فاستأذن أبا بكر في ذلك، فلم يأذن له، فقال له هذه الكلمات، فقال له أبو بكر: أنشدك الله وحقي ـ كوليّ أمر المسلمين ـ وحقي عليك السمع والطاعة إلا بقيت معي تبقى بلال مؤذن أبي بكر، حتى توفي أبو بكر، فاستأذن عمر فلم يأذن له، فألحّ عليه، واعتذر عن الأذان له، فسمح له بالخروج، فتوجه إلى الشام مجاهداً، فمات بها بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة بدمشق، ودفن بباب الصغير، وقيل: بباب كيسان.

[24] باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما:

إذا أطلق لفظ ابن عباس أريد به عبد اللّه، دون بقية إخوته، ويكنى أبا العباس. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف سنة ثمان وستين، وكان من علماء الصحابة، ونبغ في تفسير القرآن الكريم على أكثر الصحابة. لكن نسب إليه في التفسير أكثر مما فسر. رضي الله عنه وأرضاه.

3756 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 75 ـ وفيه «ضمني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: اللهم علّمه الحكمة» وفي رواية «علمه الكتاب» والحكمة الإصابة في غير النبوة.

[25] باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه:

ابن المغيرة، وكان من فرسان الصحابة، أسلم بين الحديبية والفتح، لقبه رسول الله ﷺ بسيف الله. شهد مع النبي ﷺ عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته، وكان قائد جناح في فتح مكة. وكان النصر وقتل المرتدين على يديه، كما تم على يديه فتوحات كبار، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين بحمص.

3757 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1246 ـ وفيه غزوة مؤتة واستشهاد زيد وجعفر وابن رواحة وأخذ القيادة جعفر فانتصر.

[26] باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما:

3758 ـ عن مسروق قال: ذكر عبد اللَّه بن مسعود عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، فقال: ذلك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد اللَّه بن مسعود ـ فبدأ به ـ وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل. قال: لا أدري؟ بدأ بأبي؟ أو بمعاذ بن جبل كان أبو حذيفة بن عتبة من أكابر الصحابة، شهد بدراً، وقتل أبوه عتبة بن ربيعة يومئذ كافراً. واستشهد أبو حذيفة باليمامة.

وأما سالم فكان من السابقين الأولين، وكان عارفاً بالقرآن، وكان يؤم المهاجرين بقباء، شهد بدراً وما بعدها، وكان مولى لامرأة من الأنصار، فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها، فنسب إليه، واستشهد سالم باليمامة أيضاً ـ راجع الحديث 692. وأخرجه عند رقم: ـ

3760: تحت باب مناقب عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3806: تحت باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3808: تحت باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

4999: تحت باب القراء من أصحاب النبي ﷺ.

بلفظ سبق.

[27] باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

من السابقين إلى الإسلام، قيل: كان سادس ستة، وهاجر الهجرتين، وولي بيت المال في الكوفة لعمر وعثمان وقدم المدينة في أواخر عمره، فمات بها سنة اثنتين وثلاثين، مات أبوه في الجاهلية، وأسلمت أمه وصحبت، فكان ينسب إليها، فيقال: ابن أم معن. وكان من كبار الصحابة وقرائهم وعلمائهم.

3759 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3559 ـ وفيه «لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، وقال: «إن من أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقاً» وعد هذا الحديث من مناقبه باعتبار أنه راويه جدير بالعمل به.

3760 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3758 ـ وفيه «استقرئوا القرآن من أربعة. من عبد الله بن مسعود. . .».

3761 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3287 ـ وفيه ملازمته للنبي ﷺ حتى لقّب بصاحب النعلين والوساد والمطهرة، وفيه قراءته لسورة: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾.

3762 ـ عن عبد الرحمن بن يزيد قال: «سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت» والخشوع «والهدى» والطريقة «من النبي ﷺ حتى نأخذ منه، فقال: ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودَلاً» وسيرة وهيئة وحالة «بالنبي ﷺ من ابن أم عبد». وأخرجه عند رقم: ـ

6097: تحت باب في الهدي الصالح.

بلفظ «إن أشبه الناس دَلاً» وحسن حركة في المشي والحديث والجلوس

وغير ذلك «وسمتاً» حسن منظر في الدين «وهدياً» وسكينة ووقاراً «برسول الله ﷺ لابن أم عبد» أي لهو ابن مسعود «في حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه. لا تدري ما يصنع في أهله إذا خلا» أي هذه شهادتي على ما أعلم منه وأراه، أما ما يصنعه إذا خلا مع أهله فقد يزيد أن ينقص عن هذه الهيئة.

3763 ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبد اللَّه بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ. وأخرجه عند رقم: ـ

4384: تحت باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن.

بلفظ «فمكثنا حيناً ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت، من كثرة دخولهم ولزومهم له».

[28] باب ذكر معاوية رضي الله عنه:

هو ابن أبي سفيان، أسلم قبل الفتح، وأسلم أبواه بعده، وصحب النبي ﷺ، وكتب له، وولّي إمرة دمشق عن عمر رضي الله عنه، سنة تسع عشرة، واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان رضي الله عنه ثم زمان محاربته لعلي رضي الله عنه، ثم اجتمع عليه الناس سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين.

3764 ـ عن ابن أبي مليكة قال: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة، وعنده مولى لابن عباس رضي الله عنهما، فأتى ابن عباس» أتى هذا المولى ابن عباس، فحكى له ذلك «فقال: دعه. فإنه قد صحب رسول الله ﷺ لا تنكر عليه، فعنده مستند قطعاً». وأخرجه عند رقم: ـ

3765 ـ تحت الباب نفسه.

عن ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب، إنه فقيه.

3766 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 587 ـ وفيه قول معاوية: «إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي ﷺ فما رأيناه يصليها، ولقد نهى عنهما ـ يعني الركعتين بعد العصر».

[29] باب مناقب فاطمة رضي الله عنها:

أمها خديجة رضي الله عنها. ولدت فاطمة في الإسلام، وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر، في السنة الثانية للهجرة، وولدت له، وماتت سنة إحدى عشرة، ولها أربع وعشرون سنة.

3767 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 926 ـ وفيه «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني» وإغضابه ﷺ كبيرة.

[30] باب فضل عائشة رضي الله عنها:

3768 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3217 ـ وفيه قوله ﷺ لعائشة: «يا عائشة. هذا جبريل يقرئك السلام. قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. ترى ما لا ترى».

3769 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3411 ـ وفيه «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

3770 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام». وأخرجه عند رقم: ـ

5419: تحت باب الثريد.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

5428: تحت باب ذكر الطعام..

بلفظ ما سبق دون تغيير.

3771 ـ عن القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله عنها اشتكت، فجاء ابن عباس، فقال: «يا أم المؤمنين. تقدمين على فرط صدق» الفرط كل من سبق وتقدم، أي تقومين على سابق لك هو خير سابق «على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر». وأخرجه عند رقم: ـ

4753: تحت باب «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا...».

بلفظ «استأذن ابن عباس قبل موتها ـ على عائشة رضي الله عنها، وهي مغلوبة» **يغلبها المرض، ويقضي على حركتها** قالت: «أخشى أن يثنى عليّ» **وكأنها همت أن لا تأذن له** «فقيل: ابن عم رسول الله ﷺ؟ ومن وجوه المسلمين؟ قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت. قال: فأنت بخير إن شاء الله. زوجة رسول الله ﷺ، ولم ينكح بكراً غيرك، ونزل عذرك من السماء ـ ودخل ابن الزبير خلافه» بعده «فقالت: دخل ابن عباس فأثنى عليّ، ووددت أني كنت نسياً منسياً». وأخرجه عند رقم: ـ

4754: تحت الباب نفسه.

بلفظ ما سبق.

3772 ـ عن أبي وائل: «لما بعث عليّ عماراً والحسن رضي الله عنهما إلى الكوفة ليستنفرهم» **ليكونوا مع علي رضي الله عنه، وأن لا يحاربوه مع عائشة رضي الله عنها** خطب عمار، فقال: «إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم» وامتحنكم «لتتبعوه أو إياها» **أي ليظهر ما في علمه هو ستتبعون علياً أو ستتبعون عائشة رضي الله عنهما؟**. وأخرجه عند رقم: ـ

7100: تحت باب الفتنة التي تموج موج البحر.

بلفظ عن عبد اللّه بن زياد الأسدي قال: «لما سار طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم إلى البصرة» **ليستنفروا أهلها ضد علي رضي الله عنه ويطالبوه بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه** «بعث على عمار بن ياسر وحسن بن علي رضي الله عنهم، فقدما علينا الكوفة، فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه، فسمعت عماراً يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون» **فلا تخرجوا على أميركم** «أم هي»؟. وأخرجه عند رقم: ـ

7101: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «قام عمار على منبر الكوفة فذكر عائشة، وذكر مسيرها، وقال: إنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكنها مما ابتليتم».

3773 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 334 ـ وفيه ضياع عقد عائشة ونزول آية التيمم، وقول أسيد بن حضير «جزاك الله خيراً ـ يا عائشة ـ فوالله ما نزل بك أمر إلا جعل الله لك منه مخرجاً، وجعل للمسلمين فيه بركة».

3774 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 889 ـ وفيه مرض الرسول الله ﷺ وحرصه أن يمرض في بيت عائشة.

3775 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2574 تحزب نسائه ضد إهداء الناس للنبي ﷺ حين يكون في بيت عائشة وقول الرسول ﷺ لأم سلمة رضي الله عنها: «والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها».

63 - كتاب مناقب الأنصار

الأنصار اسم إسلامي - أطلقه النبي ﷺ على الأوس والخزرج وحلفائهم.

وقصدهم به القرآن في قوله: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [سورة التوبة، الآية: 117].

[1] باب مناقب الأنصار ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾ [سورة الحشر، الآية: 9]:

3776 - عن غيلان بن جرير قال: قلت لأنس: أرأيت اسم الأنصار. كنتم تسمون به؟ أم سماكم الله؟ قال: بل سمانا الله عز وجل.

كنا ندخل على أنس فيحدثنا بمناقب الأنصار ومشاهدهم، ويقبل عليّ، أو على رجل من الأزد، فيقول: فعل قومك كذا وكذا كذا وكذا. وأخرجه عند رقم:

3844: تحت باب أيام الجاهلية.

بلفظ مختصر مما قبله.

3777 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يوم بعاث» «بعاث» حصن، وقيل: مزرعة - عند بني قريظة على ميلين من المدينة، وكانت به وقعة بين الأوس والخزرج قبل الهجرة بخمس سنين، فقتل فيها كثير من الفريقين. «يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ» وجعله تمهيداً لأن يسلم الأنصار «فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم» وجماعتهم «وقتلت سرواتهم» وخيارهم وكبراؤهم الذين كانوا قد يأنفون

الخضوع لمحمد والإسلام، وبقي منهم عبد الله بن أبي ابن سلول. «وجرحوا، فقدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام». وأخرجه عند رقم: ـ

3846: تحت باب القسامة في الجاهلية.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

3930: تحت باب مقدم النبي ﷺ المدينة.

بلفظ سبق.

3778 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3146 ـ وفيه: قول الأنصار يوم فتح مكة: غفر الله لنبيه، يعطي قريشاً ويدعنا؟ وقول الرسول ﷺ للأنصار: «لو سلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم».

[2] باب قول النبي ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار»:

هذا طرف من الحديث رقم 4330 قاله عبد اللّه بن زيد عن النبي ﷺ.

3779 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ـ أو قال أبو القاسم ﷺ: «لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت في وادي الأنصار» شاهده عن أنس رضي الله عنه سيأتي برقم 4332 ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.

فقال أبو هريرة رضي الله عنه: ما ظلم، بأبي وأمي، آووه ونصروه، أو كلمة أخرى. وأخرجه عند رقم: ـ

7244: تحت باب ما يجوز من اللو.

بلفظ سبق.

[3] باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار:

3780 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2048 ـ وفيه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع رضي الله عنهما واختيار عبد الرحمن للبيع والشراء في السوق على مقاسمة سعد بن الربيع أمواله ـ بعد إخائهما.

3781 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2049 ـ وفيه ما في الحديث

السابق والخلاف في الراوي الأعلى.

3782 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2325 ـ وفيه عرض الأنصار أن يقسم ثمرهم بينهم وبين المهاجرين دون مقابل وحكم الرسول ﷺ أن يكون المقابل عمل المهاجرين في أرض الأنصار.

[4] باب حب الأنصار:

3783 ـ عن البراء رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ ـ أو قال النبي ﷺ: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» **أي لا يحب مجموعهم، ولا يبغض مجموعهم، أما بغض واحد منهم لسبب مشروع فلا شيء فيه.**

3784 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 17 ـ وفيه «آية الإيمان حب الأنصار، وآية المنافق بغض الأنصار».

[5] باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحبّ الناس إليّ:

3785 ـ عن أنس رضي الله عنه قال: «رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين، قال: حسبت أنه قال: من عرس، فقام النبي ﷺ ممثلاً» **يقال: مثل الرجل إذا انتصب قائماً** «فقال: اللهم أنتم من أحب الناس إليّ» قالها ثلاث مرار.

وهذه العبارة لا تمنع مشاركة غيرهم لهم في نفس الدرجة، أما لفظ «إنكم أحبّ الناس إليّ» فظاهرها أنه لا يشاركهم في درجتهم غيرهم، والمراد على طريق الإجمال والمجموع، لا عن طريق كل فرد فرد، وإلا فالحديث الصحيح، لما سئل: من أحبّ الناس إليك؟ قال: عائشة. قيل: من الرجال؟ قال: أبوها.
وأخرجه عند رقم: ـ

5180: تحت باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس.

بلفظ «أبصر النبي ﷺ نساء وصبياناً مقبلين من عرس...».

3786 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ، ومعها صبي لها، فكلمها رسول الله ﷺ، فقال: «والذي نفسي

بيده. إنكم» معشر الأنصار «أحب الناس إليّ» مرتين. وأخرجه عند رقم: ـ

5234: تحت باب ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس.

بلفظ «فخلا بها، فقال: والله إنكن لأحب الناس إليّ». وأخرجه عند رقم: ـ

6645: تحت باب كيف كانت يمين النبي ﷺ.

بلفظ «معها أولاد لها. . . . قالها ثلاث مرار».

[6] باب اتباع الأنصار:

أي حلفاؤهم ومواليهم.

3787 ـ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. «قالت الأنصار: يا رسول الله. لكل نبي أتباع، وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا» أي يقال لهم: الأنصار، حتى تشملهم الوصية بالإحسان إليهم «فدعا به». وأخرجه عند رقم: ـ

3788 ـ عن أبي حمزة ـ رجلاً من الأنصار: قالت الأنصار: إن لكل قوم أتباعاً، وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا. قال النبي ﷺ: اللهم اجعل أتباعهم منهم. وأسند الحديث في آخره إلى زيد بن أرقم.

[7] باب فضل دور الأنصار:

أي منازلهم وقبائلهم.

3789 ـ عن أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن خزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير. فقال سعد بن عبادة وهو من بني ساعدة ما أرى النبي ﷺ إلاّ قد فضّل علينا. فقيل: قد فضلكم على كثير». وأخرجه عند رقم: ـ

3790 ـ عن أبي أسيد رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: خير الأنصار بنو النجار وبنو عبد الأشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة». وأخرجه عند رقم: ـ

3807: تحت باب منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه.

بلفظ ما سبق غير أن فيه «. . . فقال سعد بن عبادة ـ وكان ذا قدم في

الإسلام... قد فضلكم على ناس كثير». وأخرجه عند رقم: -

6053: تحت باب قول النبي ﷺ: خير دور الأنصار.

بلفظ مختصر مما سبق.

3791 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1481 - وفيه خير دور الأنصار كما في السابق.

[8] باب قول النبي ﷺ للأنصار: اصبروا حتى تلقوني على الحوض:

قاله عبد اللّه بن زيد عن النبي ﷺ انظر الحديث رقم 4330.

3792 - عن أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار قال: «يا رسول الله، ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ قال: ستلقون بعدي أثرة» أي استئثاراً بالأمور دونكم «فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». وأخرجه عند رقم:

7057: تحت باب قول النبي ﷺ: سترون بعدي أموراً تنكرونها.

بلفظ ما سبق.

3793 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3146 - وفيه «ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض».

3794 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2376 - وفيه «دعا النبي ﷺ الأنصار أن يقطع البحرين فأبوا إلا أن يقطع لإخوانهم المهاجرين. قال: إنكم ستلقون بعدي أثرة. فاصبروا...».

[9] باب دعاء النبي ﷺ: أصلح الأنصار والمهاجرة:

3795 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2834 - وفيه:

«لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة»

3796 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2834 - وفيه «فأكرم الأنصار والمهاجرة».

3797 ـ عن سهل رضي الله عنه قال: «جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق، وننقل التراب على أكتادنا» ما بين الكتف والظهر «فقال رسول الله ﷺ:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار

وأخرجه عند رقم: ـ

4098: تحت باب غزوة الخندق.

بلفظ «كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق، وهم يحفرون، ونحن ننقل التراب على أكتادنا، فقال رسول الله ﷺ:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار

وأخرجه عند رقم: ـ

6414: تحت باب لا عيش إلا عيش الآخرة.

بلفظ «كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق، وهو يحفر، ونحن ننقل التراب، ويمر بنا، فقال:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

[10] باب قول الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [سورة الحشر، الآية: 9]:

3798 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله. أصابني الجهد والمشقة والجوع «فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: من يضم ـ أو يضيف ـ هذا؟ أي من يؤويه ويضيفه؟ «فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك» وأوقدي مصباحك «ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها، فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين» طاويين جلد بطنهما على العظم، أي بغير عشاء. فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: ضحك الله الليلة ـ أو عجب ـ من فعالكما، فأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ

نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ . وأخرجه عند رقم: -

4889: تحت باب قوله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية.

بلفظ «أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله. أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه، فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله، فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله. فذهب إلى أهله، فقال: ضيف رسول الله ﷺ، لا تدخر به شيئاً أي لا تدخريه ولا تحجمي عنه شيئاً مما عندك من طعام «قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، وتعالي فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ، فقال: لقد عجب الله عز وجل - أو ضحك - من فلان وفلانة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

[11] باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»:

3799 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار، وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا» أي المجلس الذي كانوا يجلسونه معه فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك، قال: فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد أي ربط على رأسه أطراف بردة وبقيتها أسدلها على جسمه، وكان ذلك من مرض موته، وعدم خروجه «قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبتي» العيبة في الأصل مستودع الثياب، وما يحفظ فيه الرجل الشيء النفيس، يريد أنهم موضع سره وأمانته. «وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فأقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم». وأخرجه عند رقم: -

3801: تحت الباب نفسه.

بلفظ مختصر مما سبق، وفيه «والناس سيكثرون، ويقلون» أي والأنصار يقلون، لأن الإسلام سينتشر ويدخل فيه الناس أفواجاً، والأنصار هم هم مهما توالدوا.

3800 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 927 ـ وفيه «فإن الناس يكثرون، وتقل الأنصار، حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم».

[12] باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه:

وهو كبير الأوس.

3802 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3249 ـ وفيه «لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها».

3803 ـ عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: اهتز العرش لموت سعد بن معاذ، وفي رواية «فقال رجل لجابر: فإن البراء يقول: اهتز السرير؟ أي سريره الذي هو عليه بعد موته، ينقص بذلك مكرمة سعد «فقال: إنه كان بين هذين الحيين ضغائن فربما هيأت له سماعاً غير السماع. والمقصود من الحيين الأوس والخزرج، والبراء خزرجي ـ كذا قال الخطابي، وسعد بن معاذ سيد الأوس، والخزرج لا تقر للأوس بفضل. كذا قيل: قال المحققون: وهو خطأ، فالبراء أيضاً أوس، لكنه استبعد اهتزاز عرش الرحمن فقال ذلك، ثم رجع عن هذا القول. «سمعت النبي ﷺ يقول: اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

3804 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3043 ـ وفيه حكم سعد في بني قريظة، وقول الرسول ﷺ: «قوموا إلى سيدكم».

[13] باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر ـ رضي الله عنهما:

أسيد بن حضير أوسي أشهلي. مات سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنهما، وكذلك عباد أنصاري، أوسي، أشهلي وجمعهما البخاري لأن المنقبة والمكرمة كانت لهما مجتمعين، كما في الحديث رقم: ـ

3805 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 465 ـ وفيه أنهما خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة فأنار الله طريقهما بنور بين أيديهما، فلما افترقا تفرق النور مع كل منهما.

[14] باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه:

خزرجي، شهد بدراً والعقبة، وكان أميراً للنبي ﷺ على اليمن، ورجع بعده إلى المدينة، ثم خرج إلى الشام مجاهداً، فمات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. صح عن عمر رضي الله عنه قوله: من أراد الفقه فليأت معاذاً.

3806 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3758 ـ وفيه «استقرئوا القرآن من أربعة. . . ومعاذ بن جبل».

[15] باب منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه:

وقالت عائشة رضي الله عنها: «وكان قبل ذلك» أي قبل دفاعه وحمايته لابن أبي زعيم الإفك «رجلاً صالحاً».

3807 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3790 ـ وفيه خير دور الأنصار. وفيه «قال سعد بن عبادة ـ وكان ذا قدم في الإسلام ـ أرى رسول الله ﷺ قد فضل علينا، فقيل له: قد فضلكم على ناس كثير».

[16] باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه:

أنصاري خزرجي بخاري، من السابقين، شهد العقبة وبدراً وما بعدهما، مات سنة ثلاثين.

3808 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3758 ـ وفيه «خذوا القرآن من أربعة. . . وأبي بن كعب».

3809 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وفرح أبي بذلك فرحاً شديداً، وخاف من التقصير في شكر هذه النعمة «قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكى» خشوعاً وخضوعاً وشكراً. وأخرجه عند رقم: ـ

4959: تحت باب تفسير سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾.

بلفظ ما سبق.

4960: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «أمرني أن أقرأ عليك القرآن. قال أبي: آلله سماني لك؟ قال: الله سماك لي، فجعل أبي يبكي. قال قتادة: فأنبئت أنه قرأ عليه ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾. وأخرجه عند رقم: ـ

4961: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «إن الله أمرني أن أقرئك القرآن، قال: آلله سماني لك؟ قال: نعم. قال: وقد ذكرت عند رب العالمين؟ قال: نعم. فذرفت عيناه».

[17] مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه:

كاتب الوحي، وأحد فقهاء الصحابة، مات سنة خمس وأربعين.

3810 ـ عن أنس رضي الله عنه: جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة، كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي. وأخرجه عند رقم: ـ

3996: تحت باب من شهد بدراً.

بلفظ «مات أبو زيد ولم يترك عقباً، وكان بدرياً». وأخرجه عند رقم: ـ

5003: تحت باب القراء من أصحاب النبي ﷺ.

بلفظ «عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه: من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ؟ قال: أربعة. كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبو زيد. وأخرجه عند رقم: ـ

5004: تحت باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ.

بلفظ «مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبو زيد. قال: ونحن ورثناه. وهذا النفي حسب علمه، لا حسب الواقع. وقد ذكر هنا أبا الدرداء بدل أبي بن كعب، وبه صاروا خمسة. قيل: المراد لم يجمعه غيرهم من الأوس، وقيل: لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك.

[18] باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه:

أنصاري. خزرجي. بخاري. زوج أم سليم، والدة أنس رضي الله عنهم.

3811 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2880 ـ وفيه دفاع أبي طلحة وحمايته للرسول ﷺ من المشركين يوم أحد. وقوله «نحري دون نحرك».

[19] باب مناقب عبد اللّه بن سلام رضي الله عنه:

كان يهودياً من بني قينقاع، وكان اسمه الحصين، فسماه رسول الله ﷺ عبد اللّه، وكان من حلفاء الخزرج أسلم أول ما دخل النبي ﷺ المدينة، ومات سنة ثلاث وأربعين.

3812 ـ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة إلا لعبد اللّه بن سلام. قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ [سورة الأحقاف، الآية: 10]. «قال: لا أدري. قال مالك. الآية أو في الحديث»؟.

3813 ـ عن قيس بن عباد قال: كنت جالساً في مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة. قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم» لم يقل: لا ينبغي لأحد أن يقول هذا. لأن هذا صادر من الصادق المصدوق، فلا حجر على نقله وقوله. «وسأحدثك. لم ذاك؟ رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ، فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة ـ ذكر من سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارق. قلت: لا أستطيع. فأتاني منصف» خادم فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل له: استمسك. فاستيقظت وإنها لفي يدي أي إن الاستيقاظ كان حالة أخذه وإمساكه بها، ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته «فقصصتها على النبي ﷺ، تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت» ـ وذاك الرجل عبد

اللَّه بن سلام رضي الله عنه.

وفي رواية «وصيف» بدل «منصف» والوصيف الخادم. وأخرجه عند رقم: ـ

7010: تحت باب الخضر في المنام والروضة الخضراء.

بلفظ «عن قيس بن عباد قال: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر رضي الله عنهم، فمر عبد اللَّه بن سلام، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة. فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا. قال: سبحان الله. ما كان ينبغي لهم أن يقولوا» الله أعلم بأهل الجنة، والجنة لله يدخلها من يشاء. قال ذلك تواضعاً «إنما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء، فنصب فيها، وفي رأسها عروة، وفي أسفلها منصف ـ والمنصف الوصيف ـ فقيل: ارقه. فرقيته حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى». وأخرجه عند رقم: ـ

7014: تحت التعليق بالعروة والحلقة.

بلفظ سبق غير أن فيه «قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيف، فرفع ثيابي... فانتبهت وأنا مستمسك بها...».

3814 ـ عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه: أتيت المدينة، فلقيت عبد اللَّه بن سلام رضي الله عنه. فقال: ألا تجيء فأطعمك سويقاً وتمراً؟ وتدخل في بيت» دخل فيه رسول الله ﷺ؟ «ثم قال: إنك بأرض الربا بها فاش» ومنتشر «إذا كان لك على رجل حق فأهدي إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت» يقصد علف الدواب «فلا تأخذه، فإنه رباً» هذا رأي ابن سلام وورعه، وإلا فالفقهاء لا يرونه فقد اقترض رسول الله ﷺ شعيراً من اليهود، وأموالهم ملوثة بالربا. وأخرجه عند رقم: ـ

7342: تحت باب ما ذكر من مشاهد النبي ﷺ.

بلفظ «فقال لي: انطلق إلى المنزل، فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله ﷺ. وتصلي في مسجد صلى فيه النبي ﷺ، فانطلقت معه، فسقاني سويقاً، وأطعمني تمراً وصليت في مسجده».

[20] باب تزويج النبي ﷺ خديجة، وفضلها رضي الله عنها:

وهي أول من تزوجها رسول الله ﷺ، ولم يتزوج عليها في حياتها، تزوجها سنة خمس وعشرين من مولده، وكان قبله عند أبي هالة، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي، وكان ﷺ قبل زواجه منها قد عمل في مالها، وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة، وماتت بعد المبعث بعشر سنين.

3815 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3432 ـ وفيه «خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة».

3816 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة» والغيرة غير مستنكرة من فاضلات النساء. «هلكت قبل أن يتزوجني، لما كنت أسمعه يذكرها» كثيراً، وكثرة ذكرها كانت دليلاً على محبته لها «وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب من أنابيب كأنابيب القصب، لكنها منظومة باللؤلؤ والدر والياقوت وهذا البيت زيادة على ما أعده الله لها ثواباً على جليل أعمالها «وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها» جمع خليلة وهي الصديقة «منها ما يسعهن» وما يكفيهن. وأخرجه عند رقم: -

3817 ـ قالت رضي الله عنها: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها. قالت: وتزوجني بعدها بثلاث سنين، وأمره ربه عز وجل ـ أو جبريل عليه السلام ـ أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب. وأخرجه عند رقم: -

3818 ـ قالت رضي الله عنها «ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد». وأخرجه عند رقم: -

5229: تحت باب غيرة النساء ووجدهن.

بلفظ ما سبق. غير أن فيه «لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها وثنائه عليها، وقد أوحى إلى رسول الله ﷺ أن يبشرها...». وأخرجه عند رقم: -

6004: تحت باب حسن العهد.

بلفظ سبق، غير أن فيه «ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين. . . ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها». وأخرجه عند رقم: -

7484: تحت باب قوله تعالى: ﴿لَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾.

بلفظ سبق. وفي رواية «وكان إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها».

وكان جميع أولاده ﷺ من خديجة إلا إبراهيم فإنه كان من مارية القبطية. والمتفق عليه من أولادها: 1 - القاسم، وبه يكنى ﷺ - مات صغيراً قبل المبعث. 2 - وبناته الأربع: زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة. وعبد اللّه ولد بعد المبعث، وكان يقال له: الطاهر والطيب، وقيل هما أخوان له، وماتت الذكور صغاراً.

3819 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1792 - وفيه «تبشيرها ببيت من قصب، لا صخب فيه ولا نصب».

3820 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي ﷺ وهو في حراء «فقال: يا رسول الله. هذه خديجة، قد أتت، معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب». وأخرجه عند رقم: -

7497: تحت باب كلام الرب.

بلفظ «هذه خديجة، أتتك بإناء فيه طعام، أو إناء فيه شراب، فأقرئها من ربها السلام، وبشرها ببيت من قصب، لا صخب فيه ولا نصب».

3821 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، وكانت زوجاً للربيع بن حيدر العزي وأم أبي العاص بن الربيع الذي تزوج زينب بنت رسول الله ﷺ، وقد هاجرت هالة إلى المدينة وكان استئذانها في المدينة في وجود عائشة وفي بيتها. «فعرف استئذان خديجة» أي عرف صوتها لشبه صوت الأختين، فتذكر خديجة «فارتاع لذلك» وفزع واهتز

«فقال: اللهم هالة؟» اللهم اجعلها هالة «قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش؟ حمراء الشدقين» تساقطت أسنانها فبدى شدقاها أحمرين «هلكت في الدهر» وماتت من زمن غابر «قد أبدلك الله خيراً منها».

وفي رواية عند الطبراني «ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقت منها الولد وحرمتموه. قالت عائشة: والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير».

[21] باب ذكر جرير بن عبد اللَّه البجلي رضي الله عنه:

أسلم عام الوفود سنة تسع.

3822 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3035 ـ وفيه «ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت» أي ما منعني من الدخول إليه في بيته إذا استأذنته ـ ولم تكن هذه خاصية لجرير، بل كان هذا شأنه ﷺ وكذلك «ولا رآني إلا تبسم» لكنه أحس من هذين التكريم. وفي مسند أحمد عن جرير رضي الله عنه قال: لما دنوت من المدينة أنخت بعيري، ثم لبست حلتي، فدخلت، فرماني الناس بالحدق، فقلت: هل ذكرني رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم. ذكرك بأحسن ذكر، فقال: «يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن، على وجهه مسحة ملك».

3823 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3020 ـ وفيه قيام جرير ومعه مائة وخمسون فارساً بهدم بيت الأصنام في اليمن المعروف بذي الخلصة، وكان قد شيده جثعم ودعوا إلى الحج إليه كالكعبة وسموه الكعبة اليمنية، وكان جرير من أهل هذه البلاد، وفيها قومه، وكان سيداً فيهم.

[22] باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه:

3824 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3290 ـ وفيه مقتل أبي حذيفة المسلم على أيدي المسلمين خطأً في أحد حين اشتد الهرج بينهم على الرغم من تنبيه حذيفة رضي الله عنهما، فقال حذيفة قتلتم أبي وهو مسلم؟

قالوا: والله ما عرفناه، وصدقوا، فأراد الرسول ﷺ أن يدفع لحذيفة دينه، فتصدق بها حذيفة على المسلمين. وبقي الخير وحب الخير في حذيفة بقية حياته.

[23] باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها:

امرأة أبي سفيان. أم معاوية، شهدت أحداً مع زوجها، وحرضت وحشياً على قتل حمزة عم النبي ﷺ، لأنه في بدر قتل عمها شيبة، واشترك في قتل أبيها عتبة. أسلمت يوم الفتح، وكانت من عقلاء النساء، وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه.

3825 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2211 ـ وفيه قولها «ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ من أن يعزوا من أهل خبائك قال رسول الله ﷺ: وأيضاً والذي نفسي بيده».

[24] باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل:

ابن عم عمر بن الخطاب، وهو والد سعيد بن زيد، أحد العشرة، وكان ممن طلب التوحيد وخلع الأوثان، وجانب الشرك، لكنه مات قبل المبعث، وقد روي أن سعيد بن زيد وعمر بن الخطاب سألا رسول الله ﷺ عن زيد، فقال: غفر الله له ورحمه، فإنه مات على دين إبراهيم، وروي أنه كان بالشام، فبلغه مخرج النبي ﷺ، فأقبل يريده، فقتل بضيعة من أرض البلقاء.

3826 ـ عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح» مكان في طريق التنعيم «قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي، فقدمت إلى النبي ﷺ سفرة، فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيد: إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه.

وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء ماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله؟ إنكاراً لذلك وإعظاماً له» . قال ذلك باجتهاد منه لا بشرع بلغه، وكان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم. وأخرجه عند رقم: ـ

5499: تحت باب ما ذبح على النصب والأصنام.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه: نقد رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم» قدمت

قريش السفرة إلى النبي ﷺ فقدمها إلى زيد «... مما تذبحون على نصبكم...».

3827 - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام، يسأل عن الدين ويتبعه، فلقي عالماً من اليهود، فسأله عن دينهم؟ فقال: إني لعلي أن أدين دينكم، فأخبرني، فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله. قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً. وأنى أستطيعه؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً. قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولا يعبد إلا الله، فخرج زيد، فلقي عالماً من النصارى، فذكر مثله، فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. قال: ما أفر إلا من لعنة الله. ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً، وأني أستطيع؟ وكيف أستطيع؟ فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً، قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولا يعبد إلا الله، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج، فلما برز» من أرضهم «رفع يديه فقال: اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم».

3828 - عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً، مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش. والله ما منكم على دين إبراهيم غيري، وكان يحيي الموءودة» أي يبقيها حية «يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفِكها مؤونتها، فيأخذها، فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مؤونتها».

[25] باب بنيان الكعبة - على يد قريش في حياة النبي ﷺ قبل بعثته:

3829 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 364 - وفيه «لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس رضي الله عنه ينقلان الحجارة...».

3830 - عن عمرو بن دينار وعبيد اللَّه بن أبي زيد قالا. لم يكن على عهد النبي ﷺ حول البيت حائط، كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه، فبنى حوله حائطاً. قال عبيد اللَّه: جدره قصير، فبناه ابن الزبير. كان

المسجد محاطاً بالدور، ولم يكن يفصل بينها وبينه حائط، على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، فضاق بالناس فوسعه عمر، واشترى دور حوله، فهدمها، ثم أحاط عليه بجدار قصير، دون القامة ورفع المصابيح على الجدار، ثم كان عثمان، فزاد في سعته، من جهات أخرى، ثم وسعه عبد اللّه بن الزبير، ثم أبو جعفر المنصور، ثم ولده المهدي، ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه، وسقفه بالساج.

[26] باب أيام الجاهلية:

تطلق الجاهلية على ما قبل البعثة، وتطلق أيضاً على ما بين المولد النبوي والمبعث، وتطلق على ما قبل إسلام المسلم.

3831 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1592 ـ وفيه «كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية...».

3832 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1085 ـ وفيه «كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور...».

3833 ـ عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال: جاء سيل في الجاهلية، فكسا ما بين الجبلين» أي ملأ ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة، فتخوفوا أن يدخل الماء الكعبة، فأراد تشييد بنيانها.

3834 ـ عن قيس بن أبي حازم قال: «دخل أبو بكر على امرأة من أحمس» قبيلة من بجيلة يمنية «يقال لها: زينب» وكانت قد خرجت حاجة، والظاهر أن دخوله عليها كان نتيجة انتشار خبرها «فرآها لا تكلم، فقال: ما لها لا تكلم؟ قالوا: حجت مصمتة» أي نذرت أن تحج صامتة لا تتكلم «قال لها: تكلمي، فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية. فتكلمت. فقالت: من أنت؟ قال: امرؤ من المهاجرين، قالت: أي المهاجرين؟ قال: من قريش، قالت: من أي قريش أنت؟ قال: إنك لسئول» أي كثيرة الأسئلة «أنا أبو بكر» وكان يحج بالناس في خلافته «قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم. قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم أولئك على الناس».

3835 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 439 ـ وفيه المرأة السوراء التي اتهمت بسرقة الوشاع الذي خطفته الحربا، ثم ألقته فبرأتها. وفيه ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء في القول والفعل.

3836 ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله. فكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: لا تحلفوا بآبائكم».

3837 ـ عن عبد الرحمن بن القاسم أن القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة، ولا يقوم لها، ويخبر عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أهل الجاهلية يقومون لها، يقولون إذا رأوها: كنت في أهلك، ما أنت؟ مرتين. أي كنت في أهلك شريفة مهابة. ما أنت اليوم؟ لا شيء. يقولون ذلك مرتين.

3838 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1684 ـ وفيه «كان المشركون لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبيرى».

3839 ـ عن عكرمة «وكأساً دهاقاً» قال: ملأى متتابعة. هما معنيان لكلمة «دهاقاً» ملأى ـ أو ـ متتابعة.

3840 ـ وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت أبي يقول في الجاهلية: أي قبل إسلامه: اسقنا كأساً دهاقاً.

3841 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: لبيد بن ربيعة. أسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه، وسكن الكوفة، ومات بها في خلافة عثمان، عاش مائة وخمسين سنة فقال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم وهو من أهل الطائف، طلب الدين، وعاش حتى أدرك وقعة بدر، ولم يسلم تكبراً، لأنه كان يقول لقومه ـ ثقيف ـ أنا النبي المنتظر. مات سنة تسع قيل: قدم من الشام، ليأخذ ماله من الطائف، ويهاجر إلى المدينة فيسلم، فنزل في طريقه ببدر، قيل له: أتدري من في البئر؟ قال: لا. قيل: فيه عتبة وشيبة، وهما ابنا خالك، وفلان وفلان، فهاجت شجونه

عصبية، وشق ثيابه، وجدع ناقته، وبكى، ورجع إلى الطائف، فمات بها. وأخرجه عند رقم: ـ

6147: تحت باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء.

بلفظ ما سبق، دون تغيير. وأخرجه عند رقم: ـ

6489: تحت باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك.

بلفظ ما سبق. الخاص بلبيد.

3842 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان لأبي بكر غلام، يخرج له الخراج» يعمل للناس بالأجر، ويدفع لسيده نصيباً من أجره «وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء، فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا في خدعته، فلقيني، فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه قيل: رأى امرأة حاملاً في الولادة، فقال لها: أبشرك أن تلدي ذكراً، فولدت ذكراً، فأعطته شاة، فذبحها، وأتى أبا بكر رضي الله عنه بجزء منها «فأدخل أبا بكر يده» من فمه «فقاء كل شيء في بطنه» هذا الفعل من قبيل الورع، لا من قبيل الوجوب أو الندب.

3843 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2143 ـ وفيه «كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبلة...».

3844 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3776 ـ وفيه «كنا نأتي أنس بن مالك فيحدثنا عن الأنصار...».

[27] باب القسامة في الجاهلية:

القسامة في اللغة اليمين، وفي الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل، على الإثبات أو على النفي.

3845 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن أول قسامة كانت في

الجاهلية لفينا ـ بني هاشم ـ كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش، من فخذ أخرى، فانطلق معه في إبله» انطلق الأجير والمستأجر في إبل المستأجر فمر رجل به من بني هاشم أي مر بالأجير والإبل رجل من بني هاشم «قد انقطعت عروة جوالقه» الجوالق أوعية الثياب والحبوب والأمتعة والعروة الرباط «فقال: أغثني بعقال أشد به عروة جوالقي، لا تنفر الإبل». أي فقال ابن السبيل للأجير: أغثني بحبل من حبال ربط إبلك، أشد به وأربط به وعائي، ولا تخف على البعير الذي تعطيني عقاله، فإن الإبل لا تنفر ولا تجري، ولا تهرب «فأعطاه الأجير عقالاً، فشد به عروة جوالقه» وسار الأجير والمستأجر مع الإبل، ولما نزلوا للراحة «عقلت الإبل إلا بعيراً واحداً فقال الذي استأجره: ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الإبل؟ قال: ليس له عقال، قال: فأين عقاله؟ قال: أعطيته لمحتاج إليه، فغضب المستأجر «قال: فحذفه بعصا، كان فيها أجله» كانت فيها السبب في موته، لكنه بقي به رمق «فمر به رجل من أهل اليمن، فقال: أتشهد الموسم»؟ أي أتشهد الحج؟ قال: «ما أشهد، وربما شهدته. قال: هل أنت مبلغ عني رسالة مرة من الدهر؟ قال: نعم. قال: فكتبت: إذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش. فإذا أجابوك فناد: يا آل بني هاشم. فإن أجابوك فسل عن أبي طالب، فأخبره أن فلاناً قتلني في عقال، ومات المستأجر» بفتح الجيم، أي الأجير «فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب، فقال: ما فعل صاحبنا؟ قال: مرض، فأحسنت القيام عليه، فوليت دفنه قال: قد كان أهل ذاك منك» أي كان أهلاً لإكرامك فقد كان مخلصاً أميناً «فمكث حيناً، ثم إن الرجل الذي أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم، فقال: يا آل قريش. قالوا: هذه قريش. قال: يا آل بني هاشم. قالوا: هذه بنو هاشم. قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هذا أبو طالب. قال: أمرني فلان أن أبلغك رسالة» بصفتك رئيس قريش «أن فلاناً قتله في عقال. فأتاه أبو طالب، فقال له: اختر منا إحدى ثلاث: إن شئت أن نؤدي مائة من الإبل» دية لصاحبنا «فإنك قتلت صاحبنا، وإن شئت حلف خمسون من قومك: إنك لم تقتله، فإن أبيت» هذا وذاك «قتلناك به، فأتى قومه، فقالوا: نحلف فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم، قد ولدت له، فقالت: يا أبا طالب. أحب أن تجيز ابني هذا برجل من الخمسين» أي أن تستثنيه من الخمسين، وكان ابنها كبيراً من أهل القسامة «ولا تصبر يمينه حيث تصبر الأيمان» أي لا تلزمه اليمين بين الركن

والمقام، كما ستفعل بالآخرين «ففعل، فأتاه رجل منهم، فقال: يا أبا طالب. أردت خمسين رجلاً أن يحلفوا مكان مائة من الإبل، بصيب كل رجل بعيران، هذان بعيران، فاقبلهما عني، ولا تصبر يميني حيث تصبر الأيمان، فقبلهما، وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فوالذي نفسي بيده ما حال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تطرف» أي تتحرك، أي ماتوا، روى أنهم خرجوا، فنزلوا تحت صخرة، فانهدمت عليهم، وكان أهل الجاهلية لا يصبرون ويحبسون في الحرم شيئاً إلا عجلت لهم عقوبتهم، ليتناهوا عن الظلم، لأنهم كانوا لا يعتقون البعث ولا يخافون عقابه، فلما جاء الإسلام أخر كثيراً من العقوبات إلى يوم القيامة. وراجع القسامة في كتاب الديات.

3846 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3777 ـ وفيه «كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ».

3847 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة» يقصد العدو بين الليلين الأخضرين «إنما كان أهل الجاهلية يسعونها، ويقولون: لا نجيز البطحاء إلا شداً» أي لا نقطع سيل الوادي المعروف بالبطحاء إلا بالعدو الشديد.

وظاهر كلام ابن عباس أن العدو في هذه المنطقة من فعل الماضي، من زمن هاجر، وليس بسنة ولا مندوب في الإسلام. وهذا القول خلاف ما عليه جمهور العلماء والمسلمين.

3848 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يا أيها الناس. اسمعوا مني ما أقول لكم، وأسمعوني ما تقولون، ولا تذهبوا فتقولوا: قال ابن عباس. قال ابن عباس... من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر، ولا تقولوا: الحطيم، فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف، فيلقي سوطه أو نعله أو قوسه».

الطواف خارج حجر إسماعيل، لأنه من الكعبة، وكان أهل الجاهلية يسمونه الحطيم، وكانت لهم فيه أصنام. وكانوا إذا أرادوا الحلف بين الركن والمقام تجردوا مما معهم من سوط أو نعل أو قوس أو متاع، ووضعوه في حجر

إسماعيل، وسموه الحطيم أي الحاطم والجامع لمتعلقات الحالف.

3849 ـ عن عمرو بن ميمون قال: «رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة ـ قد زنت، فرجموها فرجمتها معهم».

هذه واقعة من الوقائع التي حصلت من القردة في الجاهلية، واستنكر بعض المحققين وقوع الرجم من الحيوان للحيوان لعدم تكليفه، وأجاب بعضهم بأنه صورة رجم، وليس تكليفاً ولا حدا. والقرود عندها من خصائص الإنسان ما يجعلها تقلده، وقد قالوا: من خصائصها الفطنة الزائدة وقابلية تعلم الصناعات والضحك والطرب وحكاية ما ترى، وفهيا من شدة الغيرة ما يوازي ما عند الآدمي. ولا يعتدي أحدهم على غير زوجته.

وفي رواية ذكرت هذه القصة مفصلة عن عمرو بن ميمون. قال: كنت في اليمن، في غنم لأهلي، وأنا على جبل، فجاء ذكر وأنثى من القرود، فتوسد يدها، فجاء قرد أصغر منه «شاب» فعمزها، فسلَّت يدها من تحت رأس القرد الأول سلاً رفيقاً، وتبعت القرد الشاب، فوقع عليها ـ وأنا أنظر، ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق، فاستيقظ فزعاً، فشمها، فصاح، فاجتمعت القرود، فجعل يصيح، ويومىء إليها بيده، فذهب القرود يمنة ويسرة، فجاءوا بذلك القرد ـ أعرفه ـ فحفروا لهما حفرة، فرجموهما. اهـ. وكان الرجم للزاني والزانية عند اليهود قبل الإسلام، وكانت القردة تراهم، فلا مانع أنها تقلدهم. وعندي أن مثل هذا ليس ببعيد، فقد عشت في الصومال فترة ورأيت من القرود ما هو أكثر من هذا. تعلم السرقة والنشل وفتح الأقفال وغلق الأبواب والشبابيك وتضع يدها في جيوب البدل، وترمي بالأوراق المهملة، بل يرمي بالنقود التافهة الصغيرة وتأخذ الغالية الكبيرة وتسلمها لصاحبها ومعلمها كاملة غير منقوصة.

3850 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلال من خلال الجاهلية: الطعن في الأنساب والنياحة.

ونسي الثالثة، قال سفيان: ويقولون: إنها الاستسقاء بالأنواء ـ هذه بعض الخلال، وغيرها كثير.

[28] باب مبعث النبي ﷺ. محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان:

3851 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم أمر بالهجرة، فهاجر إلى المدينة، فمكث بها عشر سنين، ثم توفي ﷺ. وأخرجه عند رقم: ـ

3902: تحت باب هجرة النبي ﷺ.

بلفظ «بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين». وأخرجه عند رقم: ـ

3903: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين». وأخرجه عند رقم: ـ

4465/4464: تحت باب وفاة النبي ﷺ.

بلفظ «عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي ﷺ لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن» الرواية الراجحة أنه ﷺ لبث بمكة ثلاث عشرة سنة، ومن قال «عشراً ينزل عليه القرآن» حذف فترة الوحي «وبالمدينة عشراً». وأخرجه عند رقم: ـ

4979/4978: تحت باب كيف نزل الوحي؟

بلفظ قالا «لبث النبي ﷺ بمكة عشر سنين يتنزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين».

[29] باب ما لقي النبي ﷺ من المشركين بمكة:

ما لقي من وجوه الأذى.

وروى ابن ماجه وابن حبان «أول من أظهر إسلامه سبعة. رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمي وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون، فألبسوهم أدراع الحديد وأوقفوهم في الشمس».

3852 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3612 ـ وفيه طلب التأسي بمن كان قبلهم، كان يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق اثنين، ويمشط لحمه من عظمه بمنشاط الحديد ما يصرفه ذلك عن دينه.

3853 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1067 ـ وفيه قراءة سورة والنجم وسجودهم إلا رجل أخذ كفاً من حصا فرفعه فسجد عليه فقتل كافراً.

3854 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 240 ـ وفيه وضع سلي الجزور على ظهر النبي ﷺ وهو ساجد، ودعاؤه ﷺ على رجال من قريش، سماهم فقتلوا في بدر.

3855 ـ عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال: سل ابن عباس عن هاتين الآيتين. ما أمرهما؟ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ و ﴿من يقتل مؤمنا متعمدا﴾ فسألت ابن عباس، فقال: لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة: قد قتلنا النفس التي حرم الله، ودعونا مع الله إلٰهاً آخر وقد أتينا الفواحش فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ الآية، فهذه لأولئك، وأما التي في النساء: الرجل الذي عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل، فجزاؤه جهنم، فذكرته لمجاهد، فقال: إلا من ندم».

يرى ابن عباس رضي الله عنهما أن المؤمن إذا قتل مؤمناً متعمداً لا توبة له، وجزاؤه جهنم خالداً فيها أبداً، معتمداً على آية النساء، أما آية الفرقان، وفيها توب القاتل ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾... ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾... فكان يرى أنها في الشرك إذا قتل مؤمناً وهو مشرك، ثم أسلم، والجمهور على خلافه، وأن القاتل المتعمد له توبة، ويكفي دليلاً على ذلك حديث قاتل مائة نفس. وهذا مجاهد تلميذ ابن عباس يخالفه. وأخرجه عند رقم: ـ

<u>4590</u>: تحت باب ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾.

بلفظ عن سعيد بن جبير قال: آية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها إلى ابن عباس، فسألته عنها؟ فقال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ في آخر ما نزل، وما نسخها شيء. وأخرجه عند رقم: -

4762: تحت باب قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.

بلفظ عن أبي برزة أنه سأل سعيد بن جبير: هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ فقرأت عليه: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ فقال سعيد: قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليّ، فقال: هذه مكية، نسختها آية مدنية، التي في سورة النساء. وأخرجه عند رقم: -

4763: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ الحديث رقم .4590 وأخرجه عند رقم: -

4764: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «فجزاؤه جهنم» قال: لا توبة له، وعن قوله جل ذكره: ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال: كانت هذه في الجاهلية. وأخرجه عند رقم: -

4765: تحت باب ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾.

بلفظ الحديث رقم .3855 وأخرجه عند رقم: -

4766: تحت باب ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾.

بلفظ «سألته عن هاتين الآيتين ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ فقال: لم ينسخها شيء، وعن ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال: نزلت في أهل الشرك»

3856 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3678 - وفيه عقبة بن أبي معيط يخنق رسول الله ﷺ.

[30] باب إسلام أبي بكر رضي الله عنه:

3857 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3660 ـ وفيه قول عمار رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر رضي الله عنهم.

[31] باب إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

3858 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3726 ـ وفيه قول سعد رضي الله عنه: «مكثت سبعة أيام وإني ثلث الإسلام».

[32] باب ذكر الجن وقول الله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [سورة الجن، الآية: 1]:

يرى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ما قرأ على الجن ولا رآهم، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم 3860 وإن كان ظاهراً في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه أنه قرأ عليهم، ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن، لأن قصة استماع الجن للقرآن كانت بمكة قبل الهجرة، وأبو هريرة قدم المدينة على النبي ﷺ في السنة السابعة، والتحقيق تعدد وفود الجن على النبي ﷺ.

3859 ـ عن معن بن عبد الرحمن قال: «سمعت أبي قال: سألت مسروقاً: من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك ـ يعني عبد اللّه: أنه آذنت بهم شجرة».

3860 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 155 ـ وفيه «وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن...».

[33] باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه:

سبق هذا العنوان في الباب رقم 10 من كتاب المناقب عند الحديث رقم 3522.

3861 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3522 ـ وفيه قصة إسلام وإرسال أخيه قبله.

[34] باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه:

3862 ـ عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر» أي ربطه بسبب إسلامه إهانة له وإلزاماً بالرجوع عن الإسلام، وكان زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمر، وكان الباعث على دخول عمر في الإسلام ما سمع في بيتها من القرآن في قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره «ولو أن أحداً أرفض» وزال من مكانه «للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفض» أي لكان معذوراً وصاحب حق لعظم قتل عثمان، فقد أوذي في سبيل الإسلام فلم يتزحزح، وكان معذوراً لو تزحزح عن موقفه. لكن عثمان في موقفه كان أشد صلابة من سعيد بن زيد رضي الله عنهم. وأخرجه عند رقم: ـ

3867: تحت باب إسلام عمر رضي الله عنه.

بلفظ «لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته، وما أسلم، ولو أن أحداً أنقص لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقص». وأخرجه عند رقم: ـ

6942: تحت باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر.

بلفظ سبق.

[35] باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

راجع مناقبه عند الباب 6 من كتاب فضائل الصحابة، ابتداء من الحديث رقم 3679.

3863 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3684 ـ وفيه قول ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنهما.

3864 ـ عن زيد بن عبد اللّه بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال: «بينما هو بينما عمر في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو، عليه

حلة حبرة» مخططة بالوشي «وقميص مكفوف بحرير» مزين أطرافه بحرير «وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالك؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمت. قال: لا سبيل إليك ولا قدرة لهم على الوصول إلى إيذائك أو قتلك، فأنت في جواري. قال عمر: بعد أن قالها أمنت. فخرج العاص، فلقي الناس» مجتمعين متجمهرين «قد سال بهم الوادي» وملاذه لكثرتهم «فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ. قال: لا سبيل إليه. فكر الناس» ورجعوا وتفرقوا. وأخرجه عند رقم: -

3865 - تحت الباب نفسه. بلفظ.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره، وقالوا: صبأ عمر - وأنا غلام فوق ظهر بيتي، فجاء رجل عليه قباء من ديباج، فقال: قد صبأ عمر فما ذاك؟» قال للناس: صبأ عمر وأسلم. ما المشكلة؟ لا بأس. لماذا تتجمعون. انصرفوا وتفرقوا «فأنا له جار. قال: فرأيت الناس تصدعوا عنه» وتفرقوا «فقلت: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل».

3866 - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «ما سمعت عمر لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن» انظر الحديث رقم 3689 «بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان هذا كاهنهم». أي قال ذلك بفراسته: هذا إما كاهن، وإما مسلم في الخفاء، ليس على دينه الجاهلي «عليّ بالرجل، فدعى له، فقال له ذلك» قال له: يخيب ظني إن كنت على دين الجاهلية أو لم تكن كاهناً لهم. «فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم. أي ما استقبلني رجل مسلم بمثل ما تستقبلني به. «قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني» أي أشدد في طلبي أن تخبرني بمالك. «قال: كنت كاهنهم في الجاهلية. قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك». أي قال عمر للكاهن: قل. فلن أعجب ما جاءتك به جنيتك وقرينتك «قال: بينما أنا يوماً في السوق جاءتني» جنيتي قرينتي أعرف فيها الفزع، فقالت: ألم تر الجن وإبلاسها» ويأسها «ويأسها من بعد إنكاسها»؟ بعد انقلابها «ولحوقها بالقلاص وأحلاسها»؟ القلاص شباب النوق، والأحلاس ما يوضع على ظهور الإبل تحت الرجل - تقول الجنية لكاهنها: أمر فظيع حصل، لقد منعنا من استراق

السمع، ومن يستمع الآن يجد له **شهاباً رصداً**. الجن يئست من استراق **السمع**، وانتكست وانقلبت، وردته عن السماء خائبة ولحقت بأهل الأرض والحيوانات **والجمادات** «قال عمر رضي الله عنه: صدق» **الجني فيما أخبر به، أكمل أيها الكاهن**. قال الكاهن: «بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه» **للأصنام بمكة** «فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه، يقول: يا جليح» **يا وقح**، يا من تذبح للأصنام وتعبد الحجر «أمر نجيح» **أي ظهر أمر ناجح** «رجل فصيح يقول: لا إله إلا الله» **لا تشركوا بالله شيئاً**. «فوثب القوم» **فهاج القوم** الذين كانوا معي في السوق وثاروا وماجوا من شدة الصوت وذعروا، وخرجوا من السوق «قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا» **فوقفت في مكاني لأرى ما وراء هذا الصوت** «ثم نادى» مرة ثانية «يا جليح. أمر نجيح. رجل فصيح. يقول: لا إله إلا الله». «فقرت» **وانصرفت من السوق** «فما نشبنا أن قيل: هذا نبي» **أي فما اشتغلنا بشيء، وما لبثنا زمناً طويلاً حتى سمعنا ببعثه النبي محمد ﷺ**.

3867 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3862 ـ وفيه قول سعيد بن زيد: «لو رأيتني موثقي عمر على الإسلام».

[36] باب انشقاق القمر:

3868 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3637 ـ وفيه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين...

3869 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3636 ـ وفيه عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه يقول: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ.

3870 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3638 ـ وفيه. قول ابن عباس رضي الله عنهما «انشق القمر على زمان رسول الله ﷺ».

3871 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3636 ـ وفيه عبد اللّه بن مسعود يقول: «انشق القمر».

[37] باب هجرة الحبشة:

هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة وقعت مرتين، الأولى في شهر

رجب سنة خمس من المبعث، وأول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، خرجوا مشاة من مكة إلى البحر، فاستأجروا سفينة بنصف دينار، وعاشوا في الحبشة زمناً، ثم بلغهم أن أهل مكة أسلموا، فرجع ناس منهم إلى مكة، فلم يجدوا ما أخبروا به صحيحاً، فرجعوا، وسار معهم جماعة إلى الحبشة، زادوا على ثمانين رجلاً، وهذه هي الهجرة الثانية.

وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي ﷺ: أريت دار هجرتكم ذات نخل، بين لابتين، فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عامة من هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة.

فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي ﷺ.

3872 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3696 ـ وفيه عروة بن الزبير وكلامه لعثمان بشأن الوليد رضي الله عنهم وفيه قوله لعثمان «وهاجرت الهجرتين الأوليين».

3873 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 427 ـ وفيه «أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيته بالحبشة. . .».

3874 ـ عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت: قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية، فكساني رسول الله ﷺ خميصة لها أعلام، فجعل رسول الله ﷺ يمسح الأعلام بيده ويقول: سناه. سناه. قال الحميدي: يعني حسن. حسن. وأخرجه عند رقم: ـ

5823: تحت باب الخميصة السوداء.

بلفظ «أتى النبي ﷺ بثياب، فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: من ترون نكسو هذه؟ فسكت القوم. قال: ائتوني بأم خالد» هي بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، أسلم ثالث ثلاثة أو رابع أربعة. ولدت بأرض الحبشة، وقدمت مع أبيها بعد خيبر وهي تعقل. فأتى بها تحمل، فأخذ الخميصة بيده فألبسها، وقال: أبلي وأخلقي دعاء لها بأن تطول حياتها، فتبلي ثيابها وتجدد خلفاً للقديم والخلق العالي «وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال: يا أم خالد. سناه» وسناه بالحبشية.

3875 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1199 - وفيه يقول ابن مسعود رضي الله عنه: فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فلم يرد علينا، وكنا نسلم عليه فيرد علينا.

3876 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3136 - وفيه أصحاب السفينة العائدين من الحبشة يدانون النبي ﷺ حين افتتح خيبر.

[38] باب موت النجاشي:

3877 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1317 - وفيه قول النبي ﷺ حين مات النجاشي. مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة.

3878 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1317 - وفيه صفوف صلاة الجنازة على النجاشي.

3879 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1317 - وفيه التكبير على النجاشي أربعاً.

3880 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1245 - وفيه أن الرسول ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه.

3881 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1245 - وفيه «صف بهم في المصلى، فصلى عليه وكبّر أربعاً».

[39] باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ:

3882 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1589 - وفيه نزوله ﷺ بخيف بني كنانة، حين أراد حنيناً.

[40] باب قصة أبي طالب:

3883 - عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «ما أغنيت عن عمك؟ فإنه كان يحوطك، ويغضب لك؟ قال: هو في ضحضاح من نار» الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعبين. «ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من

النار» والمعنى أنه خفف عنه العذاب بسبب دعائي واستغفاري له. وأخرجه عند رقم: -

6208: تحت باب أبغض الأسماء إلى الله.

بلفظ «هل نفعت أبا طالب بشيء...» إلى آخر الحديث السابق. وأخرجه عند رقم: -

6572: تحت باب الشفاعة.

بلفظ مختصر مما سبق.

3884 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1360 - وفيه دعوة أبي طالب إلى الإسلام قبل موته وتمسكه بدين عبد المطلب.

3885 - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ - وذكر عنده عمه - فقال: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار، يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه» وفي رواية «يغلي منه أم دماغه».

كانت وفاة أبي طالب عقب خروجهم من الشعب، قبل الهجرة بثلاث سنين، وآخر كلمة قالها: هو على ملة عبد المطلب وفي رواية «لولا أن تعيرني قريش، يقولون: ما حمله على ذلك إلا جزع الموت لقلتها [الشهادتين] وأقررت بها عينك». وأخرجه عند رقم: -

6564: تحت باب صفة النار. بلفظ ما سبق.

[41] باب حديث الإسراء.

وقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

جمهور علماء الحديث والفقه والكلام على أمر الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة، بجسد النبي ﷺ وروحه، بعد المبعث، وليس في العقل ما يجعل النصوص الصحيحة مستحيلة حتى نحتاج إلى تأويل.

وقيل: الإسراء والمعراج وقعا مرتين. مرة في المنام، توطئة وتمهيداً، ومرة

ثانية في اليقظة.

وقيل: الإسراء كان في اليقظة، والمعراج كان في المنام. وأقوى دليل للجمهور أن الإسراء لو كان مناماً لما كذبوه، ولما استنكروا وقوعه، لوقوع مثل ذلك وأبعد منه لآحاد الناى.

3886 - عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لما كذبتني قريش قمت من الحجر، فجلا الله لي بيت المقدس» قيل: كشف الحجب بينه وبينه حتى يراه، وقيل: نقل بعينه إليه كعرش بلقيس، وقيل: خلق الله له مثاله. «فطفقت أخبرهم عن آياته» وعلاماته وأوصافه، في رواية قالوا له: كم للمسجد باب؟ قال: ولم أكن عددتها - فجعلت أنظر إليها وأعدها باباً باباً» «وأنا أنظر إليه». وأخرجه عند رقم: -

4710: تحت باب ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾.

بلفظ ما سبق، غير أن فيه «فجلى الله لي بيت المقدس» وفي رواية «لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس».

[42] باب المعراج.

3887 - التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3207 - وفيه قصة الإسراء والمعراج مطولة.

3888 - عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: هي رؤيا عين. أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس. قال: «والشجرة الملعونة في القرآن» قال: هي شجرة الزقوم. في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾ [سورة الإسراء، الآية: 60].

ومراد ابن عباس رضي الله عنهما برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره ﷺ في تلك الليلة، واختلف السلف في: هل رأى رسول الله ﷺ ربه في تلك الليلة

أم لا؟ أنكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وجماعة، وأثبتها ابن عباس وجماعة. والله أعلم. وأخرجه عند رقم: -

4716: تحت باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾.

بلفظ ما سبق. وأخرجه عند رقم: -

6613: تحت باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ بلفظ ما سبق.

[43] باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة.

3889 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2757 ـ وفيه التفاخر ببيعة العقبة، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها.

3890 ـ عن جابر بن عبد اللّٰه رضي الله عنهما قال: «شهد بي خالاي العقبة».

قال أبو عبد اللّٰه: قال ابن عيينة: أحدهما البراء بن معرور. وأخرجه عند رقم: -

3891 ـ عن جابر بن عبد اللّٰه رضي الله عنهما قال: أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة.

3892 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 18 ـ «وفيه أن عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدراً مع رسول الله ﷺ ومن أصحابه ليلة العقبة...».

3893 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 18 ـ وفيه أن عبادة بن الصامت رضي الله عنه كان من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة.

[44] باب تزويج النبي ﷺ عائشة، وقدومها المدينة، وبنائه بها.

3894 ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين» أي عقد عليها بمكة «فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن خزرج قدمت مهاجرة من مكة مع أمها وأختها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم

«فوعكت» أي مرضت «فتمرق شعري» **بالراء، أي انتتف** وتساقط، وبالزاي معناه تقطع «فوفى جميمة» **الجمة شعر الناصية، أي فعاد وتربى وكثر وطال شعر الناصية** «فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة، ومعي صواحب لي، فصرخت بي» **ونادتني من بعيد** «فأتيتها، لا أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي، حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج، حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئاً من ماء، فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحى، فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين». **وأخرجه عند رقم: -**

3896: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «عن هشام عن أبيه عن عائشة: **توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين». وأخرجه عند رقم: -**

5133: تحت باب إنكاح الرجل ولده الصغار.

بلفظ «تزوجها وهي بنت ست سنين، وأدخلت عليه وهي بنت تسع، ومكثت عنده تسعاً». **وأخرجه عند رقم: -**

5134: تحت باب تزويج الرجل ابنته من الإمام.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

5156: تحت باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس وللعروس.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

5158: تحت باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: -

5160: تحت باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران.

بلفظ سبق.

3895 ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «أريتك في المنام مرتين. أرى أنك في سرقة من حرير» **أي قطعة من حرير** «ويقول: هذه امرأتك، فأكشف عنها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه». **وأخرجه عند رقم:** ـ

5078: تحت باب نكاح الأبكار.

بلفظ «إذا رجل يحملك في سرقة حرير». **وأخرجه عند رقم:** ـ

5125: تحت باب النظر إلى المرأة قبل التزويج.

بلفظ «رأيتك في المنام، يجيء بك الملك في سرقة من حرير، فقال لي: هذه امرأتك، فكشفت عن وجهك الثوب فإذا أنت هي، فقلت: إن يك هذا من عند الله يمضه». **وأخرجه عند رقم:** ـ

7011: تحت باب كشف المرأة في المنام.

بلفظ سبق. وأخرجه عند رقم: ـ

7012: تحت باب ثياب الحرير في المنام.

بلفظ «أريتك قبل أن أتزوجك مرتين. رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت به: اكشف، فكشف، فإذا هي أنت، فقلت: إن يك هذا من عند الله يمضه».

3896 ـ **التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3894 ـ وفيه سن عائشة رضي الله عنها عند زواجها.**

[45] باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

الصحيح أنه ﷺ خرج من مكة إلى المدينة أول يوم من ربيع الأول، ووصل المدينة لاثنتي عشرة من ربيع الأول. أما أصحابه فتوجه معه أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة رضي الله عنهما، وتوجه قبل ذلك بين بيعتي العقبة جماعة، ثم توجه الصحابة شيئاً فشيئاً، ولما استقر النبي ﷺ بالمدينة خرج من بقي من المسلمين، وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم، وكان أكثرهم

يخرج خفية تاركاً أهله وأمواله، حتى لم يبق بمكة إلا المستضعفون. وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ «لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار» حديث عبد اللّه بن زيد رقم 4330 ـ وحديث أبي هريرة رقم 3779 ـ وقال أبو موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي» وظني «إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب» راجع الحديث 3622.

3897 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1276 ـ وفيه قول خباب رضي الله عنه: «هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله، فوقع أجرنا على الله، وفيه مصعب بن عمر رضي الله عنه قتل يوم أحد، وترك ثمرة، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه. . .».

3898 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1 ـ وفيه «الأعمال بالنية، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله. . .».

3899 ـ عن عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما كان يقول: «لا هجرة بعد الفتح». وأخرجه عند رقم: ـ

4309: تحت باب مقام النبي ﷺ بمكة عام الفتح.

بلفظ: عن مجاهد: قلت لابن عمر: إن أريد أن أهاجر إلى الشام. قال: لا هجرة، ولكن جهاد. فانطلق فاعرض نفسك، فإن وجدت شيئاً وجهاداً «وإلا رجعت». وأخرجه عند رقم: ـ

4310: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «لا هجرة اليوم، أو بعد رسول الله ﷺ». وأخرجه عند رقم: ـ

4311: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ «لا هجرة بعد الفتح».

3900 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3080 ـ وفيه «لا هجرة اليوم. . . فقد أظهر الله الإسلام. . .».

3901 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 463 ـ وفيه قول سعد بن معاذ

رضي الله عنه: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ.

3902 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3851 ـ وفيه «ثم أمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين».

3903 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3851 ـ وفيه «مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين».

3904 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 466 ـ وفيه «إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختار ما عنده».

3905 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 476 ـ وفيه: خروج أبي بكر للهجرة وعودته في جوار ابن الدغنة ثم استعداده للهجرة مع النبي ﷺ. ثم الهجرة في صحبة النبي ﷺ.

3906 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 476 ـ وفيه تكملة قصة الهجرة.

3907 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2979 ـ وفيه أسماء رضي الله عنها تجهز سفرة الهجرة وتشق نطاقها.

3908 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2439 ـ وفيه جزء من رحلة الهجرة وسراقة بن مالك.

3909 ـ عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد اللَّه بن الزبير. قالت: «فخرجت وأنا متم» وأنا متممة مدة الحمل «فأتيت المدينة، فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بتمرة» أي وضع في فمه تمرة ممضوغة ودلّك حنكه بها «ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام» بالمدينة من المهاجرين، وقد فرح به المسلمون فرحاً شديداً، لأن اليهود كانوا يقولون: سحرناهم حتى لا يولد لهم.

وفي رواية عن أسماء رضي الله عنها «أنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حبلى». وأخرجه عند رقم: ـ

5469: تحت باب تسمية المولود غداة يولد.

بلفظ «حملت بعبد اللّه بن الزبير بمكة... ففرحوا به فرحاً شديداً، لأنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم».

3910 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير، أتوا به النبي ﷺ، فأخذ النبي ﷺ تمرة، فلاكها» **مضغها وعجنها** في فمه «ثم أدخلها في فيه، فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ».

3911 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة، وهو مردف أبا بكر رضي الله عنه، وأبو بكر شيخ **يعرف ظهر في شعره الشيب**، ويعرفه كثير من أهل الطريق، لأنه كان يمر عليهم في سفره للتجارة. قال: فيلقى الرجل أبا بكر، فيقول: يا أبا بكر. من هذا الرجل الذي بين يديك؟ وأمامك على الناقة، وكان رسول الله ﷺ قد قال لأبي بكر: اشغل الناس عني «فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل» يقصد أبو بكر الهداية في الدين، ويحسبه الآخرون دليلاً يدله على طريق السفر «فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير، فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله. هذا فارس قد لحق بنا، فالتفت نبي الله ﷺ، فقال: اللهم اصرعه. فصرعه الفرس، ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله. مرني بما شئت. قال: فقف مكانك، لا تتركن أحداً يلحق بنا، قال: فكان أول النهار جاهداً على نبي الله ﷺ، وكان آخر النهار مسلحة له، فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر، فسلموا عليهما، وقالوا: اركبا آمنين، مطاعين، فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر، وحفوا دونهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جاء نبي الله. جاء نبي الله. ﷺ، فأشرفوا ينظرون، ويقولون: جاء نبي الله. فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب، فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد اللّه بن سلام، وهو في نخل لأهله، يخترف لهم» ويجتني لهم من الثمار «فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه، فسمع من النبي ﷺ، ثم رجع إلى أهله، فقال نبي الله ﷺ: أي بيوت أهلنا أقرب؟ قال أبو أيوب: أنا يا نبي الله. هذه داري، وهذا بابي. قال: فانطلق فهيىء لنا مقيلاً. قال: قوما على بركة الله. فلما جاء نبي الله ﷺ إلى منزل أبي أيوب جاء عبد اللّه بن سلام، فقال: أشهد أنك

رسول الله. وأنك جئت بالحق، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، فادعهم، فاسألهم عني، قبل أن يعلموا أني قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ، فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا، فدخلوا عليه، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر يهود. ويلكم، اتقوا الله. فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقاً، وأني جئتكم بحق، فأسلموا، قالوا: ما نعلمه. قالوا للنبي ﷺ، قالها ثلاث مرار، قال: فأي رجل فيكم عبد اللّه بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا لله. ما كان ليسلم، قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم. قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم. قال: يا ابن سلام. اخرج عليهم، فخرج، فقال: يا معشر اليهود. اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله الذي لا إله إلا هو، وأنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله ﷺ.

3912 ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان فرض للمهاجرين **الأولين الذين صلوا للقبلتين أو شهدا بدراً** «أربعة آلاف في أربعة» **في بعض النسخ من دون «في» وهي أوضح، أي أربعة آلاف. أربعة آلاف، أي لكل منهم أربعة آلاف** «وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة» **فنقصه خمسمائة** «فقيل له: هو من المهاجرين، فلم نقصته من أربعة آلاف؟ فقال: إنما هاجر به أبواه. يقول: ليس كمن هاجر بنفسه. **هاجر ابن عمر رضي الله عنهما مع أبيه وأمه وسنه إحدى عشرة سنة.**

3913 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1276 ـ وفيه: **عن خباب رضي الله عنه: هاجرنا مع رسول الله ﷺ.**

3914 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1276 ـ **وفيه تكملة الحديث السابق باستشهاد مصعب بن عمير رضي الله عنه.**

3915 ـ عن أبي بردة بن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال لي عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى. هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ؟ وهجرتنا معه؟ وجهادنا معه؟ وعملنا كله معه برد لنا؟ **ثبت لنا واستقر لنا؟ وهو رصيد لنا**

يوم القيامة؟ وإن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً، رأساً برأس؟ **أي لكن كل عمل عملناه بعد رسول الله ﷺ يكفينا أن ننجو منه، ونخرج منه لا لنا ولا علينا، لكثرة أخطائنا وقلة طاعتنا** «فقال أبي: لا. والله. قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ، وصلينا، وصمنا، وعملنا خيراً كثيراً، وأسلم على أيدينا بشر كثير، وإنا لنرجو» ثواب «ذلك» «فقال أبي» **عمر** «لكني أنا والذي نفس عمر بيده. لوددت أن ذلك برد لنا، وإن كل شيء عملنا، بعد نجونا منه كفافا رأساً برأس» **أي طاعة بمعصية** «فقلت: إن أباك والله خير من أبي» **أي إن عمر خير من أبي موسى، وما يجري على عمر من الخوف أحرى به أن يجري على أبي موسى من باب أولى، والواقع أن عمر غلب الخوف على الرجاء وأبو موسى رضي الله عنهما غلب الرجاء على الخوف، وكلاهما محسن مصيب.**

3916 ـ عن أبي عثمان قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له: هاجر قبل أبيه يغضب **لأن الصورة التي حصلت لا تعطي هذا القول، ثم فسر هذا الواقع.** قال: وقدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ لنبايعه في إحدى البيعات فوجدناه قائلاً **نائماً نومة القيلولة** «فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمر، وقال: اذهب فانظر هل استيقظ؟ فأتيته، فدخلت عليه فبايعته، ثم انطلقت إلى عمر، فأخبرته أنه قد استيقظ، فانطلقنا إليه نهرول هرولة، حتى دخل عليه فبايعه، ثم بايعته». **ففي هذا الادعاء انتقاص لعمر، وأرفض تشريفي به على حساب أبي. وأخرجه عند رقم: ـ**

<u>4186</u>**: تحت باب غزوة الحديبية بلفظ** «إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر، وليس كذلك، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد اللّٰه إلى فرس له عند رجل من الأنصار، يأتي به، ليقاتل عليه، ورسول الله ﷺ يبايع عند الشجرة، وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد اللّٰه ثم ذهب إلى الفرس، فجاء به إلى عمر، وعمر يستلئم للقتال، فأخبره أن رسول الله ﷺ يبايع تحت الشجرة. قال: فانطلق، فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ، **فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر رضي الله عنهما. وأخرجه عند رقم: ـ**

<u>4187</u>**: تحت الباب نفسه.**

بلفظ «أن الناس كانوا مع النبي ﷺ يوم الحديبية، تفرقوا في ظلال الشجر،

فإذا الناس محدقون بالنبي ﷺ، فقال: يا عبد اللّه. انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله ﷺ، فوجدهم يبايعون، فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع.

3917 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2439 ـ وفيه جزء من رحلة الهجرة وحلب أبي بكر رضي الله عنه لبن شاة لرسول الله ﷺ.

3918 ـ قال البراء رضي الله عنه: فدخلت مع أبي بكر على أهله، فإذا عائشة ابنته مضطجعة، قد أصابتها حمى، فرأيت أباها، فقبل خدها، وقال: «كيف أنت يا بنية؟».

3919 ـ عن أنس رضي الله عنه خادم النبي ﷺ قال: «قدم النبي ﷺ ـ وليس في أصحابه أشمط أبيض الشعر شيباً غير أبي بكر، فغلفها بالحناء والكتم» أي صبغ لحيته البيضاء وغطاها بصبغة صفراء هي صبغة ورق شجر الكتم الذي يتدلى بين الصخور خيطاناً لطافاً. وأخرجه عند رقم: ـ

3920 ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة، فكان أسن أصحابه أبو بكر رضي الله عنه فغلفها بالحناء والكتم، حتى قنا لونها أي حتى اشتدت حمرة لحيته، ومال لونها نحو السواد.

3921 ـ عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها. هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة، رثى كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر، وألقوا في القليب، وهي البئر التي لم تبن حوائطها. قال: ـ

وماذا بالقليب قليب بدر   من الشيزى تزين بالسنام

وماذا بالقليب قليب بدر   من القينات والشرب الكرام

تحيينا السلامة أم بكر   وهل لي بعد قومي من سلام

يحدثنا الرسول بأن سنحيا   وكيف حياة أصداء وهام؟

«الشيزى» في الأصل شجر الجوز، وكان يتخذ منه الأواني الكبيرة التي يقال لها الجفان. أي يوجد في قليب بدر عظماء وكرماء أصحاب جفان مملوءة بحلوم أسنة الإبل.

ويوجد في قليب بدر أصحاب قينات ومغنيات وأصحاب عز وطرب وإماء وشراب.

ويوجد في قليب بدر ندامى وزملاء شرب وسكر وبهجة وسمر.

وتدعو لي زوجتي بالسلامة، وليس بعد موت قومي من سلامة.

وينكر البعث في البيت الأخير، والأصداء جمع صدى، وهو ذكر البوم، وهو الهام، وكانوا يعتقدون أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة وبوماً، تصرخ وتقول: اسقوني من دم قاتلي، والمعنى كيف يبعث من صارت روحه بوماً؟

3922 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3653 ـ وفيه أبو بكر رضي الله عنه يرفع رأسه في الغار فيرى أقدام القوم.

3923 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1452 ـ وفيه الأعرابي الذي يسأل عن الهجرة... وفيه «فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئاً».

[46] باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة.

3924 ـ عن البراء رضي الله عنه قال: «أول من قدم علينا» المدينة مهاجراً «مصعب بن عمير رضي الله عنه» قيل: أرسله رسول الله ﷺ مع أهل العقبة بعلمهم. «وابن أم مكتوم» رضي الله عنه الأعمى الذي كان بعد ذلك مؤذن رسول الله ﷺ «ثم قدم علينا عمار بن ياسر» رضي الله عنه وكان قد هاجر قبل ذلك إلى الحبشة. «وبلال» رضي الله عنه وكان لا يفارق النبي ﷺ وأبا بكر، لكن تقدمهما بإذن، وتأخر ليصاحبهم عامر بن فهيرة. وأخرجه عند رقم: ـ

3925 ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم رضي الله عنهما وكانا يقرئان الناس، فقدم بلال وسعد بن مالك بن أبي وقاص وعمار بن ياسر رضي الله عنهم، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثم قدم النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ، حتى جعل الإماء يغنين في الطرقات ويقلن: قدم رسول الله ﷺ، فما قدم حتى قرأت «سبح اسم ربك الأعلى» في سور من «المفصل».

3926 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1889 ـ وفيه مرض أبي بكر

وبلال حين قدما المدينة ودعاء النبي ﷺ أن يحبب المدينة ويبارك من مكيالها، وينقل حماها إلى الجحفة.

3927 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3696 ـ وفيه دفاع عثمان رضي الله عنه أمام خصومه واعتزازه بأنه هاجر الهجرتين.

3928 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2462 ـ وفيه نصح عبد الرحمن بن عوف لعمر رضي الله عنهما أن يؤخر نصحه من موسم الحج حتى يعود إلى دار الهجرة فيكون كلام مع أهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم لا مع رعاع الموسم.

3929 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 1243 ـ وفيه ثناء أم العلاء على عثمان بن مظعون بعد موته رضي الله عنها ونصح الرسول ﷺ أن لا تجزم بآخرة أحد، فالله أعلم بأهل الجنة.

3930 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3777 ـ وفيه «كان يوم بعاث يوماً قدمه الله عز وجل لرسوله ﷺ إذ هيأ هذا اليوم مناخاً لقبول الإخاء والإسلام.

3931 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 949 ـ وفيه المجاريتان اللتان تغنيان عند عائشة رضي الله عنها بما تقاذفت به الأنصار يوم بعاث.

3932 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 234 ـ وفيه هجرته ﷺ وبناؤه مسجده بالمدينة.

[47] باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه بعد قضاء الحج أو العمرة.

وكانت الإقامة بمكة على المهاجر من مكة قبل الفتح حراماً، فأبيح لمن قصد مكة بحج أو عمرة من هؤلاء المهاجرين أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاث أيام لا يزيد عليها.

3933 ـ عن عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن أخت النمر. قال: ما سمعت من سكنى مكة؟ قال: سمعت العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث للمهاجر بعد الصدر» أي بعد أداء الحج أو العمرة، وبعد رجوعه من منى في الحج.

[48] باب التاريخ. من أين أرخوا التاريخ؟

في أوائل عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظهرت الحاجة الشديدة إلى التاريخ، فكان أمام الصحابة أربعة خيارات لبدء التاريخ الإسلامي. مولد الرسول ﷺ، أو مبعثه، أو هجرته، أو وفاته، واستبعدوا المولد والمبعث للخلاف في تحديد تاريخهما، واستبعدوا التاريخ بالوفاة لما يتوقع من ذكره بالأسف عليه، فاستقروا على التاريخ بسنة الهجرة، لا بشهرها، فقد كانت في ربيع الأول، ولكن بسنتها، والسنة الإسلامية تبدأ بالمحرم. وكان هذا التاريخ سنة سبع عشرة من الهجرة.

3934 ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة».

3935 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 350 ـ «فرضت الصلاة ركعتين، ثم هاجر النبي ﷺ، ففرضت أربعاً. وتركت صلاة السفر على الأولى».

[49] باب قول النبي ﷺ: «اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ومرثيته لمن مات بمكة».

3936 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 56 ـ وفيه مرض سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بمكة وخوفه من أن يموت بها كالبائس سعد بن خولة رضي الله عنه.

[50] باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه؟

آخى النبي ﷺ بين أصحابه بمكة، وآخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، وكانوا تسعين نفساً، وكان المقصود بهذه المؤاخاة المواساة، وكانوا يتوارثون بها حتى نزل قوله تعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فبطل التوارث بهذه المؤاخاة، وبقيت المواساة.

وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة... وقال أبو جحيفة رضي الله عنه: آخى النبي ﷺ

بين سلمان وأبي الدرداء راجع الحديث رقم 1968.

3937 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2049 ـ وفيه المؤاخاة بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع رضي الله عنهما.

[51] باب

3938 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3329 ـ وفيه عبد اللّه بن سلام رضي الله عنه يسأل النبي ﷺ أسئلة غيبية عند مقدمه المدينة.

3939 ـ **3940** ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقمي 2060/ 2061 ـ وفيهما «قدم علينا رسول الله ﷺ ونحن نتبايع نسيئة إلى الموسم أو الحج.

[52] باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة.

«هادوا» صاروا يهوداً في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ [سورة الأنعام، الآية: 146] وأما قوله: ﴿هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ تبنا. هائد تائب. في قوله تعالى: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف، الآية: 156].

3941 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود» والمراد عشرة مخصوصون، وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة.

3942 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2005 ـ وفيه قدوم النبي ﷺ المدينة فوجد اليهود تصوم يوم عاشوراء.

3943 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 2004 ـ وفيه ما في الحديث قبله.

3944 ـ التجميع والتيسير عند الحديث رقم 3558 ـ وفيه «كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء».

3945 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هم أهل الكتاب، جزءوه أجزاء، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه، يعني قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ

عِضِينَ ﴿٩١﴾ [سورة الحجر، الآية: 91]. وأخرجه عند رقم: ـ

4705: تحت باب قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾.

بلفظ سبق.. وأخرجه عند رقم: ـ

4706: تحت الباب السابق نفسه.

بلفظ ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ قال: آمنوا ببعض، وكفروا ببعض، اليهود والنصارى.

[53] باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه.

3946 ـ عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب.

كان ابن ملك من ملوك الفرس، وقرأ الكتب، فعلم أن نبياً يبعث، فخرج من بلاده يطلب الدين، فأسر، وبيع عبداً، وتنقل بيعاً من سيد إلى سيد، حتى بيع لسيد من المدينة، فكاتبه.

3947 ـ عن سلمان رضي الله عنه قال: «أنا من رام هرمز».

3948 ـ عن سلمان رضي الله عنه قال: فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة هذه المدة ليست محل اتفاق، إذ قيل: خمسمائة وستون سنة، وقيل: خمسمائة وأربعون وقيل: أربعمائة سنة.